الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

طبعة لندن ـ 28 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 12 شوال 1440 - 15 يونيو (حزيران) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14809
London - Saturday - 15 June 2019 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14809

ترمب: طهران لن تستطيع غلق «هرمز»... وفيديو يدين «الحرس» في تفجير ناقلتي النفط

القلق الدولي يتصاعد... وأدلة إضافية على تورط إيران

واشنطن: هبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

تصاعد القلق الدولي أمس غداة الاعتداء على ناقلتي نفط في بحر عمان، فيما ظهرت أدلة إضافية على تورط إيران في الحادث.

واتهم الرئيس الأميركي دونالد ترمب إيران بالوقوف وراء الهجوم على ناقلتي النفط، وقال في حديث لقناة «فوكس نيوز»: «إنهم فعلوا ذلك، لأننا رأينا القارب وهم يحاولون إزالة اللغم».

ورجح ترمب أن يكون أحد الألغام يحمل اسم إيران. وردا على تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز قال ترمب إن طهران لن تستطيع إغلاق الممر المائي الحيوي، مضيفا: «لن يقوموا بإغلاقه، لن يغلق، لن يغلق لفترة طويلة، وهم يعلمون ذلك. ولقد أبلغوا بذلك بأشد العبارات».

ونشرت القيادة المركزية الأميركية شريط فيديو في وقت متأخر مساء أول من أمس يظهر قارباً إيرانياً يقترب من إحدى ناقلتي النفط لإزالة لغم لم ينفجر، ويبدو في الفيديو شخص (يعتقد أنه من «الحرس الثوري» الإيراني) يزيل هذا الجسم (اللغم) من هيكل ناقلة النفط «كوكوكا».

إلى ذلك، قال وزير الخارجية البريطاني جيرمي هنت إن بلاده تتفق مع نفس تقييم الولايات المتحدة بشأن الاعتداء على الناقلتين، فيما أعلن الاتحاد الأوروبي أنه يجمع معلومات ويقيم الموقف.
(تفاصيل ص 2و3)

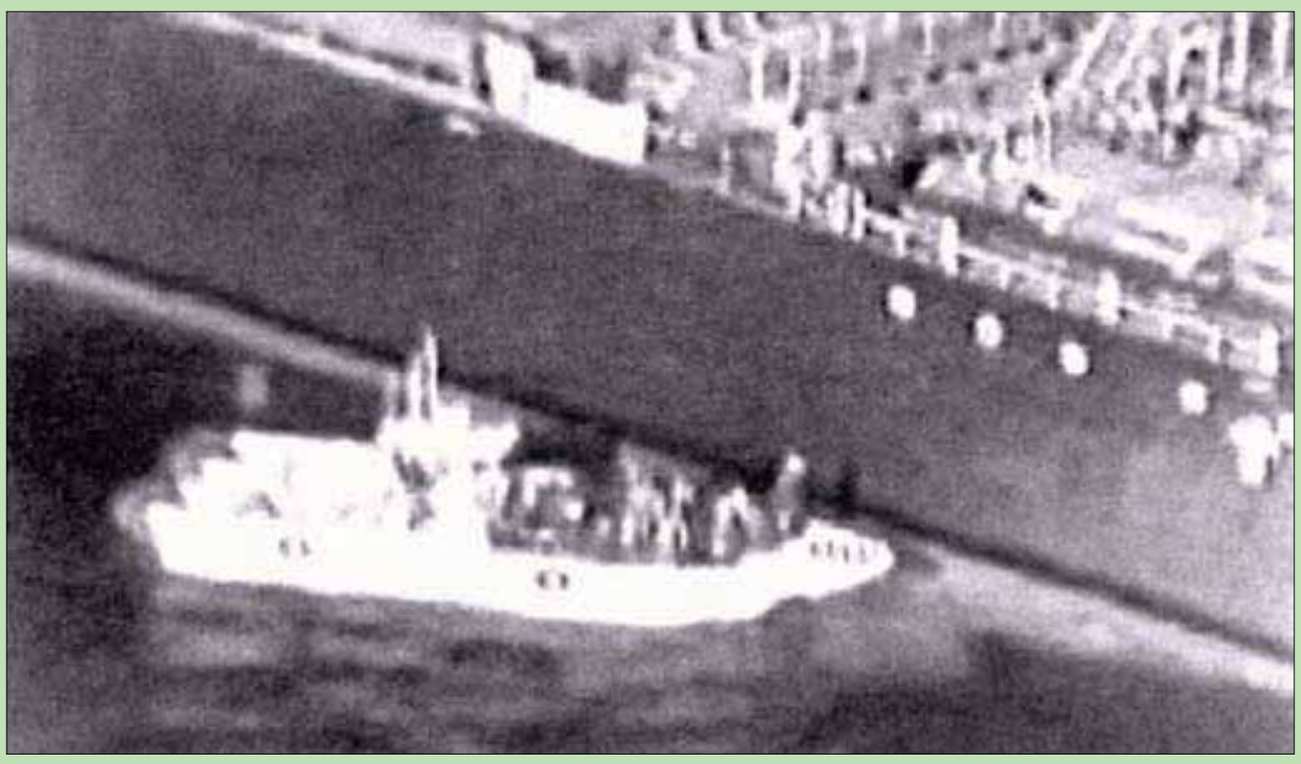
لقطة من فيديو وزعته القيادة المركزية الأميركية لقارب تابع للبحرية الإيرانية قرب إحدى ناقلتي النفط اللتين استهدفتا في خليج عمان أول من أمس (أ.ف.ب)

الحوثيون يواصلون نهج الانتهاكات والتحالف يسقط 5 «درون»

جدة: إبراهيم القرشي

فشلت الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران في تحقيق نجاح لهجمات شنتها ضد موقعين جنوب السعودية أمس، بفضل اعتراض وإسقاط قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي والقوات الجوية الملكية السعودية خمس طائرات من دون طيار «درون» كانت تستهدف مطار أبها الدولي ومحافظة خميس مشيط.

وأوضح العقيد الركن تركي المالكي، المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف، أن «الأداة الإجرامية الإرهابية الحوثية تحاول استهداف المنشآت المدنية والأعيان المدنية في محاولات بائسة ومتكررة، دون تحقيق أي من أهدافهم وأعمالهم العدائية اللامسؤولة، حيث يتم كشف هذه الطائرات وإسقاطها». وأكد أن حركة الملاحة الجوية والمجال الجوي بمطار أبها الدولي مفتوحان بصورة طبيعية.

ويأتي الاستهداف بعد يومين من جريمة ارتكبتها الميليشيات بإطلاق مقذوف على مطار أبها مما أسفر عن إصابة 26 شخصاً بينهم نساء وأطفال.

واستنكر الدكتور يوسف الرميح المحلل الأمني السعودي صمت المنظمات الدولية والهيئات والمؤسسات الحقوقية التي تنادي بحقوق الإنسان على الجريمة الحوثية، مشدداً على قدرة بلاده في صد الميليشيات وردعها هي وأسلحتها «الإرهابية العشوائية» التي قال إنها تحصل عليها من النظام الإيراني.
(تفاصيل ص4)

تحذير أميركي من سيناريو ليبي في السودان

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

حذرت الولايات المتحدة الأطراف السودانية أمس، من الدخول في فوضى، تؤدي إلى سيناريوهات سلبية، متعددة تشهدها المنطقة.

وقال مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية، تيبور ناجي، في مؤتمر صحافي عبر الهاتف، من أديس أبابا، إن «الفوضى قد تنتهي إلى النموذج الموجود في ليبيا أو الصومال»، مشيراً إلى أن آخر شيء تريده مصر هو «ليبيا أخرى على حدودها الجنوبية»، وأن آخر شيء تريده إثيوبيا هو «صومال آخر على حدودها الشمالية الغربية». وأضاف: «سيناريو آخر سلبي هو العودة مرة أخرى إلى النظام القديم. وهذا شيء آخر، يبدو من نقاشاتنا أنه لا أحد يريده».

وأجرى المسؤول الأميركي محادثات مع طرفي الأزمة السودانية، المجلس العسكري الانتقالي، و«قوى الحرية والتغيير» التي تقود الشارع، على مدى يومين قبل أن يغادر أمس إلى إثيوبيا. وتابع أن الولايات المتحدة «مستمرة في التواصل مع جميع الأطراف المعنية في المنطقة في أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا، بهدف التوصل إلى حل يحقق طموحات الشعب السوداني، الذي عانى من حكم ديكتاتوري على مدار 30 عاماً».

وطالب ناجي بإجراء تحقيق «مستقل وذي مصداقية» في عملية القمع التي شهدها السودان مطلع الشهر، وأدت إلى مقتل العشرات. وقال إن الولايات المتحدة تدعم مقترح الاتحاد الأفريقي لبدء مرحلة انتقالية بحلول 30 يونيو (حزيران) الحالي، الذي يصادف الذكرى الثلاثين لنظام الرئيس المخلوع عمر البشير.
(تفاصيل ص 5)

تعزيزات روسية ضخمة لـ«حسم» معركة إدلب

موسكو: رائد جبر
أنقرة - لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل تصاعد واسع لحدة العنف في منطقة «خفض التصعيد» شمال غربي سوريا، لوحظ أن روسيا أرسلت سفينتين حربيتين ضخمتين محملتين بمعدات عسكرية نحو طرطوس على الساحل السوري في وقت سُجّل وصول ما لا يقل عن 14 طائرة شحن عسكرية إلى قاعدة حميميم في اللاذقية، ما يؤشر إلى تصعيد واسع محتمل لحسم معركة إدلب.

وعزز الرئيس فلاديمير بوتين احتمالات التصعيد عندما قال في تصريحات أمس إن لروسيا ثلاث أولويات في سوريا إحداها القضاء على الإرهابيين في إدلب، في إشارة إلى الجيب الأخير الذي تسيطر عليه فصائل المعارضة، وبعضها مصنف في قوائم الإرهاب، بشمال غربي سوريا.

وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إلى مقتل ما لا يقل عن 28 شخصاً بينهم سبعة مدنيين جراء قصف سوري وروسي استهدف مناطق سيطرة الفصائل في ريفي إدلب وحماة، غداة إعلان موسكو عن التوصل إلى وقف لإطلاق النار، نفته تركيا. وسجّل «المرصد» ما لا يقل عن 40 غارة شنها الطيران الحربي على منطقة «خفض التصعيد» في محافظتي حماة وإدلب.
(تفاصيل ص 7)

الحكومة الليبية المؤقتة تتهم قطر بتوسيع نفوذها بدعم الإسلام السياسي

سلامة يرى «بوادر أمل» في ليبيا

تونس: كمال بن يونس
القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد غسان سلامة، مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، خلال مؤتمر صحافي مشترك، عقده مع وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، أمس، أنه يشعر لأول مرة ببوادر أمل، وبتضاعف مؤشرات انتصار التسوية السياسية على الخيار العسكري في ليبيا.

وقلّل سلامة من أهمية الانتقادات الموجهة إليه وإلى البعثة الأممية في ليبيا، معتبراً أن إطلاق مثل هذه الانتقادات عن مختلف الأفرقاء في شرق ليبيا وغربها «يؤكد حيادية البعثة الأممية ومصداقية جهودها السلمية ورفضها الانحياز».

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» حول مبررات هذا التفاؤل، أوضح سلامة أن حصيلة جلسات العمل والمقابلات، التي عقدها مؤخرا مع وزراء خارجية الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، ومع أبرز القيادات الليبية، ومن بينها المشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي، ورئيس حكومة الوفاق فائز السراج، «تدفع نحو التفاؤل باقتناع أهم الفاعلين باستحالة الحسم العسكري للحرب وبالحاجة إلى مبادرة تسوية سياسية».

إلى ذلك، اتهم عبد الهادي إبراهيم الحويج، وزير خارجية الحكومة الليبية المؤقتة، قطر وتركيا وإيران بدعم الميليشيات المسلحة في طرابلس من خلال السفن والشاحنات. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «الأتراك يعتقدون أن الفرصة حانت لهم للتدخل في شؤون المنطقة مجدداً، وذلك من خلال دعم الإسلام السياسي»، مشيراً إلى أن قطر «تطمح دائماً لأن تكون مركز نفوذ؛ ولذلك رحبت بدعم الفكرة ذاتها، المتمثلة في الإسلام السياسي مدخلاً لتوسعة أجندتها».
(تفاصيل ص 9)

ارتياح في الشارع لتوقيف أويحيى وسلال... وملاحقة وزراء سابقين

اتساع دائرة تحقيقات الفساد في الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

انصب اهتمام الحراك الجزائري في «جمعته الـ17»، أمس، على رئيسي الوزراء السابق أحمد أويحيى والأسبق عبد المالك سلال، المسجونين منذ يومين، بتهم فساد إلى جانب عدد كبير من المسؤولين ورجال الأعمال، من رموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

وطالب متظاهرون بـ«القصاص من القتلة»، وحمّلوا بعض المسؤولين الحكوميين في تلك الفترة، الدماء التي سالت، وبخاصة وزير الداخلية سابقا نور الدين زرهوني، ورئيس الحكومة سابقا علي بن فليس.

وشوهد، من بين المحتجين بالعاصمة، والد اللواء المتقاعد علي غديري، رافعا لافتة مطالبة بالإفراج عنه. واعتقل غديري، مدير الموظفين بوزارة الدفاع سابقا ومرشح رئاسية 2019 الملغاة، مساء أول من أمس، ووجه له الجيش تهمتي «المشاركة في تسليم معلومات إلى عملاء دول أجنبية تمس بالاقتصاد الوطني»، و«المساهمة في وقت السلم في مشروع لإضعاف الروح المعنوية للجيش، قصد الإضرار بالدفاع الوطني».

إلى ذلك، أفاد مصدر حكومي لـ«الشرق الأوسط»، بأن القضاء سيصدر قريبا مذكرة اعتقال دولية ضد وزير الصناعة سابقا عبد السلام بوشوارب، المقيم في فرنسا، بعد رفضه العودة إلى البلاد للمثول بين يدي قاضي التحقيق بالمحكمة العليا.

ويستأنف قاضي التحقيق بالمحكمة العليا، غدا، استجواب وزراء سابقين محل متابعة بتهم فساد. ويتوقع أن يستمع إلى وزير النقل سابقا بوجمع طلعي ووزير الأشغال العمومية سابقا عمر غول. كما تم رفع الحصانة البرلمانية عن الوزيرين السابقين جمال ولد عباس والسعيد بركات.
(تفاصيل ص 9)

اتفاق بين عون والحريري على تعيينات الوظائف الكبرى (ص 6)

السيستاني ينتقد «تكالب» ساسة العراق على المناصب (ص 10)

مساجد مصر على خط الإشاعات (ص 10)

ترحيب وغموض حول استقالة المتحدثة باسم البيت الأبيض (ص 11)

«الليكود» و«حزب الجنرالات» تواصلا سراً لإزاحة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أمس، أن جهات في «الليكود» و«حزب الجنرالات» المنافس له، تواصلت فيما بينها بسرية تامة للبحث في إمكانية استبعاد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إثر انتخابات الإعادة المقررة في 17 سبتمبر (أيلول) المقبل، وتشكيل حكومة وحدة تضم الحزبين.

وأفادت المصادر بأن التوجه بين الحزبين هو أن يتولى رئاسة الحكومة من يفوز بعدد أكبر من الأصوات وبنسبة عالية، وإذا تساوى أو تقارب عدد الأصوات، فإنهما يتفقان على تبادل رئاسة الحكومة بينهما مناصفة.

وتدارس الطرفان إمكانية أن يتوصل نتنياهو إلى اتفاق مع النيابة على إغلاق ملفات الفساد المتورط فيها، مقابل أن يتنازل تماما عن إشغال مناصب قيادية في الدولة ويعتزل السياسة.

يأتي ذلك في وقت توقع استطلاع للرأي نشر أمس أن تكون نتائج الانتخابات البرلمانية مطابقة لتلك التي جرت في 9 أبريل (نيسان) الماضي، ولكن في حال تولي الجنرال غابي أشكنازي، رئيس الأركان الأسبق، رئاسة لائحة «حزب الجنرالات»، فستحصل أحزاب اليمين مع حلفائها اليهود المتزمتين على 60 مقعدا فقط (من مجموع 120). ويعني ذلك أن نتنياهو لن يستطيع مرة أخرى تشكيل حكومة.
(تفاصيل ص 8)

حملة رسمية وشعبية ضد مسلسلها «جن» وممثليه المحليين

«نتفليكس» تفجر جدلاً أردنياً

عمان: «الشرق الأوسط»

يتعرض مسلسل تبثه شبكة «نتفليكس» يشارك فيه ممثلات وممثلون أردنيون لحملة انتقادات شعبية ورسمية لتضمنه مشاهد تمثل خروجاً على الأعراف والتقاليد المحلية.

وجرى تصوير أحداث قصة مسلسل «جن» في مدينة البتراء الأردنية جنوب البلاد، الأمر الذي اعتبرته صفحات نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي موافقة رسمية على كل ما جاء في المسلسل من تجاوزات على منظومة القيم والعادات المحلية لمجتمع ما زال يصف نفسه بالمحافظ.

ووسط عاصفة من الجدل تسربت مقاطع من المسلسل تظهر فيه مشاهد جريئة بين بطلي المسلسل عبر موقع «فيسبوك»، كما احتوت مشاهد على شتائم بذيئة خارجة على قيم المجتمع الأردني.

وقبل اتساع رقعة الاتهام للموافقة بتصوير المسلسل في المدينة التاريخية أصدرت سلطة إقليم البتراء (السلطة الإدارية اللامركزية للمنطقة) بياناً قاسياً بخصوص مسلسل «جن»، أكدت فيه «أن ما تم عرضه من مشاهد يتنافى مع قيمنا العربية والإسلامية»، وحملت مسؤولية المسلسل للهيئة الملكية للأفلام. وهددت السلطة، على لسان رئيسها سليمان الفرجات، باتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة ضد المسؤولين عن هذا العمل.

واشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بسجال واسع بين نشطاء، بين مؤيد ومعارض للمسلسل.

لقطة من مسلسل «جن» (موقع «نتفليكس»)

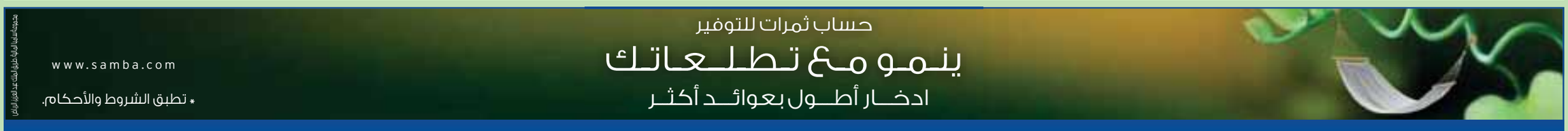

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

الإمارات تدين الاعتداء على ناقلات النفط في خليج عمان

عادل الجبير: الجميع يريد تجنب الحرب إلا إيران

واشنطن: هبة القدسي

أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودية عادل الجبير ضلوع إيران في الهجمات على ناقلتي النفط موضحا أن «الجميع في المنطقة يريد تفادي الحرب والنزاع العسكري باستثناء إيران».

وقال الجبير في حوار مع شبكة سي إن إن مساء الأحد حول احتمالات تشوب صراع عسكري بين أميركيا وإيران «أعتقد أن الجميع في المنطقة يحاول تفادي الحرب والصراع العسكري باستثناء إيران» موضحا «نحن نحاول استخدام الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية لدفع إيران إلى القيام بالأمر الصحيح والتوضيح لإيران أن سلوكها غير مقبول».

وأشار الجبير أن تقييمات السعودية حول الهجمات على ناقلتي النفط قبالة خليج عمان تتطابق مع تقييمات الولايات المتحدة وما أعلنه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو.

وقال الجبير «ليس لدينا أي سبب للاختلاف (مع مايك بومبيو) نحن نتفق معه وإيران لديها تاريخ في القيام بمثل هذه التصرفات ورأيناهم قاموا بالهجوم على أربع ناقلات نفط مؤخرا ورأيناهم يطلقون الصواريخ ضد المملكة العربية السعودية من خلال الحوثيين في اليمن ورأينا الهجوم على خط أنابيب النفط ومحطة الضخ في السعودية ورأيناهم يقومون بتزويد الحوثيين بصواريخ باليستية أطلقوا منها 225 صاروخا على مدن سعودية».

وأشار الجبير إلى خطورة امتلاك إيران لأسلحة نووية وقال «أوضحنا بصورة جلية أن امتلاك إيران لأسلحة نووية أمر غير مقبول وخطر على المنطقة وعلى العالم بأسره والمملكة العربية السعودية ستقوم بكل ما يمكنها لحماية مصالحها».

ونوه الجبير «هناك أمران لا نساوم عليهما، إيماننا الإسلامي وأمننا وسنقوم بكل ما يلزم لحماية دولتنا وشعبنا». وقال «قلنا مرارا بأننا سنفعل كل ما يلزم لحماية دولتنا، إذا حاز الإيرانيون قدرات نووية فلا يجب عدم التفكير بأن دولا أخرى ستسعى للحصول على هذه القدرات بما فيها المملكة العربية السعودية».

من جهته، قال الدكتور أنور قرقاش وزير دولة للشؤون الخارجية في الإمارات، أمس، إن الاعتداء على ناقلات النفط في خليج عمان واستهداف مطار أبها في المملكة العربية السعودية الشقيقة تطور مقلق وتصعيد خطير ويستدعي تحرك المجتمع الدولي لضمان صون الأمن والاستقرار الإقليمي.

وقال قرقاش في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» في تعليق على حادثة ناقلات النفط في خليج عمان واستهداف مطار أبها: «الحكمة ضرورية والمسؤولية جماعية للحيلولة دون المزيد من التوتر».

وأضاف وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أمس الجمعة، إن مصداقية وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف «تتضاءل».

وقال قرقاش: «تزداد إشارة وزير الخارجية الإيراني ظريف إلى الفريق باء هزلية، وتتضاءل مصداقيته يوما بعد يوم». وأضاف: «العلاقات العامة ليست بديلا حقيقيا للسياسات البناءة. وقف تصعيد الموقف الحالي يتطلب أفعالا تتسم بالحكمة وليس كلمات جوفاء».

ويستخدم ظريف تعبير «الفريق باء»، للإشارة إلى مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، وغيره في الإدارة الأميركية ممن يشاركونه نفس الموقف تجاه إيران.

البنتاغون ينشر تسجيلاً يظهر قارباً إيرانياً لحظة إزالة لغم من سفينة مستهدفة في خليج عمان

ترمب يتهم إيران بمهاجمة ناقلتي النفط ويشكك في قدرتها على إغلاق مضيق هرمز

واشنطن: هبة القدسي

اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترمب رسمياً إيران بالضلوع في تنفيذ التفجيرات على ناقلتي النفط في خليج عمان، مشيراً إلى أن بصمات إيران واضحة في الحادث. وقال ترمب لقناة «فوكس نيوز»، أمس، إن «إيران دولة إرهاب، وإن شريط الفيديو الذي بثته البحرية الأميركية، وتقييم كبار مستشارية، يثبت قيام إيران بتلك الهجمات الأخيرة على ناقلات النفط بالقرب من مضيق هرمز».

وقال ترمب تحديداً إن «إيران قامت بذلك (التفجيرات)؛ إنهم فعلوا ذلك، لأننا رأينا القارب وهم يحاولون إزالة اللغم. أعتقد أن أحد الألغام لم ينفجر، وربما كان اسم إيران مكتوباً عليه، ربما لم يدركوا أننا لدينا الإمكانات لرؤية كل شيء حتى في أثناء الليل. أنت رأيت القارب في الليل في أثناء محاولتهم الناجحة إزالة اللغم، وهذا ما تم كشفه».

وحذر ترمب من قيام إيران بتنفيذ تهديداتها بإغلاق مضيق هرمز، وقال في نبرة تحدي: «لن يغلقوه، وإذا قاموا بإغلاقه فلن يتم إغلاقه لفترة طويلة».

لكنه بخصوص خطته حيال تلك التفجيرات، بعد إعلانه عن مسؤولية إيران عنها، اكتفي بالقول: «سنري ما سيحدث، إننا صارمون جداً في العقوبات، وسوف نرى كيف يمكن وقف ذلك».

وشدد ترمب في حديثه التليفوني للقناة الأميركية على أن سياساته الصارمة أجبرت إيران على التراجع عن سياساتها التخريبية في المنطقة.

وأكد ترمب مرة أخرى عزمه على جلب إيران إلى المفاوضات، وألمح إلى إشارات عن مضمون رسائل نقلها وسطاء إلى طهران في غضون الأسابيع القليلة الماضية. وقال في هذا الصدد: «لقد قيل لهم بعبارات قوية للغاية إننا نريد إعادتهم إلى الطاولة، إذا أرادوا العودة»، وأضاف: «أنا مستعد عندما يكونون جاهزين، لكن حينما يكونون مستعدين والأمر على ما يرام. أما في الوقت الحالي فأنا لست في عجلة من أمري، أنا لست في عجلة».

وعاد ترمب للتأكيد على موقفه بعدم سماحه لإيران بامتلاك أسلحة نووية، موضحاً أنه «لا يمكنهم امتلاك أسلحة نووية؛ لدينا مشكلات كافية مع الأسلحة النووية التي تعد واحدة من الصعوبات الكبيرة التي تواجه العالم».

كان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قد أكد في مؤتمره الصحافي مساء الخميس تورط إيران في التفجيرات، واعتمد في تقييمه على تقارير الاستخبارات الأميركية، ونوعية السلاح المستخدم في الهجوم، ومستوي الخبرة المطلوبة لتنفيذ الهجوم، والهجمات السابقة على سفن الشحن، وحقيقة أن لا أحد من الوكلاء لإيران لديه القدرة والإمكانات للقيام بعملية معقدة بهذه الدرجة؛ هذه الهجمات الأخيرة نفذها الحرس الثوري الإيراني ضد مصالح الولايات المتحدة. وبلهجة حاسمة قال بومبيو: «كل هذه الهجمات تمثل تهديداً واضحاً للأمن الدولي، وتهديداً للملاحة البحرية، وحملة غير مقبولة من قبل إيران».

ونشرت القيادة المركزية الأميركية في وقت متأخر مساء الخميس تسجيل فيديو يظهر قارباً إيرانياً في أثناء اقترابه من ناقلة النفط لإزالة لغم لم ينفجر، ويبدو في الفيديو شخص (يعتقد أنه من الحرس الثوري الإيراني) يزيل هذا الجسم (اللغم) من بدن ناقلة النفط «كوكوكا»، بحسب البنتاغون.

وقال مسؤولون إن الفيديو يؤكد أن الإيرانيين كانوا يحاولون إخفاء أدلة هجومهم. وقال المتحدث باسم القيادة المركزية الأميركية، بيل أوروبان، في بيان، إن الهجمات التي وقعت تشكل تهديداً واضحاً لحرية الملاحة الدولية وحرية التجارة.

من جانب آخر، اتصل وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو صباح الخميس برئيس الوزراء العراقي عادل المهدي، وناقشا خلال الاتصال التطورات التي تشهدها المنطقة، على خلفية الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران، وشدد بومبيو على الجهود العراقية للحفاظ على الأمن والاستقرار وتجنب التصعيد.

ويصر مسؤولو إدارة ترمب على أن استراتيجية الضغط القصوى، وضغوط العقوبات الاقتصادية، والجهود السياسية، سوف تدفع إيران إلى طاولة المفاوضات، لكن كثيراً من حلفاء الولايات المتحدة يخشون من اندلاع مواجهة عسكرية.

ووفقاً لتغريدة ترمب يوم الخميس، بأن كلاً من إيران وواشنطن ليس مستعداً للحوار، وأيضاً تغريدة خامنئي بأنه لا يعتبر ترمب شخصاً يستحق تبادل الرسائل معه، ولن يجيب عليه، فإن خيار المفاوضات يبدو ضبابياً.

ويشير بعض المحللين إلى أن واشنطن لديها دائماً خيار زيادة الوجود العسكري البحري في المنطقة. ولا توجد علامات حتى الآن حول استعداد واشنطن لتوجيه ضربة عسكرية، رداً على الهجمات على ناقلتي النفط، ويرجح الخبراء استخدام تلك التفجيرات في تعزيز ملف المخالفات الإيرانية في المنطقة.

صورة وزعها الأسطول الأميركي الخامس عن الأضرار الناجمة لناقلة نفط قرب مضيق هرمز أول من أمس (إ.ب.أ)

ويقول فيليب جودرون كبير الباحثين بمجلس العلاقات الخارجية، الذي شغل منصب منسق البيت الأبيض لـ«الشرق الأوسط» وشمال أفريقيا والخليج في عهد الرئيس باراك أوباما، إن احتمالات ضلوع إيران في التفجيرات لناقلتي النفط، والضربات على المنشآت النفطية السعودية، وأعمال التخريب لسفن الشحن قبالة سواحل الإمارات، قوية، ومن المرجح أن إيران ترد على إجراءات واشنطن العقابية، ودفع الصادرات النفطية الإيرانية إلى الصفر، وهي محاولة لإرسال رسالة إلى واشنطن بالتراجع.

ويقول جودرون إن الزعماء الإيرانيين ربما يعتقدون أن الرئيس ترمب لا يريد صراعاً عسكرياً مع إيران، ولا يريد ذلك أيضاً معظم الأميركيين، ولذا يحاولون الاحتفاظ بموقف صارم، والانتظار ربما يتراجع ترمب عن تصعيد التهديد ضدهم.

ويحذر المسؤول الأميركي السابق من خطر احتمالات إساءة قراءة نوايا الطرف الآخر، خصوصاً مع انتهاء مهلة الـ60 يوماً بنهاية يوليو (تموز)، وهو ما يعني أن إيران ستستأنف أنشطتها النووي، وبالتالي سيواجه الأوروبيون بانهيار الصفقة النووية، وسيضع ذلك الولايات المتحدة في موقف عليها معه معرفة كيف ستتعامل مع البرنامج النووي الإيراني دون قيود ودون نظام تفتيش.

ويستبعد جودرون إمكانية عودة إيران لطاولة المفاوضات، وصعوبة موافقة الإيرانيين على الصفقة النووية التي يرغبها ترمب، والتي تنهي جميع عمليات التخصيب، وتغطي الصواريخ الباليستية، وأنشطة زعزعة الاستقرار في الإقليم.

ويقول الباحث الأميركي: «باستثناء حدوث شيء مثل انهيار النظام الإيراني على المدى القريب من الصعب معرفة كيف لهذا الصراع أن ينتهي دون مزيد من التصعيد أو تراجع من قبل الولايات المتحدة».

تكتيكات الحرب التي لا تتبع نمطاً محدداً تصعّب حماية ممرات شحن النفط

سفينة يابانية تؤكد تعرضها للهجوم بعد تحليق «جسمين طائرين»

لندن: «الشرق الأوسط»

غداة الهجوم على ناقلتي نفط، قال رئيس شركة الشحن المشغلة لناقلة نفط يابانية تعرضت لهجوم في خليج عمان، إن «جسمين طائرين» ألحقا أضرارا بالناقلة.

وأضاف رئيس شركة كوكوكا سانجيو يوتاكا كاتاد أمس في مؤتمر صحافي بطوكيو أن الناقلة كوكوكا كاريدجس تبحر متوجهة إلى ميناء خورفكان بالإمارات بعد عودة الطاقم إليها. وقال إن البحرية الأميركية ترافق الناقلة بحسب «رويترز».

وقال كاتادا: «الطاقم أبلغنا أن جسما طائرا اقترب من السفينة وأنهم وجدوا ثقبا... ثم شاهد بعض أفراد الطاقم الضربة الثانية». موضحا أن أفراد الطاقم شاهدوا سفينة حربية إيرانية في المكان ليل الخميس بتوقيت اليابان.

وقال إنه بعد الهجوم الأول «ناور البحارة لمحاولة الهرب لكن السفينة استهدفت مجددا بعد ثلاث ساعات» وأصيبت هذه المرة. واندلع حريق وأصيب أحد أفراد الطاقم الذي تم إجلاؤه بجروح طفيفة. وتابع كاتادا أنه بعد ذلك «عاد البحارة إلى السفينة بمساعدة الجيش الأميركي»، معربا عن اعتقاده أن احتمال غرق السفينة ضئيل لأن الأضرار ليست كبيرة، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

واستبعد كاتادا أن تكون السفينة التي تحمل 25 ألف طن من الميثانول أصيبت بقذيفة طوربيد. وأضاف أنه لا يعتقد أن السفينة المسجلة في بنما استهدفت لأنها مملوكة لشركة يابانية.

ووجه ترمب مسؤولية الهجوم على كوكوكا كاريدجس وناقلة نفط أخرى هي فرنت التير التي تملكها شركة نرويجية.

وقال كاتادا: «مضيق هرمز مهم للغاية. من دون هذا الطريق لا يمكن أن ننقل البنزين والخام الثقيل إلى اليابان». وتابع: «ما لم تقع حادثة أخرى كبيرة وما دمنا نحصل على الموافقة من أفراد أطقمنا فسنواصل تشغيل ناقلاتنا على هذا الطريق إلى السعودية».

بدوره، أعلن وزير الصناعة الياباني هيروشيجي سيكو أن الهجمات ستناقش في اجتماع لوزراء الطاقة والبيئة في الدول الأعضاء في مجموعة العشرين سيعقد في بداية الأسبوع. ورفض سيكو التعليق على تصريحات المسؤولين الأميركيين التي ألقوا فيها باللائمة على إيران، مضيفا أن بلاده ما زالت تحقق في الهجوم الذي وقع خلال وجود رئيس وزراء اليابان شينزو آبي في طهران، في محاولة منه للمساعدة في تخفيف التوترات المتصاعدة بين الولايات المتحدة وإيران.

وهذه هي المرة الثانية في غضون شهر التي يتمّ فيها استهداف ناقلات نفط في هذه المنطقة الاستراتيجية، بعد تعرّض أربع سفن بينها ثلاث ناقلات نفط لعمليات «تخريبية» قبالة سواحل الإمارات في 12 مايو (أيار) لم يكشف عمن يقف خلفها.

وقالت شركة سي.بي.سي التايوانية المالكة لفرونت التير إنه جرى إخماد حريق كان يستعر على متن الناقلة التي كانت تحمل شحنة من لقيم النفتا.

والناقلة فرنت التير إحدى سفينتين تعرضتا لهجوم في خليج عمان. وقالت سي.بي.سي إن فرنت التير كانت تحمل 75 ألف طن من النفتا، اللقيم لصناعة البتروكيماويات.

وأوضحت الشركة أنها ما زالت تُجري تقييما للضرر الذي لحق بناقلة تستأجرها الشركة لجلب وقود من الشرق الأوسط التي تعرضت لما يشتبه أنه هجوم، بينما تتوقع الشركة تأثر إمداداتها على نحو محدود.

وقال مدير الشركة إنها ما زالت تقيم الأضرار التي لحقت بالناقلة. والناقلة ما زالت طافية في خليج عمان، وفقا لبيانات شحن من رفينيتيف أيكون.

وقال مصدر إن الانفجار في فرنت التير التي اشتعلت فيها النيران وتصاعد منها عمود من الدخان ربما كان بسبب لغم ممغنط. وقالت الشركة المشغلة للناقلة كوكوكا كاريدجس إن هجوما استهدفها يشتبه في أنه نفذ بطوربيد. لكن مصدرا مطلعا قال إن هذا الهجوم لم ينفذ باستخدام طوربيدات.

في غضون ذلك، أفادت «رويترز» عن خبراء ومصادر بالخليج بأن الولايات المتحدة وحلفاءها قد يضطرون لتخصيص وحدات مرافقة أمنية لحماية السفن التجارية للحيلولة دون وقوع مزيد من الهجمات في ممرات شحن النفط بالخليج.

لكن حتى إذا تيسرت الدوريات، فإن استخدام القدرات البحرية والجوية التقليدية لدول الخليج والدول الغربية التي تتولى حفظ الأمن في المياه التجارية الحيوية قد يكون محدودا أمام تكتيكات الحرب التي لا تتبع نمطا المشتبه بها في العمليات الأخيرة ومنها الألغام البحرية.

وأصيبت ست ناقلات نفط خلال الأيام الثلاثين الماضية في هجومين قرب مضيق هرمز الذي يمر عبره نحو خمس شحنات النفط العالمية، واتهمت واشنطن والرياض إيران بالتورط في الواقعتين.

ونقلت «رويترز» عن مصادر بالخليج أنه توجد خيارات محدودة ومنها طرح تدريجي لنظام المرافقة الأمنية الذي استخدم في «حرب الناقلات» إبان الحرب الإيرانية العراقية خلال الثمانينات من القرن الماضي ولاحقا في هجمات القراصنة الصوماليين، وتطبيق قواعد اشتباك جديدة، والقيام بعمليات لإزالة الألغام.

وقال أحد المصادر الخليجية إن «الأميركيين وغيرهم يتحدثون عن الحاجة لتعزيز الأمن داخل مسارات الشحن وحولها وحماية السفن التجارية كخطوة أولى للقوافل، والقدرة على إطلاق النار على زوارق سريعة معادية حال اقترابها مثل هذه السفن وفقا لقواعد اشتباك جديدة».

وأضاف: «قد ترى قوى أخرى ترسل سفنا حربية في النهاية. إنها عملية بطيئة الآن في ظل تحسس الخطى داخل الأمم المتحدة ولبناء تحالف».

وقال مصدر آخر إن إرسال واشنطن وحلفائها قوافل بحرية لمرافقة الناقلات سيحتاج لدراسة للوقوف على جدواها في ظل حركة النقل المزدحمة في الممر المائي الضيق. وتهدد هذه الخطوة أيضا بتفاقم التوتر.

ويسجل عرض مضيق هرمز 33 كيلومترا في أضيق نقطة، ويبلغ عرض الممر الملاحي نحو ثلاثة كيلومترات فحسب في كلا الاتجاهين.

وشبه ريتشارد ريف الرئيس التنفيذي لمجموعة أكسفورد للأبحاث تفادي هذا النوع من الهجمات في البحر بتفادي الهجمات بعبوات ناسفة بدائية أو الهجمات الانتحارية على العسكريين في البر.

وقال جون هامر سمارك مدير إدارة الأمن والأزمات في رابطة ملاك السفن النرويجية «يصعب جدا على السفن التصدي للتهديد الماثل أمامها في هذه المنطقة». وأضاف: «ينبغي على المجتمع الدولي التحرك وفقا للإجراءات المتاحة لديه وبالأخص الهيئات الحكومية. إذا ازداد هذا الأمر سوءا، فإن الملاحة، أو جزءا منها على الأقل، ستتوقف».

طاقم سفينة يتلقى إسعافات على متن مدمرة أميركية بعد هجوم في خليج عمان أول من أمس (إ.ب.أ)

«البرلمان العربي» يتصدى للتدخلات الإقليمية بالإعداد لاستراتيجية عربية موحدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعقد البرلمان العربي ندوة بعنوان «نحو بناء استراتيجية عربية موحدة للتعامل مع دول الجوار الجغرافي» بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، يوم الإثنين المقبل، تستعرض المستجدات الخطيرة التي تستدعي وجود استراتيجية عربية موحدة لمواجهة المطامع الاستعمارية والمشروعات العدوانية والتهديدات الإقليمية.

ويأتي انعقاد الندوة الهامة استشعاراً من البرلمان العربي لخطورة التدخلات التي تقوم بها الدول الإقليمية في الشؤون العربية، والتي وصلت إلى حد المساس بسيادة الدول العربية والتدخل في شؤونها الداخلية واستهداف أمنها والتعرض لمصالحها.

ويهدف البرلمان العربي من عقد هذه الندوة، إلى مناقشة الأسس والأهداف والأحكام التي ينبغي تضمينها في «الاستراتيجية العربية للتعامل مع دول الجوار الجغرافي»، من أجل بناء موقف وسياسة عربية موحدة للتعامل مع دول الجوار الجغرافي.

ويفتتح الندوة الدكتور مشعل بن فهم السلمي رئيس البرلمان العربي، مستعرضاً المستجدات الخطيرة التي تستدعي وجود استراتيجية عربية موحدة للتعامل مع دول الجوار الجغرافي وضرورة مواجهة المطامع الاستعمارية والمشروعات العدوانية والتهديدات الإقليمية باستراتيجية عربية، كما سيُلقي أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية كلمة في الجلسة الافتتاحية للندوة.

سلطنة عمان: الهجومان على ناقلتي النفط وقعا خارج المياه الإقليمية

مسقط: «الشرق الأوسط»

قالت سلطنة عمان، أمس الجمعة، إن الحادثين اللذين تعرضت لهما ناقلتا النفط بخليج عمان أول من أمس وقعا خارج المياه الإقليمية العمانية.

وذكر مركز الأمن البحري العماني في بيان له «أنه في إطار متابعة حادثي ناقلتي النفط اللذين وقعا أول من أمس، الخميس، أفادت معلومات مركز الأمن البحري في السلطنة بتعرض ناقلتين، إحداهما تحمل علم بنما، والأخرى تحمل علم جزر مارشال، لحادثين بحريين».

وأوضح أن الحادثين وقعا خارج المياه الإقليمية العمانية، مشيرا إلى أن الأول وقع على بعد 82 ميلا بحريا، فيما وقع الثاني على بعد 66,8 ميل بحري.

وأشار إلى أنه استجابة إلى نداءات الاستغاثة من الناقلتين وبالتنسيق مع مراكز الأمن البحري الإقليمية والدولية قامت السلطنة بإرسال سفينتي إنقاذ تابعتين للبحرية السلطانية العمانية للمساعدة في عمليات البحث والإنقاذ، بالإضافة إلى تسيير سلاح الجو السلطاني العماني طائرة استطلاع بحري.

وكانت ناقلتا نفط تعرضتا أول من أمس لهجوم في خليج عمان وذلك بعد شهر من انفجارات ألحقت أضرارا بثلاث ناقلات نفط وسفينة قبالة ساحل الإمارات.

رئيس الوزراء الياباني يطالب إيران بالإفراج عن أميركيين

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت سلطنة عمان، أمس الجمعة، إن الحادثين اللذين تعرضت لهما ناقلتا النفط بخليج عمان أول من أمس وقعا خارج المياه الإقليمية العمانية.

وذكر مركز الأمن البحري العماني في بيان له «أنه في إطار متابعة حادثي ناقلتي النفط اللذين وقعا أول من أمس، الخميس، أفادت معلومات مركز الأمن البحري في السلطنة بتعرض ناقلتين، إحداهما تحمل علم بنما، والأخرى تحمل علم جزر مارشال، لحادثين بحريين».

وأوضح أن الحادثين وقعا خارج المياه الإقليمية العمانية، مشيرا إلى أن الأول وقع على بعد 82 ميلا بحريا، فيما وقع الثاني على بعد 66,8 ميل بحري.

وأشار إلى أنه استجابة إلى نداءات الاستغاثة من الناقلتين وبالتنسيق مع مراكز الأمن البحري الإقليمية والدولية قامت السلطنة بإرسال سفينتي إنقاذ تابعتين للبحرية السلطانية العمانية للمساعدة في عمليات البحث والإنقاذ، بالإضافة إلى تسيير سلاح الجو السلطاني العماني طائرة استطلاع بحري.

وكانت ناقلتا نفط تعرضتا أول من أمس لهجوم في خليج عمان وذلك بعد شهر من انفجارات ألحقت أضرارا بثلاث ناقلات نفط وسفينة قبالة ساحل الإمارات.

أبو الغيط حذر إيران من «دفع الجميع» إلى مواجهة لا أحد يريدها

غوتيريش يطالب بـ«تحقيق دولي مستقل» في الهجمات على الناقلات

نيويورك: علي بردى

طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، رداً على أسئلة الشرق الأوسط»، بإجراء «تحقيق دولي مستقل» في الهجمات التي استهدفت ناقلات النفط في الخليج مؤخراً. غير أنه اعتبر أن «مجلس الأمن هو الجهة الوحيدة المخولة» بالقيام بإجراء كهذا. بينما وجه الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط تحذيراً مباشرا لإيران من أن عليها أن «تعكس مسار» تصرفاتها المزعزعة للاستقرار وألا تدفع الجميع نحو مواجهة لا يريدونها.

وعقب اجتماع ثنائي ناقشا فيه التطورات في المنطقة العربية في الشرق الأوسط، قال غوتيريش: «أنا أتابع التطورات في الخليج. نعتقد أن الحقيقة يجب أن تكشف بوضوح فيما يتعلق بالهجمات» الأخيرة على ناقلات النفط، وبعد ذلك، ينبغي أن «تحدد المسؤولية بوضوح» أيضاً، مكرراً تحذيره في مجلس الأمن من أن «العالم لا يتحمل مواجهة كبرى جديدة في المنطقة».

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» عن الطريقة الواجب اعتمادها لتبيان الحقائق التي تحدث عنها، أجاب غوتيريش: «كما قلت، من المهم للغاية معرفة الحقيقة، ومن المهم للغاية توضيح المسؤوليات»، مضيفاً أن «ذلك يمكن أن يحصل فقط إذا كان هناك كيان مستقل يمكنه التحقق من تلك الحقائق. ولذلك، مهما حصل في المجتمع الدولي، فسنكون داعمين لأي مبادرة مستقلة في هذا الشأن». واستدرك أن «الأمين العام للأمم المتحدة لا حق له بإجراء تحقيقات. وحده مجلس الأمن يمكنه القيام بذلك».

وبذلك يكون الأمين العام للمنظمة الدولية رمى هذه الكرة في ملعب مجلس الأمن الذي يعاني انقسامات عميقة منذ نحو ثماني سنوات.

وإذ كرر غوتيريش «التنديد الشديد بالهجمات التي وقعت»، أضاف أنه «من المهم للغاية أن نتجنب بكل الأثمان أي مواجهة كبرى في الخليج». وأكد أنه يبذل مساعي حميدة لهذه الغاية مع كل من الولايات المتحدة وبقية الدول المعنية، بما يحصل.

وأفاد بأنه شاهد الفيديو الذي ألقته السلطات الأميركية «في وسائل الإعلام فقط»، وليس بصورة رسمية حتى الآن.

ورد أبو الغيط أيضاً، فحذر من التطورات التي تحصل في الخليج، لأن «هناك طرفا يعمق المواجهة»، مضيفاً أن «على الجميع أن يمارسوا ضبط النفس وأن يراجع الجميع أفعالهم وتصرفاتهم»، في إشارة إلى إيران. وأكد أن «أي حركة خاطئة يمكن أن تقود إلى عواقب تعيدنا 20 أو 30 عاماً إلى الوراء، إلى زمن المواجهة».

وقال: «للأسف، لدينا مشكلة في الشرق الأوسط مع دولة مسلمة كبيرة ومهمة للغاية، إنها إيران، والمشكلة ناشئة من الدولة الإيرانية التي للأسف تنتهز فرصة وجود مشكلات عدة في دول المنطقة لتعزيز مصالحها الخاصة». ودعا إيران إلى «عكس هذا التوجه، لأنه من دون عكس هذا التوجه، يهمشون كثيرا من بلدان الجوار، وينبغي ألا يقوموا بذلك». وقال: «أقول لإخوتنا في إيران: احذروا! واعكسوا المسار، لأنكم تدفعوننا، وتدفعون الجميع إلى مواجهة لن يكون أحد آمنا فيها».

وكان القائم بالأعمال الأميركي جوناثان كوهين قال عقب إحاطة قدمها إلى مجلس الأمن في شأن الهجمات على السفن ونشاطات إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة، إن «الهجمات (الخميس) وفي الأسابيع القليلة الماضية على السفن في خليج عمان تبعث على القلق الشديد». وأضاف أنه «من غير المقبول أن يهاجم أي طرف النقل البحري التجاري»، مشيراً إلى تصريحات وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو حيال أن «الولايات المتحدة تقدر أن إيران مسؤولة عن هذه الهجمات». وأكد أنه «لا يوجد وكلاء في المنطقة لديهم الموارد أو المهارات اللازمة للتعامل مع هذا المستوى من (العمليات) المتطورة». ولفت إلى أن إيران «تمتلك الأسلحة والخبرات والمعلومات الاستخباراتية اللازمة لذلك»، فضلاً عن أن «إيران تفعل فقط ما توعدت به، إذ أعلنت طهران في 22 أبريل (نيسان) الماضي أنها ستوقف تدفق النفط عبر مضيق هرمز». وذكر أن مجموعة من الحوادث «تُظهر التهديد الواضح الذي تشكله إيران على السلام والأمن الدوليين». وشدد على أن بلاده «ستواصل جهودها الدبلوماسية والاقتصادية لجلب إيران إلى طاولة المفاوضات، وينبغي على إيران أن تقابلنا بالدبلوماسية لا بالإرهاب، والهجمات على السفن، والبنية التحتية والمرافق الدبلوماسية». وكشف أنه طلب من مجلس الأمن أن «يبقي هذه المسألة قيد نظره وأتوقع أن نجري المزيد من المحادثات حول هذا الموضوع وكيفية الرد في الأيام المقبلة».

وردت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة بأن طهران «ترفض بشكل قاطع الزعم الأميركي الذي لا أساس له فيما يتعلق بحوادث 13 يونيو (حزيران) وتدينه بأشد العبارات».

وقال المندوب الكويتي لدى الأمم المتحدة ورئيس المجلس لشهر يونيو، منصور العتيبي، بعد الاجتماع، إن كل أعضاء المجلس أدانوا الهجمات ضد ناقلات النفط.

وعندما سُئل عما إذا كانت الولايات المتحدة قد قدمت أي دليل يدعم اتهامها لإيران، قال العتيبي: «لم نناقش أي دليل».

تباين أوروبي حول هجوم الناقلتين وبكين تدعو إلى ضبط النفس وموسكو ترفض «النتائج المتسرعة»

بريطانيا «شبة متأكدة» من مسؤولية إيران

باريس - برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

تباينت المواقف الدولية أمس حول اتهام إيران، غداة الهجوم على ناقلتي نفط في خليج عمان. وأعلنت بريطانيا أمس أنها «شبه متأكدة» من مسؤولية إيران عن الهجوم الجديد، فيما قالت ألمانيا، على لسان وزير خارجية هايكو ماس، إن شريط فيديو وزعته الولايات المتحدة ويظهر سحب زورق للحرس الثوري لغماً غير منفجر بجانب ناقلة نفط «ليس كافياً لاتهام إيران».

وقال الاتحاد الأوروبي إنه يجمع المعلومات «ونقيم الموقف»، نافياً أن يكون ذلك عدم اتفاق مع التحليل الأميركي، وفيما دفعت الصين باتجاه ضبط النفس، تحفظت موسكو على النتائج المتسرعة.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية، في بيان أمس، إن التقييم الذي أجرته المملكة المتحدة للهجوم على ناقلتي النفط في خليج عمان أظهر بشكل «شبه مؤكد» مسؤولية فرع من فروع الجيش الإيراني. وتابعت: «ليست هناك دولة أخرى أو طرف آخر يمكن أن يكون مسؤولاً عن الهجمات على الناقلتين».

وعلّق وزير الخارجية جيريمي هانت بالقول إن الهجمات الأخيرة تُظهر قيام إيران بتصرفات مزعزعة للاستقرار و«تشكل تهديداً خطيراً على المنطقة». وتابع: «ندعو إيران إلى الكف فوراً عن كل الأنشطة المزعزعة للاستقرار».

وبعكس لندن التي تبنت الموقف الأميركي الذي عبر عنه الرئيس دونالد ترمب ووزير الخارجية مايك بومبيو، والذي يتهم إيران بالمسؤولية عن استهدف الناقلتين، بقيت باريس على حذرها وامتناعها عن تحميل المسؤولية لأي جهة كانت. لكنها بالمقابل، ووفق ما جاء في المؤتمر الصحافي الإلكتروني للناطقة باسم الخارجية، عبرت عن «قلقها الشديد» للهجوم وعن «إدانتها» له، من غير أن تصل إلى وصفه بالعمل الإرهابي. وبحسب ما كان متوقعا، فإن فرنسا تعتبر أن الهجوم «يساهم في زيادة نسبة التوتر المرتفعة أصلا في المنطقة». ويبدو أن باريس تريد الحصول بوسائلها الخاصة ومن خلال تواصلها مع «شركائها الأساسيين» على المعلومات التي تحتاجها. من هنا يأتي اعتبارها أنه «من الضروري والملح» إلقاء «كافة الأضواء» على هذه الأحداث. وعادت باريس لتؤكد مجددا تمسكها بالأمن والاستقرار الإقليميين وبحرية الملاحة الواجب المحافظة عليها. وامتدادا لردة فعلها الأولى، فقد دعت الخارجية مجددا «كافة الأطراف المعنية» إلى «ضبط النفس» و«خفض التصعيد».

من جانبه، دعا الاتحاد الأوروبي، أمس، لليوم الثاني على التوالي، إلى الالتزام بأقصى درجات ضبط النفس، وسط تزايد التوتر بشأن اتهامات الولايات المتحدة لإيران بالمسؤولية عن الهجوم. وكانت متحدثة باسم منسقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، دعت أول من أمس إلى «تفادي الاستفزازات» بالمنطقة، وقالت: «نقوم بجمع المعلومات عن هذا الحادث».

وأفادت «رويترز» عن متحدثة باسم الاتحاد: «نجمع مزيداً من المعلومات ونقيم الموقف». وأضافت: «قلنا مراراً إن المنطقة لا تحتاج لمزيد من التصعيد. لا تحتاج زعزعة الاستقرار. لا تحتاج مزيداً من التوتر، وبالتالي ندعو إلى التحلي بأقصى درجات ضبط النفس وتجنب الاستفزازات».

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان الاتحاد الأوروبي لا يتفق مع التحليل الأميركي للوضع، ذكر المسؤول أن هذا استنتاج خاطئ، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وردّ المسؤول بالقول: «يعني هذا أننا نجري تقييماً للوضع، ولا يعني إذا ما كنا مقتنعين أم غير مقتنعين. إنه وضع معقد، نحن بحاجة للحصول على جميع المعلومات اللازمة».

ومن جانبه، علّق وزير الخارجية الألماني هايكو ماس على مقطع فيديو نشرته الولايات المتحدة، يُظهر قارباً لقوات «الحرس الثوري»، في اتهام مباشر لإيران بالوقوف وراء الهجوم. لكن ماس قال: «لا يكفي لإثبات أن إيران تقف وراء الهجوم».

وأوضح ماس للصحافيين، خلال زيارة لأوسلو: «مقطع الفيديو لا يكفي. نستطيع أن نفهم ما يعرض بالطبع، لكن بالنسبة لي هذا لا يكفي لوضع تقييم نهائي».

وكان ماس زار طهران الاثنين الماضي خلال جولة إقليمية، ودعا المسؤولين الإيرانيين إلى تجنب التصعيد وخفض التوتر. وأثارت مواقفه من البرنامج الصاروخي غضباً في وسائل الإعلام الإيرانية، ورسمت صحيفة «جوان» المنبر الإعلامي لـ«الحرس الثوري» رسم كاريكاتير على صفحتها الأولى، يُظهر ماس، وهو يؤدي التحية النازية، وعلى يده رموز نازية، كما أظهرت ربطة العنق بشكل العلم الأميركي، وعلى وجهه رموز إسرائيلية.

ومن جانبه، قال متحدث باسم اتحاد الملاحة البحرية الألمانية: «إذا لم تضمن الدول الآن حماية السفن التجارية في مضيق هرمز عبر الوسائل الدبلوماسية، حتى العسكرية، فإن ذلك ستكون له عواقب محتملة، ليس فقط على السفن الألمانية، قد تصل إلى تغيير مسار حركة مرور السفن».

وقال مارك هاوبتمان، العضو في البرلمان الألماني: «إيران ليست شريكة للاتحاد الأوروبي ولا الغرب. فالهجمات الأخيرة في خليج عمان ودعم الحوثيين في اليمن في هجومهم على المملكة العربية السعودية وكذلك التمويل الإرهابي لكل من حماس و(حزب الله) يثبت ذلك».

أما نيكولاس لوبل العضو أيضاً في البرلمان الألماني فقال: «ندين الهجوم الذي شنه المتمردون الحوثيون على المطار الإقليمي في أبها السعودية بأقوى العبارات. نريد السلام في اليمن، ولكن هذا يقوض أي جهود للسلام مع الحوثيين. نحن نفكر في الضحايا!».

بدورها، دعت بكين إلى ضبط النفس بعد الهجوم، وقالت وزارة الخارجية الصينية إنه لا أحد يريد حرباً في خليج عُمان، ودعت جميع الأطراف إلى ضبط النفس بعد الهجوم على ناقلتين للنفط في تلك المياه، وحثّت على الحوار لحلّ الخلافات.

وقال قنغ شوانغ، المتحدث باسم وزارة الخارجية، إن الصين تشعر بقلق بالغ إزاء تصاعد التوتر. وقال في إفادة صحافية دورية في بكين: «لا أحد يريد حرباً في الخليج. هذا ليس في مصلحة أحد». وأضاف أن الصين تأمل أن تتمكن الأطراف كافة من حلّ الخلافات عبر الحوار.

ومضى قائلاً: «نأمل أن تلتزم الأطراف المعنية كافة بالهدوء، وأن تمارس ضبط النفس، وتتجنب حدوث مزيد من تصعيد التوتر، ونأمل أن تتمكن جميع الأطراف من الحفاظ على أمن الملاحة في المياه المذكورة، وكذلك السلام والاستقرار في المنطقة».

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال مشاركته في اجتماع رؤساء الدول الأعضاء في منظمة شانغهاي للتعاون الذي يعقد في العاصمة القرغيزية بشكيك، إن انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي مع إيران من شأنه أن يزعزع استقرار المنطقة وأن يقوض نظام منع الانتشار النووي.

وأوردت وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية أن بوتين أعلن أن روسيا «ستسعى جاهدة لقيام المشاركين في الاتفاق النووي بتحقيق جميع الالتزامات التي تم التعهد بها». وقال: «نعتبر هذه الطريقة هي الطريقة المنطقية والصحيحة الوحيدة».

وفي الاتجاه نفسه، دعت روسيا أيضاً إلى «ضبط النفس» و«عدم استخلاص نتائج متسرعة» بعد الهجمات في بحر عمان. وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان: «ندين بشدة هذه الهجمات، بغضّ النظر عن المسؤول عنها. لكن من الضروري الامتناع عن استخلاص نتائج متسرعة»، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتابع بيان الخارجية الروسية: «من غير المقبول اتهام أي جهة بأنها على علاقة بهذا الحادث حتى يتم الانتهاء من تحقيق دولي شامل وحيادي»، مشيرة إلى «القلق» حيال التوتر في بحر عمان. وأضافت: «نشهد تصعيداً مصطنعاً للتوتر، وذلك مردّه إلى حدّ كبير سياسات الولايات المتحدة التي ترتاب بإيران»، ودعت جميع الأطراف إلى «ضبط النفس».

من جهته، دعا وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى إجراء «تحقيق جاد» حول التوترات والأحداث الأخيرة التي وقعت في خليج عُمان، محذرا من أخذ التطورات مسارا آخر في المنطقة.

وأشار إلى أن الهجمات على ناقلتي نفط في الخليج، أول من أمس، مثيرة للقلق بشكل كبير، وأنها أدت إلى تصعيد في المنطقة، قائلا: «نعتقد أن الإسراع بمحاولة تحميل المسؤولية لدولة (في إشارة إلى إيران) ليس مفيدا، وينبغي لنا التحقيق في الهجمات ومعرفة أسبابها».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ والإيراني حسن روحاني على هامش قمة شنغهاي في قرغيزستان أمس (أ.ف.ب)

طهران قلقة من «الاتهامات» وتنسب لنفسها «مسؤولية أمن» هرمز

لندن: «الشرق الأوسط»

لليوم الثاني على التوالي، دفعت طهران أمس باتجاه «براءتها» من هجمات على ناقلتي نفط عند مدخل الخليج، وقالت: إن إلقاء الولايات المتحدة اللوم عليها «أمر خاطئ ويبعث على القلق»، وذلك بعد أن تسببت الحادثة في تأجيج المخاوف بشأن مواجهة جديدة في ممر شحن النفط الحيوي.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني، إن «أفعال الولايات المتحدة تمثل تهديداً خطيراً للاستقرار في الشرق الأوسط»، في أول تعليق من روحاني على اتهام واشنطن طهران بالمسؤولية عن الهجوم على ناقلتي نفط في خليج عمان.

واتّهم روحاني الولايات المتحدة بأنها «تهديد خطير للاستقرار» الإقليمي والدولي، مضيفاً: «في العامين الأخيرين، تثبت إدارة الولايات المتحدة مقاربة عدائية وتشكل تهديداً خطيراً للاستقرار في المنطقة والعالم، عبر انتهاك كل القواعد الدولية».

وكان روحاني يلقي خطاباً في قمة الـ19 لمنظمة شنغهاي للتعاون، أمس، في العاصمة القرغيزية بيشكيك.

ودعا إلى إقامة علاقات أوثق مع موسكو، وقال خلال قمة لتكتل أمني تقوده الصين أمس، إن الوضع في الشرق الأوسط يتطلب إقامة علاقات أوثق بين إيران وروسيا.

في غضون ذلك، قالت وسائل إعلام صينية، إن الرئيس الصيني شي جينبينغ ونظيره الإيراني أكدا على هامش القمة على «الشراكة الاستراتيجية» بين بلديهما. وذكرت وكالة (شينخوا) الصينية أن جينبينغ أبلغ روحاني أن الصين ستسعى لتعزيز علاقاتها مع إيران بغض النظر عن تغير الوضع.

ونسبت الخارجية الإيرانية مرة أخرى إلى نفسها «مسؤولية» أمن مضيق هرمز، معتبرة اتهامها بشن هجمات خليج عُمان «مثيراً للقلق». واتهمت إيران الدول التي تتهمها بالتورط في الهجوم بـ«الدق على طبول الحرب».

وقال المتحدث باسم الخارجية، عباس موسوي: «نحن المسؤولون عن الحفاظ على أمن المضيق وقمنا بإنقاذ طاقم الناقلتين في أقصر وقت ممكن»، مضيفاً: «من الواضح أن اتهام إيران بالمسؤولية عن هذا الحادث المريب والمؤسف هو أبسط وأنسب وسيلة (لوزير الخارجية الأميركي مايك) بومبيو وغيره من المسؤولين الأميركيين. هذه الاتهامات تثير القلق»، بحسب «رويترز».

وزادت التوترات أكثر منذ أن أعاد ترمب فرض عقوبات على إيران وتحرك في بداية شهر مايو (أيار) الماضي لإجبار عملاء النفط الإيرانيين على خفض وارداتهم إلى الصفر، أو مواجهة عقوبات مالية من الولايات المتحدة. وانخفضت صادرات النفط الإيرانية إلى نحو 400 ألف برميل يومياً في مايو من 2,5 مليون برميل يومياً في أبريل (نيسان) العام الماضي.

وكانت واشنطن قد اتهمت طهران أو مجموعات تعمل بالوكالة لصالحها بالمسؤولية عن هجمات وقعت في 12 مايو، وتسببت في تعطل أربع ناقلات للنفط في المنطقة ذاتها. وقالت أيضاً، إن طهران مسؤولة عن هجمات بطائرات مسيّرة في 14 مايو على محطتين لضخ النفط في السعودية.

وحذرت إيران مراراً من أنها قد تغلق مضيق هرمز إذا لم تتمكن من بيع نفطها بسبب العقوبات الأميركية.

وأشادت وسائل الإعلام الإيرانية بهجمات الحوثيين في الوقت الذي تصر على نفي الاتهامات. وقال مساعد وزير الخارجية عباس عراقجي قبل يوم من الهجمات، إن الهدوء والأمن لن يعودا إلى المنطقة من دون الهدنة في الحرب الاقتصادية.

وقبل هجمات الحوثيين على مطار أبها في جنوب السعودية بثمانية أيام، وجّه مسؤول السياسية الخارجية في البرلمان الإيراني أمير عبد اللهيان عبر حسابه في «تويتر» تهديداً للسعودية بسبب تأييدها للعقوبات الأميركية، وقال: «عليهم أن ينتظروا مبادرة طهران الجديدة الصادمة».

وقبل ذلك، رد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف على بومبيو في تغريدة على «تويتر»، واتهم الإدارة الأميركية بـ«انتهاز الفرصة فوراً لتطلق مزاعم ضد إيران (من دون) دليل مادي أو ظرفي»، متهماً واشنطن وحلفاءها بالتخريب الدبلوماسي (...) وتمويه الإرهاب الاقتصادي ضد إيران».

وكانت قناة «برس تي في» الإيرانية باللغة الإنجليزية والمقربة من الأجهزة الأمنية الإيرانية، بثت مشاهد تظهر طاقم السفينة النروجية، مؤكدة أنهم «بكامل صحتهم». وقال واحد من كبار الضباط على السفينة وقدم نفسه بصفته روسياً: إن «كل شيء على ما يرام».

وأكدت القناة الإيرانية، أن 11 شخصاً من أفراد الطاقم هم من الروس، وهناك رجل جورجي بالإضافة إلى 11 فلبينياً.

وقالت إيران، أمس، إنها أرسلت خبراء إلى إحدى ناقلتي النفط التي أنقذت أفراد طاقمها من حريق نتج من هجوم لتحديد ما إذا كان يمكن عودة الطاقم إليها.

وقال الله مراد عفيفي بور، مدير الموانئ في إقليم هرمزغان الساحلي، لوكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»: «تم احتواء النيران على الناقلتين... أرسلنا خبراء لتحديد إن كان أفراد الطاقم الذين أنقذتهم إيران يمكنهم العودة إلى ناقلة (واحدة)».

وذكرت وكالة «أرنا» الرسمية أول من أمس، أن فرق البحث والإنقاذ الإيرانية أنقذت 44 بحاراً من الناقلتين اللتين تعرضتا لأضرار. وأضافت أن البحارة نُقلوا إلى ميناء جاسك الإيراني المطل على الخليج.

تحليل إخباري

هل الهجمات اختبار للالتفاف على ضغوط واشنطن؟

واشنطن: إيلي يوسف

تعكس الهجمات على سفن النفط في بحر عمان، وقبلها الهجوم على مطار أبها، جنوب السعودية، أن تغييراً ما في «الحالة السياسية»، المحيطة بالأزمة مع إيران قد حصل.

عملياً يُمكن القول إن طهران نجحت في كسر الهيبة، أو على الأقل اجتازت اختبار الصمود الآني في وجه الضغوط العسكرية التي وضعتها واشنطن عليها.

والسبب لا يعود إلى أن «إرادتها» في هذا الصمود ترتكز على إمكانات تمكّنها من الفوز أو مواجهة القوة العسكرية الأميركية، بل هو القرار الأميركي الذي عبر ولا يزال عن عدم رغبته في ترجمة ضغوطه على إيران إلى عمليات مباشرة ضدها.

عندما قررت واشنطن إرسال قوتها البحرية والجوية إلى المنطقة، كان الهدف هو توجيه رسالة واضحة بأن أي عبث أو اعتداء مباشر أو بالواسطة ضد القوات والمصالح الأميركية، هو خط أحمر لن يتم التهاون معه.

وعندما تجمعت معطيات استخبارية وعسكرية بأن إيران تعد العدة لشن هجمات انتقامية ردّاً على العقوبات الأميركية القاسية لتصفير النفط، ثم تصنيف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية، طلبت القيادة الأميركية الوسطى إرسال 20 ألف جندي لحماية القوات والمصالح الأميركية في المنطقة.

في تلك الفترة كانت سياسات «الصقور» في الإدارة الأميركية على رأسهم جون بولتون ومايك بومبيو، تسعى إلى ممارسة أقصى الضغوط، حتى ولو أدى ذلك إلى إسقاط النظام. لكن موافقة الرئيس ترمب القائد الأعلى للقوات المسلحة على إرسال 1500 جندي فقط، كانت رسالة واضحة بأن واشنطن لا تريد تغيير النظام.

إيران قرأت تلك الرسالة جيداً، خصوصاً أنها ترافقت مع طلبات أميركية علنية لأطراف دولية بالدخول في وساطات معها، من أجل حضّها على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

كان من المستحيل عدم توقع إقدام طهران على تنفيذ هجماتها على السعودية وعلى سفن النفط خلال زيارة رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي للتوسط معها.

فالهجوم على مطار أبها ترافق مع وصوله، بينما الهجوم على السفينتين (واحدة منهما يابانية، والشحنات النفطية على كليهما متجهة إلى اليابان) حصل خلال لقائه خامنئي أو بعده بقليل.

وبحسب أوساط مطلعة في واشنطن، فقد أرسلت القيادة الأميركية الوسطى «السنتكوم» تحذيراً إلى البيت الأبيض قبل نحو 10 أيام، يشير إلى احتمال قيام طهران بتنفيذ عمليات وشيكة في المنطقة. وطلبت دعماً إضافياً على اعتبار أن القرار الأصلي بإرسال القوة البحرية الأميركية إلى المنطقة قبل أكثر من شهر كان هدفه منع طهران وإفهامها أنها ستتحمل المسؤولية عن أي اعتداء.

غير أن البيت الأبيض رفض أي زيادة جديدة على الـ1500 جندي الذين أرسلوا قبل نحو شهر، مراهناً على أن الوساطات الجارية قد تؤدي إلى مخارج.

إيران أمعنت في ممارسة سياساتها التقليدية في مواجهة «التردد» الأميركي، مستفيدة من أن تحاشي الحرب فرصة لا يمكن التردد في استخدامها، لكن ليس في مواجهة الأميركيين، بل في مواجهة خصومها بالمنطقة.

يوم الخميس كان حافلاً بالرسائل الإيرانية في أكثر من اتجاه، وليس فقط في بحر عمان. في العراق عبر التفجيرات في بغداد، وفي غزة عبر إطلاق الصواريخ على جنوب إسرائيل، وفي شمال إسرائيل عبر إرسال طائرة مسيّرة وعودتها سريعاً إلى جنوب لبنان.

وتقول أوساط سياسية في واشنطن إن اعتراض الإمارات على القيام بعمل عسكري في المنطقة، مقابل إصرار آخرين على الأمر، استغلته طهران جيداً، واختبرته، ونفّذت تكتيكاتها المعهودة ببراعة، منذ التفجيرات التي جرت قبل أكثر من شهر، واستهدفت أربع سفن، والهجوم بالطائرة المسيرة على أنابيب نفط سعودية.

واشنطن التي اكتفى رئيسها دونالد ترمب بالقول إن الهجوم على ناقلتي النفط يحمل بصمات إيران، وإن مضيق هرمز لن يقفل، وإذا حصل لن يكون لمدة طويلة، مكتفياً بأنه «سيرى» ما الذي سيحدث لاحقاً للتعامل مع طهران، إنما يشير إلى أن حالة من التجميد ستسود خلال هذه الفترة، بانتظار نضوج ملفات عدة، في حين أن المفاوضات العلنية والسرية متواصلة بين القوى الدولية والإقليمية.

ويُعتقد على نطاق واسع أن المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من التوترات، وأن الضغط سيُلقى على دول المنطقة، خصوصاً أن طهران لم تتوانَ عن الجهر بتهديداتها ضدها، بينما التوقعات تشير إلى احتمال نجاح طهران في العثور على مخارج للالتفاف على العقوبات الأميركية، ما قد يمكّنها من الصمود حتى الانتخابات الأميركية علّها تأتي برئيس جديد بدلاً من ترمب، أو تنشأ معطيات جديدة تؤدي إلى تغيير في المشهد السياسي الإقليمي.

الميليشيات المدعومة من إيران تصرّ على استهداف المدنيين وانتهاك القانون الدولي

الدفاعات السعودية تحبط هجوم «درون» حوثياً آخر

جدة: إبراهيم القرشي

تمكنت قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي والقوات الجوية الملكية السعودية، صباح أمس (الجمعة)، من اعتراض وإسقاط 5 طائرات من دون طيار، أطلقتها الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران صوب جنوب السعودية، مستهدفة مطار أبها الدولي ومحافظة خميس مشيط.

ودأبت الميليشيات الحوثية على استهداف المناطق المدنية والمدنيين، في انتهاك للقانون الدولي الإنساني، وهو ما يرقى إلى جريمة حرب، وفق ما ذكره بيان لتحالف دعم الشرعية في اليمن.

وشددت السعودية على حقّها المشروع باتخاذ وتنفيذ إجراءات الردع المناسبة للتعامل مع الأعمال العدائية التي تقوم بها ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران، في محاولة لاستهداف المنشآت والأعيان المدنية، بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

وأوضح العقيد الركن تركي المالكي، المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف، أن الأداة الإجرامية الإرهابية الحوثية تحاول استهداف المنشآت المدنية والأعيان المدنية، في محاولات بائسة ومتكررة، دون تحقيق أي من أهدافهم وأعمالهم العدائية اللامسؤولة؛ حيث يتم كشف وإسقاط هذه الطائرات، «وإننا إذ نؤكد حقنا المشروع باتخاذ وتنفيذ إجراءات الردع المناسبة للتعامل مع هذه الأعمال العدائية، وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

وبيّن المالكي أن حركة الملاحة الجوية والمجال الجوي بمطار أبها الدولي تعمل بصورة طبيعية، وليس هناك أي تأخير في الرحلات الجوية وحركة المسافرين.

واستهدف الحوثيون مطار أبها الدولي، الأربعاء الماضي، حين أعلن المتحدث الرسمي باسم قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن سقوط مقذوف معادٍ (حوثي) بصالة القدوم في المطار، الذي يمر من خلاله يومياً آلاف المسافرين المدنيين، من مواطنين ومقيمين من جنسيات مختلفة، ما أسفر عن إصابة 26 شخصاً، بينهم نساء وأطفال.

وأكدت السعودية في رسالة بعثت إلى مجلس الأمن الدولي الخميس الماضي، أنها وتحالف دعم الشرعية في اليمن ستتخذ تدابير عاجلة في الوقت المناسب لردع مثل الهجوم الإرهابي للميليشيات الحوثية على صالة الوصول في مطار أبها.

وجاء في الرسالة التي بعث بها مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير عبد الله المعلمي: «بناءً على تعليمات من حكومة بلادي، أكتب لكم لأبلغكم أنه في 12 يونيو (حزيران) 2019 ضرب صاروخ معاد، أطلقته ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران، صالة الوصول في مطار أبها الدولي في محافظة عسير، جنوب غربي المملكة العربية السعودية، حيث يعبر منها يومياً آلاف الركاب المدنيين من جنسيات مختلفة، ما أدى إلى إصابة 26 مسافراً مدنياً من جنسيات مختلفة بجروح جراء هذا الصاروخ، بينهم 3 نساء من الجنسية اليمنية، والهندية، والسعودية، إضافة إلى طفلين سعوديين، وأعلنت ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران عبر وسائل إعلامها مسؤوليتها الكاملة عن هذا الهجوم الإرهابي، مدعية أنها استخدمت صاروخاً من نوع كروز في الهجوم».

وأضاف السفير المعلمي: «تعمل السلطات في السعودية على تحديد نوع القذيفة المستخدمة في هذا الهجوم الإرهابي، ما يؤكد على امتلاك هذه الميليشيا الإرهابية أسلحة جديدة ومتطورة، واستمرار دعم وممارسة النظام الإيراني للإرهاب العابر للحدود، واستمرار انتهاكه لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك القرارات 2140، 2216، 2231، 2451، 2452».

وشدّد السفير المعلمي أن بلاده ستتخذ هي وتحالف دعم الشرعية في اليمن إجراءات عاجلة، وفي الوقت المناسب، لردع مثل هذه الهجمات الإرهابية التي لا يمكن السكوت عنها، وضمان حماية المدنيين والمنشآت المدنية، بالإضافة إلى أنه ستتم محاسبة المسؤول عن تخطيط وتنفيذ هذا الهجوم الإرهابي وفقاً للقانون الإنساني الدولي وقواعده العرفية.

ودعا في ختام الرسالة مجلس الأمن إلى تعميم هذه الرسالة كوثيقة رسمية من وثائق المجلس، مؤكداً أن نسخة من هذه الرسالة سوف ترسل إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

وشهد العمل الإرهابي الذي استهدف مطار أبها الدولي في السعودية إدانات عربية وإسلامية ودولية واسعة، حيث أعربت الدول عن إدانتها واستنكارها الشديدين للعمل الإرهابي، وعدّوه خرقاً واضحاً للأعراف والقوانين الدولية ومساساً بأمن المملكة واستقرارها، مؤكدين تضامن دولهم ووقوفهم إلى جانب السعودية في كل ما تتخذه من إجراءات لحفظ أمنها وسلامة مواطنيها والمقيمين على أراضيها.

وأجمع محللون سياسيون وأمنيون على القدرة على الردّ بقوة وصرامة على مثل هذه التهديدات الإرهابية وإبادة خطرها، لافتين إلى مراعاة الرياض القوانين الدولية وحقوق الإنسان أمام ميليشيات لا تعترف بها وتقصف المنشآت والأعيان المدنية. وأكد المحللون على ضرورة قيام المجتمع الدولي بمسؤولياته واتخاذ موقف حازم ضد هذا النظام الإيراني وميليشياته الإرهابية حفاظاً على الأمن والاستقرار في المنطقة.

جانب من مطار أبها الذي تسير رحلاته بكل سهولة رغم تعرضه لمقذوف حوثي الأربعاء الماضي (أ.ف.ب)

يقول الدكتور يوسف الرميح، المحلل الأمني لـ«الشرق الأوسط»: «إن ميليشيات الحوثي الإرهابية لا تراعي ديناً أو إنسانية أو قوانين وأعرافاً دولية، باستهدافها المناطق السكنية الآهلة بالسكان والأعيان والمنشآت المدنية، رغم أن الأمر يتطلب التعامل معهم بالمثل»، مستغرباً «صمت المنظمات الدولية والهيئات والمؤسسات الحقوقية التي تنادي بحقوق الإنسان عن مثل هذه الجرائم التي ترتقي لجرائم حرب»، متسائلاً: «أين الهيئات والمنظمات الحقوقية من استهداف مطار أبها، وإصابة مدنيين من نساء وأطفال وشيوخ؟ وما أنتم فاعلون؟ فهل هذا مطار عسكري أم مدني؟! للأسف هذه المنظمات والهيئات مصابة بالعمى عندما تقصف بلادنا ومنشآتنا المدنية والحيوية».

وأضاف الرميح: «نهج السعودية هو النفس الطويل وضبط النفس، وهي تملك جيشاً قوياً ونظامياً، وتتعامل مع ميليشيا إرهابية عابرة، لا تراعي أبسط أنواع القوانين والأنظمة وحقوق الإنسان حتى النظام وأبجديات المبادئ العسكرية، التي تفترض عدم قصف المناطق استهدافها الميليشيا الإرهابية بدقة، حيث تقصف منشآتهم العسكرية فقط».

من جانبه، أكد نايف الرقاع المحلل السياسي السعودي لـ«الشرق الأوسط» أن «جماعة الحوثي الإرهابية تريد اختطاف الشعب اليمني والدولة اليمنية لتحويلها إلى دولة فاشلة وبؤرة مستمرة للإرهاب وللميليشيات والجماعات الإرهابية لتهديد دول المنطقة بشكل دائم»، مشيراً إلى أن التصعيد الحوثي باستهداف المرافق العامة والمنشآت المدنية محاولة واضحة لتخفيف الضغط عن إيران، وإشغال الرأي العام والمجتمع الدولي بما يحدث في اليمن، أملاً منهم في تخفيض ذلك الضغط التي يواجه النظام الإيراني الإرهابي.

وأضاف: «جماعة الحوثي إرهابية في اعتقادي استغلّت الظروف الدولية ومواقف الأمم المتحدة، وخاصة مبعوثيها المتكررين الذين لم يكن لهم موقف واضح وصريح... ونحن نعلم أن الأزمة اليمنية المرجع لها هو قرار مجلس الأمن الدولي (2216)، الذي اتخذ تحت البند السابع، وهذا القرار يجيز لمجلس الأمن استخدام القوة المسلحة، وأهم فقرات هذا القرار انسحاب الجماعة الحوثية من المدن الرئيسية وتسليم الأسلحة الثقيلة للدولة وهذا لم يتم، وكل الاتفاقيات التي حصلت سواء برعاية الأمم المتحدة أو من خلال مفاوضات الكويت أو جنيف أو الأردن أفشلها الحوثي، والسبب الرئيسي كون الحوثي لا يملك أمره، وهو مجرد أداة إيرانية».

وأشار المحلل السياسي إلى أن إيران من خلال الحوثي و«حزب الله» وميليشيات تنفذ سياساتها في المنطقة باستلهام من الدستور الإيراني وطموحه التوسعي، مضيفاً: «المجتمع الدولي لا نأمل منه كثيراً. إذا كانت الأمم المتحدة تسلم الحوثي إعانات نقدية تجاوزات 20 مليون دولار، وعدداً من سيارات الدفع الرباعي بحجة نزع الألغام التي يزرعها الحوثي، والذي بدوره أعطى الأمم المتحدة الرسالة، وبمجرد تسلم السيارات المدنية حوّلها الحوثي إلى سيارات عسكرية، وقام بوضع صور الخميني عليها، وأجرى استعراضاً عسكرياً بهذه السيارات، وبالتالي ليس من المأمول أن تقوم الأمم المتحدة بدور إيجابي في اليمن. وللأسف الشديد حتى المنظمات الدولية والخيرية وحقوق الإنسان التي يبلغ عددها في اليمن عشرات المنظمات لم نجد منها موقفاً واضحاً وحاسماً تجاه ميليشيا الحوثي وجرائمهم التي يرتكبونها ضد الإنسانية من تجنيد الأطفال وقصف المدنيين وانتهاك كل الأعراف الدولية، ولذلك لم نجد أي صوت للأمم المتحدة».

وأضاف: «إن كان للأمم المتحدة دور هو في تصعيد الأزمة ومحاولة شرعنة ميليشيا الحوثي وجعلها موازية للدولة اليمنية، والمطلوب أن تتحرك الدولة اليمنية بجدية، ونلاحظ بعد اعتراض الأمم المتحدة على الدور المشبوه للمبعوث الأممي مارتن غريفيث، قام الأمين العام للأمم المتحدة بإرسال رسالة للرئيس اليمني بأنه يثق في مبعوثه، وهذا لم يحدث على مستوى العالم وفي كل الأعراف الدولية... إذا اعترضت دولة على مبعوث أو مندوب يتم تغييره إلا في الأمم المتحدة تجاه الأزمة اليمنية، وبالتالي المأمول أن ترفض الحكومة اليمنية التعامل مع المبعوث الأممي، أو تطلب تغيير سلوكه وممارساته بشكل معلن ومتوازٍ».

مقتل 40 حوثياً في التحيتا وإصابة 7 من «العمالقة»

تعز: «الشرق الأوسط»

قتل 40 انقلابياً وجرح العشرات من صفوف ميليشيات الحوثي الانقلابية، خلال اليومين الماضيين، في المنطقة الجبلية بمديرية التحيتا، جنوب الحديدة، بمعاركها مع الجيش الوطني، فيما أصيب 7 من قوات ألوية العمالقة في جبهة الساحل الغربي، في الوقت الذي أحرزت فيه قوات الجيش الوطني، الجمعة، تقدماً جديداً في معقل ميليشيات الحوثي الانقلابية بمحافظة صعدة.

وعلى وقع التصعيد العسكري والانتهاكات وخرق الهدنة الأممية من قبل ميليشيات الحوثي الانقلابية، المدعومة من إيران، في محافظة الحديدة (غرباً) حيث ثاني أكبر ميناء في اليمن، كثّفت ميليشيات الحوثي الانقلابية، الجمعة، من قصفها على القرى السكنية في الدريهمي والتحيتا وحيس (جنوباً)، بقذائف الهاون و«آر بي جي»، دون وقوع خسائر في صفوف القوات المشتركة أو المدنيين في الدريهمي، فيما تضرر عدد من المنازل، وخلقت حالة من الرعب والخوف في صفوف الأهالي والمواطنين في حيس.

وقتل طفل، وأصيب شقيقه، بانفجار مقذوف من مخلفات ميليشيات الحوثي الإرهابية، صباح الجمعة، في منطقة الحيمة الساحلية، التابعة لمديرية التحيتا (جنوباً)، بحسب ما أكده مركز إعلام ألوية العمالقة، في جبهة الساحل الغربي، إذ قال إن «إحدى القذائف من مخلفات ميليشيات الحوثي انفجرت وأدت لاستشهاد طفل وإصابة آخر بجروح خطيرة، وقام الأهالي بنقل الطفلين إلى المستشفى الميداني في مديرية الخوخة جنوبي محافظة الحديدة». وقال الناطق الرسمي باسم قوات ألوية العمالقة، مأمون المهجمي، إن «ميليشيات الحوثي شنت هجوماً واسعاً على مواقع قوات العمالقة في الجبلية التابعة لمديرية التحيتا في اليومين الماضيين، وهو الأعنف منذ بدء الهدنة الأممية لوقف إطلاق النار».

وأضاف، وفقاً لما نقل عنه المركز الإعلامي، أن «الميليشيات بدأت هجماتها التي لا تختلف عن الهجمات الانتحارية منذ الساعات الأولى لفجر يوم الأربعاء، واستمر الهجوم لأكثر من 24 ساعة متواصلة، وتلتها بهجمات متكررة في أوقات متفرقة حتى اليوم التالي، وصاحب الهجوم قصف عنيف بجميع أنواع القذائف المدفعية والصواريخ، ومنها قذائف الهاون وصواريخ الكاتيوشا وصواريخ (لو) وقذائف B10، بالتزامن مع إطلاق نار مكثف بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، منها سلاح (23) وسلاح (12,7) وسلاح (14,5)، في محاولة من الميليشيات الحوثية للتقدم والسيطرة على بعض المواقع ومحاولة التقدم باتجاه الخط الساحلي».

رسالة غوتيريش لمجلس الأمن: 3 آلاف كلمة حول الحديدة والمراقبين

تمديد وشيك لبعثة أممية انتهت مهمتها قبل أن تبدأ في الحديدة

لندن: بدر القحطاني

تهمس مصادر أممية عن عزم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش اقتراح التمديد لمراقبي الأمم المتحدة لاتفاقية الحديدة لولاية ثانية، التي جرت الموافقة عليها من قبل المجلس في القرار 2452. تحت مسمى «بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة» وتختصر بالإنجليزية «UNMAHA» وبالعربية «أونمها»، وهي مكملة للجنة تنسيق إعادة الانتشار في الحديدة التي ترأسها الأمم المتحدة وتشارك فيها الحكومة اليمنية والحوثيون أعضاءً.

وقد يكون التمديد لأي بعثة أممية مسألة تحصيل حاصل، لكن اللافت في هذه البعثة يتمثل في أن المراقبين الـ75 سوف تنتهي ولايتهم الأولى المتاحة لهم وهي ستة أشهر بدءاً من يناير (كانون الثاني) الماضي ولم تطأ أقدام غالبيتهم أرض اليمن، باستثناء 15 منهم، ويرأسهم «جنرال الحديدة» الهولندي مايكل لوليسغارد الذي يحمل مرتبة مساعد أمين عام بالأمم المتحدة، ويرأس أيضا لجنة تنسيق إعادة الانتشار في الحديدة.

رسالة بعث بها غوتيريش إلى مجلس الأمن حول اليمن تكشف الموقف بوضوح، إذ قال إن «البعثة تتطلب قدراً كبيراً من المرونة في التطبيق»، كما أنه يقر بأنها «بدأت لتوها التنفيذ الفعلي للتفويض الخاص بها».

وقال الأمين العام في الرسالة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها: «نجحت بعثة تنفيذ اتفاق الحديدة من ترسيخ وجودها بفاعلية وتعمل على تنفيذ المهمة الموكلة إليها».

ويفتح التمديد للبعثة التي انتهت ولايتها قبل أن تبدأ فعلياً بقليل، باب التساؤل حول عرقلة الحوثيين وصولهم واستخدامهم هذه الورقة بالتحديد لكي تكون أشبه بالعصا المسلطة على الأمم المتحدة ومؤسساتها إذا ما حاولت اتخاذ خطوات لا ترضي قيادة الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، متابعا: «(...) تتحرك البعثة باتجاه نشر مراقبين إضافيين. وقد جرى استغلال الشهور الأولى منذ إقرار قرار مجلس الأمن 2452 في بناء علاقات مع الأطراف المعنية، وتعزيز الإجراءات والعمليات الحيوية، وضمان توافر الأصول الاستراتيجية وتمكين البعثة من الاستجابة على النحو الأمثل لعمليات إعادة الانتشار لدى تنفيذها».

عرقلة الحوثيين تتمثل في تعطيل «تأشيرات الدخول» إلى المناطق التي يسيطرون عليها، وتمتد المشكلة في مدة التأشيرة نفسها.

العقبة التي شكلها الحوثيون ضمن سلسلة مراوغات تنتهجها الميليشيات باستمرار في مسارات الحل السياسي، وردت في بيان أممي اتفق مراقبون على تسميته بـ«الخجول» وهو بيان مجلس الأمن الصادر يوم 12 من يونيو (حزيران) الحالي، الذي ذكر بأن «عددا لا يستهان به من أذون الدخول ما زال معلقا».

وجرت صياغة العبارة بشكل يشير إلى الميليشيات دون أن يسميها، إذ وردت العبارة في البيان كالتالي: «أكّد أعضاء مجلس الأمن ضرورة انتشار بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة بالكامل وبأسرع وقت ممكن كما أكّدوا مجدداً دعوتهم للأطراف بالامتثال لقرار مجلس الأمن رقم 2452 (2019) لضمان حركة كوادر بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة وتجهيزاتها إلى داخل اليمن وضمنه بسرعة دون تعطيل أو تأخير. وإنّ أعضاء مجلس الأمن إذ لحظوا أنّ عدداً لا يُستَهان به من أذون الدخول ما زال عالقا بانتظار إصدارها لتمكين حاملها من الدخول إلى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، فقد دعوا الأطراف إلى منح بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة كامل الدعم والمساعدة الضروريتين. كما شجعوا الدول الأعضاء القادرة، على إرسال مراقبين إلى بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة»، وهي ترجمة غير رسمية قدمها الموقع الإلكتروني لمكتب المبعوث الأممي إلى اليمن للبيان.

60 من 75 مراقبا أعاق الحوثيون «تأشيرات دخولهم» منذ بدء «ستوكهولم»

مسؤول في الحكومة اليمنية أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «الشرعية» تتعاون بشكل كبير في تقديم كل ما يدعم الأمم المتحدة وفرقها، متهما الحوثيين باستحداث العراقيل «وهي عادة حوثية لا تفاجئنا»، وذكر مصدر أممي في وقت سابق أن الحكومة اليمنية متعاونة في منح التأشيرات وتسهل العمل الأممي بشكل عام.

«الشرق الأوسط» طرقت باب الأمم المتحدة وسألت أكثر من مصدر، حول الأرقام الدقيقة لموظفي بعثتها إلى الحديدة العالقة أوراقهم في أدراج الحوثيين.

وقال مسؤول أممي إن تعطل الحصول على تأشيرات لا يقع بأكمله على مسألة الإذن، «بل هناك أمور لوجيستية أخرى مثل ترجمة الوثائق وغيرها»، لكنه فضل عدم التحدث عن أرقام لأنه قال إنها لن تكون دقيقة، وأضاف المسؤول الذي تحدث مفضلا عدم الإشارة إلى اسمه: «لا يوجد رقم واحد لاستخدامه، لأن تصاريح الدخول في مراحل مختلفة من المعالجة، بعضها قيد الترجمة والبعض الآخر قيد التوقيع والبعض الآخر قيد التوثيق وما إلى ذلك».

يشار إلى أن نص القرار الأممي 2452 حدد مهام الوحدة، بأنها تضطلع «بقيادة ودعم عمل لجنة تنسيق إعادة الانتشار، بمساعدة أمانة تتألف من موظفين من الأمم المتحدة، للإشراف على تنفيذ الاتفاق تعديل نشاطاتها وأهدافها المقررة تبعاً لذلك» يقول غوتيريش: «ومن أجل الشعب اليمني، سنبقي جميعاً على جل تركيزنا منصباً على تحقيق أسرع تقدم ممكن، لكن تجربتنا العالمية فيما يخص دعم وتنفيذ اتفاقات السلام خلال مرحلة البداية تدفعنا نحو ضرورة التحلي بالصبر للاستمرار في الطريق الصحيح. وبالنظر إلى التقدم الذي تحقق حتى اليوم وعدم العودة إلى الصراع العلني، فإن لدينا أسباباً كافية تدعو للأمل في أن الأطراف المعنية سوف تلتزم بتعهداتها، وأن السلام سيتحقق. وفي هذا الإطار، يظل سقف التوقعات المنتظرة من البعثة مرتفعاً. ورغم وتيرة التقدم البطيئة والعقبات المتنوعة، نجحت بعثة تنفيذ اتفاق الحديدة من ترسيخ وجودها بفاعلية وتعمل على تنفيذ المهمة الموكلة إليها». وأضاف: «المؤكد أن الظروف القائمة على الأرض والتي تخلق متطلبات دور الأمم المتحدة في الحديدة، قد تتبدل بمرور الوقت. وربما يخلق هذا فرصاً لتعديل وتغيير كيفية استجابة الأمم المتحدة. وبالنظر إلى عزم مجلس الأمن تمديد أجل مهمة بعثة تنفيذ اتفاق الحديدة لستة شهور أخرى، أقترح إجراء مراجعة أخرى لبعثة تنفيذ اتفاق الحديدة قبل ثلاثة شهور من موعد انتهاء سريان تفويضها من جانب مجلس الأمن لضمان استمرار تمتع البعثة بالتشكيل المناسب واستجابتها للتطورات التي تستجد على الأرض. وحتى يحين ذلك الوقت، ستمضي الأمم المتحدة في العمل من خلال بعثة تنفيذ اتفاق الحديدة والمبعوث الخاص لي للتوصل إلى تسوية سلمية للصراع الأكبر في اليمن عبر التفاوض».

المراقبون في طريقهم إلى الحديدة بواسطة سيارات الأمم المتحدة (الموقع الإلكتروني لمكتب المبعوث الأممي إلى اليمن)

الأمين العام أوصى بمراجعة عمل البعثة السياسية قبل انتهاء ولايتها بثلاثة أشهر

ووردت في رسالة غوتيريش أيضا أن البعثة نجحت في عقد اجتماعين بين الأطراف «للجنة تنسيق إعادة الانتشار» في الفترة من 3 إلى 6 فبراير (شباط) 2019. وفي الفترة ما بين 16 و17 فبراير 2019، فضلا عن «مشاركة ثنائية موسعة ومكثفة من قبل رئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار مع الأطراف المعنية بغية الاتفاق على أساليب إعادة انتشار وتشكيل قوات الأمن المحلية المكلفة بتأمين المدينة، والموانئ الثلاثة (الحديدة وراس عيسى والصليف)، وذلك بمجرد استكمال عمليات إعادة الانتشار. والنتيجة التراكمية لهذه الأنشطة، كانت أن وافقت الأطراف المعنية على إطار المرحلة الأولى من إعادة انتشار القوات من الموانئ الثلاثة المطلة على البحر الأحمر، والمرافق الإنسانية الحيوية. وشهدت هذه العملية مشاركة بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة لمفهوم العمليات التفصيلية بالنسبة للمرحلة الأولى مع الأطراف المعنية اعتبارا من 21 مارس (آذار) 2019. والذي تم الاتفاق بشأنه في خاتمة المطاف بتاريخ 14 أبريل (نيسان) 2019».

وقد لا يتفق كثير من المراقبين وقف إطلاق النار وإعادة انتشار القوات وعمليات نزع الألغام على نطاق المحافظة»، فضلا عن عملها على «رصد امتثال الطرفين لوقف إطلاق النار في محافظة الحديدة وإعادة نشر القوات على أساس متبادل من مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى»، و«العمل مع الطرفين (الحكومة اليمنية والحوثيين) حتى تكفل قوات الأمن المحلية أمن مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، وفقا للقانون اليمني»، و«تيسير وتنسيق الدعم المقدم من الأمم المتحدة لمساعدة الطرفين على التنفيذ الكامل لاتفاق الحديدة».

وبالعودة إلى رسالة الأمين العام للأمم المتحدة، فإن غوتيريش اقترح على مجلس الأمن أن يراجع إذا ما أراد التمديد أعمال البعثة قبل أن تنتهي ولايتها بثلاثة أشهر (في الفترة المجددة الثانية)، وقال بالتحديد: «بالنظر إلى عزم مجلس الأمن تمديد أجل مهمة بعثة تنفيذ اتفاق الحديدة لستة شهور أخرى، أقترح إجراء مراجعة أخرى لبعثة تنفيذ اتفاق الحديدة قبل ثلاثة شهور من موعد انتهاء سريان تفويضها من جانب مجلس الأمن لضمان استمرار تمتع البعثة بالتشكيل المناسب واستجابتها للتطورات التي تستجد على الأرض. وحتى يحين ذلك الوقت، ستمضي الأمم المتحدة في العمل من خلال بعثة تنفيذ اتفاق الحديدة والمبعوث الخاص لي للتوصل إلى تسوية سلمية للصراع الأكبر في اليمن عبر التفاوض».

مساعد وزير الخارجية أكد دعم واشنطن المقترح الأفريقي لبدء المرحلة الانتقالية بحلول 30 يونيو

أميركا تحذر الأطراف السودانية من فوضى يؤججها «محرضون» و«مندسون»

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

طالب مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية، أمس، بإجراء تحقيق «مستقل وذي مصداقية» في عملية القمع التي شهدها السودان الأسبوع الماضي، وأدت إلى مقتل العشرات.

ومن أديس أبابا، التي وصلها بعد زيارة إلى السودان استمرت يومين، قال ناجي إن الولايات المتحدة ترى أن هناك ضرورة لإجراء «تحقيق مستقل وذي مصداقية لمحاسبة مرتكبي الفظاعات». وكانت قوات أمن سودانية قد نفّذت في 3 يونيو (حزيران) عملية لفض اعتصام استمر أسابيع، أمام مقر قيادة القوات المسلحة في الخرطوم. وقالت لجنة أطباء السودان المركزية إن العملية خلفت 120 قتيلاً، إلا أن وزارة الصحة اعتبرت أن الحصيلة بلغت 61 قتيلاً فقط.

وقال ناجي إن حملة القمع قلبت أوضاعاً كانت قد ولّدت أملاً كبيراً بحصول تحسّن. وقال في مؤتمر صحافي عبر الهاتف إن «أحداث الثالث من يونيو شكّلت من وجهة نظرنا منعطفاً كاملاً في طريقة سير الأحداث، مع ارتكاب عناصر القوى الأمنية جرائم وعمليات اغتصاب». وتابع: «حتى تاريخ الثالث من يونيو كان الجميع متفائلاً. كانت الأحداث تمضي قدماً في اتّجاه مناسب بعد 30 عاماً من المأساة في السودان».

وحذّر مساعد وزير الخارجية الأميركي من «المندسين والمحرضين الموجودين في المظاهرات في السودان»، ودعا الأطراف السودانية إلى توخي الحذر من هؤلاء المحرضين الذين «ليست لديهم أي رغبة للتوصل إلى حل سلمي» يُنهي الصراع القائم. وقال: «ليست لدينا تفاصيل، لكن من الواضح أن هناك محرضين في الجانبين. كنا سنتوصل إلى حل، ولكن كل مرة يفشل بسبب هؤلاء».

وأوضح أنه من بين المقترحات التي قدّمتها الحكومة الأميركية، لحل الأزمة في السودان أن يتم الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وسحب جميع القوات من العاصمة الخرطوم، مؤكداً أن واشنطن تدعم بشكل كبير وساطة الاتحاد الأفريقي ورئيس الوزراء الأثيوبي للتوصل إلى حل سياسي سلمي في السودان.

وأضاف أن الولايات المتحدة تدعم مقترح الاتحاد الأفريقي لبدء مرحلة انتقالية بحلول 30 يونيو الحالي، الذي يصادف الذكرى الثلاثين لنظام الرئيس المخلوع عمر البشير. وذكر أن هناك سيناريوهات محتملة لإنهاء الأزمة في السودان. أحد هذه السيناريوهات إيجابي، والبقية سيناريوهات سلبية، موضحاً أن السيناريو الوحيد الإيجابي المطروح الآن هو أن يوافق الجميع على فترة انتقالية، وأن تتم قيادة البلاد بواسطة حكومة مدنية يقبلها الشعب السوداني.

وأضاف: «السيناريوهات السلبية متعددة، منها أن ينتهي الأمر إلى نموذج الفوضى الموجود في ليبيا أو الصومال»، مشيراً إلى أن آخر شيء تريده مصر هو «ليبيا أخرى على حدودها الجنوبية»، وأن آخر شيء تريده إثيوبيا هو «صومال أخرى على حدودها الشمالية الغربية». وأضاف: «سيناريو آخر سلبي هو العودة مرة أخرى إلى النظام القديم. وهذا شيء آخر، يبدو من نقاشاتنا ألا أحد يريده».

تيبور ناجي مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقي خلال مؤتمر صحافي في أديس أبابا أمس (رويترز)

وتابع: «سيناريو آخر سيئ، هو استمرار قوى الحرية والتغيير (إف إف سي) التي تقود الحراك في الشارع، في التمسك بتصوراتها للحل بشكل فردي»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة لا ترغب في حل فردي من جانب واحد، لا يحقق طموحات الشعب السوداني. وأشار إلى أن «إف إف سي» تسعى إلى مراقبة الانتخابات الحكومية المقبلة، موضحاً أن «هذا لن يكون ذا مصداقية من أي شخص في المنطقة، وأنا أعني أي شخص».

وقال إن الولايات المتحدة «مستمرة في التواصل مع جميع الأطراف المعنية في المنطقة في أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا، بهدف التوصل إلى حل يحقق طموحات الشعب السوداني، الذي عانى من حكم ديكتاتوري على مدار 30 عاماً».

وفيما يتعلق بالضغط على قوى المعارضة، أكد ناجي أن «جميع الخيارات المتاحة ما زالت على الطاولة، وسوف نقرر متى وكيف سنستخدمها»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة لديها ترسانة من الأدوات، ولدينا الحق في استخدام هذه الأدوات لتحقيق الأهداف في السودان».

وأشار إلى أن المجتمع الدولي سوف يتخذ الإجراءات المناسبة، سواء بشكل فردي أم بشكل جماعي.

وحول قدرة الولايات المتحدة على فرض انتقال السلطة إلى المدنيين، عبر استخدام وسيلة العصا والجزرة، أكد ناجي أن «دور الولايات المتحدة في هذه العملية هو الدعم للأطراف المنخرطة بشكل مباشر في عملية الحل السلمي»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة لن تكون أكثر اهتماماً من الشعب السوداني، والاتحاد الأفريقي».

وقال إن الولايات المتحدة لا تعلب دوراً أساسياً في هذه العملية، وإن دورنا «هو دعم الاتحاد الأفريقي والوسطاء الدوليين». وسوف تتابع الولايات المتحدة عن قرب نتائج المباحثات. وأضاف: «واشنطن لن تحل كل مشكلة في العالم بالتقدم في الصفوف الأمامية. نحن نثق في الاتحاد الأفريقي ورئيس الوزراء الإثيوبي وهيئة الإيقاد في القرن الأفريقي، هم الأطراف الأصلية في الصراع، وهم المعنيون في المقام الأول للتوصل إلى حل للأزمة السودانية»، مشيراً إلى أن واشنطن تركز في النهاية على نتائج هذه المحادثات التي يجريها الوسطاء المعنيون.

الأصم لـ الشرق الأوسط: استئناف التفاوض مشروط بقبول لجنة تحقيق دولية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

رهنت قوى الحرية والتغيير عودتها إلى التفاوض «المباشر» مع المجلس العسكري الانتقالي بموافقته على تكوين لجنة دولية تشرف على التحقيق في فض الاعتصام وما تبعه من أحداث أسفرت عن مقتل وجرح العشرات من المعتصمين، وأعلنت رفضها مراجعة الاتفاقيات السابقة.

وقال عضو سكرتارية تجمع المهنيين السودانيين، محمد ناجي الأصم، لـ«الشرق الأوسط» إن شرط تكوين لجنة التحقيق لا يعني انتظار نتائجها، ولكن الموافقة المبدئية على اللجنة «يمكن أن يكون أساساً لاستئناف العملية التفاوضية».

ودعا المجلس العسكري قوى الحرية والتغيير للعودة لطاولة المفاوضات خلال 24 ساعة، وأكد أنه لن يقبل بلجنة تحقيق دولية، وتمسك باللجنة التي كونها النائب العام السوداني، والتي ستكشف عن نتائجها اليوم «السبت».

وأضاف الأصم: «سلمنا الوسيط الإثيوبي شروط واستحقاقات التفاوض المباشر، وبدوره نقلها إلى (العسكري)»، وتابع: «وجود الوساطة، ودعم المجتمع الدولي ومراقبته للعملية، يمكن من إكمال العملية السلمية حتى توقيع الاتفاق بين الطرفين».

وأشار الأصم إلى أن اعتراف المجلس العسكري بمسؤوليته عن فض الاعتصام في العاصمة الخرطوم والولايات «يجعل منه الخصم والحكم في آن واحد، ويشكك في نزاهة التحقيق الذي يجريه، ويعضد موقف قوى الحرية والتغيير في مطالبتها بتحقيق شفاف ومستقل».

محمد ناجي الأصم خلال مؤتمر صحافي سابق (إ.ب.أ)

وأوضح أن نقل جولات المفاوضات إلى أديس أبابا جاء بطلب من رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد الذي تعذر عليه القدوم إلى الخرطوم نهاية الأسبوع المنصرم، بحسب ما أعلن عنه. وأضاف: «أوضحنا لمبعوثه الخاص أنه لا يوجد مبرر لنقل المفاوضات إلى الخارج لأنها لم تصل بعد إلى طريق مسدود»، وتابع: «تم إلغاء الدعوة لعدم الحاجة إليها في الوقت الحالي».

وبدوره، قال عضو الوفد المفاوض لقوى الحرية والتغيير، مدني عباس مدني، إن الموفد الأميركي أكد على الموقف الأميركي القاطع بتكوين حكومة مدنية في السودان، وألا تشكل بواسطة المجلس العسكري، وأضاف: «واشنطن تنظر بإيجابية للاستحقاقات التي وضعناها كشروط لبناء الثقة قبل الجلوس إلى التفاوض، حيث تمكسنا بعدم مراجعة الاتفاقيات السابقة التي توصلنا إليها، وأن يبدأ التفاوض من حيث انتهى، وأن يتحمل (العسكري) المسؤولية الأخلاقية والقبول بالتحقيق الدولي في الأحداث التي صاحبت فض الاعتصام بالقوة».

ومن جهتها، فندت قوى الحرية والتغيير ما سمته الروايات المضللة وغير الصحيحة التي جاءت على لسان المتحدث الرسمي باسم المجلس العسكري، الفريق شمس الدين كباشي، وأوضحت في بيان أن المجلس أكد إصدار قرار فض الاعتصام. وأضافت في بيان أن الحصر الذي تقوم به لجنة أطباء السودان المركزية لضحايا المجزرة موثق بالأسماء وأسباب الوفاة، وأنه لا مجال للمزايدات السياسية على دماء السودانيين، وعابت على المجلس ما سمته «محاولاته للتقليل من حجم المجزرة والجريمة الإنسانية التي ارتكبها».

وقالت إن إشارة المجلس إلى التباعد بين قوى الحرية والتغيير، وتلميحه بإشارات إيجابية لمواقف بعض الأحزاب تجاهه، والتعريض بأخرى «أسلوب لن يجدي في تفتيت قوى الثورة، وإن قوى الحراك موحدة أكثر مما مضى في خندق مطالبها بسيادة السلطة المدنية الانتقالية في الفترة الانتقالية».

واتهمت قوى الحرية والتغيير المجلس العسكري بإجهاض الثورة، والتفافه على الاتفاقات السابقة، وبالتنصل من التزاماته أمام كل الوسطاء، تمهيداً لإعلان حكومة تجمعه مع النظام القديم.

ومن جهته، قال التحالف الديمقراطي للمحامين إن القرار الذي اتخذه المجلس العسكري بفض الاعتصام ترتب عليه حوادث قتل وإصابات طالت العشرات من المواطنين، ووصفته بأن «يشكل جريمة ضد الإنسانية، وفقاً للقوانين والمعاهدات الدولية»، ودعا لإخضاعهم جميعاً للتحقيق. وطالب التحالف في بيانه باستقالة «جميع أعضاء المجلس العسكري، والقيادات العسكرية الأخرى، ورئيس القضاء، والنائب العام، والتحقيق معهم لمشاركتهم في الجريمة»، ولضمان نزاهة التحقيق، ولأن الاعتراف أوجد مبرراً كافياً لإنهاء عمل لجنة التحقيق الحالية لعدم قانونيتها.

وأشار إلى أن المجلس العسكري الحالي غير مؤهل لمباشرة أي مفاوضات سياسية، أو المشاركة في مجلس السيادة، في ظل وجوب إخضاع جميع أفراده للتحقيق حول الجرائم التي ترتب على فض الاعتصام والأحداث اللاحقة.

مقتطفات من المؤتمر الصحافي للمجلس العسكري السوداني

الخرطوم: أحمد يونس

أثار أول مؤتمر صحافي يعقده المجلس العسكري الانتقالي السوداني، بعد الأحداث الدامية التي شهدتها البلاد، عقب «فض الاعتصام» من أمام القيادة العامة للجيش السوداني، في الثالث من يونيو (حزيران) الحالي، كثيراً من الجدل، لما جاء فيه من معلومات. وفيما يلي تلخيص لأهم التصريحات التي أدلى بها رئيس اللجنة السياسية في المجلس العسكري الانتقالي، الفريق أول شمس الدين الكباشي، ونائبه الفريق أول ياسر العطا:

* اعترف لأول مرة بأن المجلس العسكري الانتقالي هو مَن أصدر الأوامر بفض اعتصام القيادة العامة، وأقرَّ بأن التنفيذ رافقته «انحرافات» أدت لما حدث، وقال: «حدث ما حدث، ونأسف له»، وأشار إلى أنهم تعاملوا بصبر مع منطقة الاعتصام، وما يحدث فيها من استفزازات للقوات المسلحة، وقال: «عدد كبير من الحركات المسلحة كانت أعلامها ترفرف بالقرب من مقر الجيش، وتسيء إليه»، ولم تفلح محاولته اللاحقة بأن الهدف كان «نظافة منطقة كولومبيا» التي تُعَد مهدداً أمنياً مجمعاً عليه، في إقناع الصحافيين بوجهة نظره، وأضاف نائبه ياسر العطا أن المجلس العسكري يتحمل المسؤولية كاملة بشأن فض الاعتصام.

* قال الكباشي إن المجلس العسكري الانتقالي أفشل أكثر من محاولة «انقلابية»؛ واحدة خطط لها موالون للنظام القديم، والثانية اتهم بالتخطيط لها موالون لـ«قوى إعلان الحرية والتغيير»، وقال: «المناخ السياسي يعاني من حالة (الوهن الأمني) التي تعيشها البلاد، وقد حفزت كثيراً من السياسيين والعسكريين على تنفيذ مخطط انقلابي على المجلس العسكري»، وأضاف: «بعض مخططي الانقلاب ينتمون لقوى (الحرية والتغيير) التي تفاوض المجلس»، وتابع: «خلال الفترة الماضية جرى التخطيط لأكثر من انقلاب تم إبطاله، ولا يوجد انقلاب إلا وخلفه جهة سياسية».

وكشف عن القبض على مجموعتين انقلابيتين؛ الأولى تتكون من 5 أشخاص، والثانية من 18، تم التحفظ عليهم جميعاً، فيما أكد العطا أن إحدى المجموعتين توالي نظام المعزول عمر البشير، والأخرى تابعة للنظام المقبل، وذلك في إشارة لـ«قوى الحرية والتغيير»، وتابع: «لا أدري لمَ تعجلوا الانقلاب، بعد أن تم منحهم السلطة؟!».

* طالب الكباشي بالعودة للتفاوض في غضون 24 ساعة من تاريخ مؤتمره الصحافي الذي عقد أول من أمس (الخميس)، وقال: «تقديرات المجلس تشير إلى توافر الحد الأدنى من البيئة المواتية لاستئناف التفاوض مع (قوى الحرية والتغيير)، بعد التجاوب مع بعض مطالبهم، من بينها الإفراج عن المعتقلين»، وتابع: «نرى أن تتم الدعوة للتفاوض خلال 24 ساعة»، مشيراً إلى رفض مجلسه لطلب من «قوى الحرية والتغيير» تقدمت به عبر الوسيط الأفريقي بنقل التفاوض إلى أديس أبابا، وقال: «ليس هناك ما يدعونا للذهاب إلى أديس أبابا، ويمكننا التفاوض على نسبة الخمسة في المائة المتبقية من الاتفاقية».

* أكد على قبول المجلس العودة للتفاوض من حيث انتهت الجولة السابقة، بيد أنه أشار إلى ما سماه «قوى سياسية أخرى» ينبغي عدم إهمالها، وأن «قوى الحرية والتغيير» لا تمثل كل الشعب السوداني، وهو الاتفاق الذي قضى بمنح «قوى الحرية والتغيير» ما نسبته 67 في المائة من عضوية البرلمان، وتكوين حكومة كفاءات وطنية كاملة من قبلها لتحكم خلال فترة انتقالية طولها ثلاث سنوات.

* أعلن الكباشي رفض المجلس للاشتراطات التي تقدمت بها «قوى إعلان الحرية والتغيير»، ورفضه لما سماه بـ«التدخل في التدابير الأمنية»، وقال: «لن يسمح المجلس العسكري لأي جهة بالتدخل في التدابير الأمنية، ومن بينها إعادة الانتشار العسكري، بالنظر إلى الظروف الاستثنائية الراهنة التي تستوجب تلك التحركات وفقاً للتقديرات الأمنية»، وقال إجابة على شرط «الحرية والتغيير» بإعادة نشر القوات العسكرية خارج المناطق المدنية: «هذا الأمر لا يعني (قوى الحرية والتغيير) في شيء».

* ورفض الكباشي بشدة إنفاذ طلب «قوى إعلان الحرية والتغيير» بإعادة خدمة الإنترنت التي أوقفها مجلسه منذ الثالث من يونيو (حزيران) الحالي، باعتبارها مهدداً أمنياً، بقوله: «لن نسمح بعودتها، إلا إذا رأينا أنها لا تؤثر على الأمن».

* انتقد المتحدث باسم المجلس العسكري الانتقالي «قوى إعلان الحرية والتغيير» حول ما يتردد عن تسمية «قوى المعارضة» لممثليها في مجلس السيادة ومرشحها لرئاسة مجلس الوزراء من طرف واحد، وقال: «هذا ليس بالأمر الجيد، بل يمكننا نحن أيضاً أن نعلن عن أسماء مرشحينا، لكن هذا ليس في الصالح».

* نفى الكباشي التصريحات المتداولة بشأن الاتفاق على مجلس سيادة بنسب متساوية ورئاسة دورية، وقال: «لا أدري مع مَن تم الاتفاق على عضوية ثمانية مدنيين في مجلس السيادة، لأن الأمر ما زال خاضعاً للنقاش»، مؤكداً على رؤية مجلسه بالحصول على أغلبية في مجلس السيادة، باعتباره الضامن لأمن وسيادة البلاد.

* سخر الكباشي مما سماه عدم وجود «قيادة موحَّدة» لـ«قوى إعلان الحرية والتغيير»، وافتقارها لمرجعية واضحة، وحمّلها مسؤولية تأخر الوصول لاتفاق بهذا السبب، وإلى عدم قدرتهم على إنزال الاتفاقات التي يتم التوصل لها لمؤيديهم.

* أعلن الكباشي رفض مجلسه لطلب «قوى إعلان الحرية والتغيير» بتشكيل لجنة تحقيق دولية تتولى التحقيق في أحداث فض الاعتصام، وقلل من حجم الخسائر التي رافقت العملية، من قتل واغتصابات وإلقاء جثث المعتصمين في النيل، وقال: «هذه أكاذيب ومعلومات خاطئة ظلَّت تُنقل للعالم الخارجي».

* وقال الكباشي إن مجلسه رحّل قسراً كلاً من نائب رئيس الحركة لتحرير السودان ياسر عرمان، وأمينها العام خميس جلاب، والمتحدث باسمها مبارك أدول إلى جنوب السودان، لأن عرمان يواجه «حكماً بالإعدام» ما يحتم على المجلس العسكري حبسه إنفاذاً للحكم القضائي، إضافة إلى انتمائه لحركة مسلحة لم توقّع على اتفاق سلام بعد، وقال إنه وصل إلى الخرطوم رغم رفضهم لطلب تقدمت به «دولة صديقة» (لم يسمِّها) تطلب السماح له بالدخول، وقال: «قلنا لهم ألا يأتي الآن، ولينتظر لحين استيفاء عمل نقوم به لإعلان العفو العام، الدولة تفهمت ذلك، لكن عرمان فاجأنا بالوصول»، وتابع: «صبرنا عليه أياماً، ثم طلبنا منه المغادرة، لكنه رفض، ثم مارس عمليات تحريض بعد فض الاعتصام تسمح بتحريك إجراءات جنائية ضده، وبدلاً من أن نبقيه في السجن قررنا ترحيله إلى جوبا».

* قطع نائب رئيس عضو المجلس ياسر العطاء رفض مجلسه لما سماه «الخضوع لأي ابتزاز أو ضغوط إقليمية أو دولية، وذلك في إشارة للمواقف والمطالبات الدولية من مجلسه بتسليم السلطة للمدنيين. وقال إنهم لن يسمحوا بعنف اليمين (النظام القديم)، وندعو اليسار إلى التعامل بحكمة حتى لا نضطر لاستعمال العنف معهم».

قلق دولي بالغ من تقارير عن ارتكاب قوات الأمن هجمات ضد المتظاهرين واغتصابات

«يوناميد» قررت تعليق تسليم مواقعها في دارفور للسلطات السودانية

نيويورك: علي بردى

عبرت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالعنف الجنسي أثناء النزاع، براميلا باتين، عن «القلق البالغ» بشأن الوضع في السودان، بعد التقارير الأخيرة التي أفادت بارتكاب قوات الأمن والقوات شبه العسكرية هجمات ضد المتظاهرين المنادين بالديمقراطية في الخرطوم. بينما كشف وكيل الأمين العام لعمليات السلام جان بيار لاكروا أمام أعضاء مجلس الأمن أن البعثة المختلطة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور «يوناميد» قررت تعليق تسليم مواقعها للسلطات السودانية، بعد مرسوم صادر من المجلس العسكري الانتقالي.

وأفاد مكتب باتين في بيان أن التقارير الواردة من السودان، على رغم فرض قيود على الاتصالات، تدعي ارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من قبل عناصر من قوات التدخل السريع والميليشيات منذ 3 يونيو (حزيران)، مضيفة أن «تلك الادعاءات تشمل اغتصابات وأعمال اغتصاب جماعي ضد المتظاهرين والمدافعات عن حقوق الإنسان والعاملات في المجال الطبي في المستشفيات القريبة من الاعتصام».

وكانت صحيفة الغارديان البريطانية نقلت، الأسبوع الماضي، عن أطباء في مستشفى رويال كير بالخرطوم، أن الجماعات شبه العسكرية نفذت أكثر من 70 عملية اغتصاب خلال هجوم على معسكر للاحتجاج في الخرطوم، في الثالث من يونيو الجاري. وقال طبيب لديه إمكانية الوصول إلى البيانات التي جمعتها اللجنة المركزية للأطباء، وهي جماعة مؤيدة للإصلاح، إن المستشفيات في الخرطوم سجلت أكثر من 70 حالة اغتصاب في الهجوم وما تلاه من آثار مباشرة.

وبانتظار التحقق من تلك الادعاءات، سلطت باتين «الضوء على حقيقة تفاقم الأوضاع المتقلبة في السودان بسبب ضعف سيادة القانون والمناخ العام المتسم بإفلات مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان من العقاب». ودعت إلى «الوقف الفوري والكامل لجميع أعمال العنف ضد المدنيين، بما في ذلك العنف الجنسي». وقالت إن «على قوات الدعم السريع، التي أدرجت باستمرار في تقارير الأمين العام حول العنف الجنسي المرتبط بالصراعات، اتخاذ تدابير فعالة لمنع العنف الجنسي وأكد أنه «فيما تبذل بعثة (اليوناميد) وقيادتها كل الجهود للحفاظ على التواصل المعتاد مع السلطات الحالية، إلا أن الوضع المتقلب في الخرطوم يُصعب عليها إجراء هذا التواصل على أساس دوري».

ويذكر أن قوات الدعم السريع، كانت مدرجة في تقارير الأمين العام للأمم المتحدة الحالي أنطونيو غوتيريش وأسلافه حول العنف الجنسي المرتبط بالصراعات.

وفي هذا السياق، لفت لاكروا انتباه أعضاء مجلس الأمن إلى «عدد من التحديات التي تواجهها البعثة في دارفور حتى الآن بما أثر على عملياتها، ومنها نهب معسكر الجنينة في 14 و15 مايو (أيار) من مدنيين وأفراد من قوات الأمن السودانية». وأضاف أنه «من التحديات الأخرى المرسوم الصادر من المجلس العسكري الانتقالي في 13 مايو، مطالبا بعثة اليوناميد بتسليم كل المعسكرات لقوات الدعم السريع، بما يتناقض مع قواعد وإجراءات الأمم المتحدة» كما قال لاكروا الذي شدد على أنه «ليس أمامنا خيار سوى تعليق تسليم مواقع اليوناميد للسلطات السودانية إلى أن يُلغى مرسوم المجلس العسكري الانتقالي. في الوقت نفسه، نضع خططا وتدابير لمنع وقوع مزيد من الحوادث المماثلة لنهب معسكر الجنينة».

وكذلك أفاد أن «العملية السياسية في دارفور تواجه الجمود رغم بعض التقدم المحرز في ديسمبر (كانون الأول) الماضي عبر مفاوضات مكثفة بقيادة مفوض السلم والأمن للاتحاد الأفريقي». وأضاف أن «تطبيق وثيقة الدوحة للسلام في دارفور مستمر رغم بطء وتيرته». وشدد على ضرورة الانتباه للعوامل الدافعة للصراع، وخاصة القدرة على الحصول والوصول إلى الأراضي والموارد، وتغير المناخ، والتدهور البيئي، وأوضاع حقوق الإنسان. وقال إن انتهاكات حقوق الإنسان، والعنف الجنسي المرتبط بالصراع، والعنف الجنسي القائم على نوع الجنس، ما زالت تمثل تحديا كبيرا في دارفور. وفي ظل التخطيط لخروج بعثة اليوناميد من دارفور، أعاد التقييم الاستراتيجي لعمل البعثة النظر في أولوياتها لتركز على إحياء العملية السياسية، وتعزيز مؤسسات سيادة القانون في السودان، ودعم الاستقرار على المدى الطويل عبر وضع حلول دائمة للمشردين داخليا ونهج قائم على حقوق الإنسان لسكان دارفور.

اتفاق بين عون والحريري على التعيينات في الوظائف الكبرى

بيروت: خليل فليحان

اتفق رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري في اجتماعهما الأربعاء الماضي على ضرورة ملء الشواغر في مراكز الفئة الأولى (الوظائف الأساسية) في الإدارة الرسمية في حقول عدة؛ أهمها: القضاء وحاكمية مصرف لبنان ومجلس الإنماء والإعمار وذلك إما بالتدريج أو دفعة واحدة.

وتطابقت المعلومات في رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة لدى سؤال «الشرق الأوسط» عن خريطة الطريق التي ستتّبع لإنجاز التشكيلات التي تشمل 43 مركزا في المراكز المهمة، حيث كان الاتفاق بين الطرفين على تصنيف المراكز بين «ملحة» و«أقل إلحاحا». كما اتفق عون والحريري على ضرورة اختصار الاتصالات وتجنب تحويل التعيينات إلى قضية خلافية مع ضرورة تعيين المدير المناسب في المركز المناسب وعدم التشبث بطائفية المركز، على أن يبدأ البحث في التفاصيل في أول لقاء سيعقد بين الحريري ووزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل بعد عودته من آيرلندا.

وشجعت قوى سياسية فاعلة على ضرورة المباشرة بالتعيينات، ومنها ما هو شاغر منذ تسع أو خمس سنوات أو شهرين.

وأفاد مصدر وزاري بأن موضوع التعيينات لن يطرح في جلسة مجلس الوزراء يوم الثلاثاء المقبل والتي ستعقد في السراي الحكومي لأن هذا الملف لم يبت به حتى الآن وفي ضوء وجود رأيين حوله، الأول أن تجرى دفعة واحدة وهو ما يؤيده باسيل، والثاني أن تبت التعيينات في جلسة أو جلستين مخصصتين لهذا الغرض وأن تصدر دفعة واحدة، ويقابل هذا الرأي رأي آخر هو مع إجراء «التعيينات الآن» لأن الاتفاق على السلة المتكاملة يحتاج إلى وقت.

من اللقاء الأخير بين الرئيسين عون والحريري (دالاتي ونهرا)

وعدّد المصدر بعض المراكز الشاغرة الملحة في وزارة العدل وهي مدعي عام التمييز، والمدير العام لوزارة العدل، ورئيس مجلس شورى الدولة، ورئيس هيئة التشريع والقضايا، إضافة إلى نواب حاكم مصرف لبنان الأربعة ومديريات عامة شاغرة في كل من رئاسة الجمهورية والحكومة ومراكز شاغرة في مركز الإنماء والإعمار.

وأقرّ المصدر أن طبخة التعيينات لم تستو بعد ولم يعرف الاتجاه أو الخيار الذي سيسلكه ملء المراكز الشاغرة في الفئة الأولى، معبرا عن أمله بألا تتعرقل التعيينات القضائية نتيجة مطالبة الرئيس الحريري بنقل مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي بيتر جرمانوس من مركزه الحالي لخلافاته مع شعبة المعلومات وصلاحيات قوى الأمن بشكل عام، وبعدما تفجر الخلاف إثر دفاع جرمانوس عن المقدم سوزان الحاج وتبرئتها.

وتتوزع الوظائف الشاغرة طائفيا بحسب «الدولية للمعلومات» على الشكل التالي، 11 وظيفة للطائفة المارونية و4 وظائف للروم الكاثوليك و4 للروم الأرثوذكس و2 للأرمن والأقليات و13 للطائفة السنية و7 وظائف للشيعة و2 للدروز.

ميقاتي يرفض «محاولات القفز» فوق الدستور واتفاق الطائف

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي ما سماها «محاولات القفز فوق الدستور والأعراف والأصول وما حدده اتفاق الطائف من صلاحيات دستورية واضحة ومتوازنة لتحقيق مآرب آنية»، في إشارة إلى اعتراضه على المس بصلاحيات رئيس الحكومة.

وقال ميقاتي في كلمة ألقاها في مدينة طرابلس: «لن نسمح لأحد أن يجرنا إلى حيث لا نريد؛ لأننا مؤمنون بأن لبنان هو لجميع أبنائه من دون تمييز أو تفرقة. وأي تقارب وتلاق بين القيادات السنية هو لتثبيت روح الدولة، وهدفه الأول والأخير مصلحة الوطن وحفظ حقوق الجميع، والوقوف سداً منيعاً في وجه محاولات بعض المتهورين والمغامرين اللعب بنار الفتنة»، مضيفاً: «بصراحة أقول: لا وجود لكلمة إحباط في نفوس أهلنا، لكن احذروا غضبهم».

وشدد على «أن كل الحملات الجائرة والافتراءات لن تثنينا عن مناصرة المظلوم، ولا أحد يستطيع أن يزايد علينا في احترام القضاء والتزام سقف القانون، أو أن يستدرجنا إلى ردود الفعل أو الظهور بمظهر المدافع عن نفسه»، مطالباً «بالبت بكل الأحكام وليسجن من تثبت إدانته وليطلق البريء، أما الإبقاء على الناس في السجون من دون محاكمة لسنوات فأمر لا يقبل به عقل ولا دين ولا قانون»، في إشارة إلى الموقوفين الإسلاميين.

ورأى أن كل «محاولة لتصوير أهلنا بأنهم إرهابيون أو خارجون عن القانون هي فاشلة وسترتد على أصحابها. تاريخنا وتاريخ أهلنا يدل أننا لم نكن في يوم من الأيام مغامرين ومقامرين بوحدة البلد، ولم ننجر إلى مستنقعات الاقتتال البغيض». ووصف ميقاتي المرحلة التي يمر بها لبنان اليوم بأنها حافلة بالتحديات السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية، ويكثر فيها التساجل واللغو من دون الوصول إلى نتيجة إلا زيادة اليأس عند الناس وأهلنا، لكن احذروا غضبهم».

وبعث رسالة سلبية إلى المجتمع الدولي حول عدم قدرة المسؤولين اللبنانيين على معالجة أوضاع الوطن.

غاز الشرق الأوسط ودور مصر الإقليمي محورا بحث في «مؤتمر الجغرافيا السياسية والطاقة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحت عنوان «الجغرافيا السياسية والطاقة في الشرق الأوسط» عقد المؤتمر الدولي السنوي في «بيت المستقبل» للبحث في اكتشافات الغاز في الشرق الأوسط، ودور مصر الإقليمي، إضافة إلى شح المياه وترابطها مع الطاقة كما أهمية الطاقة المتجددة.

وافتتح المؤتمر رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل، في حضور رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، ووزير البترول والثروة المعدنية المصري طارق الملا، وعدد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين ومسؤولين حكوميين، وسفيرا مصر نزيه نجاري، وإيطاليا ماسيمو ماروتي، وعدد من كبار صانعي القرار في مجال النفط والغاز في القطاعين العام والخاص، وممثلو بعض شركات الطاقة العالمية، ومصرفيون وخبراء وأكاديميون.

وفي كلمته، أشار الجميل إلى عدد من التحديات الرئيسية التي تواجه دول المنطقة في إطار سعيها إلى الاستغلال الأمثل لمواردها، لافتا إلى أن «أولى هذه التحديات هي تراجع الطلب على النفط بسبب تحول أميركا من واحدة من أكبر المستوردين إلى مصدرة دائمة للطاقة في عام 2018 بالإضافة إلى قيام روسيا بتعزيز شبكة أنابيب الطاقة إلى أوروبا والصين».

واعتبر أن التحدي الثاني «يكمن بقدرة غاز المنطقة على المنافسة عالميا لتصبح دول المنطقة مصدرة أساسية لأوروبا لتلبية الطلب المتزايد هناك»، أما التحدي الثالث فهو المياه «إذ قد يؤدي الشح في المياه وارتفاع عدد السكان إلى مشاكل واضطرابات أمنية وخصوصا مع تركيا التي تقوم ببناء السدود على نهري دجلة والفرات، وكذلك مع إثيوبيا التي بنت سد النهضة على نهر النيل».

ويكمن التحدي الرابع بالنسبة إلى الجميل «في التطور الكبير للطاقة المتجددة التي قد تؤثر على استهلاك الطاقة التقليدية وتراجع قيمة مواردنا البترولية وتساهم في تغيير الجغرافيا الاقتصادية لإمدادات الطاقة إذ من المتوقع أن ترتفع نسبة توليد الطاقة من الطاقة المتجددة في الاتحاد الأوروبي».

وأوضح أن «عاملي الأمن والاستقرار قد يؤثران سلبا على مستقبل صناعة الطاقة في المنطقة التي لا يمكن أن تتطور وتساهم في النمو الاقتصادي في غياب الاستقرار والتوازن الاستراتيجي بين دول المنطقة».

وأشار إلى «بعض الخلافات الحدودية وخصوصا بين لبنان وإسرائيل وبين تركيا وقبرص وإلى الحوادث المؤسفة في مياه الخليج العربي في الأيام السابقة والتي تشكل دليلا مقلقا على ما ينتظرنا في الأيام المقبلة من اضطرابات».

وتطرق إلى «دور مصر الاستراتيجي المتنامي الأهمية على صعيد الاكتشافات الجديدة والتحول لتكون مركزا إقليميا للطاقة يساعدها في ذلك امتلاكها لبنية تحتية متطورة ولا سيما في مجال تسييل الغاز وتصديره».

بدوره، توقف الممثل المقيم لمؤسسة «كونراد أديناور» في بيروت مالتي غاير، عند «الأهمية الكبيرة التي توليها أوروبا عموما وألمانيا خصوصا لمنطقة شرق المتوسط، ولا سيما مع توالي اكتشافات الغاز الكبيرة في مصر وقبرص». وأوضح أن «التعاون بين دول شرق المتوسط يسهم في خفض كلفة الإنتاج ويسهل التصدير إلى أوروبا التي تبحث دائما عن خفض كلفة استيراد الغاز».

الرئيس السابق أمين الجميل يلقي كلمته في المؤتمر (الوكالة الوطنية)

توقعات بتجاوز الضريبة على أرباحها نسبة 60 %

تململ في أوساط المصارف بعد اقتراح رفع الضريبة على الودائع

بيروت: علي زين الدين

في حين تسقط لجنة المال النيابية تباعاً كثيراً من المواد الضريبية التي أوردتها الحكومة في مشروع قانون الموازنة العامة، يتصاعد التململ في الأوساط المصرفية اللبنانية، بعد استسهال اقتراح زيادة نسبة الضريبة على الودائع والتوظيفات في سندات الخزينة ولدى مصرف لبنان من 7 إلى 10 في المائة، واقتراح اكتتاب المصارف والبنك المركزي بسندات خزينة توازي 7,4 مليار دولار، بعائد 1 في المائة لمدة 10 سنوات.

ويستغرب مسؤول مصرفي كبير كيفية احتساب وفر من اكتتاب لم يتم التداول به أصلاً ولا تفصيلاً مع المدعوين لحيازة هذه السندات التي تتطلب التضحية بنحو 600 مليون دولار من العوائد المتاحة، وفقاً لمتوسطات الفوائد السائدة.

ووفق محضر رسمي، نفى حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، خلال الاجتماع الشهري مع جمعية المصارف «ما يتم تداوله من إصدار سندات خزينة بقيمة 11 ألف مليار ليرة لبنانية ليكتتب بها بفائدة مخفوضة»، معتبراً أن هذا الموضوع «غير مطروح»، وأنه «لا سيولة لدى المصارف تكتتب بها، ولا قدرة لها على أن تتحمل الاكتتاب بفوائد من خارج آليات السوق».

وفي انتظار جلاء الغموض الذي يحوط قضية السندات الخاصة، يسود اعتقاد بأن البنك المركزي سيتولى العملية بكاملها، على أن يسوقها لاحقاً لدى الجهاز المصرفي، مدعمة بحوافز يسددها من ميزانيته أيضاً. ذلك أن زيادة ضريبة الودائع والتوظيفات، وهي الزيادة الثانية في غضون عامين التي يتم تحميلها للمودعين وللمصارف معاً، أفضت إلى مضاعفة الضريبة مرتين، مما سيؤدي إلى ارتفاع حصيلة الاقتطاع الضريبي المزدوج إلى نحو 60 في المائة من إجمالي الإيرادات التي تحققها التوظيفات المصرفية، علماً بأنها وصلت إلى نحو 43 في المائة في عام 2018.

ووفق تحليل أجراه الأمين العام للجمعية، الدكتور مكرم صادر، فإنه «في حال إقرار رفع معدل ضريبة على فوائد الودائع المصرفية إلى 10 في المائة في قانون موازنة عام 2019، بدلاً من 7 في المائة المعمول بها، فإن العبء الضريبي على أرباح المصارف سيتخطى عتبة الـ60 في المائة في المتوسط، بدلاً من ضريبة الدخل البالغة 17 في المائة المطبقة على أرباح الشركات». وهذا ما يدحض «مجموعة من الفرضيات الخاطئة والمضلّلة والظالمة، وجوهرها يعود إلى اقتناع بأن المصارف لا تدفع ضرائب كافية. والحقيقة أن مجموع ضرائب الدخل التي سدّدتها المصارف عام 2018 وحدَه تخطى 1,63 مليار دولار، مما يعني تحميل المصارف معدل ضريبة فعلية قارب 42 في المائة من أرباحها، بدلاً من الـ17 في المائة التي فُرضت كمعدل ضريبة على أرباح الشركات».

ويقول المصرفي رامي النمر لـ«الشرق الأوسط»: «نحن ننتظر حالياً ما ستؤول إليه مداولات اللجان النيابية والهيئة العامة للمجلس بخصوص بنود مشروع قانون الموازنة الذي أحالته الحكومة. كما ننتظر ترجمة المبادرة الحكومية بالشروع في إعداد موازنة العام المقبل. ما يقلقنا هو الاستسهال في الاعتماد على الضرائب، بخلاف الوعود السابقة، كخيار أساسي لزيادة موارد الخزينة، ومن دون التحوط إلى مخاطر دفع الاقتصاد إلى مزيد من الانكماش، علماً بأنه يمكن تأمين إيرادات مضاعفة ووافية لسد كامل العجز من خلال وقف الهدر، ومكافحة التهرب الضريبي، ومعالجة ملف الكهرباء، وهيكلة القطاع العام».

ويضيف: «نعتقد أن الحكومة تحيد عن الصواب المالي من خلال اللجوء إلى زيادة الضرائب على استثمارات المصارف، بما يشمل محافظها من سندات الخزينة والتوظيفات لدى مصرف لبنان المركزي. ففي موازنة العام الماضي، تم ضم المصارف إلى المكلفين بعد رفع الضريبة المستوفاة من 5 إلى 7 في المائة على التوظيفات، ومن 15 إلى 17 في المائة على الأرباح، مما أنتج ازدواجاً ضريبياً صريحاً، إذ توظف المصارف أموال المودعين الخاضعة أساساً للضريبة في سندات الخزينة وشهادات الإيداع، ثم تعاود الدفع ثانية على الأرباح، وأيضاً على توزيعات الأرباح».

ويوضح النمر الذي يرأس «فرست ناشيونال بنك» (من مجموعة المصارف الكبرى) أن «الزيادة الجديدة للضريبة إلى 10 في المائة ستضغط حكماً على الربحية الصافية للمصارف وجدواها، إذ نقدر أن تنحدر من متوسط 9 في المائة إلى أقل من 7 في المائة على الأموال الخاصة لكل مصرف، وهذا من أدنى العوائد في المنطقة وفي الأسواق الناشئة. كما يمكن أن تؤثر سلباً في توجهات المودعين، وبالأخص منهم غير المقيمين، حيث نتوقع أن يزيد حجم الاقتطاع الضريبي من عوائد إيداعات العملاء من 500 إلى 750 مليون دولار سنوياً، لا سيما أن الضريبة تطال كل شرائح ودائع العملاء المنتجة للفوائد بالليرة وبالدولار».

مصرف لبنان (أ.ب)

وفي المقابل، يقول النمر: «ينبغي تذكير من يعنيهم الأمر بأننا نضطر، كمصارف، إلى رفع العوائد لصالح الزبائن إلى متوسط يتجاوز 10 في المائة بسبب زيادة المخاطر المالية للدولة، وانخفاض التصنيف السيادي الذي ينذر بضرورة حجز مخصصات أعلى مقابل التوظيفات المصرفية لدى الدولة، في حال صدور إشارات سلبية جديدة من مؤسسات التقييم الدولية، مع التنويه بأننا نبذل جهوداً استثنائية ومكلفة حالياً لجذب ودائع وتوظيفات خارجية تساهم في الحد من تفاقم عجز ميزان المدفوعات، وفي زيادة احتياطات البنك المركزي التي تشكل الضمانة للاستقرار النقدي، والأداة الفعالة لصد أي محاولات للمضاربة في سوق القطع».

ويؤكد أن «ما حملته الصيغة شبه النهائية لمشروع قانون الموازنة لا يتضمن أي ميزة يمكن البناء عليها، باستثناء الخفض الرقمي والنظري للعجز من مستوى 11,5 في المائة إلى معدل 7,6 في المائة من الناتج. وذلك عبر تحميل العبء الأكبر لانفلات الإنفاق العام والتهرب الضريبي على أكتاف مصرف لبنان الذي تكفل بتأمين التوازن المالي للدولة في أصعب الظروف، وعلى موارد القطاع المصرفي الذي تقل حصته في الناتج عن 9 في المائة، مما يكشف عدم العدالة في توزيع المردود الضريبي، حيث تدفع سائر الشركات 17 في المائة فقط على الأرباح (الدفترية). وأيضاً تضخيم الأعباء على مودعي المصارف، وجلهم من موظفي القطاعين العام والخاص والمهن الحرة الذين يؤدون ضريبة الدخل ومصرف لبنان، علماً بأن القطاع المالي متعب أصلاً، ويسجل تراجعاً في مجمل مؤشراته الحيوية، ويتلقى سيلاً دافقاً من الاتهامات التي تضخم ربحيته لتيسير قضم المزيد منها».

ويلفت: «إذا كان ضرورياً توجيه رسائل طمأنة إلى الخارج والداخل، والأسواق المالية والمستثمرين، فالمضمون غير كاف لتوقع التجاوب المنشود. فالمجتمع الدولي الذي التزم بتوفير مساعدات وقروض تصل إلى 11,5 مليار دولار في مؤتمر «سيدر» لديه مذكرة التزامات إصلاحية أشمل وأكثر جدية تكفلت بها الحكومة اللبنانية. كما يراقب مسار معالجة ملف الكهرباء الذي يستهلك بمفرده نحو 1,5 مليار دولار سنوياً. وفي الداخل، يستمر حال من عدم اليقين الذي نتابعه في مستويات التداول في البورصة، وفي أسعار الأوراق المالية، من أسهم وإصدارات عائدة للشركات المالية وغير المالية، وهي أسعار متدنية للغاية تعكس تواصل القلق وعدم ترقب جدوى أو ربحية توازي حجم المخاطرة في حيازة الأوراق اللبنانية».

وتبرز المرارة المصرفية أكثر في القراءة التحليلية التي أجراها الأمين العام، حيث يقول صادر: «ربما يجهل الفرقاء السياسيون الأساسيون، رغم كثرة المستشارين داخل صفوفها ومن خارجها، أن المصارف ساهمت وحدها خلال عام 2018 بما يزيد على 58 في المائة من حصيلة ضريبة الدخل على أرباح الشركات المساهمة والمحدودة المسؤولية والفردية، التي يزيد عددها على 150 ألفاً (مقابل 65 مصرفاً عاملاً في لبنان)»، ويحذر من أن «قمّة الخطر على الاستقرار المالي في البلد أن تتحوّل المصارف إلى المموِّل الرئيسي لاستمرارية منظومة الفساد والهدر داخل الطبقة الحاكمة. عندها، تسقط في خضمّ الصراع الذي يشتدّ في المنطقة، المحرّمات التي حالت دون استهداف هذا الاستقرار النقدي والمالي حتى الآن. فحذار من فتح باب جهنم. وللعلم، ثمّةَ مصارف أجنبية كثيرة تحوم حول كبار المودعين في البلد كالغربان لإقناعهم بتحويل أموالهم إلى الخارج تفادياً لظلم الدولة اللبنانية».

ويذكر صادر بأن «الطبقة السياسية في لبنان تجهل أو تتجاهل مقدار الدعم المالي غير المباشر الذي يقدّمه الجهاز المصرفي بمكوّنَيْه التجاري والمركزي للدولة اللبنانية، من خلال إقراض الخزينة بفوائد معتدلة، مقارنة مع مخاطر لبنان السيادية. فالقطاع المصرفي يوفّر للدولة قروضاً بالليرة والدولار تفوق 72 مليار دولار، بفائدة مدينة متوسطة قدرها 6,4 في المائة، بدلاً من 13 في المائة في المتوسط تدفعها أي دولة مصنّفة بدرجة «- B» من قبل مؤسّسات التقويم الدولية، مما يوفّر فعلاً على الخزينة 5,4 مليار دولار سنوياً. وتصل مساهمة القطاع بطريقة مباشرة وغير مباشرة إلى زهاء 7,1 مليار دولار لخزينة الدولة، أي أن القطاع المصرفي المركزي والتجاري يموّل أكثر من ثلث النفقات العامة، ويمثّل نحو ثلثي إيرادات الدولة».

تقارير عن مقتل 28 شخصاً بينهم 21 من الفصائل شمال غربي سوريا

عشرات الغارات على منطقة «خفض التصعيد»

رجل يقف أمس بين أنقاض مبان مدمرة ببلدة إحسم في محافظة إدلب السورية (أ.ف.ب)

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

شهدت الأوضاع في ريفي حماة وإدلب بشمال غربي سوريا تصعيداً جديداً أمس، وسط تقارير عن عشرات الغارات التي شنتها طائرات النظام على بلدات تسيطر عليها المعارضة في آخر معاقلها. وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا) إلى مقتل ما لا يقل عن 28 شخصاً بينهم سبعة مدنيين جراء قصف سوري وروسي استهدف مناطق عدة تسيطر عليها فصائل المعارضة، غداة إعلان موسكو عن التوصل إلى وقف لإطلاق النار، نفته تركيا.

وأفاد «المرصد السوري»، في تقرير أمس، إلى «تواصل القصف الجوي والبري على مناطق متفرقة من الريفين الإدلبي والحموي ضمن منطقة بوتين - إردوغان»، في إشارة إلى منطقة خفض التصعيد التي اتفق عليها الرئيسان الروسي، فلاديمير بوتين، والتركي، رجب طيب إردوغان، العام الماضي. وقال «المرصد» إنه رصد 40 غارة نفذتها طائرات النظام الحربية منذ صباح أمس على أطراف خان شيخون وأريحا والمسطومة والهبيط وجبل الأربعين واحسم وتل مرديخ وسطوح الدير والنقير والركايا وحيش ومطار تفتناز العسكري وكفرسجنة وصهيان بريفي إدلب الجنوبي والشرقي، وكفرزيتا بريف حماة الشمالي، ومنطقة مخيم للنازحين في قرية تل حدية جنوب حلب. وأضاف أن قوات النظام استهدفت بعد ظهر الجمعة بأكثر من 60 قذيفة صاروخية مناطق في بلدة كفرزيتا شمال حماة، وبلدة الهبيط جنوب إدلب، بينما ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على مدينة خان شيخون.

وكان «المرصد» قال في وقت سابق إنه أحصى مقتل سبعة مدنيين جراء غارات وقصف مدفعي سوري طال الخميس مناطق بريفي إدلب وحماة. كما قتل 21 مقاتلاً من فصائل إسلامية وأخرى متشددة بينها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) جراء غارات سورية وروسية استهدفت المنطقة ذاتها. وتسببت الغارات، وفق «المرصد»، بتدمير مقرات وآليات للفصائل.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن حصيلة القتلى جاءت رغم إعلان الجيش الروسي ليلة الأربعاء أنه «بمبادرة من الطرف الروسي، وبوساطة تركيا وروسيا، تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في منطقة خفض التصعيد في إدلب» بدءاً من 12 يونيو (حزيران).

أما وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» فاتهمت فصائل المعارضة بـ«انتهاك» اتفاق منطقة خفض التصعيد عبر استهدافها بالصواريخ والقذائف «المناطق الآمنة في ريفي حماة وإدلب»، مشيرة إلى قصف استهدف محيط كفرنبودة وكرناز والحويز ما تسبب بوقوع أضرار مادية. وتابعت الوكالة أن وحدات جيش النظام «ردت فوراً على مصادر إطلاق القذائف في كفر زيتا واللطامنة»، معتبرة أن هاتين البلدتين تشكلان أبرز معاقل فصيل «كتائب العزة». وتابعت الوكالة بأن قوات النظام قصفت مواقع لـ«جبهة النصرة» في بلدات حيش واحسم والمسطومة بريف إدلب الجنوبي، مشيرة إلى التصدي «لهجوم عنيف» شنته الفصائل يوم الخميس عبر محور قريتي الحماميات والجبين بالريف الشمالي.

منظمة شانغهاي تدعم الموقف الروسي... وسفن وطائرات إلى طرطوس وحميميم

بوتين يحدد 3 أولويات في سوريا بينها «القضاء على الإرهابيين في إدلب»

موسكو: رائد جبر

حدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ثلاث أولويات لتحرك بلاده في سوريا، بالتعاون مع شريكيها في مسار آستانة، تركيا وإيران. وقال إن «المهام الملحة في المرحلة الراهنة هي القضاء على مراكز الإرهابيين، وخصوصاً في إدلب، ودفع عملية تأسيس اللجنة الدستورية، وزيادة المساعدات الإنسانية في هذا البلد».

وحصل بوتين، أمس، على دعم قوي لمواقفه خلال أعمال قمة شانغهاي للتعاون التي اختتمت أعمالها في العاصمة القيرغيزية بشكيك. وأكد البيان الختامي للقمة على أهمية الانطلاق من مبدأ سيادة سوريا وضمان وحدة الأراضي السورية لإطلاق تسوية سياسية في البلاد، مشدداً على اعتماد آليات الحوار للتوصل إلى تسوية كاملة. وأكد دعم مسار آستانة وضرورة إطلاق حوار سوري يقوم على أساس القرار 2254 ويهدف لتلبية مصالح السوريين. وأوضح البيان أن المجتمعين يؤكدون أهمية توجيه الدعم الإنساني اللازم للسوريين لدفع ملفات إعادة الإعمار وتحسين الظروف المعيشية وعودة اللاجئين. وفي انتقاد مبطن لتحركات واشنطن، شدد البيان المشترك على أنه «لا يمكن تبرير التدخل في الشؤون الداخلية للدول بحجة مكافحة الإرهاب والتطرف، وكذلك لا يمكن القبول بوسائل استخدام الجماعات الإرهابية والمتطرفة والراديكالية لمصالح أحادية».

ودان البيان «كل أشكال الإرهاب والتطرف»، ورأى أنه «من المهم تنفيذ تدابير شاملة لتعزيز مكافحة الإرهاب وآيديولوجيته، وتحديد وإزالة العوامل والظروف المؤدية إلى الإرهاب والتطرف».

وفي الإطار ذاته، أشاد الرئيس فلاديمير بوتين، خلال أعمال قمة شنغهاي، بـ«التقدم الكبير الذي أنجزته روسيا في سوريا بمساعدة من جانب تركيا وإيران»، وقال إن «النتائج التي تحققت في الحرب ضد الإرهاب في سوريا تعد نجاحاً مشتركاً لروسيا وإيران وتركيا». وزاد أثناء لقاء ثنائي مع الرئيس الإيراني حسن روحاني: «لقد تمكنا من فعل الكثير بفضل العلاقات المتعددة الأوجه بين روسيا وإيران، وخصوصاً فيما يتعلق بالتعاون لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وعلى صعيد جهودنا المشتركة لمكافحة الإرهاب، بما في ذلك في سوريا». بينما شدد روحاني، خلال اللقاء، على أن «الوضع في الشرق الأوسط يستلزم تعاوناً أكبر بين روسيا وإيران».

وكان بوتين ركز خلال كلمة في افتتاح القمة على الشأن السوري، وأكد أنه «تم تحقيق نتائج حقيقية في الحرب ضد الإرهاب الدولي في سوريا. وقد تمت هزيمة الإرهابيين بفضل المساعدة الروسية الشاملة للحكومة السورية الشرعية».

وفي تحديد لأولويات بلاده خلال الفترة المقبلة، أعلن بوتين أن «عملية التسوية السياسية في تقدم، والعمل جار لتشكيل اللجنة الدستورية. والمهمة ذات الأولوية حالياً هي ضمان القضاء التام على المراكز الإرهابية التي لا تزال موجودة في سوريا، وفي المقام الأول في إدلب، وبالتوازي مع ذلك زيادة حجم المساعدات الإنسانية ودعم المجتمع الدولي لإعادة الإعمار الاقتصادي في سوريا».

وتضم منظمة شنغهاي في عضويتها روسيا والصين والهند وباكستان وأربع جمهوريات سوفياتية سابقة هي كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان. وحصلت منغوليا وإيران وأفغانستان وبيلاروسيا، على صفة عضوية مراقب.

في غضون ذلك، تزايدت التكهنات حول موعد وطبيعة اللقاء المرتقب بين رؤساء المجالس القومية في روسيا والولايات المتحدة وإسرائيل، علماً بأن الكرملين لم يحدد موعداً لهذا اللقاء، لكن مصادر روسية أشارت إلى أن استعدادات جارية لترتيب الموعد وجدول الأعمال، متوقعة أن ينعقد في غضون أسبوعين وأن يكون الملف الأبرز المطروح خلاله هو الوجود الإيراني في سوريا.

وكان هذا الملف بين أبرز ملفات البحث خلال محادثات موسعة أجراها في موسكو نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، علي أصغر خاجي، وقال في أعقابها إن طهران «واثقة من موقف موسكو المبدئي، وإن روسيا لن تستسلم للتجاوزات الأميركية – الإسرائيلية». وأوضح خاجي في مقابلة مع وكالة أنباء «سبوتنيك» الحكومية الروسية أن بلاده «على يقين من أن الحكومة الروسية متمسكة بموقفها المبدئي حيال شرعية الوجود الإيراني في سوريا، ولن تستسلم بالتأكيد أمام التجاوزات المستمرة من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، ولن تجاريهما فيها»، بحسب قوله.

وتابع: «بالنسبة إلى إيران، نحن بالتأكيد لا نتوقع أن نسمع كلاماً إيجابياً من الإسرائيليين والأميركيين. نحن في سوريا بدعوة من الحكومة السورية الشرعية. وكان حضور الروس بناء على دعوة أيضاً. من عليه أن يغادر سوريا هم أولئك الضيوف غير المدعوين ومن أتى قسراً ومن احتل أرض الجولان».

وفي إشارة إلى أن موسكو أبلغت طهران بتحضيرات اللقاء المنتظر، قال الدبلوماسي الإيراني إنه «لا يعلم بالضبط ما إذا كان الأميركيون والإسرائيليون قدموا اقتراحات محددة للحكومة الروسية»، مشيراً إلى أنه سمع عن وجود اقتراحات عبر وسائل الإعلام، لكنه أضاف أن «المسؤولين الروس أبلغونا أنه من المقرر عقد اجتماع (ثلاثي) أواخر يونيو (حزيران)».

وتطرق خاجي إلى الغارات الإسرائيلية على مواقع إيرانية في سوريا، وقال إنه «ليس أمراً جديداً أن نرى في سوريا استمرار سلسلة من الاعتداءات على شعب هذا البلد من قبل كيان يحتل القدس. لقد اعترف قادة الكيان الصهيوني على الدوام بتنفيذهم العشرات من هذه الهجمات في الأشهر الأخيرة، وبناء على هذا لا يمكن أن نتوقع شيئاً آخر من كيان عدواني واحتلالي. ومن ناحية أخرى، احتل الأميركيون قسراً أجزاء من الأرض السورية ووهبوا لحكومة الاحتلال الصهيوني أرض الجولان وهي أرض سورية».

وكان الناطق باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، نفى في وقت سابق صحة تقارير تحدثت عن «صفقة» اقترحها الأميركيون على موسكو تشتمل على الاعتراف بشرعية نظام الرئيس بشار الأسد مقابل احتواء روسيا للنفوذ الإيراني في سوريا. ودعا بيسكوف إلى «التعامل بحذر مع المعطيات التي تقدمها أطراف في الإدارة الأميركية» في هذا الشأن. لكن اللافت أن موسكو تكتمت حتى الآن على سير التحضيرات لعقد اللقاء الثلاثي المنتظر في القدس، ما دفع مراقبين إلى ترجيح أن تكون الأطراف الثلاثة تعمل على إنضاج رؤية مشتركة حول هذا الموضوع.

على صعيد آخر، أعلنت وسائل إعلام روسية أمس أن سفينتين حربيتين روسيتين دخلتا مياه البحر الأبيض المتوسط، الخميس، في طريقهما إلى سواحل سوريا.

ووفقاً للمعطيات التي استندت إلى مراكز رصد تركية لعبور السفن الحربية فإن سفينتي الإنزال الكبيرتين «سيزار كونيكوف» و«آزوف»، عبرتا مضيقي البسفور والدردنيل في طريقهما نحو ميناء طرطوس السوري، مع الإشارة إلى أن غاطسي السفينتين دلا إلى أنهما «محملتان بشحنات ثقيلة».

في السياق ذاته، نقلت مواقع إلكترونية متخصصة أن طائرات النقل الثقيلة الروسية من طرازات «أنطونوف - 124» و«روسلان» و«إليوشين - 76» نفذت ما لا يقل عن 14 رحلة إلى قاعدة حميميم الجوية الروسية في سوريا خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، ما دفع إلى ترجيح أن تكون موسكو تقوم بحشد تعزيزات كبيرة من دون أن تعلن عن أهدافها.

ونقلت وسائل إعلام أن «سفن إنزال كبيرة وقطعاً من أسطول السفن المساعدة الروسية، إضافة إلى سفن مستأجرة، تشارك في نقل شحنات من أجل دعم مجموعة الطيران الحربي الروسي المتمركزة في قاعدة حميميم (بضواحي اللاذقية)، وقاعدة البحرية الروسية في طرطوس، وقوات الجيش السوري».

يُنتظر وصولهم على متن طائرة عسكرية

بروكسل: خلافات وجدل حول عودة أطفال «داعش»

بروكسل: عبد الله مصطفى

سادت حالة من الجدل الحاد والخلافات في المواقف بين السياسيين وقيادات الأحزاب البلجيكية المختلفة، عقب إعلان الحكومة في بروكسل عن موافقتها على إعادة ستة أطفال من أبناء الدواعش، خصوصاً من اليتامى، وشنت أحزاب اليمين، واليمين المتشدد، هجوماً على الحكومة الحالية التي تقوم بتصريف الأعمال في البلاد لحين تشكيل حكومة جديدة عقب انتخابات 26 مايو (أيار) الماضي. وطالب اليمين المتشدد بتوضيح من الحكومة للبرلمان الجديد، حول الخطوة التي اتخذتها بشأن إعادة ستة أطفال من أبناء المقاتلين البلجيكيين، الذين انضموا في وقت سابق لصفوف تنظيم «داعش» في سوريا والعراق، بحسب بيان وزّعه حزب «فلامس بلانغ»، وعلقت باربارا صوفي التي نجحت في الانتخابات الأخيرة عن الحزب نفسه وتستعد لدخول البرلمان من جديد، بأن الحكومة الحالية عليها أن تعود للبرلمان لتوضيح الأمر، لأن القرار الذي سبق الإعلان عنه هو التفكير في إعادة أطفال أقل من عشر سنوات، ولكن وفقاً لبيان اليمين المتشدد، فإن الأشخاص الستة المقررة إعادتهم، بينهم فتاة تبلغ من العمر 18 عاماً، وهناك آخران عمرهما 14 عاماً. بينما رد وزير المالية البلجيكي الكسندر ديكرو بأن جهاز الاستخبارات الأمنية البلجيكي قام بتقييم الأمر، ووافق على اللائحة التي تضم الأشخاص الستة، وبعد تقييم من مركز تحليل المخاطر الإرهابية، وقال أيضاً إن من بين الأطفال طفلين عمر كل واحد منهما عشر سنوات، منوها بأن إعادتهم أصبحت قريبة، وذهبت وسائل الإعلام في بروكسل إلى القول إن عودتهم ربما تتحقق في غضون الساعات المقبلة من خلال طائرة عسكرية ستخصصها وزارة الدفاع البلجيكية، بعد أن جرى نقل الأطفال الستة من معسكري الهول وعين عيسى في سوريا إلى منطقة أربيل العراقية، تمهيداً لإعادتهم إلى بلجيكا.

من جانبه انتقد وزير شؤون الهجرة والأجانب السابق من يمين الوسط ثيو فرانكين، قرار الحكومة، وقال إنه يعارض إعادتهم لأن هذا الأمر قانونياً غير ممكن، وشكك الوزير في تغريدة عبر «تويتر» في أن بعض الأطفال المقررة إعادتهم ليسوا من اليتامى، وهناك شكوك في وفاة والديهم، كما أن عدداً من أطفال الدواعش لا يحملون الجنسية البلجيكية.

وقال في تصريحات للإذاعة البلجيكية «راديو واحد» إن هناك المئات من الأطفال هنا في بلجيكا ينتظرون في قوائم للحصول على فرص للعناية الصحية، يجب أن نهتم بهم أكثر من اهتمامنا بالأطفال في معسكرات الإيواء في سوريا»، منوهاً بأن عدداً من الآباء الذين أعلن عن مقتلهم في الصراع، ظهر فيما بعد أنهم على قيد الحياة، مما يعني أن عودة الأطفال دون التأكد من وفاة آبائهم، ربما يفتح الباب أمام عودة الآباء فيما بعد، إذا تبين أنهم على قيد الحياة، ولهم الحق في المجيء لرؤية أطفالهم، وهذا يفتح الباب أمام عودة الدواعش المقاتلين إلى بلجيكا.

يأتي ذلك فيما يسعى عدد من المتطوعين في العمل الإنساني من البلجيكيين، إلى زيادة عدد الأطفال المقررة إعادتهم إلى سبعة أطفال، بإضافة طفل رضيع عمره عام ونصف العام ويعاني من ظروف صحية صعبة، ولكن الأمر يحتاج إلى موافقة السلطات البلجيكية، بحسب ما ذكر البروفسور خيرت لوتس من جامعة بروكسل الحرة، الموجود حالياً في معسكر الهول بسوريا، في تصريحات لوسائل إعلام بلجيكية، أمس (الجمعة). يأتي ذلك بعد أن توصلت الحكومة البلجيكية إلى اتفاق مبدئي مع السلطات الكردية في العراق، لإعادة الأطفال الصغار من أبناء الدواعش. وجاء ذلك بعد أن توجه وفد رسمي بلجيكي إلى شمال سوريا للتفاوض مع الأكراد هناك حول إمكانية إعادة الأطفال الأيتام من أبناء الدواعش من المقاتلين البلجيكيين الذين حاربوا ضمن صفوف «داعش»، وسوف يتم التوقع على مذكرة تفاهم حول هذا الصدد في أربيل مع السلطات هناك.

وقال وزير الخارجية البلجيكي ديديه رايندرس، لوسائل الإعلام في بروكسل: «الأمر يحتاج إلى اتصالات ومشاورات على غرار ما حدث مع بلدان أخرى استعادت أطفالاً يحملون جنسيتها، منوها بأن وزارة الدفاع البلجيكية يمكن أن تقدم مساعدة لوجيستية في هذا الأمر.

وكانت حكومات دول أوروبية أخرى قد سبقت بلجيكا في هذه الخطوة، وهي هولندا وفرنسا والسويد، بينما كانت بلجيكا تتمسك برفض استعادة الأطفال الدواعش من معسكرات الهول وعين عيسى في الأراضي السورية، ولكن بعد ذلك أبدت استعداداً لاستقبال الأطفال اليتامى، ولكن لم تتخذ المبادرة لتحقيق ذلك، ويبدو أخيراً أنها تراجعت عن موقفها «بحسب كثير من المراقبين في بروكسل».

أنقرة تنفي طلبها من موسكو قصف مواقع لفصائل المعارضة

إردوغان: لن نسكت إذا استمرت الهجمات على النقاط التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نقلت وكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية عن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اتهامه النظام السوري باستهداف المناطق المدنية في إدلب بقنابل الفوسفور، معتبراً ذلك «جريمة لا تغتفر ولا يمكن السكوت عنها».

وأضافت الوكالة أن تصريحاته أمس الجمعة جاءت قبيل مغادرته إلى عاصمة طاجيكستان، دوشنبه، للمشاركة في قمة رؤساء دول مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا (سيكا). وقال إردوغان في تصريحاته إن الوضع في إدلب كان سيتطور بشكل مختلف عما هو عليه الآن، لولا الموقف الذي تبنته تركيا حيالها. وأوضح أن موجة هجرة كبيرة جداً كانت ستتجه نحو تركيا من إدلب.

وقال الرئيس التركي في تصريحاته أمس: «لن نسكت إن واصل النظام السوري هجماته على نقاط المراقبة التركية في إدلب، وسنقوم باللازم». وتابع: «استمرار الهجمات على هذه المنطقة بقنابل الفوسفور والبراميل المتفجرة، لا يمكن أن يغتفر على الإطلاق، ولا يمكننا السكوت عن هذا الأمر».

وفيما يخص منطقة منبج السورية، اعتبر إردوغان أن «واشنطن لم تلتزم بوعودها حول منبج وهذا لا يعني أن تركيا سحبت يدها من هناك، بل سنواصل تنفيذ الخطط التي رسمناها».

وكانت تركيا حمّلت في وقت سابق أمس الجانب الروسي المسؤولية عن وقف هجوم النظام السوري على إدلب، نافية أن تكون قد طلبت من روسيا قصف بعض مواقع الفصائل المسلحة بناء على إحداثيات زودتها بها، بعكس ما أعلنت موسكو أول من أمس.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إنه «لا يمكن قبول زعم موسكو بالعجز عن التأثير على النظام السوري». وطالب جاويش أوغلو، في مقابلة مع وكالة «الأناضول» نقلتها القنوات المحلية على الهواء مباشرة أمس، النظام السوري بوقف هجماته على إدلب، لافتاً، في الوقت ذاته، إلى أنه «لا توجد هجمات مباشرة على نقاط المراقبة التركية». واستدرك: «حتى إن لم يستهدف النظام نقطة المراقبة العاشرة، فإننا نعتقد أن النظام تعمّد قصف محيط النقطة، وقد بعثنا بالرسائل اللازمة إلى روسيا والدول الأخرى».

واعتبر الوزير التركي أن بلاده تعد أحد أهم اللاعبين الدوليين الساعين إلى حل الأزمة السورية. وأكد ضرورة التعاون بين جميع الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية بهدف إنهاء المعاناة المستمرة للسوريين منذ 9 سنوات.

وقال جاويش أوغلو إن نظام الرئيس بشار الأسد هو من أرسل أفراد المجموعات المتطرفة بأسلحتهم إلى إدلب من حلب والغوطة الشرقية وحمص وحماة، وإنه يتذرع بالهجوم على مناطق خفض التوتر بحجة انتشار هذه المجموعات المتطرفة في إدلب، مشدداً على ضرورة أن تفي روسيا بالتزاماتها في تثبيت الهدنة بالمنطقة.

وأكد الوزير التركي أن على الجميع العمل معاً من أجل إنجاح مسارات جنيف وآستانة واتفاق سوتشي، وتشكيل لجنة لصياغة الدستور السوري، والحفاظ على التهدئة في إدلب، وتأمين العودة الآمنة لجميع اللاجئين السوريين إلى بلدهم.

ورأى جاويش أوغلو أن مواصلة الهدنة والالتزام بتفاهم خفض التصعيد في إدلب، يحملان أهمية من أجل مستقبل سوريا والحل السياسي، مشيراً إلى أن تركيا تعترض على أسماء 6 أشخاص في قائمة المرشحين لصياغة دستور جديد لسوريا. وأضاف: «هناك مشكلة في 6 أشخاص عن لائحة المجتمع المدني، فهؤلاء لا يمثلون المجتمع المدني». وأضاف: «من بين هؤلاء رئيس سابق للبنك المركزي لدى النظام، ورئيس حزب، ونائب عام... الأمم المتحدة وتركيا تعترضان على أسماء هؤلاء».

ويواصل النظام السوري قصف إدلب منذ 26 أبريل (نيسان) الماضي، وأسفر ذلك عن عشرات القتلى والجرحى وعشرات آلاف النازحين إلى الحدود السورية مع تركيا.

وقالت تركيا، أول من أمس، إن قوات النظام السوري المدعومة من روسيا نفذت ما اعتبرته «هجوماً متعمداً» وأطلقت 35 قذيفة مورتر على نقطة مراقبة تركية، ما أدى إلى إصابة ثلاثة جنود أتراك وإلحاق أضرار بالمعدات والمنشآت. وهددت تركيا، على لسان وزير خارجيتها، بـ«رد حازم» في حال استمرت الهجمات ضد نقاط المراقبة في مناطق خفض التصعيد بإدلب.

في السياق ذاته، نفت وزارة الدفاع التركية، ما تردد بشأن قيام الطيران الروسي بقصف مواقع لفصائل سورية معارضة بعد تزويد تركيا موسكو بإحداثياتها. وقالت الوزارة، في بيان رداً على ما تداولته وسائل إعلامية عن قصف روسيا مواقع فصائل مسلحة تهاجم نقاط المراقبة التركية في مناطق خفض التصعيد بسوريا، إن «الخبر الذي تداولته بعض وسائل الإعلام بخصوص قصف القوات الجوية الروسية، بناء على الإحداثيات التي تقدمها تركيا، مواقع الإرهابيين الذين يشنون هجمات على نقاط المراقبة التركية، غير صحيح».

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، أول من أمس، أن طيرانها شن غارات على مواقع للمسلحين في محافظة إدلب بالتنسيق مع الجانب التركي في تطور حمل تأكيداً على توصل الطرفين إلى تفاهمات على حجم نوعية العمليات العسكرية في منطقة خفض التصعيد في مدينة إدلب ومحيطها. وجاء الإعلان الروسي عقب اتهام وزارة الدفاع التركية النظام السوري بإطلاق 35 قذيفة هاون على نقطة مراقبة تركية، وبعد إعلان مركز حميميم الروسي عن التوصل إلى اتفاق برعاية روسيا وتركيا يقضي بوقف النار في منطقة خفض التصعيد في إدلب، والذي علق عليه وزير الخارجية التركي بالقول إنه لا يمكن القول إن وقف إطلاق النار قد تحقق.

غارات إسرائيلية على القطاع

مسيرات في غزة تحت شعار «لا لضم الضفة»

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شارك الفلسطينيون في قطاع غزة أمس، في الجمعة الـ60 لمسيرات العودة وكسر الحصار على الحدود الشرقية لقطاع غزة. ودعت الهيئة العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار سكان القطاع للمشاركة في جمعة «لا لضم الضفة الغربية»، تأكيداً على رفض تصريحات السفير الأميركي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان المؤيدة لضم الضفة، وأيضا تأكيداً على رفض السياسة الأميركية التي «أصبحت تشكل عدوانا سافرا على الشعب الفلسطيني»، بحسب وكالة «سماء» الفلسطينية.

وشددت الهيئة في بيان على ضرورة الحفاظ على سلمية المسيرات وطابعها الشعبي، مؤكدة استمرارها حتى تحقيق أهدافها. يأتي ذلك وسط قصف الطيران الإسرائيلي جنوب قطاع غزة، ردا على قصف صاروخي من القطاع على جنوب إسرائيل. وأعلن جيش الاحتلال أن طيرانه استهدف مقار تابعة لـ«حماس» في قطاع غزة.

يذكر أن 307 فلسطينيين قتلوا خلال مواجهات مع الجيش الإسرائيلي على أطراف شرق قطاع غزة منذ انطلاق مسيرات العودة في 30 مارس (آذار) 2018، بحسب إحصائيات فلسطينية رسمية.

وأفادت مصادر محلية، أن المواطنين تجمعوا في مخيمات العودة الخمسة شرق القطاع للمشاركة في جمعة «لا لضم الضفة».

وأصيب 50 مواطنا بينهم ثلاثة مسعفين بجروح، كما أصيب العشرات بالاختناق أمس الجمعة، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي المسيرات السلمية الأسبوعية على امتداد الشريط الحدودي شرق قطاع غزة.

وأفاد مراسلو وكالة أنباء «وفا» بأن جنود الاحتلال المتمركزين خلف التلال والكثبان الرملية وداخل آلياتهم العسكرية المنتشرة على طول السياج الفاصل شرق القطاع، أطلقوا الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع، صوب المشاركين، ما أدى إلى إصابة سبعة مواطنين بجروح بينهم مسعفة بعيار «مطاطي» شرق رفح، ومسعف بقنبلة غاز شرق جباليا والعشرات بالاختناق.

وأشاروا إلى أن قوات الاحتلال تتعمد استهداف المسعفين وسيارات الإسعاف بقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابة عدد من المسعفين بالاختناق.

وتتعمد قوات الاحتلال الإسرائيلي إطلاق الرصاص الحي والقنابل الغازية المسيلة للدموع على المواطنين المشاركين في مسيرات أسبوعية سلمية تنطلق على مقربة من الشريط الحدودي شرق القطاع، للأسبوع الحادي والستين على التوالي.

وفي الضفة، أصيب عدد من المواطنين بالاختناق، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي لمسيرة قرية نعلين الأسبوعية السلمية المناوئة للاستيطان والجدار العنصري والتي خرجت أمس، تنديدا بما يسمى «صفقة القرن»، ورفضا لعقد «ورشة المنامة».

وذكرت مصادر محلية، أن جنود الاحتلال أطلقوا الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع بكثافة صوب المشاركين، ما أدى إلى إصابة عدد منهم بالاختناق. ورفع المشاركون في المسيرة في القرية الواقعة في محافظة رام الله العلم الفلسطيني، ورددوا الهتافات المنددة بـ«محاولات تصفية القضية الفلسطينية، والمساس بالثوابت الوطنية، ومحاولات الالتفاف على حقوق شعبنا»، كما أفادت وكالة «وفا».

في سياق منفصل، نقلت وكالة أنباء «سما» الفلسطينية عن موقع «حدشوت 24 العبري»، أن حريقين اندلعا في ناحال عوز وغابة سيمحوني بفعل بالونات حارقة أطلقت من غزة.

في إسرائيل، هبت المعارضة مع سكان البلدات الإسرائيلية في محيط قطاع غزة ضد حكومة بنيامين نتنياهو، متهمينه بالتقاعس عن القيام بواجبه في حماية أمن المنطقة وسكانها. وطالب عدد من السياسيين بمعاقبة «حماس» بقطع الأموال التي ترسلها قطر إلى الحركة بقيمة 30 مليون دولار في الشهر.

وطالب رئيس «حزب الجنرالات»، رئيس أركان الجيش سابقا، بالرد على القصف من غزة بعملية «هجوم كاسح يردع حماس ويجعلها تمنع أي قصف آخر في المستقبل». وقال زميله في الحزب يائير لبيد، إنه يجب توجيه ضربة غير مسبوقة لـ«حماس» واستهداف رؤوسها وقادتها، و«تكون التهدئة بوساطات دولية لئلا تتحكم بنا حماس».

وجدد رئيس بلدة سديروت التي تعرضت للصواريخ، ألون ديفيدي، مطالبته بعملية برية واسعة النطاق في قطاع غزة. وقال ديفيدي بأن «العملية البرية الواسعة النطاق في غزة هي وحدها التي ستجلب الهدوء، يتم خلالها ضرب البنية التحتية للمقاومة واغتيال قادتها».

وتابع: «أقول لقيادة إسرائيل بأننا نفذنا عملية برية عسكرية في الماضي ويمكن القيام بها اليوم. ففي بعض الأحيان يجب استخدام القوة بطريقة مثالية لاستعادة الهدوء». وقال عضو الكنيست بتصلئيل سموتريتش، من حزب الاتحاد اليميني: «بعد أول صاروخ لو تم محو 40 مبنى شاهقاً في وسط غزة، لما تم إطلاق الصاروخ الذي تم إطلاقه هذا المساء وألحق أضرارا بالمدرسة الدينية في مدينة سديروت، الرد العسكري المؤلم ضروري». وقال الحاخام رافي بيريتس، رئيس حزب الاتحاد اليميني: «علينا وقف إطلاق نار بعد وقف إطلاق نار وحماس تتعلم أن إطلاق الصواريخ على «إسرائيل» يؤتي ثماره.

وتحدث رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق الجنرال عاموس يادلين، عما اعتبره «أخطر ما يحدث الآن في قطاع غزة». فقال: «حماس تثبت للفلسطينيين أنها تحقق المكاسب من إسرائيل باستخدام القوة والإرهاب». وطالب عضو الكنيست موتي يوغيف، من حزب اتحاد المين، بالعودة إلى اغتيال قادة الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة.

وقال الجنرال في الاحتياط، عاموس غلبواع، إن «حماس تخوض حرب استنزاف شبيهة بالحرب التي جرت على الجبهة المصرية قبل 50 عاما، بفارق بسيط، هو أنه في حينه كان الاستنزاف ضد جنود الجيش الإسرائيلي على ضفاف قناة السويس وبعيدا عن المدنيين، أما اليوم فإنه يشمل الجبهة الداخلية الإسرائيلية من الجنوب وحتى منطقة وسط إسرائيل وتل أبيب».

ولتعزيز ادعائه، حول حرب الاستنزاف التي تخوضها «حماس»، أورد غلبواع أنه في العام 2015. أطلقت الحركة 15 صاروخاً فقط، وفي 2016 أطلقت أيضاً 15 صاروخاً، وفي 2017 أطلقت 29 صاروخاً، ولكن منذ شهر مارس (آذار) 2018، بدأت بسياسة جديدة تماماً حين أطلقت في 2018 ما لا يقل عن ألف و119 صاروخاً، ومن بداية سنة 2019 وحتى مطلع يونيو (حزيران) الجاري، تمكنت من إطلاق 784 صاروخاً.

سكان من غزة يعاينون أضرار غارة إسرائيلية جنوب القطاع أمس (رويترز)

المجلس الثوري لـ«فتح» يجدد تمسكه بحقوق الشعب الفلسطيني

أبو مازن يبدي تقديره لعون لرفض لبنان «صفقة القرن»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تسلم الرئيس اللبناني، العماد ميشال عون رسالة من نظيره الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، تناولت الموقف الفلسطيني من التطورات الأخيرة المتصلة بالقضية الفلسطينية. ونقل عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» والمشرف العام على الساحة اللبنانية الوزير عزام الأحمد، أمس (الجمعة)، الرسالة للرئيس عون، خلال زيارته على رأس وفد فلسطيني، بحسب بيان صادر عن رئاسة الجمهورية اللبنانية.

وتناولت الرسالة «الموقف الفلسطيني من التطورات الأخيرة المتصلة بالقضية الفلسطينية التي تهدد مستقبل النظام الدولي القائم على القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية». وأعرب الرئيس عباس عن تقديره لمواقف الرئيس عون «التاريخية والشجاعة، ومواقف الشعب اللبناني بدعم الشعب الفلسطيني في كل مراحل نضاله ومشاركته في التصدي للعدوان الإسرائيلي، والتضحيات التي قدمها ويقدمها الشعب اللبناني بكل مكوناته، ولا سيما رفض لبنان (صفقة القرن) والمشاركة في ورشة المنامة».

وأشار أبو مازن في رسالته إلى «استمرار إسرائيل في التوسع وبناء المستوطنات غير القانونية وجدران الفصل في الأراضي المحتلة، ومحاولة تهويد القدس والتهجير القسري لسكانها».

وأكد المجلس الثوري لحركة «فتح» أمس، رفضه المطلق لـ«صفقة القرن». وقال المجلس في بيان عقب اجتماعات في رام الله استمرت ثلاثة أيام، إن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب «لم تعد مؤهلة للعب أي دور إيجابي في تطبيق الشرعية الدولية وقراراتها حول القضية الفلسطينية». وشدد المجلس على «وقوف الشعب الفلسطيني وقياداته صفاً واحداً في مواجهة مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية، وإلغاء الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا، تحت مسميات وتحركات مختلفة».

وأكد المجلس الثوري على «رفض الهرولة والتطبيع مع القوة القائمة بالاحتلال باعتبار ذلك خرقاً لمبادرة السلام العربية وطعنة في ظهر الشعب الفلسطيني الصامد المرابط، وضرورة تطبيق القرارات والالتزامات العربية بتوفير شبكة أمان سياسية ومالية للشعب الفلسطيني في دفاعه عن نفسه أمام الهجمة الإسرائيلية - الأميركية».

اتصالات مع ليكود لتشكيل حكومة وحدة إسرائيلية من دون نتنياهو

أشكنازي يستطيع الفوز بالانتخابات إذا ترأس حزب الجنرالات

تل أبيب: نظير مجلي

توقعت نتائج استطلاع جديد للرأي نشرت في تل أبيب أمس الجمعة، أن تكون نتائج الانتخابات البرلمانية مطابقة لتلك التي جرت في 9 أبريل (نيسان) الماضي. ولكن في حال تولي الجنرال غابي أشكنازي، رئيس أركان الجيش الأسبق، رئاسة قائمة «كحول لفان» (حزب الجنرالات)، في انتخابات الإعادة المقررة في 17 سبتمبر (أيلول) القادم، فإن النتائج ستكون مغايرة، وستحصل كتل أحزاب اليمين مع حلفائها المتدينين اليهود المتزمتين على 60 مقعدا فقط (من مجموع 120). ويعني ذلك أن بنيامين نتنياهو لن يستطيع مرة أخرى تشكيل حكومة، إلا إذا حصلت معجزة وتصالح مع حزب «إسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان.

وبحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد «ماغار موحوت» (مخزن الأدمغة)، فإن حزب «الليكود» يحصل على 35 مقعدا، يليه حزب الجنرالات بـ33 مقعدا، بينما يحصل كل من «إسرائيل بيتنا» و«يهدوت هتوراه» (اليهود الأشكناز المتدينين) على 8 مقاعد، في مقابل 7 مقاعد لحزب اليهود الشرقيين المتدينين، «شاس»، و5 مقاعد لكل من «اتحاد أحزاب اليمين» و«اليمين الجديد» و«ميرتس»، و4 مقاعد لحزب «العمل».

ولم يأخذ الاستطلاع بالحسبان احتمال إعادة تشكيل «القائمة العربية المشتركة»، وتوقع معدوه أن يخوض العرب الانتخابات بقائمتين، كما حصل في الانتخابات الأخيرة، وأن يحصلوا على نفس النتيجة: تحالف «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» برئاسة أيمن عودة و«العربية التغيير» برئاسة أحمد طيبي، يحصل على 6 مقاعد، وتحالف الحركة الإسلامية برئاسة منصور عباس والتجمع الوطني الديمقراطي، مطانس شحادة، يحصل على 4 مقاعد.

وفي حال تولى الجنرال أشكنازي، رئاسة قائمة حزب الجنرالات، فإنه، بحسب هذا الاستطلاع، سيحصل على 35 مقعدا، مقابل 33 مقعدا لليكود، وفي هذه الحالة فإن كتلة «اليمين – الحريديين» ستصل إلى 54 مقعدا فقط، من دون «إسرائيل بيتنا» الذي يحصل على 8 مقاعد. وبناء عليه، فإن نتنياهو يسقط ويكلّف أشكنازي بتشكيل الحكومة.

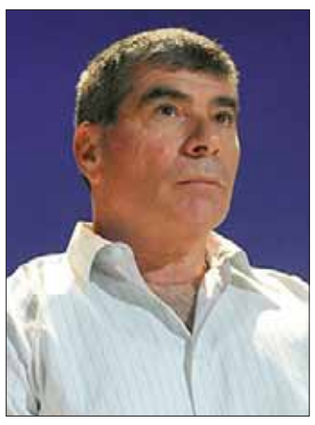

رئيس الأركان الإسرائيلي الأسبق غابي أشكنازي

ويعتبر هذا الاستطلاع، هو الثاني الذي يجري بعد الانتخابات الأخيرة. وكلا الاستطلاعين أشار إلى أن الانتخابات القادمة لن تأتي بتغيير جوهري في الحكم. ولكن المراقبين والخبراء يؤكدون أنه في حال حصل نتنياهو على عدد مشابه من الأصوات وأصبح لديه 60 مقعدا (جميع أحزاب اليمين ما عدا حزب ليبرمان)، فإنه سيكون على رئيس الدولة، رؤوبين رفلين، أن يكلف شخصية أخرى لتشكيل الحكومة القادمة. وهذه الشخصية يمكن أن تكون من الليكود والأسماء المطروحة هناك لوزير الخارجية يسرائيل كاتس، أو الوزير السابق جدعون ساعر ويمكن أن تكون من حزب الجنرالات، غانتس أو أشكنازي، وفي الحالتين يسقط نتنياهو.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب، أمس، إن جهات في كلا الحزبين (الليكود وكحول لفان)، تواصلت فيما بينها بسرية تامة ومن دون علم نتنياهو، في الآونة الأخيرة، وبحثا في إمكانية التخلي عن نتنياهو وإقامة حكومة وحدة تضمهما. وحسب هذه المصادر فإن توجههما هو أن يتولى رئاسة الحكومة من يفوز بعدد أكبر من الأصوات وبنسبة عالية، وإذا تساوى أو قارب عدد الأصوات، فإنهما يتفقان على تبادل رئاسة الحكومة بينهما مناصفة، أي كل منهما لسنتين. وتدارس الطرفان إمكانية أن يتوصل نتنياهو إلى اتفاق مع النيابة على إغلاق ملفات الفساد المتورط فيها، مقابل أن يتنازل تماما عن إشغال مناصب قيادية في الدولة ويعتزل السياسة تماما وإلى الأبد. ففي هذه الحالة أيضا، تم فحص إمكانية تشكيل حكومة وحدة بين الحزبين، على أساس المناصفة.

وقد رفض حزب الجنرالات التعقيب على هذا النبأ، فيما نفى الليكود أن تكون هناك أي مفاوضات بينهما واعتبرا هذا النشر مجرد أوهام لدى الصحافيين.

وفد يضم 40 رجل دين مسلماً من فرنسا يزور المستوطنات ويُحرّم المقاطعة

مؤتمر دولي في تل أبيب لمحاربة مقاطعة إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تكرس الحكومة الإسرائيلية شهر يونيو (حزيران) الجاري لسلسلة نشاطات تحارب فيها حركة المقاطعة الدولية لإسرائيل، بسبب إصرارها على الاحتلال والتهديد والاستيطان وطمس حقوق الشعب الفلسطيني. وقد وصل إليها في هذا الإطار وفد من رجال دين وأئمة مسلمين من فرنسا أمس الجمعة، وستصل 350 شخصية من 30 بلدا للمشاركة في «مؤتمر دولي» ضد مقاطعة إسرائيل.

وقالت مصادر في وزارة الأمن الداخلي الإسرائيلية، والتي تتولى مكافحة نشاطات المقاطعة، إنه «منذ أن اقتنع العالم بوجهة نظرنا بأن الهدف الحقيقي لحملة المقاطعة هو تقويض شرعية وجود إسرائيل، يتسع نطاق محاربيها في العالم. ولذلك ليس صدفة أن نستطيع تجنيد 350 شخصية سياسية من عشرات الدول لرفض سياسة المقاطعة والتصدي لها». وكان وزير الأمن الداخلي جلعاد أردان، قد توجه إلى نظرائه في 10 دول في العالم، مطالبا بقطع أي مساعدات مالية عن الحركات والتنظيمات التي تشارك في حملات المقاطعة. وهذه الدول هي: إسبانيا وبلجيكا والنرويج وفرنسا والبرازيل والهند وألمانيا وبريطانيا وهولندا وإيطاليا. وقال إن تقرير المراقب المالي في الاتحاد الأوروبي، الذي نشر في ديسمبر (كانون الأول) 2018 وتبناه مجلس وزراء الخارجية في الاتحاد في مارس (آذار) الماضي، أظهر خللا كبيرا في الشفافية بكل ما يتعلق بتمويل الحركات والجمعيات غير الحكومية وأن إسرائيل فحصت ووجدت أن هذا الواقع يؤدي إلى عدة ثغرات تتيح تمويل تنظيمات معادية لإسرائيل ولليهود. وأعربت عن تقديرها بأن 5 ملايين يورو على الأقل وصلت إلى تلك التنظيمات من الحكومات الأوروبية.

وطالب بإجراء ما يلزم من تعديلات حتى يمنع تمويل هذه المنظمات. وأعلن أردان أمس الجمعة، أن جهود وزارته تثمر وهناك تغير في التعاطي مع حملة المقاطعة. وفي لقاء له مع 40 شخصية إسلامية فرنسية، قال إنه سعيد بانضمام العديد من العرب والمسلمين إلى الحملة لصد حملة المقاطعة. وكان وفد يضم رئيس مؤتمر الأئمة في فرنسا، الشيخ حسن شلجومي، قد وصل إلى إسرائيل هذا الأسبوع وقام أمس بجولة في منطقة بركان الصناعية التي أقامتها الحكومة في منطقة استيطانية في الضفة الغربية ويعمل فيها آلاف العمال الفلسطينيين. وعندما استمعوا إلى شرح مندوب المستوطنين، يوسي دجان، بأن مقاطعة إسرائيل تعني إغلاق مصانع إسرائيلية يعمل فيها فلسطينيون، أعلن الإمام شلجومي: «هذه المقاطعة محرمة في الإسلام».

وقال الإمام: «لقد تجولنا في المصانع وشاهدنا بعيوننا كيف يعمل الفلسطينيون جنبا إلى جنب مع الإسرائيليين. هذا هو السلام. ودعا الطرفين إلى الحوار وعدم التوقف عن المحادثات حتى يتحقق السلام». وهاجم دجان سياسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والسلطة الفلسطينية واعتبرها سياسة إرهاب.

من الحملات العالمية الداعية إلى المقاطعة

مندوب إسرائيل لدى الأمم المتحدة: تصدينا للنشاط العربي والتحيّز الأعمى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن المندوب الإسرائيلي الدائم لدى الأمم المتحدة، داني دنون، أنه ورفاقه في البعثة تمكنوا بالشراكة مع البعثة الأميركية من إحداث تغيير جوهري في مواقف المنظمة الدولية وتحويلها من «التحيز الأعمى ضد إسرائيل إلى مواقف أكثر موضوعية تجاهها».

وقال دنون، الذي سينهي هذه السنة مهامه ليعود إلى الحياة السياسية في إسرائيل، إن الأمم المتحدة كانت لعشرات السنين بمثابة ملعب بيتي للدول العربية، تضرب فيه بسهولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي. لكن قوانين اللعب تغيرت في السنوات الأخيرة. وبفضل الحلف الذي أقمناه مع البعثة الأميركية، تمكنا من تحقيق مكاسب كبيرة.

وفي شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي طرحنا على بساط بحث الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار يدين «حماس» على سياستها وقصفها الصواريخ باتجاه إسرائيل، فصوّت معنا ما لا يقل عن 87 دولة.

وزاد: «قبل أيام، كشفنا في الأمم المتحدة عن أن (حماس) تعمل في لبنان من خلال جمعية تدعى شاهد، وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الجمعية قد أرسلت مندوبين عنها إلى الأمم المتحدة بدعوى أنها جمعية حقوق إنسان، كشفناها فتقرر رفض دخولها».

وقال دنون، إن إسرائيل لم تعد دولة معزولة في المنظمة الدولية، وصوتها بات مسموعاً أكثر، وتأثيرها لم يعد يتوقف على أروقة المنظمة في نيويورك، وتجاوزها إلى جنيف وبقية مؤسساتها.

200 تنظيم وجمعية ونقابة تقدم اليوم ورقة سياسية للخروج من المأزق

«حراك الجزائر» يجدد دعوته لرحيل رئيس الوزراء وحكومته

الجزائر: بوعلام غمراسة

«بنيتم سجوناً جديدة فكنتم من نزلائها»... كان هذا أبرز شعار المظاهرات، التي عرفتها جل المدن الجزائرية أمس خلال «جمعة الحراك الـ17»، وكان موجهاً أساساً لرئيسي الوزراء السابقين أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، المسجونين منذ يومين بتهم فساد.

وأقامت الحكومة في الـ20 سنة الماضية «مؤسسات عقابية» في كثير من مناطق البلاد بسبب ارتفاع معدل الإجرام. ومن المفارقات الغريبة أن أشهر سجن في البلاد يؤوي حالياً عدداً كبيراً من المسؤولين ورجال الأعمال، من رموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

واختلفت مظاهرات، أمس، عن أحداث الأسابيع الماضية لسببين: الأول أن الأيام الماضية شهدت تطورات مهمة، تمثلت في سجن رئيسي وزراء سابقين، ووزير سابق هو عمارة بن يونس، ورجل أعمال كبير، ولواء متقاعد. والثاني يتعلق بالذكرى الـ17 لمظاهرات دامية ترمز للديمقراطية والحرية وقعت بالعاصمة في 14 من يونيو (حزيران) 2001، احتجاجاً على مقتل عشريني علي يدي دركي بمنطقة القبائل (شرق)، وعرفت تلك الأحداث بـ«الربيع الأسود»، وقتل فيها أكثر من 160 من المتظاهرين.

وطالب المتظاهرون أمس بـ«القصاص من القتلة»، وحمّلوا بعض المسؤولين الحكوميين في تلك الفترة الدماء التي سالت، خصوصاً وزير الداخلية السابق نور الدين زرهوني، ورئيس الحكومة السابق علي بن فليس، رئيس حزب معارض يدعى «طلائع الحريات». وخلال مسيرات أمس انتقد المحتجون بحدة أويحيى وسلال، وهتفوا بحياة قائد الجيش الجنرال قايد صالح، الذي يقف وراء سجن عدة مسؤولين من رموز نظام بوتفليقة، بعد أن أمر القضاة باتهامهم بالفساد. وحمل متظاهر بـ«ساحة أودان» بالعاصمة لافتة، عليها صورتا سلال وأويحيى، وكتب تحتهما شعار «السجون تليق بكما». وهو شعار مستلهم من رواية شهيرة للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي عنوانها «الأسود يليق بك».

وشهد حراك أمس انقساماً بين مؤيد للجنرال صالح ومعارض له، فالفريق الأول يعتبره «صاحب فضل في إزاحة العصابة عن السلطة»، وأهم أفرادها، حسبهم، هو السعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق، والفريق محمد مدين، مدير المخابرات سابقاً، المسجونان بتهمتي «التآمر على الدولة»، و«التآمر على سلطة الجيش». أما الفريق الثاني فيلومه على «سكوته طوال السنين الماضية على العصابة التي يعاديها اليوم». ولا يغفر أصحاب هذا الموقف لصالح أنه كان حامي نظام بوتفليقة، وكان يهاجم بقوة المطالبين برحيله، لا سيما بعد مرض الرئيس السابق عام 2013. ولا يتردد الكثيرون في وصفه بـ«رأس العصابة»، ولذلك طالبوه في بداية الحراك بالرحيل عن الحكم.

جانب من المسيرات المطالبة برحيل رئيس الوزراء الجزائري وحكومته في العاصمة أمس (رويترز)

وشوهد من بين المحتجين بالعاصمة والد اللواء المتقاعد علي غديري، رافعاً لافتة تطالب بالإفراج عنه. وقد اعتقل مدير الموظفين بوزارة الدفاع سابقاً، ومرشح رئاسية 2019 الملغاة، مساء أول من أمس، ووجه له الجيش تهمتين: «المشاركة في تسليم معلومات إلى عملاء دول أجنبية تمس بالاقتصاد الوطني»، و«المساهمة في وقت السلم في مشروع لإضعاف الروح المعنوية للجيش، قصد الإضرار بالدفاع الوطني». وبحسب مراقبين فقد دفع غديري ثمن موقفه من تدخل قائد الجيش في السياسة.

وكالعادة أغلقت قوات الأمن الطرق المؤدية إلى العاصمة، ما منع الآلاف من الالتحاق بالحراك فيها. وخلال المسيرات عبّر المتظاهرون عن تمسكهم برحيل رئيس الدولة عبد القادر بن صالح، ورئيس الوزراء نور الدين بدوي، وتعويضهما بـ«مجلس شخصيات مستقلة».

في سياق ذلك، يبحث، اليوم (السبت)، نحو 200 تنظيم وجمعية ونقابة ورقة سياسية لبحث سبل الخروج من المأزق، سترفع خلال الأسبوع لقيادة المؤسسة العسكرية. وترتكز الورقة على رحيل «رموز بوتفليقة» كشرط أساسي لانفراج الأزمة.

إلى ذلك، أفاد مصدر حكومي لـ«الشرق الأوسط»، بأن القضاء سيصدر قريباً مذكرة اعتقال دولية ضد وزير الصناعة السابق عبد السلام بوشوارب، بعد رفضه العودة إلى البلاد للمثول بين يدي قاضي التحقيق بالمحكمة العليا، علماً بأن بوشوراب يقيم بفرنسا منذ إقالته من الحكومة عام 2017، وهو متابع بعدة تهم فساد. وقد اعترف رجال أعمال معتقلون أثناء التحقيق معهم بأن بوشوارب كان سبباً في تربحهم السريع خلال حكم بوتفليقة.

ويستأنف قاضي التحقيق بالمحكمة العليا، غداً (الأحد) استجواب وزراء سابقين محل متابعة بتهم فساد. ويُتوقع أن يستمع إلى وزير النقل سابقاً بوجمع طلعي، ووزير الأشغال العمومية سابقاً عمر غول. وقد تم رفع الحصانة البرلمانية عن الوزيرين السابقين جمال ولد عباس والسعيد بركات. وقضت محكمة بالقرب من العاصمة، أول من أمس (الخميس)، بسجن أحد أبناء ولد عباس بتهمة تلقي رشوة، فيما أصدرت أمراً بالقبض على ابنه الثاني الهارب من القضاء.

المبعوث الأممي اعترف بوجود ازدواجية في مواقف بعض العواصم الدولية من الحرب في طرابلس

سلامة متفائل لأول مرة بفرص التسوية السياسية في ليبيا

تونس: كمال بن يونس

قال مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة خلال مؤتمر صحافي مشترك، عقده مع وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي أمس، بعد جلسة عمل شارك فيها وفدان عن الجانبين، بأنه يشعر لأول مرة ببوادر أمل، وبتضاعف مؤشرات انتصار التسوية السياسية على الخيار العسكري في ليبيا.

وقلّل سلامة من أهمية الانتقادات الموجهة إليه وإلى البعثة الأممية في ليبيا، معتبراً أن إطلاق مثل هذه الانتقادات عن مختلف الأفرقاء في شرق ليبيا وغربها «يؤكد حيادية البعثة الأممية ومصداقية جهودها السلمية ورفضها الانحياز».

وردا على سؤال «الشرق الأوسط» حول مبررات هذا التفاؤل، أوضح سلامة أن حصيلة جلسات العمل والمقابلات، التي عقدها مؤخرا مع وزراء خارجية الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، ومع أبرز القيادات الليبية، ومن بينها المشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي، ورئيس حكومة الوفاق فايز السراج، «تدفع نحو التفاؤل باقتناع أهم الفاعلين باستحالة الحسم العسكري للحرب وبالحاجة إلى مبادرة تسوية سياسية».

وفي معرض حديثه عن الأوضاع في العاصمة الليبية طرابلس، وصف سلامة الوضع الإنساني والأمني في ليبيا بعد شهرين ونصف من الحرب بـ«المتدهورة» و«الخطيرة»، وقال إنها «كانت صعبة، لكنها أصبحت شبه كارثية لأنها تعقدت كثيرا منذ بدء قوات حفتر نحو العاصمة طرابلس»، مطلع أبريل (نيسان) الماضي لتحريرها من قبضة الميليشيات المسلحة.

غسان سلامة (أ.ف.ب)

في غضون ذلك، كشف الموفد الأممي أن البعثة الأممية في ليبيا تواجه في بعض الأحيان صعوبات في إيصال المساعدات الإنسانية لأسباب أمنية وطبيعية، ومن بينها السيول التي عرفتها بعض الجهات الليبية خلال النصف الثاني من شهر رمضان الماضي.

وبخصوص موضوع وقف إطلاق النار في ليبيا، أوضح سلامة أن مجلس الأمن الدولي عجز حتى الآن عن إصدار موقف جماعي يساند خمس مبادرات، تقدم بها أمين عام الأمم المتحدة والبعثة الأممية في ليبيا حول وقف إطلاق النار. لكنه اعترف في المقابل بأنه لمس لأول مرة لدى وزراء خارجية الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، ولدى حكومة الوفاق في طرابلس وقيادة الجيش بزعامة خليفة حفتر «تطورا إيجابيا في المواقف»، و«تفاعلا» مع مقترحات تدعو إلى التسوية السياسية، وإيقاف العمليات العسكرية.

لكنه أقر في المقابل بوجود ازدواجية في مواقف بعض العواصم الدولية والإقليمية من الحرب في ليبيا، ومن جهود الأمم المتحدة الهادفة إلى وقف النزاعات المسلحة التي تعصف بليبيا منذ أعوام، وبصفة خاصة بعد التصعيد الذي بدأ قبل شهرين ونصف في العاصمة طرابلس. وفي هذا الصدد أوضح سلامة أن بعض الدول «تعلن معارضتها للخيار العسكري، لكنها تدعم سياسيا وأمنيا وماليا ومعلوماتيا وعسكريا أحد الطرفين المتقاتلين، كما يساهم بعضها في تسليحهما، وذلك في انتهاك واضح لمقررات مجلس الأمن الدولي».

كما كشف المبعوث الأممي إلى ليبيا أنه أجرى مؤخرا محادثات مع وزراء خارجية أميركا وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين وبعض الدول العربية، والأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن حول إطلاق مبادرة سياسية عملية لوقف الحرب، وإرجاع الأطراف الليبية إلى طاولة الحوار الوطني والتوافق السياسي.

وتعقيبا على سؤال حول آخر تقديرات بعثة الأمم المتحدة في ليبيا لحجم الخسائر البشرية منذ مطلع شهر أبريل الماضي، أكد سلامة أن عدد القتلى ارتفع إلى نحو 700. فيما ارتفع عدد الجرحى إلى أكثر من 3 آلاف، بينما يتراوح عدد النازحين الفارين من نيران الحرب بين 90 ومائة ألف مدني، حسب تعبيره.

وأكد نفس المعطيات وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، الذي أعلن أن السلطات الأمنية والسياسية التونسية في حالة تأهب قصوى على الحدود التونسية - الليبية، بعد أن ارتفع عدد الوافدين برا وجوا نحو تونس، التي لم تفرض أبدا تأشيرة دخول على الليبيين، خلافا لغالبية الدول العربية والمغاربية.

في سياق متصل، نوّه سلامة ببيان تونس الذي صدر بعد اجتماع وزراء خارجية اللجنة الثلاثية (المصرية - الجزائرية - التونسية) في بتونس مساء الأربعاء الماضي، ودعا إلى وقف فوري للقتال، وتفعيل المفاوضات السياسية، تمهيدا لإنجاز المؤتمر الوطني الشامل للوفاق بين كل الأطراف الليبية.

الحويج اتهم تركيا وإيران بدعم الميليشيات المسلحة في طرابلس

وزير خارجية الحكومة الليبية المؤقتة: قطر توسع نفوذها بدعم الإسلام السياسي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتهم عبد الهادي إبراهيم الحويج، وزير خارجية الحكومة الليبية المؤقتة، قطر وتركيا وإيران بدعم الميليشيات المسلحة في طرابلس من خلال السفن والشاحنات، التي قال: «إن العالم رصدها»، مؤكداً أن «الدول الغربية تعي تماماً أن (الجيش الوطني) هو الجسم النظامي الذي يتكون من جميع أطياف الشعب الليبي، لكن مصالحهم تغلبت على مواقفهم؛ لذلك نجدها تتخبط».

وأضاف الحويج لـ«الشرق الأوسط» أن «الأتراك يعتقدون أن الفرصة حانت لهم للتدخل في شؤون المنطقة مجدداً، وذلك من خلال دعم الإسلام السياسي؛ لذلك نجد الحزب الحاكم في أنقرة يتبنى هذا التيار في كل الدول المنطقة»، مشيراً أيضاً إلى أن قطر «تطمح دائماً لأن تكون مركز نفوذ؛ ولذلك رحبت بدعم الفكرة ذاتها، المتمثلة في الإسلام السياسي مدخلاً لتوسعة أجندتها».

وفي معرض حديثه عن موقف البيت الأبيض من المعركة العسكرية في طرابلس، رأى الحويج أنه «يستمع للجميع، وهذا حال السياسة الأميركية. لكن بتقديري، فإن الأميركيين لن يتأثروا بالادعاءات الزائفة، وهم يدركون أن الجيش الليبي دخل العاصمة لتحريرها من الإرهاب ومحاولة فرض الاستقرار»، الذي دعا إليه اتفاق أبوظبي نهاية فبراير (شباط) الماضي.

وبخصوص فرص استئناف العملية السياسية في البلاد مرة ثانية، قال وزير الخارجية بالحكومة المؤقتة: «نحن نرحب بطبيعة الحال بكل المقترحات والدعوات، ما دام أن ذلك يصب في مصالح الشعب الليبي... لكن المشكلة وهي أن الطرف الآخر (فائز السراج) أثبت عدم جديته في اللجوء للحل السياسي، بدليل تمترسه وراء الميليشيات، والأسوأ من ذلك أنه أصبح، تقريباً، الناطق باسمها».

وتابع الحويج موضحاً أنه «لا غنى عن العملية السياسية، ولا بد من إنهاء حالة الاقتتال والانقسام السياسي والمجتمعي. لكن يجب أيضاً تمهيد المناخ للعملية السياسية بالقضاء على فوضى السلاح والميليشيات؛ إذ لا يستقيم الحديث عن انتخابات وحياة ديمقراطية، ووجود دولة من الأساس في ظل استمرارهما بالمشهد، ولا يمكن أن نقبل بحوار مع أي جهة تدعم الإرهاب أو تمثله».

في غضون ذلك، استبعد الحويج ما ردده البعض من أن زيارة قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر لروسيا، مؤخراً، تروم محاولة جذب «الدب الروسي» بأسلحته القوية لدعم الجيش في معركة تحرير طرابلس، مبرزاً أن حفتر زار روسيا مرات عدة، كما زار دولاً مختلفة فاعلة؛ بهدف توضيح وجهات النظر، من دون منح أي وعود بالتسليح.

وبخصوص موقفه من المبعوث الأممي غسان سلامة، انتقد الحويج موقف هذا الأخير، واتهمه «بعدم الموضوعية» إثر وصفه معركة طرابلس بأنها «نزاع مسلح»، ومساواته بين الجميع باعتبارهم «أطرافاً مسلحة».

وحول مزاعم بوجود زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي في ليبيا، أكد الحويج أنه «لا يوجد حتى الآن دليل قاطع بشأن وجود البغدادي في الأراضي الليبية. إلا أن ثمة إشارات تشير إلى احتمالية ذلك». لافتاً إلى أن «الجيش الوطني» عاقد العزم على اجتثاث الإرهاب في مناطق الجنوب، وبخاصة بعدما رصد عدد من المواطنين بعض العناصر المسلحة داخل سيارات مدججة بالمدافع، تعلوها رايات سوداء في مدن الجنوب والغرب، فضلاً عما توارد في وسائل الإعلام من ظهور البغدادي مع عدد من أنصاره، وهو يدعوهم إلى توجيه عملياتهم الإرهابية ضد قوات الجيش بالجنوب.

في سياق ذلك، تطرق الحويج إلى الأوضاع في مدينة درنة، التي أعلن الجيش تحريرها من الجماعات الإرهابية، وقال: إن المدينة «بدأت تنهض بعد تحريرها من قبضة الإرهاب منتصف العام الماضي. أما بخصوص العملية التفجيرية التي أعقبت الزيارة، وتحديداً تفجير سيارتين ملغومتين استهدفتا وحدة عسكرية تابعة للجيش الوطني بالمدينة، التي أعلن (داعش) مسؤوليته عنها فيما بعد، فهذا دليل على إصرار الإرهابيين على تدمير كل ما له صلة بتعايش الأديان في ليبيا ككل، ودرنة رمز لهذا التسامح والتعايش».

ونفى وزير الخارجية بالحكومة المؤقتة ما يصوره البعض بأن الحكومة المؤقتة ومستقبل الحكم في ليبيا رهينة لدى قائد «الجيش الوطني» الليبي، وقال إن «قيادة ليبيا التي نراها مستقبلاً ليست رهناً بيد أحد، فهي تخضع فقط لكلمة الشعب من خلال صناديق الاقتراع، والمعركة الراهنة هي معركة (الجيش الوطني) المصيرية لتحرير عاصمة البلاد، لا معركة شخصية بعينها، وبالتالي فالحكومة المؤقتة تقف خلفها بكل قوة».

تزايد التوتر بين الطرفين إثر توقيف 3 أساتذة أعضاء في الجماعة

المغرب: «العدل والإحسان» المعارضة ترفض اتهام الحكومة لها بالتحريض

الرباط: لطيفة العروسي
الدار البيضاء: «الشرق الأوسط»

انتقدت جماعة العدل والإحسان الإسلامية المغربية (شبه محظورة) الاتهامات التي وجهتها إليها الحكومة المغربية بالوقوف وراء احتجاجات الطلبة الأطباء ومقاطعتهم الامتحانات، واعتبرتها «محاولة للهروب من تحمل المسؤولية في إيجاد حلول منصفة» لمشاكل الطلبة الأطباء، التي وصفتها بأنها ذات «طبيعة مهنية وأكاديمية صرفة».

وكانت الحكومة المغربية قد اتهمت، مساء أول من أمس، الجماعة بتحريض طلبة كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان على مقاطعة الامتحانات، ولوحت باتخاذ إجراءات قانونية ضدها، وقالت إن جماعة العدل والإحسان «استغلّت هذه الوضعية لتحريض الطلبة لخدمة أهداف لا تخدم مصالحهم»، مؤكدة أنها «لن تتوانى في اتخاذ الإجراءات القانونية المعمول بها ضد كل من سعى إلى عرقلة السير العادي لهذه الامتحانات».

من جانبها، ربطت الجماعة في بيان أصدره مجلس الإرشاد، التابع لهذا التنظيم المعارض، بين اتهامات الحكومة لها، وقرار السلطات المغربية توقيف ثلاثة أساتذة في كليات الطب والصيدلة ينتمون للجماعة، فضلاً عن تشميع أربعة بيوت لأعضائها الأربعاء الماضي. ونددت الجماعة بموقف السلطات المغربية، وقالت إنه «يحاول تحريف الوقائع والنيل من ذكاء نخبة مهمة من المجتمع بمحاولة اتخاذ (العدل والإحسان) شماعة تعلق عليها السلطات فشلها المتواصل»، كما أدانت الجماعة قرارات التوقيف في حق الأساتذة، وقالت إن «التوقيف لا يتعلق بالإخلال بالتزاماتهم المهنية كما ادعت الوزارة، بل يتعلق بنشاطهم النقابي، وتميزهم الأكاديمي وانتمائهم السياسي»، مطالبة السلطات بـ«رفع يدها عن بيوت أعضاء العدل والإحسان، وفتح البيوت المشمعة منها أمام أصحابها وذويهم وأبنائهم»، كما أعربت عن احتفاظها بحقها في الدفاع عن حقوقها بجميع الوسائل المشروعة.

وحملت أصحاب القرار «مسؤولية الأضرار الناجمة عن هذه الانتهاكات، التي تسوق بلدنا نحو المجهول، وتزج به في مسار التأزيم».

في سياق متصل، قال أنس الدكالي وزير الصحة إن وزارته وافقت على الاستجابة لـ14 مطلباً من بين 16 من مطالب طلبة الطب، ودعاهم إلى العودة إلى مدرجات الدراسة لاجتياز الامتحانات واختبار الإقامة.

وقاطع طلبة الطب الامتحانات بعد سلسلة من الاحتجاجات ضد ما وصفوه بـ«سوء جودة التدريب»، بسبب الاكتظاظ، وعدم استيعاب مراكز التدريب لأعداد الطلبة، ونقص أعداد الأساتذة الجامعيين ممن باتوا يُدرّسون بكليات الطب الخاصة، في وقت دعوا إلى «تحصين الجامعة العمومية».

وأثارت الاتهامات المباشرة للجماعة من طرف الحكومة موجة من التساؤلات داخل أحزاب الغالبية، حيث عبر عدد من أعضاء الأحزاب المشكلة للائتلاف الحكومي، الذي يضم 6 أحزاب، عن رفضهم لها في تعليقات على صفحاتهم بمواقع التواصل الاجتماعي. ونفى مصدر من داخل الغالبية الحكومية في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، أن تكون مكونات الغالبية قد اتفقت على الصيغة النهائية التي جرى بها توجيه الاتهام لجماعة «العدل والإحسان» بخصوص ملف الطلبة الأطباء.

وقال قيادي في الغالبية (لم يرغب في ذكر اسمه) إن الاجتماع الذي عقده قادة التحالف ليلة الأربعاء تدارس الموضوع، لكن لم يتم الاتفاق على الصيغة التي خرج بها بيان الحكومة، مؤكداً أن هذا الموقف «اتخذته الحكومة، وليس أحزاب الغالبية»، الأمر الذي يؤشر بشكل جلي على عدم رضا بعض أحزاب التحالف على موقف الحكومة ورئيسها.

وفي تعليقه على القرار، اعتبر النائب عمر بلافريج، المنتمي لفيدرالية اليسار المعارضة، أن تصريحات الحكومة بشأن احتجاجات الطلبة الأطباء «هروب إلى الأمام»، مؤكدا أن المغاربة «لن يصدقوا الاتهامات التي وجهتها الحكومة لجماعة العدل والإحسان بالوقوف وراء مقاطعة الطلبة الأطباء للامتحانات».

وأضاف بلافريج في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن تصريحات الناطق الرسمي باسم الحكومة تبين أن هذه الأخيرة «لم تعد قادرة على تتبع ما يجري في الساحة من احتجاجات اجتماعية»، مشدداً على أنه من غير المعقول أن «نستبلد الرأي العام والطلبة الأطباء بهذه المبررات غير المنطقية».

وحذر بلافريج من استمرار المزيد من الاحتقان الاجتماعي في البلاد، بقوله: «اقتربنا من الانفجار، إذ لا يمر شهر دون أن يخرج مواطنون أو فئة للاحتجاج والتعبير عن عدم رضاها عن الأداء الحكومي»، لافتاً إلى أنه «لو كنا في دولة ديمقراطية لأسقطت الحكومة وأجريت انتخابات مبكرة»، حسب تعبيره.

من جانبه، رفض نور الدين مضيان رئيس الفريق البرلماني لحزب الاستقلال المعارض، إبداء موقف واضح من اتهامات الحكومة لجماعة «العدل والإحسان»، مؤكداً أن الأهم بالنسبة لفريق حزبه وباقي الفرق النيابية هو «البحث عن مخرج للأزمة».

في السياق ذاته، يرى المحلل السياسي محمد شقير اتهام السلطات لجماعة «العدل والإحسان» بتحريك احتجاجات الطلبة الأطباء «ليس أمراً جديداً، بل تابعناه في ملف الأساتذة المتعاقدين واحتجاجات الريف وجرادة»، معتبراً أن هذا التطور الحاصل في الملف يمهد الطريق أمام «وزارة الداخلية من أجل التدخل لحسم نتائج الملف والاحتجاجات التي طال أمدها».

في الذكرى السنوية الخامسة لصدور فتواه عن «الجهاد الكفائي»

السيستاني يوبخ ساسة العراق ويصف صراعهم على المناصب بـ«التكالب»

بغداد: حمزة مصطفى

شنّ المرجع الشيعي الأعلى في العراق، آية الله علي السيستاني، أقوى هجوم على الطبقة السياسية العراقية، وذلك في الذكرى الخامسة لصدور فتواه الخاصة بالجهاد الكفائي ضد تنظيم «داعش». وألقى أحمد الصافي، ممثل المرجعية الدينية، خلال خطبة الجمعة، أمس، في كربلاء، بيان السيستاني الذي جاء فيه أنه «بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وتحقّق الانتصار المبين، وتم تطهير مختلف المناطق من دنس الإرهابيين، دبّ الخلاف من جديد، مُعلَناً تارة وخفياً تارة أخرى، في صفوف الأطراف التي تمسك بزمام الأمور، وتفاقم الصراع بين قوى تريد الحفاظ على مواقعها السابقة وقوى أخرى برزت خلال الحرب على (داعش) تسعى لتكريس حضورها والحصول على مكتسبات معينة». وأضاف البيان أنه «لا يزال التكالب على المناصب والمواقع، ومنها وزارتا الدفاع والداخلية، والمحاصصة المقيتة، يمنعان من استكمال التشكيلة الوزارية ولا يزال الفساد المستشري في مؤسسات الدولة لم يُقابَل بخطوات عملية واضحة للحدّ منه، ومحاسبة المتورطين به، ولا تزال البيروقراطية الإدارية وقِلّة فرص العمل، والنقص الحاد في الخدمات الأساسية، باستثناء ما حصل مؤخراً من تحسُّن في البعض منها، تتسبب في معاناة المواطنين وتنغّص عليهم حياتهم، ولا تزال القوانين التي منحت امتيازات مجحفة لفئات معينة على حساب سائر الشعب سارية المفعول ولم يتم تعديلها».

وعدَّ البيان أن «استمرار الصراع على المغانم والمكاسب وإثارة المشاكل الأمنية والعشائرية والطائفية هنا أو هناك لأغراض معينة، وعدم الإسراع بمعالجة المشاكل المتضررة بالحرب على الإرهاب، تمنح فلول (داعش) فرصة مناسبة للقيام ببعض الاعتداءات المخلّة بالأمن والاستقرار، وربما يجدون حواضن لهم لدى بعض الناقمين والمتذمرين فيزداد الأمر تعقيداً».

وأكد سياسي عراقي لـ«الشرق الأوسط» طالباً عدم الإشارة إلى اسمه وموقعه، أن «الكابينة الوزارية تمثل مشكلة حقيقية، خصوصاً أن التأخير في حسم المناصب الوزارية الشاغرة ليس مُبرَّراً على الإطلاق»، مشيراً إلى أن «الأمر سيختلف الآن بعد خطبة المرجعية التي بدت هذه المرة حادة، وربما غير مألوفة، رغم عدم رضاها الدائم عن الطبقة السياسية، لكن أن تتحدث بهذا الوضوح في ظل استمرار الأزمات، ومنها أزمة الخدمات التي قد تتصاعد مع ارتفاع درجات الحرارة، يمكن أن يمثل جرس إنذار للطبقة السياسية، الأمر الذي سيجعلها في عجلة من أمرها على صعيد حسم الكابينة والدرجات الخاصة». وأضاف أن «المسألة الأخرى التي لا بدّ من أخذها بعين الاعتبار هي محاولة الكتل السياسية النزول بالمحاصصة إلى المناصب التي هي مناصب الدولة وليست مناصب الأحزاب، وهي الدرجات الخاصة والمديرون العامّون، وهو ما ينبغي عدم السماح به، لأننا بحاجة إلى زج الكفاءات في مثل هذه المفاصل من دون النظر إلى أي خلفية عرقية أو طائفية أو دينية».

بدوره، أكد الدكتور نعيم العبودي عضو البرلمان العراقي عن كتلة «الفتح»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «التأخير في حسم الوزارات الأربع المتبقية طال أكثر من اللازم وبدأ يؤثر بالفعل على الاستقرار السياسي في البلد، ولا بد من حسمه، خصوصاً الوزارات الأمنية»، مبيناً أنه «اليوم وبعد خطبة المرجعية وبكل ما تضمنته من وضوح فإنه لم يعد أمام الكتل والأحزاب السياسية سوى الإسراع في حسم هذه الحقائب، لا سيما أن اثنتين منها، وهما العدل والتربية، ربما تكونان أوشكتا على الحسم». وأشار إلى أن «المطلوب أن تقدم القوى السياسية أقصى ما يمكن من دعم لرئيس الوزراء لأنه لا يستطيع العمل دون دعم هذه الكتل، خصوصاً على صعيد التأخير في إكمال الكابينة الوزارية، التي هي بيد الكتل السياسية»، موضحاً أن «خطبة المرجعية وضعت النقاط على الحروف، وأتوقع أن يتم حسم الحقائب الأربع في غضون أيام، وقبل بدء العطلة التشريعية للبرلمان».

إلى ذلك، أكد «ائتلاف النصر» بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي أنه شخّص معظم ما قالته المرجعية في بيانها، مبيناً أنه قد يتوجه إلى المعارضة في حال لم تحصل إصلاحات جدية خلال فترة قصيرة. وقالت ندى شاكر جودت، عضو البرلمان العراقي عن الائتلاف لـ«الشرق الأوسط»، إن «(النصر) رفض المحاصصة منذ البداية، وبالتالي جاء رفضه الاشتراك في الحكومة، لكن ما نلاحظه الآن هو أننا بتْنا نعاني مشكلة عدم وجود مؤسسات دولة، خصوصاً مع التلاعب بالدرجات الخاصة وشمولها بالمحاصصة، مما يعني أن هناك تدميراً لبنية الدولة، لأن النزول بالمحاصصة إلى الدرجات الوظيفية التي تتصل بحياة الناس وبنية الدولة يعني المزيد من التردي والتدهور، وهو ما نلمسه الآن بوضوح». وأضافت أن «هذا يحصل في وقت تستمرّ فيه التحديات ومنها تحدي (داعش) الذي لا يزال ينشط هنا وهناك في وقت لاهم لأحزابنا وكتلنا السياسية سوى الصراع على المناصب، الأمر الذي ولّد إحباطاً كبيراً لدى الشارع العراقي، حيث وصلت الأمور إلى حد شراء وبيع المناصب».

بائع عراقي يحمي رأسه بقبعة ورقية خلال موجة حر ضربت بغداد أمس (أ.ف.ب)

مخاوف من استئناف «داعش» هجماته في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت خلية الأعلام الأمني في العراق عن حصول تفجيرين إرهابيين في بغداد الليلة قبل الماضية، أحدهما في جانب الكرخ والآخر في الرصافة. وقالت الخلية في بيان أمس إن «عملاً إرهابياً بواسطة انفجار عبوة ناسفة في ساحة الوثبة ببغداد - جانب الرصافة». وأضافت الخلية: «كما انفجرت عبوة أخرى أيضاً في منطقة الشعلة - جانب الكرخ».

وبينما أكد البيان عدم وقوع أي خسائر بشرية أو مادية، فإن تنظيم «داعش» من جهته لم يعلن عن تبنيه هذين الانفجارين. وتأتي تفجيرات بغداد بعد نحو أسبوعين على هجوم مسلح نفذه «داعش» ضد قوة عسكرية مسلحة في منطقة الطارمية شمال غربي بغداد أدت إلى مقتل 8 عناصر من الجيش العراقي.

إلى ذلك، أعلن مصدر أمني عراقي أمس انطلاق عملية عسكرية لتطهير صحراء الجزيرة بين محافظتي الأنبار ونينوى. وقال المصدر في تصريح إن «العملية تتم باشتراك قيادة عمليات الجزيرة وعمليات نينوى والحشد العشائري».

وفي إطار عمليات الكر والفر التي تقوم بها الأجهزة الأمنية العراقية مع مقاتلي «داعش» أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية عن إلقاء القبض على ما وصفتها بـ«مفرزة الكواتم» في محافظة كركوك. وقالت المديرية في بيان إنه في «عملية نوعية اعتمدت المعلومة الاستخبارية الدقيقة في تنفيذها وتميزت بالسرعة المفاجئة تجاه الأهداف وبكمين محكم للغاية، تمكنت مفارز مديرية الاستخبارات العسكرية في خلية الاستخبارات ومكافحة الإرهاب بالتعاون مع سرية الواجبات الخاصة التابعة للمديرية من إلقاء القبض على المفرزة المتخصصة باستخدام الأسلحة الكاتمة في تنفيذ عمليات الاغتيال في ناحية الزاب - قضاء الحويجة - محافظة كركوك، بالإضافة إلى استخدامها العبوات الناسفة لاستهداف القوات الأمنية واستعمالها المواد السمية في عملياتها».

وفي هذا السياق، يقول الدكتور معتز محيي الدين، رئيس المركز الجمهوري للدراسات الأمنية، لـ«الشرق الأوسط» إن «العمل الذي يقوم به تنظيم داعش يرتبط بحصوله على الإمدادات اللوجستية أو المادية، وهو ما يبدو إنه توفر لديه خلال هذه الفترة، بحيث عاود الهجمات في مناطق مختلفة من البلاد». وأضاف محي الدين أن تنظيم داعش «بات ينشط في ثلاث محافظات بشكل واضح وهي نينوى وكركوك وديالى فضلا عن أطراف في محافظة الأنبار وباتت عملياته تتوزع بين الهجمات المسلحة أو زرع العبوات أو حرق المحاصيل الزراعية وبالتالي فإنها فضلا عن كون بعضها عمليات نوعية فإنه يبدو في حالة كر وفر مع الأجهزة الأمنية، خصوصا أن هذا يؤشر لعودة مسلحين من التنظيم من سوريا وجزيرة الفرات فضلا عن حصوله على دعم مالي»، مشيرا إلى أن «هؤلاء المقاتلين جاءوا على شكل مجاميع وهم يوجدون داخل مضافات بين جبال مخمور وحمرين وهي مناطق وعرة لكنهم يعرفون تضاريسها جيدا».

وبين محيي الدين أن «هناك من لا يزال يساعد (داعش) في المجتمع المحلي سواء كان ناقما لأن الحكومة لم تنصفه أو لأنه متعاطف لسبب أو لآخر».

أما أستاذ الأمن الوطني في كلية النهرين الدكتور حسين علاوي فيقول لـ«الشرق الأوسط» إن «ما تعانيه المحافظات التي عانت من احتلال (داعش) والتي تحررت من سطوته في معارك ضارية إنما هو نوع من الصراع المركب بين ما هو إرهابي مستمر حتى الآن وبين الصراع السياسي الذي كثيرا ما يستغله الإرهاب بحيث تترتب عليه آثار اجتماعية وسياسية مختلفة». وأضاف علاوي أن «معظم ما يجري الآن في تلك المحافظات سببه الصراع السياسي وعدم وضع خريطة طريقة لمعالجة الآثار التي خلفتها العمليات الإرهابية في تلك المناطق، وهو ما يجعل الوضع الأمني هناك بمثابة قربان لتلك الصراعات».

القضاء البريطاني يقضي بسجن متهمة بقتل طالبة مصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة نوتنغهام البريطانية بالسجن 8 أشهر لمتهمة من أصل 6 متهمات في قضية مقتل المراهقة المصرية مريم مصطفى، وذلك بحسب ما نشرته صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أمس، مشيرة إلى أن المتهمة القاصر ستقضي العقوبة في دار لرعاية الأحداث.

وقالت الصحيفة إن «المحكمة نظرت في جلسة أمس، أوراق 3 متهمات في تلك القضية التي راح ضحيتها قبل قرابة عام الطالبة المصرية مريم، بعد تعرضها للضرب واعتداء عنصري من قبل المتهمات، لتلفظ أنفاسها الأخيرة بعد 3 أسابيع من هذا الحادث خلال تلقيها العلاج».

وتوفيت الطالبة المصرية مريم في مدينة نوتنغهام في مارس (آذار) 2018. إثر تعرضها للاعتداء بالضرب والسحل بواسطة مجموعة من الفتيات في فبراير (شباط) من نفس العام، ما تسبب بدخولها المستشفى في حالة غيبوبة، حيث خضعت إلى 13 عملية جراحية قبل وفاتها... وهو الحادث الذي أثار غضباً عارماً في الأوساط السياسية والبرلمانية والحقوقية والشعبية المصرية.

وأعلنت محكمة بريطانية في أغسطس (آب) الماضي، استدعاء 6 مراهقات لسماع أقوالهن في الواقعة. وكان رئيس الشرطة البريطانية في نوتنغهام روب جريفين، قد أكد في وقت سابق أن «الشرطة ما زالت ملتزمة بتحقيق العدالة في قضية مريم».

وقضت المحكمة في جلسة أمس، بعدم سجن متهمتين، فيما تبت المحكمة في أمر 3 متهمات أخريات في جلسة مقرر انعقادها في 19 يونيو (حزيران) الجاري.

مساجد مصر على خط الإشاعات

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دخلت مساجد مصر على خط الإشاعات أمس، ما دعا الحكومة المصرية إلى التحرك ونفي مزاعم تتعلق بغلق آلاف المساجد في إطار خطة مواجهة التطرف. وخاضت السلطات المصرية معارك سابقة لإحكام سيطرتها على المساجد، ووضعت قانوناً للخطابة قصر الخطب والدروس في المساجد على الأزهريين فقط، فضلاً عن وضع عقوبات بالحبس والغرامة لكل من يخالف ذلك، كما تم توحيد خطبة الجمعة لضبط المنابر، وتفعيل قرار منع أي جهة غير وزارة الأوقاف من جمع أموال التبرعات، أو وضع صناديق لهذا الغرض داخل المساجد أو في محيطها.

وكشف «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» المصري عن أنه في ضوء ما تردد من أنباء تُفيد بقيام «الأوقاف» بغلق أكثر من عشرين ألف مسجد جديد لمواجهة التطرف، تواصل المركز مع «الأوقاف» التي أكدت عدم غلق أي مساجد على مستوى مصر، وأن كل ما يُثار في هذا الشأن مجرد إشاعات لا أساس لها من الصحة تهدف إلى إثارة البلبلة.

وأوضحت «الأوقاف» أمس، أنها تقوم بغلق بعض «الزوايا» في أثناء خطبة الجمعة فقط وفتحها أثناء الصلوات، واقتصار أداء صلاة الجمعة في المساجد الجامعة فقط، وذلك في إطار مساع جديدة تخوضها الوزارة من أجل مواجهة التطرف والجماعات الإرهابية، من خلال تجديد الخطاب الديني، مضيفة أن «جميع المساجد خاضعة لسيطرة الأوقاف، وتم إلغاء مصطلح (الزوايا) و(المساجد الأهلية)، وتم وضع شروط وضوابط محددة للأئمة قبل اعتلاء المنابر».

وتؤكد «الأوقاف» وهي المسؤولة عن المساجد، أنها تسيطر على نحو أكثر من 198 ألف مسجد في مختلف أنحاء البلاد؛ لكن هذا الرقم بعيد عن «الزوايا» و«المساجد الأهلية» التي تُقدر بالآلاف، وبعضها تابع لجماعات الإسلام السياسي.

كما أكدت «الأوقاف» أمس، أنه لا صحة على الإطلاق لما تردد حول السماح ببناء المساجد دون الحصول على تراخيص، موضحة أن «الوزارة تحظر بناء المساجد إلا بترخيص رسمي منها، على أن تكون هذه المساجد جامعة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم ومراكز طبية لتقديم الخدمات الصحية والمجتمعية للمواطنين وحضانات للأطفال».

وأثارت إشاعات، قالت عنها الحكومة المصرية أمس، إنها انتشرت على مواقع إلكترونية وصفحات للتواصل الاجتماعي، تتعلق «بفرض ضرائب جديدة، ومنع أبناء سيناء من شغل الوظائف الحكومية، وبيع شركات قطاع الأعمال لمستثمرين أجانب»، فزع وقلق المصريين.

وقال الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة إنه لا صحة على الإطلاق لما تم تداوله عن منع أبناء سيناء من شغل الوظائف الحكومية بالمحافظة وقصرها على المقيمين بها من غير أبناء المحافظة، موضحاً أن «التعيين في الجهات الحكومية يتم وفقاً لقانون الخدمة المدنية والذي ينص على إصدار إعلان رسمي متضمناً البيانات المتعلقة بالوظيفة وشروط شغلها على نحو يكفل تكافؤ الفرص والمساواة بين جميع المواطنين». بينما نفت وزارة التموين والتجارة الداخلية ما تردد من أنباء حول قطع خدمة الإنترنت عن المكاتب التموينية بعدد من محافظات مصر، مؤكدة أن «جميع مكاتب التموين تعمل بصورة طبيعية، ويتوافر بها الإنترنت لإنهاء كل خدمات المواطنين المترددين عليها بكل سهولة ويسر».

وتناشد الحكومة المصرية من وقت لآخر جميع وسائل الإعلام بتحري الدقة والموضوعية في نشر الأخبار، والتواصل مع الجهات المعنية للتأكد، قبل نشر معلومات لا تستند إلى أي حقائق، وتؤدي إلى بلبلة الرأي العام وإثارة غضب المواطنين، حسب تعبيرها.

ونفى «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» ما تردد من أنباء تُفيد باتجاه الحكومة لتصفية شركات قطاع الأعمال العام لصالح مستثمرين أجانب، بهدف إقامة مشروعات استثمارية. وذكر المركز في بيان له أمس «حرص الدولة على تطوير هذا القطاع وإعادة هيكلة شركاته باعتباره واحداً من القطاعات الاقتصادية المهمة التي لا يمكن التخلي عنها».

أثار غضب الناجين وأقارب ضحايا المجزرة وجلسة الاستماع المقبلة في 15 أغسطس

نيوزيلندا: المتهم بارتكاب مجزرة المسجدين يدعي البراءة

كرايستشيرش (نيوزيلندا): «الشرق الأوسط»

أثار الأسترالي برنتون تارانت المتّهم بقتل 51 مصلّياً في اعتداء على مسجدين في مدينة كرايستشيرش في نيوزيلندا، في مارس (آذار)، أمس (الجمعة)، غضب الناجين وأقارب الضحايا، عندما ظهر على شاشة مبتسماً في جلسة الاستماع بينما كان محاموه يدفعون ببراءته.

وقال محاميه شاين تيت للمحكمة العليا في هذه المدينة الكبيرة في جنوب الأرخبيل إنّ موكّله «يدفع ببراءته من كل التهم»، ما أثار أيضاً غضب الناجين وأقارب الضحايا المجزرة. وظهر برنتون الذي يقدم نفسه على أنه مؤمن بنظرية تفوّق العرق الأبيض، في جلسة الاستماع المقتضبة هذه، عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة من سجنه المشدّد الحراسة في أوكلاند.

وهو متّهم بقتل 51 شخصاً، ومحاولة قتل أربعين شخصاً آخر، والشروع بعمل إرهابي، وستبدأ محاكمته في مايو (أيار) أيار 2020. وفق ما أعلنه قاضٍ، أمس (الجمعة). وفي 15 مارس، فتح هذا الأسترالي البالغ من العمر 28 عاماً النار أثناء صلاة الجمعة في اثنين من مساجد كرايستشيرش، أكبر مدينة واقعة في الجزيرة الجنوبية. وقد بثّ ما قام به عبر خدمة النقل المباشر على موقع «فيسبوك». وأثارت الابتسامة التي كانت على وجهه أثناء ظهوره على الشاشة التي نصبت في قاعة المحكمة، غضب الناجين من أسوأ مجزرة ارتُكبت في التاريخ النيوزيلاندي الحديث، وكانوا جالسين بأعداد كبيرة على المقاعد المخصصة للحضور. وقال مصطفى بوزتاس الذي أصيب في فخذه، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» خارج المحكمة إن «ذلك يظهر فقط أنه حيوان». وأضاف: «من المحزن جداً أن يكون شخصاً غير إنساني إلى هذا الحدّ وأن يسلب حياة أبرياء».

الأسترالي برنتون تارانت المتّهم بقتل 51 مصلّياً في اعتداء مسجدي مدينة كرايستشيرش في نيوزيلندا لدى مثوله أمام المحكمة في مارس الماضي (أ.ف.ب)

وأوضح عبد العزيز، وهو لاجئ أفغاني، أنه كان يريد فقط رؤية وجه المتهم؛ فهو من تصدّى لمطلق النار في 15 مارس في مسجد لينوود ولاحَقَه في الخارج، الأمر الذي سمح على الأرجح بإنقاذ أرواح. وقال: «كان يضحك هنا ويعتقد أنه قوي، لكنه لم يكن إلا جباناً عندما تصديت له وغادر راكضاً». وأضاف: «في هذه اللحظة، لم يكن رجلاً بما فيه الكفاية كي يقف أمامي، لكن الآن، يقف هنا مبتسماً». وتابع: «اتركوني 15 دقيقة في زنزانته وسنرى ما إذا كان سيتمكن من الابتسام».

خلال جلسة الاستماع التي عقدت، أمس (الجمعة)، أُبلغت المحكمة بأنّ لجنة الأطباء النفسيين خلصت إلى أن المتّهم يتمتّع بالأهلية للخضوع للمحاكمة، وفق ما جاء في بيان نشره القاضي كاميرون ماندر بعيد الجلسة. وحدّد القاضي ماندر الرابع من مايو 2020 موعداً لبدء المحاكمة التي يُفترض أن تمتدّ على ما لا يقلّ عن ستّة أشهر. لكن خبراء قانونيين يقولون إن هذه المحاكمة، وهي الأكبر في تاريخ نيوزيلندا، قد تستمرّ على مدة أطول بمرتين. وحُدد موعد جلسة الاستماع المقبلة في 15 أغسطس (آب). وندد ديدار حسين الذي فقد عمّه وعددا من أصدقائه في 15 مارس، بوجوب الانتظار إلى هذا الحدّ لإحقاق العدالة. وقال: «يجب أن ينتهي ذلك خلال الأشهر الستّ المقبلة. سيكون ذلك أفضل بالنسبة إلينا. نحن لسنا مسرورين».

ومنع القاضي ماندر وسائل الإعلام من التقاط صور أو تصوير فيديوهات لظهور تارانت على الشاشة أثناء الجلسة. في المقابل سمح باستخدام صور التقطت أثناء جلسة استماع سابقة عُقدت في أبريل (نيسان).

وبعد مجزرة كرايستشيرش، شدّدت حكومة نيوزيلندا قوانينها المحلية بشأن الأسلحة، وأعلنت أنها ستعيد النظر في القوانين المتعلقة بقمع خطابات الكراهية. ودعمت الحكومة أيضاً الجهود الدولية التي تهدف إلى دفع عمالقة مواقع التواصل الاجتماعي إلى القيام بالمزيد من أجل محاربة التطرف على الإنترنت.

بعد أن قضى 14 عاماً في السجن

إسبانيا تسلم المغرب سجيناً متورطاً في تفجير قطارات مدريد

الرباط: لطيفة العروسي

سلمت السلطات الإسبانية نظيرتها المغربية المعتقل المتطرف حسن الحسكي الذي كان مسجوناً لديها على خلفية أحداث قطارات مدريد 2004». وأفادت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين، بأن تسليم الحسكي، جاء بعدما أتم مدة محكوميته بالسجون الإسبانية، وأنه جرى إيداعه مباشرة بسجن «سلا 2». وكانت اعتداءات مدريد، التي وقعت قبل ثلاثة أيام من الانتخابات العامة الإسبانية 2004، قد أودت بحياة 191 شخصاً، وخلفت ما يقرب من 1800 جريح، ووجهت أصابع الاتهام آنذاك إلى تنظيم «القاعدة».

وطالبت اللجنة، وهي هيئة حقوقية تعنى بأوضاع سجناء الإرهاب السلطات المغربية، بتبرئة الحسكي من أحداث 16 مايو (أيار) التي عرفتها الدار البيضاء عام 2003، كما تم ابتدائياً، و«مراعاة المعاناة والمأساة التي كابدها محتجزاً بعدد من السجون الإسبانية لأزيد من 14 سنة بتهمة هو بريء منها».

وذكرت اللجنة في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه معلومات عن السجين المغربي، وقالت: إن المعتقل الحسكي المتزوج والأب لأربع بنات من مواليد 1963 بمدينة كليم، وسافر مع أفراد أسرته إلى أغادير، حيث استقروا بحي الخيام، وكان قد هاجر في منتصف الثمانينات إلى ألمانيا من أجل العمل، ثم توجه بعد ذلك إلى سوريا لدراسة اللغة العربية بمعهد الفتح الإسلامي، وبعد استكمال دراسته في الشام، توجَّه الحسكي إلى بلجيكا للعمل وإعالة أسرته، ومن ثم اتجه إلى إسبانيا للبحث عن مورد رزق، إلى أن تمَّ اعتقاله من طرف السلطات الإسبانية في جزيرة لانزروت الإسبانية، بتاريخ 17 ديسمبر (كانون الأول) 2004 حين كان في طريقه للعمل، لتتم إدانته ابتدائياً بـ15سنة سجناً بتاريخ 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2007، ويخفف بعد ذلك الحكم إلى 14 سنة استئنافياً في 17 يوليو (تموز) 2008، وذلك على خلفية أحداث قطارات مدريد 2004. وذكرت الهيئة الحقوقية أيضاً، أنه في الأول من أكتوبر 2008، جرى اتخاذ إجراءات تسليم المعتقل الحسكي للمغرب مؤقتاً لمدة 6 أشهر لمحاكمته على خلفية أحداث 16 مايو، التي بُرئ منها ابتدائياً من طرف القضاء المغربي بتاريخ 5 فبراير (شباط) 2009، لتتم إدانته مجدداً بـ10 سنوات على القضية نفسها استئنافياً في الثاني من مارس (آذار) 2009، وتتم إعادته للسجون الإسبانية في الأول من أبريل (نيسان) 2009.

بروكسل تقول إن الاتفاق مع ماي هو الوحيد الممكن لخروج بريطانيا

مرشحون لزعامة حزب المحافظين يشكلون تحالفاً لمواجهة جونسون

لندن: «الشرق الأوسط»

رد كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه الجمعة على تصريحات بعض المرشحين لمنصب زعيم حزب المحافظين الحاكم؛ خصوصاً وزير خارجية بريطانيا السابق بوريس جونسون، حول التفاوض مجددا على اتفاق بريكست، الذي رفضه برلمان ويستمنستر ثلاث مرات. وقال بارنييه إن اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الذي تفاوضت عليه تيريزا ماي هو الوحيد الممكن لتنفيذ بريكست بصورة منظمة. وجاءت تصريحات بارنييه في حين تحتدم المنافسة بين المرشحين المحافظين لتولي منصب رئيس الوزراء.

وقال بارنييه: «أكرر بهدوء أن المملكة المتحدة لا تزال ترغب في مغادرة الاتحاد الأوروبي... وبالتالي فإن الاتفاق المطروح على الطاولة هو الاتفاق الوحيد الممكن للانسحاب المنظم».

تصدر وزير خارجية بريطانيا السابق بوريس جونسون، أحد قادة حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، الجولة الأولى من التصويت لاختيار زعيم جديد لحزب المحافظين والبلاد مما سيوصله لمنصب رئيس الوزراء بدلا من تريزا ماي. ومن المقرر أن يتم تعيين خلف لها في نهاية يوليو (تموز) من قبل حزب المحافظين ليصبح رئيسا للحكومة.

وتعهد جونسون الذي يريد التفاوض على شروط أفضل للانسحاب، بإخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في موعد أقصاه 31 أكتوبر (تشرين الأول) «باتفاق أو من دون اتفاق»، رغم التحذيرات من عواقب اقتصادية وخيمة إذا خرجت بريطانيا دون اتفاق.

ويرى كثير من المرشحين لخلافة ماي خطورة الانسحاب من التكتل الأوروبي من دون اتفاق وانعكاسات ذلك على بريطانيا وعلى حزب المحافظين الحاكم. وذكرت صحيفة الغارديان البريطانية اليومية أن المرشحين الآخرين المتنافسين على زعامة الحزب يبحثون إمكانية تشكيل تحالف لتحدي جونسون المرشح الأوفر حظا لخلافتها رئيسة الوزراء ماي. وقالت الصحيفة إن أعضاء من فريق وزير الصحة مات هانكوك تحدثوا بشكل غير رسمي مع مستشارين للوزيرين مايكل غوف وساجد جويد لبحث إمكانية تشكيل تحالف ضد جونسون.

حصل جونسون على دعم 114 نائبا من بين 313 متقدما بفارق كبير عن أقرب منافسيه (إ.ب.أ)

تقلص عدد المرشحين لخلافة رئيسة وزراء المملكة المتحدة تيريزا ماي، الجمعة إلى ستة بعد انسحاب أحد المرشحين السبعة هو وزير الصحة مات هانكوك. وأعلن هذا الخبير الاقتصادي السابق لدى «بنك إنجلترا» انسحابه عبر تغريدة، دون أن يشير إلى احتمال دعمه أحد المرشحين. وكتب: «قررت الانسحاب من السباق والعمل على العثور على أفضل طريقة للنهوض بالقيم المفضلة عندي». وحصل هانكوك المنتمي لتيار الوسط على 20 صوتا فقط في الاقتراع الذي أجري الخميس وشارك فيه 313 نائبا محافظا في البرلمان، ليكون بذلك المرشح الثاني الأقل حصولا على أصوات من بين المرشحين السبعة الذين تأهلوا إلى الجولة التالية من التصويت. وقال: «رشحت نفسي كمرشح للمستقبل، لكن الحزب يبحث عن مرشح من أجل الظروف الفريدة التي نواجهها في الوقت الحالي»، في إشارة إلى الأزمة السياسية حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وحقق جونسون تقدما كبيرا في الجولة الأولى من تصويت نواب حزب المحافظين. وحصل جونسون المرشح الأوفر حظا على دعم 114 نائبا من بين 313 نائبا، متقدما بفارق كبير عن أقرب منافسيه وزير الخارجية جيرمي هانت الذي حصل على 43 صوتا.

ويتعين على كل من المرشحين الستة الآخرين الحصول على دعم 33 نائبا في التصويت الثاني المقرر له يوم الثلاثاء المقبل. وسوف يليه عمليات تصويت أخرى إلى أن يبقى مرشحان. وتجري العملية على مرحلتين. في المرحلة الأولى يقلص نواب الحزب وعددهم 313 عبر سلسلة من عمليات التصويت السرية، عدد المرشحين حتى لا يبقى سوى اثنين. وفي المرحلة الثانية ينتخب أعضاء الحزب، وعددهم 160 ألفا، أحدهما رئيسا للحزب.

وبعد أن عجزت تيريزا ماي عن تنفيذ اتفاق بريكست الذي كان مقررا في 29 مارس (آذار) 2019 ثم أجل إلى 31 أكتوبر (تشرين الأول) استقالت في 7 يونيو (حزيران) الجاري من منصب رئيسة حزب المحافظين.

وقال بارنييه في اجتماع لمجلس الشيوخ الأوروبي والأفريقي في باريس، بمن فيهم رئيس مجلس اللوردات نورمان فاولر: «هنا نقف، ونحن ننتظر تعيين رئيس وزراء جديد في لندن وما سيتم إبلاغنا به، هذا هو المهم». وكرر بارنييه أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كان صفقة «خاسرة» لكلا الجانبين ولكن على بروكسل احترام نتيجة استفتاء عام 2016 «مع الحد من العواقب، وهي كثيرة».

واشنطن تؤكد أن أنقرة ستتعرض لعقوبات بسبب «إس 400» وتركيا تهدد بالرد «بالمثل»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت الخارجية الأميركية أن تركيا ستتعرض لعواقب حقيقية وسلبية للغاية، إذا ما استمرَّت وقبلت الحصول على منظومة الصواريخ الروسية «إس 400». جاء ذلك بعد إعلان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن بلاده لن تتخلى عن الصفقة، وستردّ بالمثل على عقوبات واشنطن. وقالت المتحدثة باسم مكتب الصحافة في وزارة الخارجية، بوجا جونجونوالا، لـ«الشرق الأوسط» في رسالة عبر البريد الإلكتروني، إن الولايات المتحدة لطالما أعلنت بشكل واضح أن تركيا ستتعرض لعقوبات، ليس فقط عبر تعليق مشترياتها ومشاركتها في برنامج إنتاج الطائرة المقاتلة «إف 35»، بل وأيضاً عقوبات أخرى بموجب قانون التجارة الخارجية.

وأضافت المتحدثة أن واشنطن لا تزال على استعداد للدخول في مزيد من المحادثات مع تركيا بشأن مخاوفها من استحواذها على الصواريخ الروسية، ومواصلة تسليط الضوء على الأخطار الجدية التي تشكلها منظومة «إس 400»، وعلى العواقب التي قد تترتب على العلاقات الدفاعية بين الولايات المتحدة وحلف «الناتو» مع تركيا. وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قد أعلن أن أنقرة «سترد بالمثل إذا فرضت الولايات المتحدة عقوبات عليها، بسبب شرائها أنظمة الصاروخ الروسية (إس 400)». وقال أوغلو في مقابلة بثها التلفزيون التركي إن الحكومة التركية مصرّة على إتمام الصفقة، ولن تتراجع خطوة واحدة، بغض النظر عن النتائج، مؤكداً أنه من المستحيل إلغاؤها.

ونشب الخلاف بين أنقرة وواشنطن بسبب شراء المنظومة الصاروخية الروسية التي من المتوقَّع أن تتسلمها تركيا، الشهر المقبل. وتعترض واشنطن وحلف «الناتو» على دمج تلك المنظومة بنظامها الدفاعي، وتعتبرها تهديداً لطائرة «إف 35» الأكثر تطوراً في ترسانتها، التي تشارك تركيا جزئياً في برنامج إنتاجها.

ووجّه وزير الدفاع الأميركي بالوكالة باتريك شاناهان، الأسبوع الماضي، رسالة إلى نظيره التركي خلوصي أكار، منح فيها أنقرة مهلة تنتهي في 31 من يوليو (تموز) تموز المقبل لتتراجع عن صفقة «إس 400»، وإلا فستتعرض لعقوبات مباشرة. واقترحت أنقرة تشكيل مجموعة عمل مشتركة مع واشنطن من الخبراء، لتقييم أثر منظومة «إس 400» على الأجهزة الدفاعية لحلف «الناتو»، وعلى الطائرة «إف 35»، لكنها لم تتلقَّ رداً من الولايات المتحدة حتى الآن.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بلاده «لن تتراجع إطلاقاً» عن امتلاك منظومة «إس 400» الدفاعية الروسية، وإنها عازمة على مواصلة صون استقلال شعبها وحريته. وأضاف جاويش أوغلو، في مقابلة مع وكالة «الأناضول» الرسمية التركية، أمس (الجمعة)، أن الولايات المتحدة تحاول فرض عقوبات على تركيا عبر «قانون مكافحة أعداء أميركا من خلال العقوبات... لكن مقاتلات (إف 35) لا تندرج تحت هذا القانون... إذا اتخذت الولايات المتحدة خطوات سلبية ضدنا فلدينا خطواتنا المضادة».

ولفت إلى أن الولايات المتحدة تحاول إيقاف برنامج تدريب الطيارين الأتراك على مقاتلات «إف 35» التي تشارك تركيا في برنامج لتطويرها مع الولايات المتحدة ودول أخرى. وأضاف: «نحن نقول للأميركيين إن محاولاتكم هذه بلا جدوى، فنحن اشترينا منظومة (إس 400)، وانتهى الأمر». وقال جاويش أوغلو إن تركيا وضعت شرط عدم تشكيل المنظومة خطراً على منظومة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في عقد الصفقة مع روسيا، وإن تركيا ستسيطر بنسبة 100 في المائة على منظومة (إس 400) لدى وصولها إلى أراضيها».

وتابع: «في سوريا حلّقت مقاتلات (إف 35) الإسرائيلية والأميرية على مقربة من منظومة (إس 400)، ولو سلمنا بأن المزاعم الأميركية صحيحة، لكانت هذه المقاتلات قد دُمرت».

ولفت إلى أن الولايات المتحدة عرضت على تركيا شراء منظومة «باتريوت» لكنها لا تقدم ضماناً لتركيا بشأن بيعها المنظومة، متسائلاً: «حتى وإن اتفقنا على السعر وموعد التسليم، هل تستطيع واشنطن ضمان مصادقة الكونغرس؟».

وأوضح وزير الخارجية التركي أن حلف «الناتو» يحمي فقط 30 في المائة من الأجواء التركية في الوقت الراهن.

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إنه أجرى اتصالاً هاتفياً مع مستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون، لبحث أزمة الخطاب الذي أرسله وزير الدفاع الأميركي بالوكالة باتريك شاناهان إلى نظيره التركي خلوصي أكار بخصوص منظومة الدفاع الصاروخي الروسية.

وكان أكار أجرى، بدوره، اتصالاً مع شاناهان، أول من أمس، حول رسالته التي بعثها إليه، الأسبوع الماضي، متضمنة إجراءات ستتخذها الولايات المتحدة حال عدم تراجع تركيا عن صفقة الصواريخ الروسية، منها وقف تدريب الطيارين الأتراك على مقاتلات «إف 35» التي يتم تصنيعها من جانب شركة «لوكهيد مارتن» وتشارك تركيا في مشروع دولي لتطويرها، وكان مقرراً أن تحصل على 100 طائرة في هذا الإطار، لكن واشنطن هددت بمنعها من الحصول عليها، جنباً إلى جنب مع المنظومة الروسية الصاروخية.

ترمب يرفض إقالة كبيرة مستشاريه رغم انتهاكها لقانون الرقابة

ترحيب وغموض حول أسباب مغادرة المتحدثة باسم البيت الأبيض منصبها

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب خبر مغادرة السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض سارة هوكابي ساندرز، خلال مؤتمر صحافي في البيت الأبيض، أول من أمس (الخميس). وغرد ترمب على حسابه بـ«تويتر»: «بعد ثلاثة أعوام ونصف العام، ستغادر سارة هوكابي ساندرز الرائعة، البيت الأبيض، في نهاية الشهر، وستتوجه إلى الولاية العظيمة أركنساس. إنها شخص مميز للغاية، ولها مواهب استثنائية، وقامت بعمل رائع! آمل أن تقرر ترشيح نفسها لمنصب حاكم أركنساس - ستكون رائعة»... ورغم ذلك لا يوجد سبب واضح لمغادرة ساندرز. وغير معلوم، حتى الآن، إذا كانت مغادرتها جاءت بناء على طلبها، أم أنه قرار الرئيس ترمب. ومنذ بداية 2019، تحولت ساندرز من متحدثة باسم الرئيس إلى مستشارة له ترافقه في جميع رحلاته الخارجية.

ومنذ عملها بالبيت الأبيض منذ عامين، تلقت ساندرز اتهامات متواصلة من الصحافيين، بالكذب والتشويش، خصوصاً فيما يتعلق بقضية التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية (2016). وكشف تقرير المحامي الخاص روبرت مولر، الذي تم تسليمه قبل شهرين إلى وزير العدل، أن ساندرز اعترفت بأنها لم تكن صادقة بشأن المعلومات التي صرحت بها للصحافيين، حول ترحيب العاملين بمكتب التحقيقات الفيدرالي بقرار إقالة مدير المكتب السابق، جيمس كومي.

وكانت ساندرز صرحت في أحد مؤتمراتها الصحافية بأن عملاء كثيرين من مكتب التحقيقات الفيدرالي اتصلوا بها ليقولوا إنهم سعداء بإقالة ترمب لكومي. ووفقاً لتقرير مولر، اعترفت ساندرز بأن هذه التصريحات كانت «زلّة لسان، ولم تستند إلى أي شيء».

من جانبه، رحَّب مدير القائم بأعمال مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي السابق، أندرو ماكابي، برحيل ساندرز عن البيت الأبيض، قائلاً إنه «لن يفتقدها أبداً». وقال خلال مداخلة على قناة «إم إس إن بي سي»، إنه كان يعلم أن ساندرز كانت تكذب في تصريحاتها عن جيمس كومي. وقال محلل أخبار شبكة «إن بي سي»، هاورد فينيمان، إن ساندرز كانت «تكذب بكل فخر». وقالت مديرة مكتب شبكة الإذاعة الحضرية الأميركية أبريل رايان، إن ساندرز فعلت الشيء الصحيح باتخاذها قرار المغادرة، وكان عليها المغادرة منذ فترة طويلة. وقالت خلال ظهورها على شبكة «سي إن إن»: «كان عليها أن تفعل الشيء الصحيح منذ وقت طويل».

وحول المرشحين لخلافة ساندرز، ذكرت شبكة «سي بي إس نيوز»، مستندة إلى مصادر بالبيت الأبيض، أن ستيفاني غريشام مدير الاتصالات لمكتب ميلانيا ترمب، تأتي على رأس قائمة المرشحين المحتملين. وتحظى غريشام باحترام كبير من قبل الرئيس ترمب والسيدة الأولى، وعملت مساعدة صحافية لحملة ترمب، ثم ترقت إلى نائب السكرتير الصحافي للبيت الأبيض.

المرشح المحتمل الآخر هو توني صايغ، الذي سيترك منصب كبير المتحدثين باسم وزير الخزانة. وعمل صايغ مساهماً صحافياً في شبكة «فوكس نيوز»، المعروف عنها دعمها للرئيس ترمب. ومن المحتمل أيضا أن يكون ستيف كورتيس، وهو عضو في المجلس الاستشاري الإسباني للرئيس ومساهم في شبكة «سي إن إن»، من بين المرشحين لخلافة ساندرز. هذا بالإضافة إلى نائب السكرتيرة الصحافية لساندرز، هوجان غيدلي، الذي من المتوقع أن يتم تعيينه سكرتيراً صحافياً مؤقتاً.

من ناحية أخرى، قال الرئيس ترمب يوم الجمعة إنه لا يفكر في إقالة كبيرة مستشاريه كيليان كونواي، رغم دعوة وكالة رقابة فيدرالية بضرورة طردها، لأنها استخدمت مكتبها لأغراض سياسية. وقال ترمب في مقابلة مع «فوكس والأصدقاء» أمس: «لا، لن أطردها، أعتقد أنها شخصية هائلة، متحدثة هائلة، إنها موالية، إنها شخصية رائعة». وأضاف: «لقد حاولوا أن يسلبوا كلمتها... الآن، سأحصل على إحاطة قوية للغاية بشأنها وسأرى، لكن الأمر يبدو لي غير عادل جداً». وقال مكتب المستشار الخاص، وهو وكالة اتحادية مستقلة تحقق في ارتكاب موظفين حكوميين للمخالفات، إن كونواي انتهكت «قانون هاتش» في مناسبات كثيرة، عندما هاجمت مرشحين ديمقراطيين، أثناء حديثها بصفتها الرسمية خلال المقابلات التلفزيونية وعلى وسائل التواصل الاجتماعي.

واستشهد تقرير مكتب المستشار الخاص، الذي صدر يوم الخميس، بالتعليقات التي أدلت بها كونواي خلال انتخابات مجلس الشيوخ في ولاية ألاباما في ديسمبر (كانون الأول) 2017. عندما حرضت الناخبين على عدم التصويت للمرشح الديمقراطي في الولاية.

وأعلنت لجنة الرقابة والإصلاح في مجلس النواب، أنها ستعقد جلسة استماع، في وقت لاحق من هذا الشهر، مع مكتب المستشار الخاص، بشأن تقريره حول كونواي. وطالب رئيس اللجنة، النائب إيليا كامينغز، ديمقراطي من ولاية ميريلاند، الرئيس ترمب بأن يفصل كونواي «فوراً» بناء على تقرير مكتب المستشار الخاص. وقال، في بيان يوم الخميس، إن الجلسة ستعقد يوم 26 يونيو (حزيران)، وستتم دعوة كونواي «للرد على انتهاكاتها».

موجز

محامون في باكستان يحتجون على محاولة عزل قاضٍ انتقد الجيش

إسلام آباد - «الشرق الأوسط»: أشعلت محاولة لعزل أحد قضاة المحكمة العليا في باكستان بسبب انتقاده للدور السري الذي يقوم به الجيش في مجال السياسة، احتجاجات واسعة نظمها محامون أمس الجمعة. وقطع أعضاء يمثلون مجالس العديد من نقابات المحامين المدخل الرئيسي للمحكمة العليا في العاصمة إسلام آباد، في الوقت الذي بدأت فيه هيئة قضائية جلسة استماع للنظر في الاتهامات بحق القاضي «قاضي فائز عيسى».

كما نظم محامو النقابات الفرعية احتجاجات مماثلة في أنحاء البلاد. ويسعى المحتجون إلى الضغط على «المجلس القضائي» وهو الهيئة التي تنظر في إجراءات العزل، من أجل إسقاط الاتهامات بحق القاضي عيسى. وكان الرئيس الباكستاني عارف ألفي بعث بتقرير للمجلس يتهم فيه عيسى بإخفاء أصول تملكها عائلته خارج البلاد، وهو عمل يتنافى مع مدونة السلوك الخاصة بالقضاء. وقال المسؤول بالمحكمة العليا، محمد عمران: «تم عقد جلسة استماع لتقرير ما إذا كان سيتم المضي قدما في الاتهامات أو إسقاطها».

قضاء بريطانيا ينظر في طلب واشنطن تسليمها أسانج

لندن - «الشرق الأوسط»: قرر قاضٍ في لندن أمس أن تنظم جلسة النظر في الطلب الأميركي لترحيل جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس إلى الولايات المتحدة التي تتهمه بالتجسس، في نهاية فبراير (شباط) 2020. وأوضح متحدث باسم النيابة «أن جلسة من خمسة أيام ستعقد في فبراير (شباط)، على الأرجح بداية من 24 منه». في الأثناء تعقد جلسة في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2019 لتقرر خصوصا أي محكمة ستنظر الطلب الأميركي. وتتّهم الولايات المتحدة أسانج (47 عاما) خصوصاً بتعريض بعض مصادرها للخطر بنشره في 2010 نحو 750 ألف وثيقة عسكريّة ودبلوماسيّة سرّية للغاية على موقع ويكيليكس. كما تتهم أسانج بـ«التآمر» مع المحللة العسكرية السابقة تشيلسي ماننغ التي كانت مصدر هذه التسريبات غير المسبوقة. وتشيلسي كانت جندياً يدعى برادلي مانينغ قبل أن تغير جنسها. وتندرج 16 من التهم الأميركية في إطار قانون التجسس وتتعلق بالحصول على معلومات سرية ونشرها. وتتصل تهمة أخرى بأنشطة القرصنة المعلوماتية. وفي حال إدانته بالتهم الـ18 كلها، يمكن الحكم على أسانج بالسجن 175 عاما.

اليونان تعترض قارباً يحمل 77 مهاجراً غير شرعي

أثينا - «الشرق الأوسط»: أعلن خفر السواحل في اليونان أمس الجمعة أنه اعترض قاربا يحمل على متنه 77 مهاجرا غير شرعي، وألقي القبض على اثنين من مهربي البشر. وقال ضابط من خفر السواحل لوكالة الأنباء الألمانية إنه من الواضح أن القارب الذي يرفع علم تركيا، كان في طريقه إلى إيطاليا عندما تم اعتراضه أمس الخميس. ويحاول عشرات الآلاف شهريا عبور مياه البحر المتوسط إلى أوروبا بمساعدة مهربي البشر بحثا عن حياة أفضل، ووجهتهم دوما هي دول الشمال الغنية في القارة، ولكن ينتهي بهم الحال في غالب الأمر في معسكرات المهاجرين في اليونان وإيطاليا. ووفقا للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تم تسجيل 15500 لاجئ تمكنوا من الوصول إلى الجزر اليونانية في بحر إيجا منذ بداية العام. وتستضيف اليونان حاليا نحو 60 ألفا من المهاجرين واللاجئين.

رئيس وزراء اليونان تسيبراس قد يهزم في انتخابات يوليو

أثينا - «الشرق الأوسط»: أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الخميس أن رئيس الوزراء اليوناني أكسيس تسيبراس وحزبه «سيريزا» سيتراجع ليحل ثانيا خلف حزب المحافظين المعارض في الانتخابات البرلمانية المقررة في السابع من يوليو (تموز) المقبل. وكشف الاستطلاع الذي أجرته وكالة «بالس»، مقرها أثينا، أنه قبل ثلاثة أسابيع من الانتخابات، نال سيريزا 26 في المائة من تأييد المشاركين في حين حصل حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ الذي يتزعمه المنافس الرئيسي كرياكوس ميتسوتاكي على 34.5 في المائة. وفاز حزب سيريزا اليساري بانتخابات سبتمبر (أيلول) 2015. في المرة الثانية على التوالي، بنسبة 35.5 في المائة مقابل حصول حزب الديمقراطية الجديدة على نسبة 28.1 في المائة. ويعكس الاستطلاع إلى حد كبير نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي التي أجريت الشهر الماضي، عندما تفوق المحافظون بنسبة 9.5 عن سيريزا، وهو ما دفع تسيبراس إلى تقديم موعد الانتخابات التي كانت مقررة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

انتقادات لرئيسة حكومة هونغ كونغ من قبل حلفائها

هونغ كونغ - «الشرق الأوسط»: تعرضت رئيسة حكومة هونغ كونغ الموالية لبكين كاري لام الجمعة لانتقادات من معسكرها الخاص بشأن مشروع القانون المثير للجدل الهادف للسماح بتسليم مطلوبين إلى الصين والذي كان وراء مظاهرات ضخمة في المستعمرة البريطانية السابقة. وشهدت هونغ كونغ الأربعاء أسوأ أعمال عنف سياسي منذ إعادتها إلى الصين عام 1997 حين نزل آلاف المحتجين إلى الشوارع وفرقتهم شرطة مكافحة الشغب. وهناك عدة أطراف معارضة لمشروع القانون بينها محامون ومنظمات قانونية نافذة وغرف تجارة وصناعيون وناشطون ودبلوماسيون غربيون. وتظاهر نحو مليون شخص الأحد الماضي لكن رئيسة حكومة هونغ كونغ لا تزال مصرة على مشروع القانون وترفض سحبه. والجمعة واجهت انتقادات من حلفائها لا سيما من جانب النائب المؤيد لبكين مايكل تيين الذي دعا بشكل واضح الحكومة إلى العدول عن مشروع القانون. وقال للصحافيين «ستسجل نقاطا أكثر مما ستخسره»، مضيفا «لم يفت الأوان، هناك أوضاع جديدة تشكل فرصة للقادة لتغيير موقفهم. ليس هناك أي خطأ في ذلك». واعتبر مستشار لام الخاص أن الإسراع في تبني مشروع القانون من قبل المجلس التشريعي (البرلمان المحلي) بات الآن «مستحيلا».

تراهن على محطات الطاقة وحقول «غاز المتوسط» وخطوط الأنابيب البحرية في المنطقة

إدارة ترمب تعمل على إبعاد أوروبا عن روسيا اقتصادياً

واشنطن: إيلي يوسف

يُنقل عن كبار مساعدي الأمن القومي للرئيس الأميركي دونالد ترمب أن خريطة الطريق للسلام في الشرق الأوسط، التي باتت تعرف بصفقة القرن، مرجعيتها خريطة حقيقية «معلقة» في البيت الأبيض، حددت عليها محطات الطاقة وحقول الغاز ومشاريع خط الأنابيب الطموحة في المنطقة. ونقل موقع «ماكلاتشي» الأميركي عن ثلاثة من كبار المسؤولين في الإدارة، أن هذه الخريطة التي رفعت عنها السرية، حفزت أعضاء مجلس الأمن القومي على إعطاء الأولوية لتشكيل منتدى للغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، لتعزيز ودمج اقتصادات العديد من البلدان التي هي على خلاف منذ عدة عقود.

في مارس (آذار) 2010. أعلنت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية عن وجود احتياطات هائلة من الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط تصل لـ122 تريليون قدم مكعب. وبناء عليه توجهت إسرائيل على الفور نحو قبرص لترسيم الحدود البحرية بينهما. وعقدت قبرص اتفاقاً مبدئياً مع إسرائيل في 2010.

عام 2014 عقد اجتماع ضم مصر واليونان وقبرص نتج عنه إعلان القاهرة وإعلان نيقوسيا في أبريل (نيسان) 2015 لمحاولة تنظيم عمليات الاستثمار في تلك الثروة. ومنذ ذلك الوقت جرت تحولات عدة، في ظل صراعات يشهدها شرق المتوسط للسيطرة على منابع ومصادر الطاقة فيه، بين ثلاث قوى رئيسية مصر وتركيا وإسرائيل. وشكّلت موارد الطاقة الإقليمية المكتشفة، الحافز الرئيسي لواضعي السياسات بين الأعضاء الرئيسيين في الدائرة الداخلية لترمب، الذين يعتبرون في الوقت ذاته أن احتياجات النفط والغاز ضرورية لاستراتيجيتهم تجاه روسيا والاتحاد الأوروبي.

إزاحة الستار عن خريطة الطاقة شكل مثالا نادرا عن الاستمرارية بين إدارتي ترمب وأوباما. فقد تبين أن واضعيها هم رسّامو الخرائط والدبلوماسيون المتخصصون في قضايا الطاقة في وزارة الخارجية، والذي كان يشرف عليهم جو بايدن المرشح الرئاسي الحالي ونائب الرئيس الأميركي السابق، بحسب ما أعلنه المبعوث الخاص السابق ومنسق شؤون الطاقة الدولية أموس هوشتاين مهندس تلك الخريطة. وقال هوشتاين بأن الأمر استغرق وقتا طويلا لإعداد تلك الخريطة، ويبدو أن هناك استمرارية كاملة في تبنيها من قبل الإدارة الحالية، بسبب صحة رؤيتها.

توافق جمهوري ديمقراطي

تدعم إدارة ترمب جهود الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي للالتزام بتلك الخريطة، عبر إعداد مشاريع قوانين تعزز شراكات الأمن والطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط. وقدّم مشروع أول من الحزبين في مجلسي الشيوخ والنواب في مايو (أيار) الماضي، ومشروع آخر يهدد بمعاقبة الشركات الأوروبية التي تدعم بناء خطوط أنابيب الغاز الطبيعي نورد ستريم 2 إلى ألمانيا، الذي تموّله بشكل رئيسي شركة «غازبروم» الروسية الحكومية. وأعلن الرئيس ترمب الأربعاء الماضي أنه يدرس فرض عقوبات بشأن مشروع مد خط الأنابيب نورد ستريم 2، وحذر ألمانيا من الاعتماد على روسيا في الطاقة.

وكان وزير الطاقة الأميركي ريك بيري قد أطلع الرئيس ترمب قبل أسبوعين على جهود بناء خط الأنابيب الروسي، الذي يلتف على أوكرانيا من خلال المرور عبر الأراضي البحرية لدول البلطيق والتي تعتمد كليا على الوقود الروسي.

وتصاعد الاعتراض على مشروع نورد ستريم 2 داخل إدارة ترمب منذ مدة طويلة، وقال نائب الرئيس مايك بنس في أبريل خلال الاحتفال بذكرى تأسيس حلف الناتو في واشنطن «إذا استمرت ألمانيا في بناء خط الأنابيب هذا، كما قال الرئيس ترمب، يمكن له أن يحول الاقتصاد الألماني إلى أسير فعلي لروسيا».

وفيما أعلن بيري أن الرئيس سيدعم قوانين العقوبات التي أقرها مجلس الشيوخ في أوائل مايو (أيار) الماضي، تواصل إدارة ترمب مساعيها لإحباط الجهود الروسية في شمال أوروبا، حيث تعمل أيضا على تسهيل المبادرة التي تقودها مصر في جنوبها، والتي قد تؤدي إلى إنشاء سوق إقليمية قوية للغاز.

منتدى غاز المتوسط

وبحسب مسؤولين في البيت الأبيض فقد طلبت إدارة ترمب في شهر أبريل المشاركة بصفة مراقب رسمي في الاجتماعات المستقبلية لمنتدى غاز شرق المتوسط، الذي يضم الأردن وإيطاليا واليونان وقبرص وإسرائيل والسلطة الفلسطينية، وعرضت المساعدة وخبرة واشنطن في بلورة هيكلية المنتدى. وتلقت الإدارة دعما غير مسبوق أو متوقع في هذا الملف من الحزب الديمقراطي. فقد أعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب إليوت أنغل بعد لقائه الرئيس القبرصي الأسبوع الماضي، أن مشروع منتدى الغاز في البحر المتوسط يمثل فرصة استراتيجية للولايات المتحدة لإعاقة الجهود الروسية للتأثير على موارد الطاقة المحلية. وقال إن الرئيس الروسي وروسيا لا يمكن ولا ينبغي أن يكونا قادرين على السيطرة على الوضع.

وفي أواخر أبريل، أشاد السيناتور الديمقراطي عن ولاية نيوجيرزي بوب مينينديز، والعضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، بجهود إدارة ترمب، خلال ترويجه لمشروع قانون من الحزبين أعده مع السيناتور الجمهوري عن ولاية فلوريدا ماركو روبيو.

وفي تصريحات له خلال وجوده في أثينا قال مينينديز إن التشريع «يرسل رسالة واضحة من مجلس الشيوخ إلى المنطقة والعالم، لأن منطقة شرق البحر المتوسط ذات أهمية مركزية لبلدنا، وبالتالي علينا أن نبرز بشكل أكبر كيفية استثمار وتوزيع قدراتنا الدبلوماسية والمشاركة في الموارد».

اهتمام الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ باستراتيجية الطاقة يشكل مجالا نادرا للتعاون مع إدارة ترمب. وترجم هذا الاهتمام بزيارات عدة قام بها أعضاء من الكونغرس إلى المنطقة، وسط تشجيع واهتمام من مجلس الأمن القومي الذي أكد على ضرورة التنسيق بين الكونغرس والخارجية.

وقدم نائبان في ولاية فلوريدا، هما الديمقراطي تيد ديوتش والجمهوري غوس بيلراكيس، مشروع قانون في الأسبوع الماضي إلى مجلس النواب، تلا تقديم السيناتور مينينديز والسيناتور روبيو مشروعهما لتعزيز سفير الولايات المتحدة إلى تركيا استراتيجية البيت الأبيض في قضية الطاقة. واعتبرت مصادر ديمقراطية أن مواجهة الزحف الروسي للتحكم بموارد الطاقة، قد تكون سببا مباشرا لصدور التشريعات.

وبحسب مسؤولين أميركيين، فإن احتمال نجاح جهود الوساطة التي يبذلها مساعد وزير الخارجية بالوكالة ديفيد ساترفيلد بين إسرائيل ولبنان في تسوية نزاع حدودي بحري، وكلاهما يطالب بإقامة أراض بحرية مع حقول غاز جديدة واعدة، قد «يطلق» استثمارات القطاع الخاص في المشروع. ساترفيلد سينهي أعماله من منصبه الحالي ليتولى منصب سفير الولايات المتحدة إلى تركيا والسيناتور روبيو مشروعهما لتعزيز

ترمب يحذر ألمانيا بشأن خط أنابيب نورد ستريم 2

الرئيس الأميركي دونالد ترمب انتقد ألمانيا مرة أخرى بشأن اتفاق خط أنابيب نورد ستريم 2 مع روسيا، مهدداً بإقرار عقوبات على المشروع الذي يقول إنه سيجعل من برلين «أسيرة» لموسكو

صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا عام 2018، مليار متر مكعب

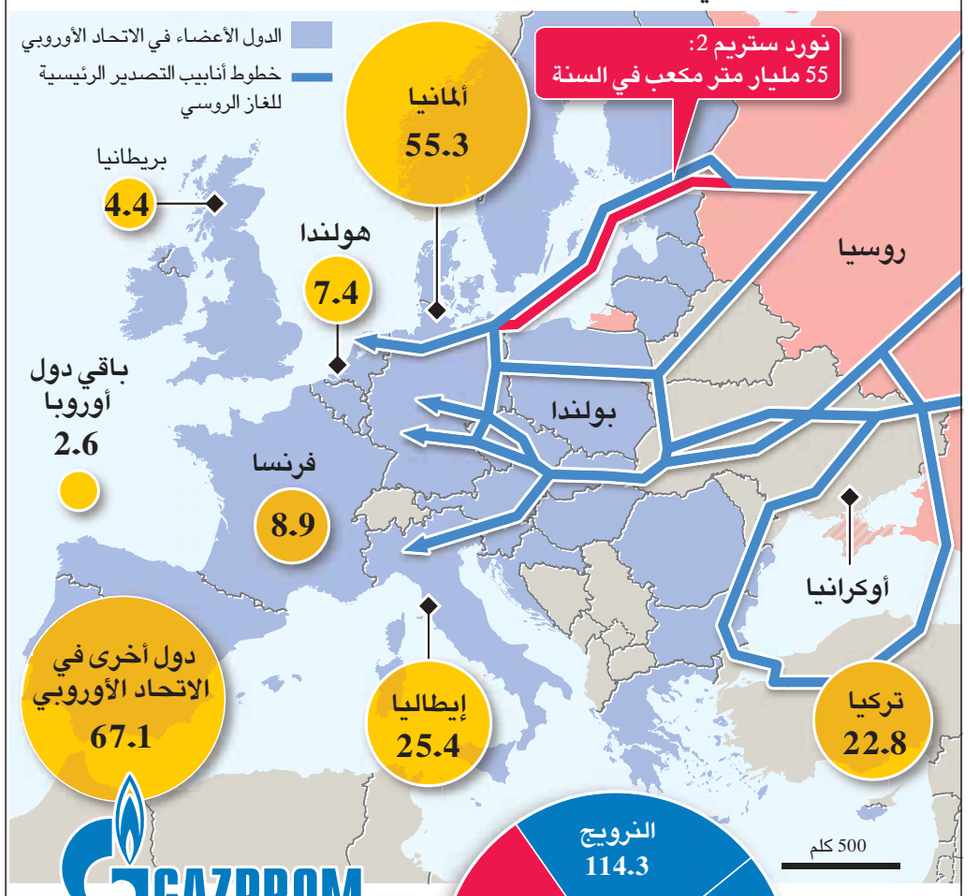

روسيا: توفر أكثر من 40 في المائة من الغاز الذي تحتاجه أوروبا عبر خطوط أنابيب تديرها شركة الطاقة الحكومية **غازبروم**

الناقدون متخوفون من أن نورد ستريم 2 سيزيد من اعتماد أوروبا على الغاز الروسي وسيسمح لموسكو بتقويض دول العبور التقليدية مثل أوكرانيا وبولندا

المصدر: Bloomberg, BP Statistical Review of World Energy 2019

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

غاز المتوسط نحو أوروبا

وفي شهر مارس الماضي، حضر بومبيو حفل توقيع في تل أبيب بين المسؤولين اليونانيين والإسرائيليين والقبارصة للتوصل إلى اتفاق لإقامة خط أنابيب بقيمة 7 مليارات دولار من شأنه تسهيل تصدير الغاز المحلي إلى أوروبا. واعتبرت مشاركة بومبيو إشارة متعمدة عن دعم الولايات المتحدة للمشروع، رغم الشكوك المحيطة بجدوى وتكلفة مد أنابيب الغاز في عمق البحر، وعما إذا كانت أوروبا تستطيع تحمل الكلفة.

رهان إدارة ترمب على محاولة ربط الأطراف المتنافسة من خلال شبكة طاقة، واستخدام هذا التحالف العملي لإثراء المنطقة وتنويع الواردات الأوروبية وإضعاف موسكو، تشكل أولى الإشارات عن العقيدة الاستراتيجية التي لم تكشف عنها بعد إدارة ترمب تجاه المنطقة.

خبراء الطاقة والدبلوماسيون الذين عملوا في إدارتي أوباما وترمب وضعوا خططهم على بيانات واعدة تشير إلى وجود كمية كافية من الغاز لتلبية طلبات أوروبا بأسرها. لكن بعض الدراسات تشير إلى أن تلك الخطط استندت إلى دراسات ومسوحات زلزالية غير دقيقة. وهو ما يثير تساؤلات حول قدرة تلك الاكتشافات والرهانات على توفير مصادر بديلة عن الطاقة التي تستوردها أوروبا من روسيا.

يقول سيمون هندرسون مدير برنامج برنشتاين لسياسات الخليج والطاقة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، إن القدرة على إضعاف حصة روسيا صعبة جدا، لأن تعطش أوروبا للغاز كبير للغاية، فيما القدرات الروسية على توفيره كبيرة جدا أيضا. وفي ظل الاحتياطات المحدودة المكتشفة حتى الآن من الغاز في حوض البحر المتوسط، سيكون من الصعب إنهاء أو على الأقل تقليص العامل الروسي. ووفقا للمفوضية الأوروبية وشركة غازبروم الروسية، فإن أكثر من ثلثي الغاز الذي تستورده أوروبا، يأتي نصفه من روسيا، وبلغ عام 2017 نحو 200 مليار متر مكعب. وهذا ما يقود إلى البحث عن مصادر أخرى قد تكون قطر وإيران من بينها، ما يفتح النقاش على ما سترسو عليه المواجهة السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تشهدها المنطقة.

المتخصصة في البحث عن الغاز الطبيعي واستكشافه، وسط تسهيلات مصرية. ونوه رئيس شركة نوبل إنيرجي بالفرص الواعدة في مصر واهتمامها بتطوير هذا القطاع، فضلا عن امتلاكها موقعا جغرافيا متميزا، واكتشافات في مجالي الغاز والبترول وبنية تحتية متطورة تتضمن شبكة أنابيب لنقل الغاز ومحطات لتسييل الغاز ومشروعات للتعاون الإقليمي للربط ونقل وتسييل الغاز. وفي ظل رهان الولايات المتحدة على أهمية مستقبل هذا القطاع وعلى الخارطة السياسية الجديدة للتحالفات في المنطقة، فإن دخول مصر على خط تسويق الغاز، يشكل عاملا داعما في مواجهة العلاقات المتوترة مع تركيا، التي تم استبعادها عمليا من منتدى الغاز، ويقلل من اعتماد الدول الأوروبية على الغاز الطبيعي الروسي.

وتحاول تركيا قطع الطريق على مصر كي لا تكون مركزا إقليميا للغاز، عبر تحريك جبهة غزة ومنع التوصل إلى تسوية فيها، في سلوك يتشابه مع عقلية إيران، ولكن لأسباب مختلفة لديهما. إيران تريد الضغط على إسرائيل في لعبتها للسيطرة على المنطقة، أما تركيا فعينها على الغاز في بحر غزة، وتريد مع قطر استثمار شواطئها، كي تشكل عثرة أمام مصر. وأعاد اهتمام مستشار الأمن القومي جون بولتون ووزير الطاقة ريك بيري ووزير الخارجية مايك بومبيو ومديرة التقييمات الاستراتيجية فيكتوريا كوتس بهذا المشروع، إحياء الأهمية الاستراتيجية لمكتب موارد الطاقة في وزارة الخارجية، وحوله إلى وكالة حكومية مشتركة. ويعمل هذا المكتب منذ عهد أوباما لإخراج أوروبا من الاعتماد على موارد الطاقة الروسية وبناء «سوق طاقة متكامل لتحفيز التعاون الإقليمي وتعزيز أمن الطاقة»، وفقا لموقعه الرسمي على الإنترنت.

غاز المتوسط وخطة السلام

وتوضح الخريطة اكتشافات النفط والغاز قبالة سواحل قبرص ومصر وإسرائيل ولبنان على مدار العقد الماضي، وترسم بينها مسارات محتملة للتصدير يمكن أن تسهّل في النهاية بيع الغاز الإقليمي إلى الاتحاد الأوروبي. وقال هوشتاين «إدارة الرئيس ترمب اتخذت قرارا سياسيا واضحا يدعم المصالح الأميركية والإقليمية». وأضاف أن الخريطة قدمت شخصياً إلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال محادثات السلام في قبرص 2015 - 2017 وأرست الأساس للتقارب بين تركيا وإسرائيل بعد أزمة أسطول غزة.

وفيما ترفض إدارة ترمب التأكيد ما إذا كان التعاون الإقليمي في مجال الطاقة سمة من سمات خطة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، شكل منتدى شرق البحر الأبيض المتوسط للغاز، ومقره القاهرة، المجال الوحيد الذي جمع إسرائيل والسلطة الفلسطينية حول اتفاقات التعاون المشترك في السنوات الأخيرة مع اكتشافات الغاز على شواطئ غزة. ومع جهود إدارة ترمب لتشكيل «تحالف استراتيجي في الشرق الأوسط» (MESA) لمواجهة الإيرانيين، يلجأ مسؤولو الأمن القومي إلى منتدى الغاز كأداة استراتيجية أساسية لتعزيز المصالح الأميركية في المنطقة. وشكلت زيارة قائد القيادة الأميركية الوسطى الجنرال كينيث ماكينزي إلى مصر في اليومين الماضيين، إشارة إلى الأهمية التي توليها الولايات المتحدة لقيام هذا التحالف. ونقلت أوساط مطلعة أن ماكينزي ناقش مع المسؤولين المصريين وخصوصا مع القادة العسكريين، دعم وتطوير سلاح البحرية المصري الذي بات يصنف أنه من بين القوى البحرية الكبرى، لحماية حقول الغاز المكتشفة في المنطقة.

بيلوسي اعتبرتها «مروعة»... وقالت إن الرئيس «لا يعرف الخطأ من الصواب»

الرئيس الأميركي يتراجع عن تصريحات حول تلقيه معلومات تضر بخصومه السياسيين

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

تراجع الرئيس الأميركي عن موقفه أمس الجمعة بشأن ما إن كان سيبلغ جهات إنفاذ القانون الأميركية بوجود تدخل أجنبي في أي حملة سياسية تضر بخصومه السياسيين، وقال في مقابلة مع قناة فوكس نيوز إنه كان «بالطبع» سيخبر السلطات. وكان ترمب صرح خلال مقابلة مع محطة إيه. بي.سي نيوز هذا الأسبوع بأنه مستعد لقبول مساعدة أي كيان أجنبي يسعى للتدخل في السياسة الأميركية مضيفا أنه لا يوجد «ما يعيب» ذلك، مما أثار غضبا وانتقادات واسعة من الديمقراطيين.

واعتبر ترمب، في دفاعه الخميس أن اتصالاته وحديثه مع الحكومات والمسؤولين الأجانب تعتبر جزءا من وظيفته كرئيس للولايات المتحدة الأميركية، وأنه لا توجد ضرورة لإبلاغ مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي أي» بكل ما يدور بينه وبين المسؤولين الأجانب.

واعتبر الرئيس الأميركي أن المعلومات الضارة من ممثل أجنبي يعادل عقد اجتماعات دبلوماسية مع رؤساء دول أجنبية. وسعى ترمب، عبر سلسلة من التغريدات، التقليل من أهمية تصريحاته بعد موجة الانتقادات التي واجهها من الديمقراطيين، وارتفاع الأصوات المطالبة بعزله.

وغرد قائلا «أقابل وأتحدث إلى حكومات أجنبية كل يوم. التقيت للتو بملكة المملكة المتحدة، وأمير ويلز، ورئيس وزراء المملكة المتحدة، ورئيس وزراء آيرلندا، ورئيس فرنسا، ورئيس الجمهورية بولندا. تحدثنا عن كل شيء. هل يجب علي الاتصال على الفور بمكتب التحقيقات الفيدرالي حول هذه المكالمات والاجتماعات؟ كم هو مثير للسخرية! لن يوثق بي أبدا مرة أخرى».

«والحقيقة هي أن مطاردة الساحرات هي عملية احتيال عملاقة حيث الديمقراطيون وغيرهم من الناس السيئين حقا تجسسوا على حملتي الانتخابية. كان لديهم بوليصة تأمين فقط في حالة فقدت الفاسدة هيلاري كلينتون والديمقراطيون سباقهم للرئاسة! هذه هي أكبر وأسوأ فضيحة سياسية في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية. حزين!».

وكان ترمب قد قال في حوار مع قناة «إي بي سي» الأميركية، إنه لن يعترض على سماع شخصيات أجنبية إذا أتوا إليه وعرضوا عليه معلومات تضر بخصومه السياسيين في الانتخابات المقبلة في 2020. وقال، خلال حواره الذي أذيع الأربعاء، ردا على سؤال إذا كان يمكن أن يقبل الحصول على معلومات تضر بمنافسيه في السباق الرئاسي إذا تم عرضها من جهات أو دول أجنبية: «لا حرج في الاستماع. إذا اتصل شخص ما من بلد، النرويج مثلا، وقال لدينا معلومات عن خصمك. أعتقد أنني أريد أن أسمع ذلك».

وتابع: «هذا ليس تدخلا. لديهم معلومات. أعتقد أنني سآخذها. وإذا وجدت أن هناك شيئا خطأ، سوف أتصل بمكتب التحقيقات الفيدرالي». وأضاف: «إذا ذهبت للتحدث بأمانة مع أعضاء الكونغرس، فإنهم يفعلون ذلك جميعاً. إنهم دائماً يفعلون، وهذه هي الطريقة». وعندما أشار المحاور الصحافي إلى أن مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي كريستوفر وراي يطالب بضرورة إبلاغ الوكالة بهذا النوع من الحوادث، قال ترمب إن وراي كان على «خطأ». وأضاف: «الحياة لا تعمل بهذه الطريقة».

رئيسة مجلس النواب الديمقراطية نانسي بيلوسي (رويترز)

واعتبر عدد كبير من الديمقراطيين أن تصريحات ترمب تعد بمثابة دعوة صريحة للجهات والدول الأجنبية للتدخل في الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2020.

وقالت رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، ديمقراطية عن ولاية كاليفورنيا، إن الرئيس ترمب «لا يعرف الصواب من الخطأ». واعتبرت بيلوسي، في مؤتمرها الصحافي الأسبوعي صباح الخميس، أن موقف ترمب «المتعجرف» تجاه الممثلين الأجانب الذين يوفرون الأوساخ الانتخابية كان «اعتداء على ديمقراطيتنا».

وأضافت: «إنه لأمر محزن للغاية أنه لا يعرف الصواب من الخطأ. إنه ضد أي شعور بالآداب». لكنها أشارت إلى أن التحقيقات التي يجريها الكونغرس حاليا ضد ترمب «لا علاقة لها بالسياسة» و«كلها تتعلق بالوطنية». وقالت بيلوسي: «الجميع في البلاد يشعرون بالفزع التام لما قاله الرئيس الليلة الماضية. مروع تماما. لكنه يدلي عادة بتصريحات مروعة».

وسخر المرشح الرئاسي الديمقراطي بيرني ساندرز من حديث ترمب وقال إن الرئيس لا يفهم الدستور وظن في نفسه أنه فوق القانون. وقال، خلال حديثه لشبكة «سي إن إن» أول من أمس: «لست مصدوماً تماماً. أعتقد أن لدينا رئيساً لا يفهم دستور الولايات المتحدة أو يحترم الدستور. شخص لا يؤمن بالفصل بين السلطات. شخص يعتقد أنه فوق القانون. هذا هو السبب في اعتقادي إنه يجب على مجلس النواب البدء في عزل ترمب. لا، أنا لست مصدوماً».

فيما انتقدت السيناتور الديمقراطية كامالا هاريس (كاليفورنيا) بشكل كبير تصريحات ترمب. وقالت خلال ظهورها على قناة «إم إس إن بي سي» هذا هو القائد الأعلى. إنه أمر مشين. هذا الرجل لا يفهم الوظيفة ولا يمكنه القيام بها بشكل جيد للغاية. فيما غردت السيناتورة الديمقراطية إليزابيث وارين، وهي مرشحة أيضا للرئاسة، قائلة: «أوضح تقرير مولر أن حكومة أجنبية هاجمت انتخاباتنا في عام 2016 لدعم ترمب. ورحب ترمب بتلك المساعدة، وعرقل التحقيق. الآن، قال إنه سيفعل ذلك من جديد. لقد حان الوقت لعزل دونالد ترمب».

واعتبرت المرشحة الرئاسية الديمقراطية، آمي كلوبوشار، وهي أيضا عضو ديمقراطي بالكونغرس عن ولاية مينسوتا، أن تصريحات ترمب «مخزية»، وقالت: «لقد أعطى رئيس الولايات المتحدة فعلياً إذناً لوكلاء أجانب للتدخل في انتخاباتنا. نحتاج إلى قانون الانتخابات الآمنة، وقانون الإعلانات الصادقة الذي تم تمريره على الفور. انتخابات 2020 ليست آمنة. أمر مشين».

وطالبت السيناتور الديمقراطي كيرستن غيليبيراند (ولاية نيويورك) أيضا بضرورة البدء في إجراءات عزل الرئيس بعد تصريحاته الأخيرة حول استعداده للحصول على معلومات تضر بخصومه السياسيين من جهات أجنبية. وغرد غيليبيراند أمس: «لقد حان الوقت للكونغرس لبدء جلسات الاستماع لعزل الرئيس».

كما انتقد المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الأميركية جون برينان، تصريحات الرئيس واعتبرها غير مسؤولة. وغرد برينان أول من أمس: «هذا هو أحدث مثال على ما يعنيه نائب الرئيس بايدن عندما قال إن ترمب يمثل تهديداً وجودياً لبلدنا. غير لائق ليكون الرئيس. لا يستحق أي منصب عام، ويجب على جميع الأميركيين أن يغضبوا».

أرخت التطوّرات الأخيرة التي شهدها لبنان، المرتبطة بملف اللجوء السوري، بظلالها على العلاقات اللبنانية - السورية.

وبات واضحاً وجود سياسة جديدة تنتهجها الدولة اللبنانية في التعاطي مع الملف، بعد نحو 8 سنوات من «العشوائية» في معالجة هذه الأزمة، نتيجة الخلافات والانقسامات السياسية الداخلية والضغوط الخارجية التي فعلت فعلها، ولا تزال، معلّقة موضوع العودة إلى أجل غير مسمى.

في أعقاب تفعيل سلسلة إجراءات للتضييق على اللاجئين

علاقات لبنان مع سلطات دمشق تتأرجح على حبال ملف اللجوء

بيروت: بولا أسطيح

السياسة اللبنانية الجديدة حيال اللاجئين السوريين اتضحت مما أشيع عن خروج الوفد السوري من قاعة مؤتمر العمل الدولي عام 2019، الذي انعقد في جنيف بسويسرا، أثناء إلقاء وزير العمل اللبناني كميل أبو سليمان كلمته. وفي تلك الكلمة، قال أبو سليمان إنها «تتضمّن موقف لبنان الرسمي»، وإنه «سبق أن أطلع رئيس الجمهوريّة عليها، وأجرى بعض التعديلات الطفيفة مع سفير لبنان لدى المنظمات الدوليّة في جنيف». وبدا أن النظام السوري ليس ممتناً من الموقف اللبناني الرسمي المستجَد، الذي يُحمّل اللاجئين مسؤولية كل المشكلات والأزمات اللبنانية، ويدفع باتجاه الضغط عليهم للعودة.

المندوب الدائم لدمشق لدى الأمم المتحدة في جنيف، السفير حسام الدين آلا حاول أن يناقض الرواية التي تقدم بها الوفد اللبناني بخصوص موضوع الانسحاب، فقال لوكالة «سانا» السورية الحكومية إن الوفد السوري إلى الدورة الـ108 لمؤتمر العمل الدولي، برئاسة وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ريمة قادري، لم يكن داخل قاعة المؤتمر إبان إلقاء أبو سليمان كلمته، لأن قادري كانت تعقد اجتماعات ثنائية مع نظرائها على هامش الجلسة الصباحية.

وتحدث آلا عن «لغط حاولت بعض الأطراف اللبنانية افتعاله حول مزاعم خروج الوفد السوري من قاعة الاجتماعات، إلا أن أبو سليمان أكد أن الوفد السوري كان جالساً في الصفّ الأول، وحين بدأ يتحدث عن ملف النازحين السوريين بدأ أفراده بالانسحاب، الواحد بعد الآخر... في تكرار لما حصل في عيد العمّال، حين انسحب السفير السوري عند إلقاء كلمتي في الاتحاد العمالي العام».

مصادر في قوى «8 آذار»، المؤيدة للنظام السوري داخل لبنان، وهي مطلعة على الموقف السوري، ذكرت «أن ما أزعج وفد دمشق ليس موقف لبنان من ملف النزوح، إنما أبو سليمان نفسه ومحاولته وحزب (القوات اللبنانية) الذي ينتمي إليه تصوير أن الدولة السورية هي التي ترفض عودة مواطنيها إلى بلدهم». وأكدت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن دمشق «تعتبر موقف بيروت ممتازاً فيما يتعلق بقضية النزوح (اللجوء)، ولا ترى أي مشكلة في الإجراءات المتخذة أخيراً، من منطلق أن ما يعنيها تحقيق العودة من دون أن تتدخل بشؤون لبنان، والتدابير التي يتخذها لتحقيق مصلحته العليا».

من جانب آخر، اللافت أن كلمة أبو سليمان التي وزّعتها «الوكالة الوطنية» في لبنان لم تحمل أي جديد فيما يتعلق بموقف لبنان، يستدعي استنفاراً سورياً، إذ قال وزير العمل اللبناني إنه «لم يعد خافياً على أحد أن أهم التحديات التي يواجهها لبنان، يكمن في العدد غير المسبوق للنازحين (اللاجئين) السوريين منذ بداية الأزمة السورية عام 2011، ما يجعل لبنان البلد الأول في العالم من حيث حجم النازحين (اللاجئين) نسبة إلى عدد مواطنيه»، مشيراً إلى أن عددهم بات يعادل ثلث عدد المواطنين في لبنان، من دون احتساب أعداد اللاجئين من جنسيات أخرى.

«مسار» لبناني جديد

من جهة ثانية، تُرجح مصادر سياسية لبنانية ألا يكون موقف أبو سليمان ما أزعج وفد دمشق، بل المسار الجديد الذي سلكته الدولة اللبنانية في معالجة ملف اللجوء، وإن كانت الحكومة اللبنانية حتى الساعة لم تبدأ بدراسة الخطة، التي من المفترض أن يعرضها وزير الدولة لشؤون النازحين قريباً على طاولة مجلس الوزراء.

أما أبرز الإجراءات التي اتخذت بالفعل أخيراً، والتي توحي بأن الأمور سلكت طريق اللاعودة في هذا الملف، فجاءت نتيجة قرارات اتخذها أخيراً المجلس الأعلى للدفاع، وأخرى جرى تضمينها مشروع الموازنة. ومن هذه التدابير...

- الترحيل الفوري للداخلين خلسة.
- مكافحة التهريب من خلال المعابر غير الشرعية.
- تغريم المشغّل اللبناني لكل أجنبي لا يحوز إجازة عمل، وهذا ما لحظته الموازنة، بالإضافة إلى مطالبات إلى الجهات المعنية (البلديات - المخاتير - المحافظين - القائمقامين) بإقفال المؤسسات غير الشرعية.
- فرض رسم على عائلة الأجنبي المقيمة في لبنان.

ولم تقف الإجراءات الجديدة المتخذة عند هذا الحد، بل أمهل الجيش اللبناني اللاجئين السوريين والجهات المعنية هدم البيوت الإسمنتية، التي شيّدت بشكل أساسي في بلدة عرسال، وهو قرار اتخذه المجلس الأعلى للدفاع. ورأى ناشطون في المجتمع المدني في لبنان أن الإجراءات الأخيرة التي تطال اللاجئين السوريين تعكس بشكل واضح وجود استراتيجية للضغط عليهم وترحيلهم، واعتبر الناشطون أنها تؤدي جميعها إلى خلق بيئة غير مرحِّبة بهم، والضغط عليهم، عبر إجراءات غير مكتوبة، بدل معالجة هذه القضية بطريقة هادئة.

في المقابل، تؤكد مصادر رسمية لبنانية أن ما يحصل «هو انتقال من مرحلة عدم تطبيق القوانين المرعية الإجراء، إلى تطبيقها بحزم للحد من التداعيات السلبية» للّجوء، على كل القطاعات اللبنانية، «ما سيؤدي في حال ظلت الأمور على ما هي عليه إلى صدام لبناني - سوري، مؤكد في مرحلة قريبة مقبلة».

هذا التناقض نبّهت عليه وزيرة الداخلية والبلديات ريّا الحسن أخيراً، واعتبرت ما وصفته باقتلاع اللاجئين من خيمهم، له انعكاسات خطيرة، وذلك في إشارة إلى قرار بلدية دير الأحمر، في شمال البقاع، بهدم مخيّم للنازحين بعد اعتداء شبان على عناصر الدفاع المدني الأسبوع الماضي.

> سياسات الإقامة في لبنان تصعّب على السوريين المحافظة على الصفة القانونية، ما يعرّضهم لتزايد خطر الاستغلال والإساءة

مواقف عون وباسيل

المعروف أن بعض المسؤولين اللبنانيين، على رأسهم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ووزير الخارجية جبران باسيل، يواصلون زيادة الضغوط على المجتمع الدولي لحثّه على المساهمة بإعادة اللاجئين. كما أن المواقف المتتالية الصادرة عن عون أخيراً، التي لوّح فيها صراحة بالاتصال والتنسيق مع حكومة النظام في دمشق لإعادة اللاجئين في حال استمرار «لا مبالاة» المجتمع الدولي في التعامل مع الملف، أثارت جملة تساؤلات حول خلفية هذه المواقف وماهية الخطوات التي قد يتخذها لبنان الرسمي لتسريع عودة هؤلاء.

عون قال أمام مسؤولين غربيين، التقاهم أخيراً، إن لبنان يتطلع لتغيير الموقف الأوروبي من عودة اللاجئين، «لئلا تشتد تداعيات هذا اللجوء على الأوضاع كافة في لبنان، ويجبر على اتخاذ خطوات لتنظيم العودة مع الحكومة السورية». أما باسيل فلا ينفك يتهم «إرادة خارجية واضحة بإبقاء النازحين (اللاجئين) على أرضنا»، وقد حذّر أخيراً خلال زيارته إسبانيا من أن «مدة بقاء السوريين في لبنان في ظل أوضاعهم السيئة، لن تطول، وهم إما سيتجهون نحو أوروبا وإما نحو سوريا... والأفضل لأوروبا أن يعودوا إلى سوريا».

... ونصر الله وقانصو

كذلك انضم أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله إلى الحملة، التي يقودها عون وباسيل، فتحدث في إحدى إطلالاته الأخيرة عن وجود «إصرار أميركي - غربي - خليجي على رفض عودة النازحين (اللاجئين) السوريين إلى بلدهم». وادّعى نصر الله أن الرئيس بشار الأسد سبق أن أكد له خلال لقاء بينهما رغبته أن يعود جميع اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان إلى بلادهم.

وهذا أيضاً ما قاله لـ«الشرق الأوسط» الأمين القطري السابق لحزب «البعث» عاصم قانصو عن أن سلطات دمشق «راغبة بعودة مواطنيها إلى أرضهم بأسرع وقت ممكن، للمساهمة بإعادة الإعمار، خاصة أن 90 في المائة من الأراضي باتت آمنة»، حسب قوله. وأضاف قانصو أن «العدد الفعلي الذي يتوجب العمل على إعادته إلى سوريا هو نحو 800 ألف، باعتبار أن هناك 500 ألف سوري لطالما وُجدوا في لبنان للعمل»، مضيفاً: «الدولة في سوريا لم تتعاط يوماً مع النازحين (اللاجئين) كثقالات ترغب في إلقائهم في بلدان النزوح. بالعكس تماماً، هناك من السياسيين في لبنان وخارج لبنان من يستخدمون ورقة النزوح للضغط على الحكومة في سوريا».

وإذ يستهجن قانصو تحميل بعض المسؤولين اللبنانيين اللاجئين مسؤولية كل الأزمات التي يرزح تحتها لبنان، سواء أزمة الكهرباء أو المياه أو التلوث... يتساءل: «ألم تكن هذه الأزمات موجودة قبل العام 2011؟».

دور البلديات

وبالتزامن مع وضع وزير الدولة لشؤون النازحين - المحسوب على دمشق وقوى «8 آذار» - اللمسات الأخيرة على خطته لعودة اللاجئين، التي نسقها مع دمشق، انتهت وزارة الخارجية في لبنان من تحديث خطة، كانت قد أعدتها عام 2014، تقوم بشكل أساسي - كما تقول - على «تحقيق العودة الآمنة والمرحلة وفق خط زمني محدد»، وعلى أساس تقسيم اللاجئين إلى فئات.

وبعد التصويب بشكل أساسي على موضوع العمالة السورية «غير الشرعية» في لبنان، سواء من قبل «التيار الوطني الحر» (الذي أسّسه الرئيس عون، ويرأسه الوزير باسيل) أو وزارة العمل، ما أدى إلى إقفال عدد كبير من المحال التجارية، التي يعمل فيها سوريون، أوضحت مستشارة وزير الخارجية والمغتربين لشؤون النازحين، الدكتورة علا بطرس (وهي محسوبة على التيار نفسه)، أنه سيجري في المرحلة المقبلة «تفعيل دور البلديات بتطبيق القوانين على كل من لا يحوز إجازة عمل وإقامة، وإقفال المحلات والمؤسسات غير الشرعية، بالتعاون والتنسيق مع الأجهزة المعنية، ومنها الأمن العام».

ولفتت بطرس إلى أن «البلدية في النهاية ضابطة عدلية، وبالتالي عليها أن تحدد من يمتلكون صفة (نازح) بإبراز بطاقة النزوح الصادرة عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومن هم عمّال دخلوا خلسة أو بشكل شرعي، ولم تعد إقامتهم صالحة... وهنا يجب أن يقوموا بتسوية أوضاعهم من خلال الحصول على إقامة من الأمن العام، وإجازة من وزارة العمل في القطاعات المسموح لهم أن يعملوا فيها، وفق القانون».

وتابعت بطرس، في تصريح أدلت به لـ«الشرق الأوسط»: «كل ما نقوم به في هذا المجال يهدف إلى تنظيم واقع النزوح (اللجوء) السوري، ضمن آلية متكاملة، ومنها تطبيق القوانين على المخالفين، بالتكامل مع قرار المجلس الأعلى للدفاع بالترحيل لكل من يدخل خلسة، مع التشديد على احترام لبنان لالتزاماته تجاه القانون الدولي بعدم الإعادة القسرية».

مصاعب تواجه اللاجئين

حسب سجلات الأمن العام اللبناني، عاد أكثر من 200 لاجئ سوري من لبنان إلى سوريا منذ العام 2017، سواء عبر الرحلات التي ينظمها الأمن العام، أو من خلال مبادرات فردية خاصة.

وتحدّث التقرير السنوي لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» المتعلق بلبنان عن أكثر من مليون لاجئ سوري مسجّل لدى «المفوّضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» (المفوضية) في لبنان، في حين تقدّر الحكومة اللبنانية أن عدد السوريين الفعلي في البلاد هو 1,5 مليون.

وبحسب المنظمة الدولية، فإن سياسات الإقامة في لبنان تصعّب على السوريين المحافظة على الصفة القانونية، ما يعرّضهم لتزايد خطر الاستغلال والإساءة، كما أنها تحدّ من قدرتهم على الوصول إلى العمل والتعليم والرعاية الصحية. وكشفت المنظمة أن 74 في المائة من السوريين في لبنان يفتقرون إلى الإقامة القانونية، ويواجهون خطر الاعتقال بسبب وجودهم غير الشرعي في البلاد، موضحة أنه في مارس (آذار) 2018 ألغى لبنان بعض القيود المفروضة على الإقامة للأطفال السوريين اللاجئين، الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة.

ونقلت «هيومن رايتس ووتش» عن عدد من اللاجئين في لبنان أنهم يعودون بسبب السياسات القاسية والظروف المتدهورة في لبنان، وليس لأنهم يظنون أن الوضع في سوريا آمن، مشيرة إلى أن «هناك بلديات في لبنان أجلت قسراً آلاف اللاجئين، في إطار عمليات طرد جماعي من دون أساس قانوني أو مراعاة الإجراءات القانونية الواجبة. ولا يزال عشرات الآلاف عرضة للإجلاء».

وعلى صعيد متصل، كشف المسح الإقليمي الخامس، الذي أجرته «المفوضية السامية لشؤون اللاجئين»، حول تصورات ونوايا اللاجئين السوريين المتعلقة بالعودة إلى سوريا لشهر مارس 2019، أنّ نسبة 75,2 في المائة من اللاجئين السوريين يأملون في العودة «يوماً ما» إلى بلادهم. وأوضح المسح الذي شمل كلاً من مصر والعراق ولبنان والأردن، والذي أُجري خلال الفترة الممتدة بين أكتوبر (تشرين الأول) وفبراير (شباط) الفائتين، أنّ نسبة 69,3 في المائة من هؤلاء لا ينوون العودة إلى سوريا خلال الأشهر الـ12 المقبلة. كذلك بيّن أنّ نسبة السوريين الذين ينوون العودة خلال الأشهر الـ12 المقبلة بلغت 5,9 في المائة، في حين قُدّرت نسبة اللاجئين الذين لم يتخذوا قرارهم بعد بـ5,5 في المائة، ونسبة الذين لا يأملون في العودة بـ19,3 في المائة.

أما أبرز الأسباب التي تؤخر العودة، لـ19,3 في المائة، فهي؛ الوضع الأمني السيئ، فرص العمل السيئة، نقص المأوى، الخدمة العسكرية، الخدمات الأساسية المحدودة، الخوف من الاعتقال، تدهور التعليم، تعذر التوصل إلى حل سياسي، بالإضافة إلى أسباب أخرى.

وعلى مستوى لبنان، كشف مشروع «اللاجئون شركاء» أنّ 84 في المائة من العمالة السورية في لبنان تقتصر على قطاعي الزراعة والبناء، وهي قطاعات مسموح بها، بموجب قانون العمل اللبناني.

كذلك بيّن المشروع أنّ اللاجئين الأكثر ضعفاً هم الذين يحصلون على المساعدات المالية التي بالكاد تغطي احتياجاتهم؛ علماً بأن 90 في المائة منهم يقترضون المال لدفع تكاليف الإيجار والغذاء والرعاية الصحية؛ حيث إن 9 من أصل 10 عائلات سورية نازحة في لبنان تراكمت عليها ديون في العام 2018.

الائتلاف السوري المعارض يهاجم باسيل

● بدا لافتاً خلال الأيام القليلة الماضية في لبنان البيان العالي اللهجة الصادر عن «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية»، الذي أكد رفضه واستنكاره لخطابات الكراهية والعنصرية، التي تعمل على إطلاقها وتروّج لها أطراف لبنانية رسمية ضد اللاجئين السوريين.

«الائتلاف» حذّر من النتائج التي ستترتب على استمرار التصعيد والتحريض ضد اللاجئين السوريين، «والمشاركة في نشر وتعميم موجة الكراهية والعنصرية والشعبوية المقيتة التي يروّج لها وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل»، وهو الخطاب الذي اعتبر أنه «سيرتد على أصحابه».

وأشار البيان إلى أنه «لا يمكن لأي سوري أن ينسى موقف أشقائه اللبنانيين، الذين وقفوا إلى جانب السوريين خلال هذه المحنة، وتظاهرت جموع منهم أمس في بيروت للتنديد بما يتعرّضون له، أو يتغافل عن الدور الإجرامي الذي لعبته أطراف معروفة، على رأسها (حزب الله)»، الذي وصفه البيان بـ«الإرهابي، المسؤول والشريك في الإجرام الجاري على أرضنا، وبالتالي عن كوارث النزوح واللجوء المترتبة عليه».

وشدد «الائتلاف» في بيانه على أن «وجود هذه الميليشيات سبب رئيس في كارثة القتل والنزوح والتهجير، وأنه ما لم تنسحب من الأرض السورية وتكفّ عن دعمها لنظام الأسد وارتكاب جرائم حرب على أرض سوريا، فلا جدوى من المطالبة بحلّ مشكلة اللاجئين السوريين في لبنان من جانب واحد».

كذلك، اعتبر البيان أن «من يروّج ويدعم الخطط الرامية إلى إجبار اللاجئين على العودة القسرية إلى سوريا يعتبر مسؤولاً عن الجرائم التي يرتكبها النظام بحقهم». ورأى «الائتلاف» أنه «لا يمكن لمثل هذا الخطاب التحريضي أن يمثل الشعب اللبناني. وعلى الأصوات العاقلة، وفي مقدمتها رئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري، المسؤولية الإنسانية والرسمية، حسب ما تنص عليه مبادئ وقرارات الأمم المتحدة والجامعة العربية والمعاهدات التي التزم بها لبنان، وأن تعمل على وضع حد لمثل هذه التصريحات، قبل أن تتسبب بمزيد من الضرر أو تتحوّل إلى شرارة لا يمكن لأحد أن يتنبأ بنتائجها».

ثم أكد البيان على «ضرورة احترام القوانين والمعاهدات، وعدم التورط بمزيد من التصريحات الهوجاء، التي تعيد إلى الأذهان تجاوزات وانتهاكات تتعلق باللاجئين السوريين، بدءاً بحملات الملاحقة والاعتقال، مروراً بتدمير الخيام وحرقها، وصولاً إلى تسليم لاجئين سوريين إلى قوات النظام». وأشار أخيراً إلى أن «هناك ضرورة فعلية لتدخل عملي وقانوني يمنع استمرار هذه الحملات والتصريحات المشينة بحق الشعب اللبناني قبل أي طرف آخر».

للسنوات الأربع المقبلة، سيحظى إقليم كردستان العراق، بحقبة غير مسبوقة من الوئام السياسي، والاستقرار الأمني والاقتصادي، مقرونة بعلاقات دبلوماسية وسياسية متوازنة مع السلطات الاتحادية في بغداد ومع محيطه الخارجي.

هذا ما تعهد به نيجيرفان بارزاني (52 سنة) الرئيس الجديد للإقليم، الذي تسلم مقاليد منصبه أخيراً، وبات من ثم، أول رئيس لكردستان العراق يجري انتخابه وفقاً للنظام البرلماني الذي أُقر في الإقليم، وفقاً لقانون الرئاسة المعدّل يوم 8 مايو (أيار) الماضي.

ولقد حصل نيجيرفان بارزاني على 68 صوتاً من أصوات 81 عضواً حضروا الجلسة النيابية، مع الإشارة إلى أن العدد الإجمالي لمقاعد برلمان الإقليم (وبالتالي، عدد نوابه) هو 111 مقعداً.

انتخب وفق قانون الرئاسة المعدّل خلال الشهر الماضي

نيجيرفان بارزاني... رئيس كردستان العراق وسليل أعرق عائلات الإقليم السياسية

بروفايل

أربيل: إحسان عزيز

نيجيرفان بن إدريس بن مصطفى بارزاني، الرئيس الجديد لإقليم كردستان العراق (الذاتي الحكم) تدرّج في السلمين الحزبي والحكومي، بتأنٍّ وثبات، إلى أن تبوأ منصب نائب رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، أكبر الأحزاب الحاكمة في الإقليم، بزعامة رئيس الإقليم السابق مسعود بارزاني، وهذا، قبل أن يتولى رئاسة حكومة الإقليم.

يوصف نيجيرفان في الأوساط السياسية والإعلامية على المستويين المحلي والخارجي، بـ«الرئيس الشاب والأنيق والمنفتح» في سياساته وأفكاره. ولقد اكتسب تلك الشهرة من خلال حنكته السياسية والدبلوماسية ومهارته العالية، وتبصره في التعاطي المرن مع أكثر القضايا السياسية والعسكرية تعقيداً.

تجلت كل تلك الصفات السياسية في الزعيم الشاب بعد أحداث إعادة انتشار القوات العراقية.

يومذاك، حاولت ميليشيات «الحشد الشعبي» اقتحام إقليم كردستان العراق، مستغلة أجواء التوتر بين أربيل وبغداد، في أعقاب عملية الاستفتاء على مصير إقليم كردستان يوم 25 من سبتمبر (أيلول) من العام ذاته، ساعية إلى القضاء على الكيان السياسي والدستوري القائم في الإقليم منذ عام 1992.

إلا أن نيجيرفان بارزاني نجح في تطويق الأزمة وتبديد المخاوف والمخاطر، كما نجح في إبعاد شبح القتال عن الإقليم وشعبه، وتطبيع العلاقات مع بغداد أولاً، ومع عواصم دول الجوار أيضاً، بحكمته السياسية المعهودة وعلاقاته الدبلوماسية الواسعة، مع مراكز وعواصم القرار في العالم على مدى عقدين متواصلين تقريباً من توليه رئاسة الحكومة، بل أكثر من هذا وذاك، نجح بامتياز في توسيع نطاق الشعبية والجماهيرية التي يتمتع بها حزبه في الإقليم، ما ضمن له الفوز في الانتخابات التشريعية التي أجريت في العراق خلال مايو (أيار) 2018 بحصوله على 26 مقعداً، وبعد ذلك الانتخابات النيابية في الإقليم التي أجريت في 30 سبتمبر (أيلول) الماضي بحصوله على المرتبة الأولى بواقع 45 مقعداً (أي نصف مقاعد البرلمان تقريباً) وبالتالي، كسب الرجل مزيداً من التألق السياسي وعزّز من موقعه في الإقليم على مختلف المستويات.

تبنّي النظام البرلماني

لعل من أهم ما يُحسب للرئيس الجديد، وسليل بيت الزعامة الأبرز في كردستان العراق منذ النصف الثاني من القرن العشرين. تحديداً من إنجازات سياسية، هو نجاحه في إقناع قيادات حزبه بتبني النظام البرلماني، عوضاً عن النظام الرئاسي، الذي لطالما تسبب في إثارة معضلات سياسية عويصة مع أقطاب المعارضة وفي مقدمتها «حركة التغيير».

إذ كانت هذه الحركة تشترط تغيير النظام النيابي سبيلاً لتطبيع الأوضاع السياسية المتوترة بينها وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني، التي نشبت على خلفية رفض الرئيس السابق مسعود بارزاني في 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2016، تبني النظام البرلماني، وتعديل قانون رئاسة الإقليم، ما أسفر عن تعطيل برلمان الإقليم لسنتين من عمر دورته السابقة، ومنع رئيسه وقتذاك، يوسف محمد، القيادي في «حركة التغيير» (التي كانت تشغل 24 مقعداً) من مزاولة مهامه وإبعاد وزراء الحركة الأربعة من تشكيلة الحكومة السابقة.

ومن ثم، كان لحصول هذا التحول السياسي والإداري الكبير، أثر عميق في إبراز دور نيجيرفان بارزاني، في الحياة السياسية وتصحيح مسيرتها في الإقليم، بحيث أفلح في استقطاب أكبر قوى المعارضة، أي «حركة التغيير»، إلى تحالف القوى الثلاث التي ستشكل حكومة الإقليم المنتخَبة، وبالتالي، إضعاف جبهة المعارضة النيابية في الإقليم.

إبان مقاومة «داعش»

أيضاً يُسجَّل للزعيم الشاب، إدارته لشؤون الإقليم، أمنياً واقتصادياً، خلال سنوات الحرب ضد تنظيم «داعش»، الذي كان يهدد أمن واقتصاد الإقليم في الصميم، وفي ظل أوضاع اقتصادية خانقة جراء قطع بغداد لحصة الإقليم من الموازنة العامة للبلاد على مدى أربع سنوات. ولقد وُفّق تماماً في حفظ السلم الاجتماعي رغم ما عانى منه الإقليم من اضطرابات سياسية وهيجان شعبي، بسبب تداعيات الأزمة الاقتصادية. وبرهن للقاصي والداني على مهارته وسعة خبرته الإدارية والسياسية، ما يؤهله، حسب كثير من المراقبين، وقطاع واسع من النخبة الثقافية والإعلامية، لأن يكون رئيساً متميزاً، بوسعه فعل الكثير، في حال لم يتكالب أعداء النجاح لعرقلة مشاريعه الطموحة والواعدة.

> لعل من أهم ما يُحسب للرئيس الجديد نجاحه في إقناع قيادات حزبه بتبني النظام البرلماني عوضاً عن النظام الرئاسي

مضمون خطاب اليمين

وفي خطاب نيجيرفان بارزاني الذي ألقاه خلال مراسم أدائه اليمين القانونية أمام برلمان الإقليم في 10 يونيو (حزيران) الحالي، حدد الرئيس الجديد، جوهر وأساس الخلافات القائمة بين الإقليم والسلطات الاتحادية في بغداد منذ 16 سنة، ألا وهو تجاهل الدستور العراقي الذي صوّت عليه 70 في المائة من الشعب العراقي عام 2005، أو الانتقائية في تنفيذ بنوده.

وعزا في الخطاب إلى ذلك كل المشاكل السياسية والأمنية التي عانى ويعاني منها العراق، بما فيها مشكلة الإرهاب، ممثلاً بالمنظمات والجماعات المتطرفة. وأكد أن الفرصة ما زالت سانحة، وهناك متّسع من الوقت لإعادة تفعيل الدستور وتنفيذ مضامينه حرفياً، وجعله المرجع والفيصل في حلحلة الخلافات القائمة بين الجانبين. كذلك أعلن استعداده لطي صفحة الخلافات وفتح صفحة أوسع من التعاون والعلاقات المتوازنة والإيجابية مع بغداد، وهو ما يعني ضمناً أن الرئيس الشاب يطمح إلى تدشين مرحلة فريدة من التعاون المثمر بين الإقليم والسلطات الاتحادية ببغداد، مستثمراً وجود عادل عبد المهدي، المعروف بعلاقاته الطيبة جداً مع القوى الكردية، على رأس الحكومة العراقية، الأمر الذي يؤمل أن تظهر أولى بوادره أثناء زيارة عبد المهدي المرتقبة للإقليم خلال اليومين المقبلين. هذه الزيارة ستكون الزيارة الأولى لعبد المهدي منذ توليه رئاسة الحكومة. ووفقاً لمصادر كردية مطلعة، من المرتقب أن يبحث الرئيسان بارزاني وعبد المهدي، أهم وأعقد الملفات العالقة بين الطرفين، وعلى رأسها مسألة تصدير النفط من الإقليم، وقانون النفط والغاز المعطل في البرلمان العراقي منذ أكثر من عقد، وحصة الإقليم من الموازنة المالية للدولة، وملف قوات البيشمركة ومستحقاتها المالية والعسكرية، وهي جزء من سلسلة ملفات ما برحت تعيق عودة المياه إلى مجاريها الطبيعية، بين أربيل وبغداد.

السيرة الذاتية

ولكن ماذا عن نيجيرفان بارزاني الإنسان؟ من هو وما سيرته الشخصية؟

سيرة نيجيرفان بارزاني تسرد، في الحقيقة، فصولاً طويلة من النضال السياسي العسير.

وُلد نيجيرفان يوم 21 سبتمبر (أيلول) من عام 1966 في بارزان، معقل الأسرة البارزانية، وهو ابن إدريس، أحد ولدي الملا مصطفى بارزاني أحد أبرز الزعماء والقادة الميدانيين، بجانب أخيه مسعود، الرئيس السابق للإقليم.

وهاجر مع أسرته صبياً إلى إيران عام 1975، غداة انهيار الثورة الكردية التي قادها جده الزعيم الراحل الملا مصطفى. ونتيجة لظروف النزوح القاسية والانخراط بمعترك السياسة والعمل العسكري ضمن قوات البيشمركة الكردية، ولسنوات طويلة، تعذر عليه الانتظام واستكمال المراحل الدراسية، والحصول على شهادة جامعية. مع هذا، نتيجة لدوره المتميز في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني انتخب عضواً في المكتب السياسي عام 1989، ثم انتُخِب نائباً لرئيس الحزب.

في مارس (آذار) 1991 شارك بفاعلية في الانتفاضة الكردية ضد النظام العراقي السابق، مخططاً ومنفذاً لكثير من فصولها، ثم انتُخِب رئيساً لحكومة إقليم كردستان، في دورتها الثالثة عام 1996، ثم للدورة الرابعة عام 1999. (في تلك الفترة كانت حكومة الإقليم منقسمة إلى إدارتين بين أربيل والسليمانية بفعل الاقتتال الداخلي بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وغريمه الأزلي الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الراحل جلال الطالباني).

بعد ذلك، أُعِيد انتخابه رئيساً لحكومة الإقليم في أعقاب توحيد إدارتيها عام 2006. وأعيد انتخابه مجدداً رئيساً لدورتها الخامسة للفترة من 2011 ولغاية 2013، ثم رئيساً للدورة السادسة للفترة من 2013 ولغاية 2018.

يوم 3 ديسمبر (كانون الأول) 2018 قرر الحزب الديمقراطي ترشيحه لرئاسة الإقليم، وهكذا، وانتخب بالفعل للمنصب في مايو الماضي.

نيجيرفان بارزاني متزوج من ابنة عمه مسعود بارزاني، وله خمسة أولاد، هم: إدريس، وجيافان، ورانيا، ومايا، ودانيال. ولقد منحته كلية واشنطن وجفرسون الجامعية الأميركية المرموقة شهادة فخرية.

تكامل فريقه السياسي

ما يعزّز تكهنات المراقبين والمتابعين في أن تخيم أجواء إيجابية على العلاقة المستقبلية بين بغداد والإقليم، الآن، هو تولي مسرور بارزاني، الذي هو النجل الأكبر لزعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني، وابن عم نيجيرفان، رئاسة الحكومة المقبلة، كونه مدعوماً بقوة من والده الزعيم وابن عمه رئيس الإقليم. والرجلان تعهدا رسمياً بتقديم الدعم الكامل ليتمكن من معالجة المشاكل الداخلية في الإقليم، لا سيما مكافحة الفساد الإداري والبطالة المقنّعة، وتوفير فرص العمل المتوازنة للشباب، لا سيما حملة الشهادات الجامعية.

هذا، وسيباشر مسرور بارزاني مساعيه لتشكيل حكومته اعتباراً من مطلع الأسبوع المقبل، بعد تكليفه بذلك رسمياً من قبل رئيس الإقليم يوم الأربعاء الماضي. ومن المنتَظر أن تكون مفاوضاته سهلة في مدينة السليمانية مع زعماء حزب الاتحاد الوطني الكردستاني (21 مقعداً)، بصفته الشريك الثاني في الحكومة، و«حركة التغيير» بصفتها الشريك الثالث، في ضوء ما هو محدد في الاتفاقات الثنائية المنفصلة المبرمة بين «الديمقراطي» وشريكيه في الحكم. على أن يتم تشكيل الحكومة في غضون شهر واحد من تاريخ تكليف مسرور بارزاني، الذي هو عضو في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي، وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من إحدى الجامعات الأميركية.

إقليم كردستان العراق... خلفيات ومعلومات

لندن: «الشرق الأوسط»

تحد الإقليم إيران من الشرق، وتركيا في الشمال، وسوريا إلى الغرب، بينما تحده باقي مناطق العراق إلى الجنوب. العاصمة الإقليمية للإقليم هي مدينة أربيل، وهي في الوقت نفسه العاصمة الإدارية لمحافظة أربيل. ومن أكبر مدن الإقليم الأخرى مدينة السليمانية، عاصمة محافظة السليمانية المتاخمة لإيران، ومدينة دهوك عاصمة محافظة دهوك المتاخمة لتركيا، ناهيك عن الوجود الكردي الكبير في مدينة كركوك (عاصمة النفط) في العراق. وبين المدن والبلدات الشهيرة في الإقليم راوندوز وشقلاوة وسنجار والعمادية وزاخو وبنجوين وجوارتة وحلبجة ورانيا.

معاهدة الحكم الذاتي

يعود تأسيس إقليم كردستان العراق، رسمياً، إلى معاهدة الحكم الذاتي في مارس (آذار) 1970، بعد الاتفاق بين الحكومة العراقية والمعارضة الكردية عقب سنوات كثيرة من الصراع المسلح. وكانت أجزاء واسعة من الإقليم الشهير بجباله ومياهه قد عانت من التدمير إبان الحرب بين إيران والعراق في عقد الثمانينات من القرن العشرين، وكذلك إبان حملة الإبادة الجماعية (التي عُرفت بـ«الأنفال») التي شنها الجيش العراقي بين 1986 و1988، وتختلف التقارير حول العدد الحقيقي لضحاياها، وهي تتراوح بين 50 ألفاً و180 ألف قتيل.

وعام 1991، أعلن في شمال العراق، بعد حرب الخليج الثانية (حرب تحرير الكويت)، ما شكل ملاذا آمناً سهل عودة اللاجئين الأكراد، كما واصل الأكراد فيما بعد محاربة الجيش العراقي، إلى أن غادرت القوات العراقية الإقليم في أكتوبر (تشرين الأول) 1991، ومن ثم غدت المنطقة مستقلة ذاتياً بحكم الأمر الواقع، إلا أن أياً من الحزبين الكرديين الرئيسين (أي الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) لم يعلن الاستقلال في ذلك الوقت، وظلت منطقة كردستان العراق تعد نفسها جزءاً لا يتجزأ من العراق الموحد. بيد أن وضع العراق تغير في أعقاب الغزو الذي تعرض له عام 2003. وأدت التغيرات السياسية اللاحقة للتصديق على دستور جديد للعراق عام 2005 إلى تحديد الدستور العراقي الجديد منطقة كردستان العراق «كياناً اتحادياً» ضمن العراق، وجعل اللغة العربية واللغة الكردية لغتين رسميتين مشتركتين في العراق.

ويقدر عدد سكان الإقليم بنحو 4 ملايين نسمة، كما تقدر مساحة محافظاته الثلاث أربيل والسليمانية ودهوك بنحو 40 ألف كلم مربع.

> يحتل إقليم كردستان العراق الذاتي الحكم منطقة واسعة من شمال شرقي العراق تضم السواد الأعظم من أبناء البلاد من الأكراد

وراهناً، يتمتع إقليم كردستان العراق بحكم ديمقراطي برلماني، مع حكم برلمان إقليمي يتكون من 111 مقعداً. وكان أول رئيس للإقليم الذاتي الحكم مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي انتخب في بداية عام 2005، وأعيد انتخابه عام 2009.

عراقة تاريخية

عرفت مناطق شمال العراق، ومنها كردستان العراق الحالية، السكنى منذ عصور ما قبل التاريخ، كما شهدت هذه المنطقة حضارات عريقة، لعل أشهرها حضارة آشور (نينوى) في منطقة الموصل، كما اشتهرت فيها في العصور المسيحية الأولى بمراكزها المسيحية النسطورية واليعقوبية (السريانية).

الفتح الإسلامي

في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فتحت أرض العراق التي كانت تحت سيطرة الدولة الفارسية، واتسع نطاق الإسلام، وبات العراق جزءاً رئيساً من الدولة الإسلامية، ولاحقاً قامت في جنوبه عاصمة الخلافة بمدينة الكوفة. ومع أن الأمويين نقلوا عاصمة حكمهم إلى دمشق، فإن انتصار العباسيين أعاد السلطة إلى العراق، حيث شيد الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور مدينة السلام (بغداد)، وجعلها عاصمة للخلافة، وظلت كذلك حتى سقوطها بعد غزو المغول عام 1258م.

أما بالنسبة لأكراد العراق، ورغم حضورهم المؤثر فيه، فإنه لم تقم دولة كردية ذات حدود واضحة متعارف عليها، ومستقلة بالمعنى الكامل لكلمة استقلال، مع أن كلمة كردستان ظهرت كمصطلح جغرافي لأول مرة خلال القرن الـ12 الميلادي، في أيام السلاجقة.

ثم في أعقاب وصول العثمانيين إلى منطقة كردستان العراق، بدءاً من القرن الـ16م، كانت تقوم في المنطقة ثلاث إمارات كردية، هي إمارات بابان وبادينان وسوران.

وفي عام 1831، فرض الحكم العثماني المباشر بعد اعتماد الدولة العثمانية نظاماً إدارياً جديداً (نظام الولايات)، بتدخل من بريطانيا وفرنسا، فحلت هذه الإمارات كما حلت إمارات أخرى في أراضي الدولة. واستمر الوضع على هذه الحال حتى الحرب العالمية الأولى التي انتهت بخسارة العثمانيين، وانسحابهم من ولاية الموصل (الكيان الإداري الكبير لشمال العراق).

ما بعد الحرب العالمية الأولى

كما هو معروف، قسمت أراضي الدولة العثمانية، على أثر هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، بين دول الحلفاء. وعام 1916، قدمت بريطانيا وفرنسا خطة لتقسيم غرب آسيا وتقاسمها بعد تلك الحرب، بموجب ما عُرف بـ«اتفاقية سايكس - بيكو»، ولكن بعد انتهاء الحرب منحت عصبة الأمم ولايات سورية ومتصرفية جبل لبنان لفرنسا، بينما أعطت ولايات بلاد الرافدين (وهي بغداد والبصرة والموصل) لبريطانيا.

وهكذا، في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 1920، أصبح العراق منتدباً من عصبة الأمم تحت السيطرة البريطانية.

في ظل تصاعد نفوذ سالفيني بعد اختبار الانتخابات الأوروبية

إيطاليا تعد العالم بمغامرة جديدة مع التطرف الشعبوي

روما: شوقي الريّس

التحوّلات السياسية التي شهدتها إيطاليا خلال السنوات الثلاث الماضية، والتي ترسّخت في الانتخابات الأوروبية، أواخر الشهر الماضي، تعلن بداية فصل جديد في المشهد السياسي أخطر ما فيه أنه قد يكون عنوان المرحلة المقبلة في أوروبا المُبحرة بين أنواء عاتية من الداخل كما من الخارج.

إنها المرحلة التي بدأ ينتقل فيها اليمين المتطرّف من دكّ أسوار القلعة الأوروبية إلى التمركز في أبراجها العالية لإملاء شروطه عند وضع خريطة الطريق المقبلة.

عندما تشكّلت الحكومة الائتلافية الحالية في إيطاليا قبل سنة بين «حركة النجوم الخمس» وحزب «الرابطة» (بعد إسقاط كلمة «الشمال» من اسمه) في أعقاب مخاض عسير طال ثلاثة أشهر، حقّق زعيم «الرابطة» ماتّيو سالفيني الهدف الأول، والأساسي، في خطته الاستراتيجية: الوصول إلى الحكم بأسرع وقت ممكن، والمباشرة في تطبيق الوصفات وتنفيذ الوعود التي كانت وراء انتصاراته الانتخابية المتلاحقة.

لم يتردد الزعيم اليميني المتطرف في استغلال رفض الحزب الديمقراطي (اليسار المعتدل) التحالف مع «النجوم الخمس»، ليعرض على الحركة توقيع عقد حكومي مشترك، بل وترك للحركة الاعتراضية لها اختيار الرئيس والحقائب الرئيسية مقابل تولّيه حقيبة وزارة الداخلية التي تشمل صلاحياتها ملفّي الهجرة والسياسة الأمنية.

منذ ديكتاتورية موسوليني لم تشهد الساحة السياسية الإيطالية تغييراً واسعاً وعميقاً كالذي شهدته منذ وصول سالفيني إلى وزارة الداخلية، متأهباً للصعود إلى مركز القوة السياسية الأولى، وطامحاً لرئاسة الحكومة.

لم يتوقف زعيم «الرابطة» (الذي أشرف على تحويلها من قوة انفصالية إلى قوة ترفع ألوية الشعبوية اليمينية المتطرفة على مستوى إيطاليا كلها) عند كسر التوازن الدقيق الذي كانت تقوم عليه معادلة توزيع القوى السياسية في إيطاليا، إطلاقاً، بل أغرق البلاد في بحر من التوتّر والغضب، وحوّل وزارة الداخلية إلى ما يشبه البث التلفزيوني المباشر؛ ينقل تحرّكاته ومهرجاناته وتصريحاته وتفاصيل حياته الخاصة على مدار الساعة.

«الفيسبوك»... و«الغريزة» الكاسرة

«الفيسبوك» هو عدّته الانتخابية الأساسية التي لا تكفّ عن الحركة، ولا يجاريه فيه أي من الزعماء الأوروبيين. وهو ينطلق فيه من برنامج متطوّر (يُقال إن المنظّر الأميركي اليميني المتطرف ستيف بانون، «مهندس» سياسات دونالد ترمب ساعده على تطويره) يرصد مزاج الشارع وينشر عبره التعليق المناسب في كل لحظة.

غير أن المحرّك الرئيس لـ«الماكينة السالفينية» هو الغريزة الكاسرة التي أخطأ خصومه طوال سنوات في تقدير تأثيرها على مجتمع يغلي في مرجل الركود الاقتصادي والبطالة والنقمة على الفساد والهجرة.

راهناً، يتولّى ماتّيو سالفيني منصب نائب رئيس الحكومة (بجانب وزارة الداخلية) بموجب الاتفاق الذي أبرمه مع «حركة النجوم الخمس» في السنة الماضية. يومذاك، جلس زعيم «الرابطة» إلى طاولة المفاوضات، وفي جعبته نصف الأصوات التي كانت قد حصلت عليها الحركة، لكنه اليوم يتصدّر المشهد السياسي الإيطالي بعدما حصد 34,5 في المائة من أصوات الإيطاليين في الانتخابات الأوروبية، مضاعفاً أصوات حلفائه في الحكم الذين يحارون كيف يتعاملون معه، ويترددون في معارضته خشية انفراط الائتلاف الحاكم.

سالفيني كان قد انقلب على أومبرتو بوسي، على «عرّابه» السياسي الأول ومؤسس «رابطة الشمال» الانفصالية، ثم انقلب على «عرّابه» الثاني روبرتو ماروني، قبل أن يهشّم برلسكوني الذي كان يتعامل معه بفوقيّة حتى الانتخابات العامة الأخيرة... التي التهمت فيها الرابطة الأصوات التي جمعها حزب «الفارس» طوال 24 سنة.

انتخابات البرلمان الأوروبي الأخيرة كرّست هيمنة سالفيني على المعسكر اليميني والمحافظ في إيطاليا، ورفعت حزب الرابطة إلى مركز القوة السياسية الأولى، في حين خسر حلفاؤه في «حركة النجوم الخمس» نصف مجموع أصواتهم، فتراجعوا إلى المركز الثالث، بعد الحزب الديمقراطي، الذي استعاد قسماً من التأييد الذي كان قد خسره في الانتخابات العامة الأخيرة.

للعلم، نتائج الانتخابات الأوروبية، رغم أهميتها وتأثيرها المعنوي، لا تغيّر شيئاً في التوزيع الراهن للقوى البرلمانية في إيطاليا. ولأن سالفيني يدرك ذلك جيداً، ولا يريد المجازفة برصيده الكبير في بلد مشهور بتقلّب مناخه السياسي، فإنه أحجم منذ اللحظة الأولى عن المطالبة بتعديل توزيع القوى والنفوذ داخل الحكومة... مكتفياً بالتشديد على الإسراع في تنفيذ مقترحاته الأساسية التي قام عليها الاتفاق الحكومي، مثل خفض الضرائب وإعطاء مزيد من الصلاحيات الإدارية والمالية للحكومات الإقليمية.

رجل المرحلة المقبلة

هذا الموقف الحذر لسالفيني، الذي ما عاد يشكّك أحد في أنه رجل المرحلة المقبلة في إيطاليا، أحرج حلفاءه في الحكومة، وبات من المتعذّر عليهم رفض مطالبه أو الالتفاف عليها، كما في السابق، خصوصاً بعد الهزيمة المريرة التي مُنيت بها «النجوم الخمس» أوروبياً. وهنا، تجدر الإشارة إلى أن الحركة تراجعت أيضاً في معظم الانتخابات المحلية التي أُجريت خلال الأشهر الأخيرة، لا سيما في محافظات الجنوب التي كانت تعتبر خزّانها الانتخابي، لكن سالفيني تقدّم فيها أيضاً.

برلسكوني، من جهته، يواصل تركيز كل نشاطه على إقناع سالفيني بالتخلّي عن تحالفه الحكومي مع «النجوم الخمس»، والعودة إلى صيغة الانتخابات العامة الأخيرة التي شهدت انطلاقة الرابطة، التي يمكن أن تتعزّز بانضمام «الفاشيين الجدد» إليها بعد التقدّم الذي أحرزوه في الانتخابات الأوروبية، عندما حصلوا على 6,7 في المائة من الأصوات.

غير أن سالفيني يفضّل التريّث، ويقاوم الضغوط القوية لفك الائتلاف الحاكم. كذلك، لا يريد الإقدام على أي خطوة في هذا الاتجاه، بانتظار اتضاح مسار أزمة انهيار الحركة، التي نشأت فيما يشبه المختبر، لتستقطب الاستياء العارم الذي كان يجتاح إيطاليا، والتي تواجه اليوم أسوأ أزمة منذ تأسيسها. وكانت الحركة قد بلغت ذروة شعبيتها في الانتخابات العامة الأخيرة عندما حصلت على 33 في المائة من الأصوات بعد عشر سنوات فقط على انطلاقها، لكنها خسرت نصف شعبيتها في الانتخابات الأوروبية، تحت وطأة الركود الاقتصادي الذي فشلت الإجراءات الحكومية في معالجته، وأمام «إعصار سالفيني» الذي بسط هيمنته على أداء الحكومة منذ اليوم الأول.

وبجانب الركود، من الأسباب الأخرى التي أسهمت في تراجع الحركة: غياب البعد الأوروبي في مشروعها السياسي، وافتقارها إلى حلفاء في بلدان الاتحاد. وفشل الحركة الذريع في إدارة العاصمة روما التي فازت برئاسة بلديتها في الانتخابات البلدية الأخيرة. وفضلاً عن انحسار شعبيتها في الجنوب الذي خصّصت له أبرز إجراءاتها بتوفير دخل ثابت لكل مواطن عاطل عن العمل قدره 780 يورو شهرياً. وكان لافتاً، بالفعل، أن حزب الرابطة، الذي كان منذ أربع سنوات يطالب بانفصال مقاطعات الشمال عن إيطاليا، ويوجّه الاتهامات والانتقادات العنصرية ضد سكّان الجنوب متهماً إياهم بالفساد والكسل، حقق أفضل النتائج في المحافظات الجنوبية.

> ائتلاف عجيب بين «حركة» أسسها ممثّل كوميدي، و«رابطة» سياسية كانت منذ أربع سنوات تنادي بانفصال المحافظات الشمالية

أزمة «النجوم الخمس»

الخسارة المرّة التي أصابت «النجوم الخمس» في الانتخابات الأخيرة فتحت باب أزمة قيادية سرعان ما حُسِمت باستفتاء أكّد زعامة لويجي دي مايو، الذي أعلن خطة لإعادة هيكلة الحركة وتنشيط حضورها الميداني بعدما كانت حتى الآن تنشط حصراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وبعد اعتراف دي مايو بـ«المسؤولية المشتركة عن الهزيمة الانتخابية» الأخيرة، أكّد «أن البديل الوحيد الآن هو المقاومة والتأكيد على أن الحركة لن تتنازل عن مبادئها الأساسية، ورصّ الصفوف لمواجهة الأزمة».

على أي حال، ثمّة من يرى أن أزمة «النجوم الخمس» ناشئة عن خلل في التواصل مع القاعدة، وفشل في تعبئة المناصرين إبان الانتخابات، وأن الحركة بحاجة إلى زعيم من طينة سالفيني يشغل وسائل الإعلام يومياً بتحركاته وتصريحاته النارية. ويشير مراقبون إلى أن هذه المواصفات متوفرة في أحد زعماء الحركة، أليساندرو دي باتّيستا، الذي اكتفى بدور ثانوي حتى الآن، ولكن لم يعد مُستبعَداً أن يعود إلى الواجهة قريباً، بحيث «تتعادل» الحركة والرابطة في «الأسلوب القيادي» الذي لم يعد يشكّ أحد في أنه الأعلى مردودية في المشهد السياسي الإيطالي.

في المقابل، بينما تحاول الحركة لملمة هزائمها واستعادة أنفاسها، يتقدّم سالفيني بثبات نحو أهدافه فارضاً مشيئته على الحكومة بانتظار التوقيت المناسب للانقضاض عليها. وهو يفتح جبهات في الداخل والخارج على كل المستويات، فيفرض عقوبات على المواطنين الذين يقدّمون المساعدة للمهاجرين غير الشرعيين، ويحيل إلى القضاء رئيس بلدية رياتشي، القرية الجنوبية التي تحوّلت إلى مختبر اجتماعي وسياسي يستقطب اهتمام العالم منذ 15 سنة لتجربتها الناجحة في استقبال المهاجرين ودمجهم.

معركة مع الفاتيكان

لكن طموحات سالفيني لا تقف عند حد، ولا شيء يردعه عن خوض أي معركة يستشفّ أنها ستزيد من رصيده الانتخابي الذي يبدو بلا قاع. وكانت معركته الأخيرة ضد البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان الذي جعل من قضيّة المهاجرين والعناية بهم أحد المحاور الرئيسية لحبريّته، والذي رفض حتى الآن استقبال سالفيني. ففي أواخر الشهر الماضي، بختام المهرجان الضخم الذي نظمته الرابطة افتتاحاً لحملة للانتخابات الأوروبية، وقف سالفيني أمام جمهوره محاطاً بقيادات الأحزاب اليمينية المتطرّفة المتحالفة معه في أوروبا. وبعد إطلاقه سلسلة من الانتقادات للإسلام والمهاجرين المسلمين، شن هجوماً مباشرا (لأول مرة) على البابا فرنسيس... منتقداً رؤيته ومواقفه من قضية الهجرة، بينما كانت الشاشة الضخمة وراءه تعرض صوراً للبابا يوحنا بولس الثاني والبابا بنديكتوس السادس عشر والكاردينال روبرت سارا مرشّح التيّار المتطرّف في الكنيسة الكاثوليكية لخلافة البابا الحالي. وعندما لفظ سالفيني اسم البابا فرنسيس ضجّ المهرجان بهتافات معادية تردّدت أصداؤها في أروقة الفاتيكان الذي تحوّل في الأشهر الأخيرة إلى السدّ الأعلى في وجه سياسة الهجرة التي يفرضها الزعيم المتطرف على الحكومة الإيطالية.

جدير بالذكر أن الهجرة أيضاً من الملفّات التي تتضارب فيها مواقف الرابطة و«النجوم الخمس» التي، بعكس سالفيني، تتمتع بعلاقات ممتازة مع البابا فرنسيس، الذي غالباً ما يكرر قول هنري كيسنجر بأن «السياسة الإيطالية مفرطة في التعقيد ويعجز عن فهمها». وعندما يُسأل البابا عن سالفيني، يرد: «لا يجوز للمسؤول السياسي أن يزرع الحقد ويبذر الخوف».

الفاتيكان يعرف أن الرابطة بزعامة سالفيني هي اليوم الحزب المفضّل بين الناخبين الكاثوليكيين المحافظين. وثمّة استياء في بعض أوساط الكنيسة من هذا التوتّر غير المألوف في العلاقات مع الحكومة الإيطالية، لكن ثمّة من يذكّر أن البابا بيوس الثاني عشر أعلن الحرمان الكنسي في حق مَن ينتخب الحزب الشيوعي في العام 1949، لكنه رفض أن يفرض الحرمان في حق الذين ينتخبون موسوليني.

بصمات ستيف بانون

قرار المواجهة المفتوحة مع البابا لم يتخذه سالفيني وحده، بل جاء عملاً بنصيحة ستيف بانون، «مرشده» وحليفه الأميركي، الذي يعتبر أن البابا فرنسيس «ليس معصوماً عن الخطأ في القضايا السياسية»، ولذا يقترح على زعيم الرابطة أن يهاجمه بشكل مباشر ومركّز. ولقد بات واضحاً في ضوء التحالفات السياسية الأخيرة بين القوى اليمينية المتطرفة في الدول الغربية، والمواقف العلنية لرموز التيّار المحافظ في الكنيستين الكاثوليكية والإنجيلية، أن المعركة والرهانات أكبر بكثير، وأبعد من مجرّد الصراع على مكاسب انتخابية.

وفي غضون ذلك، تبقى إيطاليا في حال من الترنّح الحكومي الذي أصبح متوطّناً في المشهد السياسي، متأرجحة على ائتلاف عجيب بين «حركة» أسسها ممثّل كوميدي، و«رابطة» سياسية كانت منذ أربع سنوات تنادي بانفصال المحافظات الشمالية وتعتبرها غير إيطالية.

كل ذلك يؤشر إلى أن إيطاليا تسير، مرة أخرى، نحو كتابة فصل جديد في التاريخ السياسي للتطرف، لم تتضّح معالمه بعد، لكنه حتماً يثير القلق في أكثر من اتجاه وعلى مستويات عدة.

لا بد من المراقبة اليقظة لمسرى الرمال الإيطالية المتحرّكة في هذه المرحلة من التاريخ الأوروبي والدولي، لأن فيه (ربّما) معالم النظام السياسي والاجتماعي الذي قد يتشكّل في المستقبل القريب.

ولا شك أن إيطاليا تتفرّد بخاصيّات لا نجدها في البلدان الأخرى: منظمات إجرامية على علاقة وطيدة بالنشاط السياسي، ومصالح خاصة واسعة النفوذ والتأثير، وفساد راسخ في النسيج الاجتماعي مصحوب بانعدام الثقة بالمؤسسات العامة.

لكن ما يُقلق أن العالم سائر نحو التشبّه بإيطاليا، وإن بنسبة أقل من الجمال الذي يفيض في هذا البلد... وبمعزل عن القدرة التي يتمتّع بها الإيطاليون على الإبحار فيما يشبه الهدوء فوق كل الأمواج.

ما الذي سيخرج في النهاية من المختبر الإيطالي؟

هل سيعود اليمين المتطرف لفرض تعصبه وظلاميته على أوروبا مجدداً، وعلى العالم أيضاً، هذه المرة؟ هل ستكون بداية نهاية نظام المؤسسات وإدارة الدول مثل الشركات الخاصة؟

وأين ستكون الحدود الفاصلة بين ما نرى ونسمع وما يحصل في الواقع؟

وهل ستُخرج إيطاليا من قبّعتها أرنباً جديداً لم يخطر بعد على بال أحد؟

رؤساء الحكومات الإيطاليون بعد الحرب العالمية الثانية

- التشيدي دي غاسبيري (1946 - 1953)
- جيوزيبي بيلا (1953 – 1954)
- أمينتوري فانفاني (1954 - 1958 – 1959 - 1960 – 1963 - 1982 – 1983 - 1987)
- ماريو سكيلبا (1954 – 1955)
- أنطونيو سينيي (1955 – 1957 - 1959 – 1960)
- آدوني زولي (1957 – 1958)
- فرناندو تامبروني (1960)
- جيوفاني ليوني (1963 - 1968)
- ألدو مورو (1963 – 1968 - 1974 – 1976)
- ماريانو رومور (1968 – 1970 - 1973 – 1974)
- إيميليو كولومبو (1970 – 1972)
- جوليو أندريوتي (1972 – 1974 - 1976 – 1979 - 1989 – 1992)
- فرانشيسكو كوسيغا (1979 – 1980)
- آرنالدو فورلاني (1980 – 1981)
- جيوزيبي سبادوليني (1981 – 1982)
- بتينو كراكسي (1983 – 1987)
- جيوفاني غوريا (1987 – 1988)
- تشيرياكو دا ميتا (1988 – 1989)
- جوليانو آماتو (1992 – 1993 - 2000 – 2001)
- كارلو آزيليو تشامبي (1993 – 1994)
- سيلفيو برلسكوني (1994 – 1995 - 2001 - 2006 - 2008 - 2011)
- لامبرتو ديني (1995 – 1996)
- رومانو برودي (1996 – 1998 - 2006 – 2008)
- ماسيمو داليما (1998 – 2000)
- ماريو مونتي (2011 – 2013)
- إنريكو ليتا (2013 – 2014)
- ماتيو رينزي (2014 – 2016)
- باولو جنتيلوني (2016 – 2018)
- جيوزيبي كونتي (2018 - .....)

أمينتوري فإنفاني

ألدو مورو

سيلفيو برلسكوني

قالوا

«أيها الأصدقاء الأعزاء، الوقت ينفد... ما عاد لدينا رفاهية انتظار الآخرين لأن يتحركوا في هذا الصدد (التغير المناخي)، أو منح الأولوية للمكاسب الاقتصادية على المدى القصير. أزمة المناخ تستدعي منا إجراءً حازماً فورياً، والكنيسة ملتزمة تماماً بأداء هذا الجزء».
البابا فرنسيس - بابا الفاتيكان

«في ظل الظروف الحالية والتأثيرات الخارجية الخطيرة والحظر الخارجي المفروض، فإن الحاجة إلى التفاعل بين بلدان المنطقة، ولا سيما بين بلدينا (إيران وروسيا)، يصبح أكثر إلحاحاً مع مرور كل يوم».
الرئيس الإيراني حسن روحاني لنظيره الروسي فلاديمير بوتين

«من هم ضامنو النظام في إدلب وسوريا بشكل عام؟ روسيا وإيران. لا نقبل العذر القائل: لا يمكننا أن نجعل النظام يصغي لنا... منذ البداية قلنا إننا ضامنو المعارضة. لم تحدث أي مشكلة مع المعارضة المعتدلة».
وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو

«كنت أحاول التأكيد على أن المحافظين يركّزون على العمل لصالح الشعب... لقد رشحت نفسي مرشحاً للمستقبل، لكن الحزب يبحث عن مرشح من أجل الظروف الفريدة التي نواجهها في الوقت الحالي (الأزمة المتصلة بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي)».
وزير الصحة البريطاني مات هانكوك لدى انسحابه من السباق على زعامة حزب المحافظين

أميركا و«الحرب المزدوجة»

هال براندز*

خلال العام ونصف العام الماضي، كانت وزارة الدفاع الأميركية تواصل إجراء التغييرات الجذرية في استراتيجية الدفاع الأميركية. وظلت وزارة الدفاع الأميركية تباشر إصلاح استراتيجية «الحرب المزدوجة» الدفاعية خلال الربع الأخير من القرن الماضي، لصالح الاستراتيجية الأخرى التي تركز على الفوز في معركة واحدة عالية المخاطر ضد الصين أو روسيا. وترتكز استراتيجية الحرب الواحدة على تقدير صحيح تماماً يفيد بأن هزيمة خصم القوى العظمى عسكرياً سوف يكون أصعب من أي شيء آخر اضطلع به الجيش الأميركي منذ عقود. ومع ذلك، فإن الأمر ينطوي كذلك على مخاطر عدم امتلاك الولايات المتحدة للقوة العسكرية الكافية التي تمكنها من التعامل مع العالم الذي قد تواجه فيه تهديدين رئيسيين أو أكثر في ذات الوقت.

خلال حقبة ما بعد الحرب الباردة، كان الجيش الأميركية يملك ما يُعرف بهيكل تخطيط القوة (وهي الخطة التي تلائم حجم وإمكانات القوة وفق السيناريوهات الرئيسية المرجح أن تواجهها هذه القوة)، والذي يركز على خوض حربين طارئتين إقليميتين رئيسيتين في وقت واحد أو أكثر. وكانت الفكرة تدور حول أنه ينبغي للولايات المتحدة امتلاك القدرة على هزيمة الخصم في الشرق الأوسط بصورة حاسمة - العراق أو إيران - من دون تعريض قدراتها على مواجهة كوريا الشمالية بشكل كبير. وكانت قدرة خوض الحربين من الضرورات للحيلولة دون وقوع الهجوم الانتهازي من قبل أحد خصوم الولايات المتحدة أثناء انشغالها بخوض حرب أخرى في نفس الوقت، ومن ثم التمسك بالاستراتيجية الكبرى التي تستند إلى ردع نشوب الحرب في مناطق متعددة في نفس الوقت. واستراتيجية الحرب المزدوجة، كما قال مسؤولو وزارة الدفاع الأميركية في عام 1997: «هي الشرط اللازم للقوة العظمى».

وبعد الشروع في تدابير تقشف الميزانية في عام 2011 تلاشت استراتيجية الحرب المزدوجة على نحو تدريجي إذ جعلتها التخفيضات الدفاعية أصعب من حيث التعامل مع خصمين إقليميين في آن واحد. وفي أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2014 كان من الواضح أن الولايات المتحدة تواجه عالماً مختلفاً للغاية، حيث لم يعد خصوم البلاد الرئيسيين هم من الدول المارقة الأدنى اقتصادياً وعسكرياً، وإنما هم من القوى الكبرى ذات القدرات العسكرية الضخمة والمؤكدة. ومما يضاف إلى ذلك، أن أي حرب تنشأ ضد روسيا أو الصين، من المرجح أن تنشب في الساحات الجيوسياسية الخلفية، وأن كلا الخصمين الكبيرين قد قطعا وقتاً طويلاً، وأنفقا الكثير من الأموال، وبذلا الجهود الفكرية الهائلة في محاولات تحييد المقدرة الأميركية على استعراض القوة. ومن شأن الجيش الأميركي أن يجد صعوبة كبيرة في الفوز بالحرب الواحدة ضد منافس كبير من القوى العظمى الأخرى.

في استراتيجية الدفاع الوطني الأميركية لعام 2018، والبيانات اللاحقة عليها، صاغت وزارة الدفاع الأميركية هيكلاً مغايراً تماماً لتخطيط القوة لديها. وأعلنت الوزارة أن الجيش الأميركي المعبأ بالكامل سوف يكون قادراً على هزيمة العدوان من خصم القوى العظمى، مع ردع (وليس بالضرورة هزيمة) العدوان في المسرح الثاني. وبعبارة أخرى، تعمل الولايات المتحدة في الآونة الراهنة على بناء القوة التي لا تضطلع بمواجهة نزاعين إقليميين مع الدول المارقة، ولكنها القوة المعنية بمتطلبات الفوز في صراع مرتفع الكثافة ضد منافس واحد من الدرجة الأولى، مثل الحرب ضد الصين على تايوان، على سبيل المثال، أو المواجهة مع روسيا في منطقة البلطيق.

هناك قدر كبير من التفكير الجاد وراء هذا التحول. وتهدف الاستراتيجية الجديدة إلى الإشارة بصورة لا لبس فيها - إلى الحلفاء، والمنافسين، والهيئة البيروقراطية في وزارة الدفاع - بأن الولايات المتحدة تركز الآن بصفة مباشرة على منافسة القوى العظمى والتحديات الهائلة التي تشكلها للقوة التي انشغلت تماما لمكافحة الإرهاب ومكافحة التمرد لما يربو على عقدين من الزمان. وتدرك أيضاً أن المزايا العسكرية الأميركية في مواجهة الصين وروسيا قد تراجعت بشكل خطير، وأن وزارة الدفاع سوف تحتاج إلى قدرات تقنية فائقة وجديدة ومفاهيم عملياتية مبتكرة لهزيمة أي من البلدين في حالة اندلاع الحرب الشاملة.

وتولي الاستراتيجية الجديدة الأولوية لتصحيح تلك المفاهيم والقدرات الأساسية - والتي لا تزال في طور النشوء - بشأن توسيع القوة من خلال الحصول على المزيد من حاملات الطائرات، والمقاتلات من حقبة الحرب الباردة، وغير ذلك من القدرات القديمة، والتي يمكن استهلاكها بكل بساطة في أي قتال ينشب ضد موسكو أو بكين. والمقصود منها إبعاد وزارة الدفاع عن الطريقة الأميركية القديمة لخوض الحروب - تلك الطريقة التي اعتمدت على حشد القوة الساحقة في المسرح ثم شن الحرب في الوقت الذي تختاره واشنطن - والانتقال إلى طريقة جديدة للحرب تحرم القوات الأميركية بموجها الخصوم الآخرين من القدرة على الاستيلاء على التضاريس البرية الرئيسية بسرعة، أثناء القتال في بيئة مهلكة بصورة لا مثيل لها.

وإجمالاً للقول، تستند مقاربة وزارة الدفاع على فكرة أنه ينبغي على الولايات المتحدة التخلص من هاجس كيفية التغلب على خصم واحد من القوى العظمى، قبل أن تنطلق إلى أي مقاربات أخرى أكثر طموحاً من ذلك. وهذه من المقاربات المعقولة، ولكنها تنطوي في نفس الوقت على مخاطر حقيقية بالنسبة للحرب والسلام على حد سواء.

والخطر الرئيسي في زمن الحرب هو أن العالم قد يمارس المزيد من الضغوط على الولايات المتحدة بأكثر مما يمكن لوزارة الدفاع الأميركية التعامل معه. فالولايات المتحدة لا تواجه منافساً واحداً وإنما تواجه اثنين من خصوم القوى العظمى، ناهيكم عن التهديدات من المستوى الأدنى التي تشكلها كوريا الشمالية، وإيران، والجماعات الإرهابية المختلفة. وليست هناك فرصة جادة لأن تجد الولايات المتحدة نفسها تتعامل مع التحديات العسكرية الخطيرة في مسرحين أو ثلاثة مسارح من القتال في آن واحد.

وفي واقع الأمر، إن كان يجب على الولايات المتحدة الخروج بمعظم جيشها إلى حرب لهزيمة الرهان الصيني على الهيمنة في غرب المحيط الهادي، فمن شأن القوة المعادية الأخرى - وربما تكون روسيا - أن تشرع في شن حرب مماثلة أثناء انشغال الولايات المتحدة بالقتال في مسرح آخر. وحتى برغم أن القوة الثانية لن تقوم بشن حرب رئيسية كبيرة ضد الولايات المتحدة أو أي من حلفائها، فربما تسعى إلى الحصول على بعض التنازلات الدبلوماسية عن طريق فرض القوة والتهديد - الصريح أو الضمني - بالعدوان في الوقت الذي لا تكون واشنطن متأهبة فيه تماماً للتعامل معها.

والتماساً للإنصاف، طرحت وزارة الدفاع وبعض من كبار المسؤولين السابقين فكرة مفادها أنه بموجب مبدأ الحرب الواحدة، لا يزال بإمكان الولايات المتحدة إعمال مبدأ الردع في المسرح الثاني، وأن النجاح الذي حققه الجيش الأميركي في التعامل مع الخصم الأول سوف يكون أداة حاسمة في تحديد ما إذا كان سوف يواجه الخصوم الآخرين من عدمه. ومع ذلك، وكما لاحظت لجنة استراتيجية الدفاع الوطني المكلفة من قبل الكونغرس، ليس من الواضح كيف تخطط وزارة الدفاع الأميركية على وجه التحديد لردع الخصم المعتدي الثاني إذا كانت الوزارة تفتقر إلى المقدرة على منعه من الاستيلاء على التضاريس البرية الرئيسية في المقام الأول.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

إرهاب الحوثي وحروب إيران بالوكالة

إميل أمين

حين تعلن جماعة «أنصار الله» (الحوثية) عن «أن القوة الصاروخية التابعة للجماعة أطلقت صاروخاً من نوع كروز على مطار أبها، وأن الصاروخ أصاب هدفه بدقة»، فإن هذا البلاغ لا يعني سوى أمر واحد، وهو أن إيران بدأت بالفعل حروبها بالوكالة في المنطقة، وأن طهران تعلن للقاصي والداني ما تمتلكه من أسلحة شر ودمار، في الوقت الذي يتحدث فيه البعض عن التهدئة وتخفيف التوتر العسكري ما بين واشنطن وطهران بنوع خاص.

يعن للمرء أن يتساءل منذ متى كان للحوثي قوة صاروخية؟

المقذوف الذي أصاب مطار أبها وتسبب في إصابة العشرات، لا سيما من الأطفال، يمثل مرحلة خطيرة ونقلة نوعية قاتلة من الاعتداءات الحوثية، والتي تدخل ضمن سياقات جرائم الحرب قطعاً وقولاً واحداً، فنحن أمام صاروخ «كروز» وهو الاسم العلمي لما نسميه بالعربية «الصاروخ الجوال»، وهو المقابل للصاروخ الباليستي من حيث المفهوم العسكري أو الفيزيائي العلمي.

عدة ملاحظات ينبغي التوقف أمامها، مع هذا التغير الكمي والنوعي في المواجهة مع الإرهاب الإيراني عبر الأذرع الميليشياوية الحوثية، وفي المقدمة منها أننا أضحينا أمام إرهاب إيراني عابر للحدود، ومهدِّد حقيقي للأمن والسلم الدوليين، ولم تعد المملكة العربية السعودية أو دولة الإمارات العربية المتحدة، هي فقط الأهداف المرصودة من قبل الملالي، بل أضحت الصواريخ الإيرانية خطراً محدقاً بالعالم برمته، وفي المقدمة تأتي دول أوروبا التي لا تزال تحاول فتح طاقات وكوى للحلول السلمية مع الإيرانيين، وتغفل أو تتغافل عن الكارثة القائمة والقادمة، وربما يذكرها صاروخ أبها الجبان، بصواريخ هتلر التي دكت المدن الأوروبية من فوق رؤوس الأوروبيين طوال سنوات الحرب العالمية الثانية، ولولا الدور الأميركي في الحرب، لكان النازي قد توصل إلى سلاحه النووي المحمول على صواريخه، ولما كان أحد قد استطاع أن يوقف مده الإرهابي الرهيب.

كارثة ما يجري من قبل الحوثي اليوم، هي أننا إزاء امتلاك ميليشيات فوضوية وإرهابية لسلاح عالمي، لا يعرف أحد إلى من سيوجه في الغد، كما أن دقة التصويب هذه المرة، تؤكد وبجلاء منقطع النظير أن هناك من يدعم هؤلاء بخبرات تكنولوجية متقدمة لا قبل لهم بها.

قبل شهر أو أكثر قليلاً كانت الضربات عبر الطائرات من دون طيار على منشآت «أرامكو»، وبعدها الهجمات المختلفة على جازان ونجران، التي تعد تصعيداً متعمداً ومقصوداً، ووراء هذه الهجمات أهداف ورسائل لا تخطئها العين، توضح مقدار الشر الكامن في نفوس وعقول أصحاب الحرب الأصلية، أولئك الذين يحركون أطرافهم الميليشياوية كإنذار وتحذير، في محاولة لدفع ميدان المعركة بعيداً عن القلب، في فهم مقصود لمبدأ «المراكز والتخوم».

من يصدق من جديد أن الحوثي طرف يمكن الاعتداد بأي تفاهمات سلمية معه، أو يثق بأي تعهدات يلتزم بها، وهو على هذا النحو من الإرهاب المنظم والممنهج والمدعوم إيرانياً؟

قرار الحوثي ليس في اليمن، إنه هناك في طهران، حيث يوجد آيات الله المنحولون أصحاب الأمر والنهي، ومن يشير علينا بغير ذلك هو غافل، سيما أنه منذ اتفاق الهدنة في استوكهولم تم رصد نحو خمسة آلاف خرق من قبل تلك الجماعة، وبات واضحاً أنها تستغل موقعها وموضعها المسيطر على ميناء الحديدة، من أجل تهريب أنواع خطيرة من الأسلحة، وبنوع خاص الصواريخ البعيدة المدى، بكافة أنواعها وأشكالها، ومن دون أن تجد رادعاً دولياً، أو إدانة وتضييقاً يتسقان وإجرامها المعهود.

مثير وعجيب موقف الأمم المتحدة الماضية قُدماً في دعم المبعوث الدولي غريفيث ليكمل مفاوضاته، معتبراً الحوثي طرفاً شرعياً في مقابل حكومة البلاد الأصلية، رغم أن يوماً تلو الآخر يتبين له أن الحوثي جماعة مارقة خارقة، ما يجعل المرء يكاد يشك في نية الهيئة الأممية ومقاصدها مما يجري في اليمن وما حوله، وما الذي تريده على وجه الدقة!

قبل أيام كشف البريطانيون عن عملية إرهابية كادت تتسبب بخسائر فادحة في الأرواح في لندن، عملية نوعية أخرى من ترتيب وتدبير أذرع إيران في أوروبا، ومن خلال أتباع «حزب الله» هذه المرة، الأمر الذي يؤكد ما أشرنا إليه أنها حرب إيرانية بالوكالة حول العالم استبقاقاً للأسوأ القادم على رؤوسها.

الحقيقة المؤكدة أن إرهاب إيران اليوم فاق إرهاب «داعش»، سيما أن الأخيرة لم تقم على عمليات عابرة للحدود بأسلحة متقدمة على النحو الذي رأيناه في أبها، ولهذا يبقى من المنطقي موقف الرئيس ترمب الذي أكد مواصلة جيش بلاده تقديم مختلف أنواع الدعم لتحالف دعم الشرعية، بقيادة المملكة العربية السعودية، كما بان جلياً في رسالته منذ أيام إلى الكونغرس.

ما يجري على الأراضي اليمنية فاق كل الحدود، وبلغت مخاطره حداً يبقى الصمت معه إشكالية أكبر، ولعلها اللحظة الحاسمة والحازمة للتحالف الدولي لإنهاء سيطرة الحوثي على ميناء الحديدة بداية، ومن بعدها لكل حادث حديث.

من جديد... طرح القضايا المصيرية يبدأ من الذات لا من الآخرين.

معجزة وحيدة: «سمّ التفاوض»

راجح الخوري

عشية وصول رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، يوم الأربعاء، إلى طهران، في محاولة دولية جديدة، منسقة مع الرئيس دونالد ترمب، على ما يبدو، لوقف الاحتقان المتصاعد بين الولايات المتحدة وإيران، كانت طوكيو قد أعلنت أنها توقفت نهائياً عن استيراد النفط الإيراني، بعد انتهاء فترة السماح التي كان ترمب قد منحها لثماني دول، بينها اليابان، وهو طبعاً ما زاد من تعقيد مهمته، التي لم تخرج في النهاية عن النتيجة السلبية التي انتهى إليها وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، الذي كان قد أنهى محادثاته مع محمد جواد ظريف، في طهران، أيضاً، بكلام له مدلول واضح: «إن الأوروبيين يريدون فعلاً الوفاء بالتزاماتهم مع إيران، لكننا لا نستطيع صنع المعجزات»!

بمعنى أن المراهنة الإيرانية على مساعدة الدول الأوروبية الموقعة على الاتفاق النووي، أي فرنسا وبريطانيا وألمانيا، لكي تلتفّ على العقوبات الأميركية لن تؤدي إلى أي نتيجة، وقد كان هذا واضحاً تماماً منذ الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي موعد بدء العقوبات الأميركية، عندما بدأت كبريات الشركات الصناعية الأوروبية، بما فيها شركات الطيران، بالتخلي عن عقودها وأعمالها في إيران خوفاً من أن تنعكس العقوبات على مصالحها الواسعة في السوق الأميركية، هذا إضافة إلى أن عدداً كبيراً من هذه الشركات تعتمد على قطع الغيار الأميركية!

ربما من المفيد التذكير بما سبق وأشرنا إليه من أن مجمل قيمة العقود التي أبرمتها الشركات الأوروبية مع إيران، بعد توقيع إدارة باراك أوباما الاتفاق النووي عام 2015، لا تتجاوز 400 مليار دولار، بينما تبلغ قيمة الكعكة في السوق الأميركية أكثر من 18 تريليون دولار!

ليس في وسع ألمانيا ولا اليابان أو غيرهما صنع المعجزات، لأنه بات من الواضح تماماً أن من يستطيع صنعها هو النظام الإيراني وحده، عندما يقرر أن يعود إلى طاولة المفاوضات، وفق الشروط الـ12 التي سبق أن حددها وزير الخارجية مايك بومبيو بوضوح. في هذا السياق عندما تقول واشنطن إن على النظام الإيراني أن يغير سلوكه، فإن ذلك يعني أن عليه أن يوقف كل سياسات التدخل الإقليمي والتطوير الصاروخي، وأن يتغيّر جذرياً ويعود إلى حجمه داخل حدوده، بعدما مضى بعيداً في تدخلاته المزعزعة لاستقرار المنطقة، وحرك عشرات من الميليشيات التي يمولها ويسلحها ويكلفها تنفيذ روزنامته، التي وصلت إلى حد الإعلان أنه أصبح الدولة المحورية في الإقليم، وبات يسيطر على أربع عواصم هي صنعاء وبغداد ودمشق وبيروت.

وزير الخارجية الألماني ماس غادر طهران، وهو يقول: «إن وضع الشرق الأوسط خطير جداً»، لكن ذلك لا يعني قط أن الحرب ستقع غداً، فرغم التهويل والتراشق والتهديد بالتدمير بين واشنطن وطهران، من الواضح تماماً أن إيران لن تتورط في حرب قد تكون نتائجها وبالاً عليها، وسبق للمرشد علي خامنئي أن كرر أكثر من مرة «أن إيران لن تحارب، لكنها لن تفاوض، لأن التفاوض بمثابة سم زعاف»، وفي المقابل من الواضح تماماً أن ترمب لن يذهب إلى الحرب، رغم ارتفاع نسبة مؤيديها، سواء في الكونغرس أو حتى في الرأي العام الأميركي، الذي أثبت استطلاع أجرته «رويترز»، بالتعاون مع «إبسوس»، أن 50 في المائة يؤيدون رداً جزئياً أو شاملاً على أي اعتداء إيراني.

لكن الأمور تدور في إطار مراهنة أميركية واضحة على أن العقوبات المتصاعدة ستزيد الخناق على النظام الإيراني، الذي سيضطرّ للعودة إلى التفاوض، ولو كان خامنئي سبق أن وصف التفاوض بأنه «سم زعاف»، كما قلنا، هذا في حين كان ظريف يكرر أكثر من مرة أن إيران لا تريد تصعيداً عسكرياً، وأنها مستعدة للتعامل مع أي مبادرة لخفضه.

منذ ذلك الحين كثرت مبادرات الدول التي تتحرك لإيجاد مخرج، تحركت عُمان عندما زار وزير خارجيتها، طهران، قبل شهر، ونشطت الاتصالات الفرنسية، وتحرك العراقيون بعد زيارة ظريف لبغداد، وتحرك الألمان، ثم اليابانيون، وتحركت سويسرا سراً، وقيل إن ترمب زود رئيسها رقماً هاتفياً لإيصاله إلى الإيرانيين إذا كانوا يريدون التفاوض.

فماذا كانت النتيجة المعلنة مثلاً، بعدما وقف ترمب إلى جانب شينزو آبي، وقال في 27 مايو (أيار) الماضي، إنه منفتح على مفاوضات جديدة، «وأعتقد أننا سنبرم اتفاقاً جديداً مع طهران، لأن لديها الرغبة في الحوار، وسنرى ما يحدث بعد زيارة آبي إلى إيران، حيث له علاقات وثيقة مع المسؤولين».

فجأة عاود ظريف لهجة التصعيد، مفترضاً أن هناك تراجعاً أميركياً، وأعلن بداية الأسبوع أنه لا يمكن لواشنطن أن تتوقع البقاء آمنة بعد شنها حربها الاقتصادية، ولكن واشنطن سارعت إلى الرد عليه يوم الثلاثاء، عندما وصفت المتحدثة باسم الخارجية مورغان أورتاغوس، تعليقاته، بأنها تعكس سلوكاً نمطياً بات معروفاً في مواجهة العقوبات، وأضافت: «إن كلامه لم يترك لدينا انطباعاً قوياً... إيران تواجه خياراً بسيطاً: إما التصرف كأي دولة طبيعية، أو مراقبة اقتصادها وهو ينهار»!

كانت الخارجية الإيرانية قد وصفت بدورها كلام ترمب عن رغبته في التفاوض بأنه مجرد كلام زائف، وقال عباس موسوي إن فرض عقوبات جديدة، أصابت هذه المرة «شركة الخليج الفارسي للبتروكيماويات»، يؤكد هذا، خصوصاً أنه يأتي بعد أقل من أسبوع على تصريحات ترمب، لكن مايك بومبيو قال إن «مروحة العقوبات الجديدة هدفها حرمان النظام الإيراني من الأموال التي يستخدمها لزعزعة استقرار الشرق الأوسط... وإن الضغط سيتواصل»!

مستشار الأمن القومي جون بولتون، تولى الرد أيضاً، ليصعّد من لهجته بالقول «يجب إنهاء أربعين عاماً من حكم الإرهاب»، في إشارة منه إلى قيام الجمهورية الإسلامية في إيران عام 1979، و«أن الرئيس الأميركي منح إيران الفرصة لتحسين مستقبلها، وعليها أن تقرر»!

تقول أوساط الخبراء في شأن البتروكيماويات، إن هذا قطاع حيوي جداً، ويأتي في إيران في المرتبة الثانية مباشرة بعد قطاع النفط من ناحية الإيرادات، ولم يكن مشمولاً في لائحة العقوبات التي فرضها ترمب، وكانت وزارة الخزانة الأميركية كشفت أن مروحة العقوبات الجديدة تشمل أضخم مجموعة قابضة في إيران، وأكثرها ربحاً، وتشمل 39 فرعاً ووكيلاً في الخارج، وهي تقدم أكبر دعم مالي إلى «الحرس الثوري» الذي ينشط في تدخلاته الإقليمية التي تؤثر على مستوى الأمن والاستقرار في المنطقة!

وهكذا يبدو من الواضح تماماً، أن الوضع الإيراني يزداد صعوبة، فلا هي قادرة على الحرب، ولا هي قادرة على تحمل التبعات الاقتصادية الخانقة، التي من شأنها زيادة حركات التململ الداخلي أيضاً، ولا هي قادرة على تحمل سنتين إضافيتين في الوضع الحالي الخانق، من منطلق تحليلات البعض التي تقول إن طهران ستحاول التحمل حتى الانتخابات الأميركية الجديدة، على أمل أن يخرج ترمب من البيت الأبيض، ويحل مكانه مثلاً جو بايدن الذي كان نائباً للرئيس أيام باراك أوباما وتوقيع الاتفاق النووي!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785967
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
باريس +331 5377 6400
دبي +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني
800 2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة بب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

أحمد الحريري... كلمات تعزف عطرها للوطن

عبد الرحمن شلقم

الشاعر الليبي أحمد الحريري، صورة وصوت وحروف، شكّلت لغة لحبّ ليبيّ جميل. نقش بالكلمة كيان ليبيا، في زمن مضى وبقي. عاش في كل عصور الإحساس الوطني. تغنى بقلم، وهامَ بقلب جميل، في وطن كان يحلم فيه وبه. استلّ كلماته من كل قلب، تحسس الحب نحو معشوقة لا يراها، لكنه يقاسمها دفقة عطر، يفوح منها ومنه. أحمد الحريري الشاعر الليبي الذي كتب القصيدة الغنائية الليبية في ستينات وسبعينات القرن الماضي، عندما كانت ليبيا وليدة الزمن، أخذ مساحة خاصة في الأغنية الليبية، بتوليد كلمات لها ألوانها وعطرها. الغناء في ليبيا وُلد مع الحياة، من أغاني العمل، إلى أغاني الحادي الذي يشارك جماله في رحلة طويلة عبر الصحراء. الشاعر الذي يغرد بكلماته الليبية، يخاطب من حوله، يأخذ منهم، ويقدم لهم التاريخ والمعاناة والحكمة، ويكتب خيوط الأنساب الممتدة في التاريخ. مرحلة الجهاد ضدّ الاستعمار الإيطالي كانت ملاحم بالدم والضمير، الذي عبّر عنه شعراء من وسط المعارك التي تواصلت عقدين كاملين.

الحريري من مواليد طرابلس سنة 1943 بالمدينة القديمة، بزنقة شايب العين، حيث يتجمع السكان من خليط جنسيات متعددة. شريحة كبيرة منهم ارتبطت بالبحر، ليس في مجال صيد الأسماك فقط، ولكن في منظومة سلوك وقيم اجتماعية، وفي مركزها الرقة والتسامح والترابط وإبداع جماليات الحياة. المدينة القديمة بطرابلس لوحة زيتية رسمتها ريشة صنعها المكان والتاريخ، بألوان أبدعها البحر الذي يحمل التجار والغزاة، وكلّ يحمل معه بضائع وأفكار ونمط حياة من أكل وملابس ولغات وفنّ. كانت أسرته تعمل بصيد السمك، يتوارثها اللاحق عن السابق، هكذا بقي البحر والمدينة القديمة أنفاساً خاصة، تنبع منهما أطياف حروفه في أغانيه التي تجاوزت الألف. كتب للحبّ أغاني مشحونة بحرارة العاطفة وقوة الشوق، ورسم بالكلمات لوحات العاطفة.

بدأ مطرباً، غنى لمؤلفين آخرين، مارس الكتابة في الصحافة في عدد من الصحف والمجلات، رافق المفكر، الصادق النيهوم، والأديب خليفة الفاخر، ومحمد وريت، في صحيفة «الحقيقة»، التي كانت منبر الجرأة السياسية والإبداع والنقد الأدبي والاجتماعي، بقيادة الأخوين محمد ورشاد الهوني، كذلك في مجلة «الإذاعة» وصحيفة «الفجر الجديد» و«الأسبوع الثقافي» وغيرها. قدّم للإذاعة أعمالاً كثيرة ومتنوعة، من المسلسلات إلى الاستعراضات والمونولوجات.

نشر عدداً من الدواوين الشعرية، بالعربية الفصحى والشعبية الليبية، أبرزها ديوان «لو تعرفي» و«خمسينية صائد الرياح» و«عزف منفرد على مقام العشاق»، ورواية «وجدت في عيونكم مدينتي». سبقه كثير من مؤلفي الأغنية، لكن النقلة النوعية التي حقّقها أحمد الحريري كانت في لغة الأغنية من حيث الكلمات، وكذلك في المضمون. في بعض الأغاني العاطفية التي سبقته، سادت آهات العشق الباكي والشاكي، الذي يصور لوعات العاشق كأنها سهام ونبال، تنطلق من غنج، وتمنّع المحبوبة على قلب الحبيب الملتاع، فتحرقه أو تمزقه. في مرحلة متأخرة، سيطرت الأغنية السياسية في أناشيد حماسية وطنية ثورية.

الحريري نقل أغنية الحب إلى أفق آخر، الكلمات قوس قزح من حروف معطرة، ترتفع طبقاتها أو تنخفض، لتكون شعاع العطر الوجداني الذي ينساب بين العشاق راسماً حالة من الفرح المزين بالحنين الجميل والشوق الحالم.

بنفس القاموس العاطفي والجمالي، غنّى أحمد الحريري للوطن، لم تكن الأغنية الوطنية في شعره تحمل كلمات؛ بالقواذف والنار والبارود، لكنها مشحونة بحب الأرض والناس، فليبيا المعشوقة التي لا يتوقف الحريري عن التغني بحبها، يغرف من الماضي مطلعاً للقصيدة، منتقلاً إلى أجواء تطوف بين مرابع الوطن. غنّى له عدد من المطربين الشباب، لكنه شكّل ثنائياً مع أحد أبرز المطربين الليبيين، سلام قدري، ابن مدينته طرابلس وصديق عمره. اشترك الاثنان في الحرف والصوت وحبّ الوطن والناس. الفنان الراحل سلام قدري كان شخصية في غاية الحساسية والأنفة، امتلك صوتاً بطبقة متوسطة وواسعة، استطاع أن ينقل كلمات الحريري إلى القلوب بإحساس يعبر مباشرة إلى أغلب المستويات العمرية بين الرجال والنساء في مختلف مناطق ليبيا، وشكّل كوكبة من المطربين الليبيين في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي، صنعت دنيا الأغنية الليبية الجديدة.

أحمد الحريري أبدع كلمات، لها حواس، تتغنى بالعشق الهامس والصادح للمحبوب والوطن، بدفقات من الاندماج مع الناس والأرض، بنفس الروح التي يعانق عبرها ليبيا، الإنسان والكيان. يقول في أنشودة العشق لليبيا...

لو تؤمريني فوق نسمة نطير
ونجيب لك حزمة نجوم تنير -
تضوّي طريق الحب للإنسانْ
يا ليبيا وتزرع ترابك خيرْ
لو تطلبي عربونْ - قفطان غرزاته
هَدَبْ لَعيونْ
وزرايرهْ طقاتْ قلبْ حنونْ - ندفع
عليه العمر ما هو كثيرْ
كان ما يسدّ نجيبكْ مليون - يا ليبيا
على محبتي تعبيرْ
نأخذْ شفقْ الغروبْ - نفصله وندير
منّه ثوبْ
كيف يشبحه التاريخ فيه يذوبْ - وين
تلبسيه المجد منه يغيرْ
وبدمْ قلبي نخطْ لك مكتوبْ - يوصف
محبهْ ما حملْها لغيرْ

هكذا تغنّى شاعر الأغنية العاطفية الليبية الحريري بعشقه المتدفق للوطن، في سيل العطر المكتوب بحروف القلب والضمير. وبذات المداد الروحي يخاطب حبيبته، المرأة التي تعلق بها مبكراً، وكتب لها كثيراً من أغانيه. هو ابن مدينة طرابلس التي لا يغيب عنها عبير «الفلّ» الذي يسمى في تونس «المشموم»، وهو عطر الود والحب الذي لا يغيب عن العيون والصدور والأنوف. يُذكره عرجون الفل بلقاء الحبيبة التي أهداها إياه في لقاء حميم...

عرجون فلّ منين فاحْ خذاني
خطّر عليًا حبنا الحقاني
خطّر عليا زينكْ - والليل ساهرْ وسط
ننّي عينكْ
خطّرْ عليا هلالْ فوق جبينكْ
ورموشْ قيّلْ تحتهم وجداني

أظن أن هذه الأغنية من روائع ما أبدع الحريري، فقد صوّر حبيبته بألوان الحب الروحي. ذكّره «عرجون الفل» بلحظات اللقاء، التي تاه في جمال وجهها. عيونها السوداء كأن الليل ساهر فيها، وجفنها استدارة هلال، ثم يرتفع إلى قمة التصوير التي يلتقي فيها الجمال المادي والروحي...

رموش قيّل تحتهم وجداني
- **هناك الظل الظليل الذي لا مثيل له حيث يقضي الوجدان قيلولته الصيفية تحت رموش الحبيب.**

بالروح الشعرية السهلة الشفافة نفسها، يقول في أغنية أخرى...

تتفكري ماضي مشى يا ريدي -
لحنْ الهوى غنّيه ليا وعيدي

يتنقل الشاعر أحمد الحريري بين المعشوقتين؛ ليبيا الحبيبة الأولى، ومحبوبته الرائعة الجمال، التي يقيّل وجدانه تحت رموشها، لكنه في الهيام الوطني يستدعي التاريخ ولوعة الغربة، ولا يملّ من العزف على أوتار حروفه المسكونة بعشق ليبيا. في أغنية «فتنا النخل والديس»، يستلّ بيتاً من الشعر الشعبي الليبي القديم، لمؤسس شعر الحكمة والحنين الدائم للوطن الشيخ قنانة الزيداني...

فتنا النخلْ والديسْ وتعدينا - لحقنا
الندمْ يا ريتْنا وَلينا
فتناهْ وطن الحنهْ - نحسابْ ينسانا
ويجفلْ عنّا - لقيناه دايرْ في القلوبْ محنّه
تريت الوطنْ داير كبيدّهْ علينا
فتناه واشتقنا له - اشتقنا وشامْ
النخلْ فوق رمالهْ - تريت الوطنْ بيغير
عالرجالهْ - غيرة العاشق وين يقوى حنينه.

ويقفل أغنيته بإيقاع سريع، يسمى في ليبيا «البرول» يقول...

عزيز غالي يكبرْ في البالْ وفي الموالْ
محبهْ ما يوزنها مالْ
- يكبر يا غريبْ، الوطنْ تريته فراقّهْ
صعيبْ
- فارق لو فارقتْ حبيبْ وما تفارقْ
وطنك محالْ
- يكبر ويعيش الحبْ اللي لليبيا
مافيشْ
- محبهْ ما يرسمها خيالْ

رحل أحمد الحريري، وصوت قلمه الفنان سلام قدري، عن الدنيا في ذات الفترة، وكأنهما توأمان سياميان لا يفترقان، وفي ليبيا التي رشّا فوقها عطر العشق والحب والسلام، فيها عرس دم، بلا عرجون فلّ، ولا وجدان يقيّل تحت رموش المحبة.

رأس الذئب

محمد الرميحي

في التراث يروى أن أسداً كانت لديه طريدة وحضر الذئب والثعلب القسمة، فسأل الأسد «كيف يمكن تقسيم الطريدة؟»، قال الذئب «يأكل سيد الغابة ثلاثة أرباعها ويترك لنا الربع الأخير»، فصفع الأسد الذئب بقوة أطارت رأسه متدحرجاً، وعاد وسأل الثعلب «ما رأيك؟» قال الثعلب «أنت سيد الغابة ورأسها، تأكل ما تشتهي من الطريدة وإن بقي شيء منها نتركه لك لليوم التالي كي تفطر به»، سأل الأسد الثعلب «مَنْ علمك كل تلك الحكمة؟»، قال «رأس الذئب الطائر!». كلما قرأت عن حركة النهضة التونسية وانعطافاتها السياسية (أو حركة الإسلام السياسي التونسي) أتذكر تلك القصة، وقد احتفل مناصروها في الأسبوع الماضي بذكرى قيامها الثامنة والثلاثين، لكن بين القيام والاحتفال مساحة شاسعة من التحولات، السبب في انعطافة الحركة في الفضاء السياسي التونسي من حركة «انقلابية» وإقصائية وتهميشية مستندة إلى استنساخ تجارب زمن تاريخي مختلف نبعت من خلال تنظيرات مبسطة لحسن البنا وسيد قطب، إلى حركة مهادنة ومشاركة، السبب في ذلك هو ما جرى في عام 2013 في مصر، فبعد إعلان «النهضة» - متسرعة - الاستعداد لاستقبال كل اللاجئين من مصر من مناصري الحركة الإخوانية المصرية والتنظيم الدولي، على أساس أن ما حدث هو تغيير مؤقت، إلا أنها سرعان ما انكفأت عن ذلك، وتحولت في مجمل طروحاتها؛ حتى لا يتكرر المشهد المصري في تونس، هذا التحول قاد بعد ثلاثة أعوام إلى إعلان فصل الدعوة عن الحركة السياسية، في المؤتمر العام العاشر الذي عقد عام 2016، كان ذلك تحسباً في نهاية الأمر من تكرار «رأس الذئب الذي طار في بلد الكنانة»، وبعيداً عن إقامة الخلافة الراشدة السادسة في تونس التي بشر بها قادة الحركة عشية الإطاحة بزين العابدين بن علي عام 2011 إلى المشاركة في كل الحكومات الائتلافية التي قامت في تونس متنقلة بين النقيض والنقيض في الفضاء السياسي التونسي. تلونت «النهضة» بعدد من الألوان الفكرية، وآخر شعاراتها أنها تنتقل من الإسلام السياسي إلى الإسلام الديمقراطي! الذي أخذ قادة «النهضة» التونسية التبشير به في المرحلة الأخيرة قبل أشهر من موعد الانتخابات العامة. المعضلة الفكرية لم تحل ولن تحل رغم كل المناورات السياسية لـ«النهضة»؛ فـ«النهضة» مثل أدوات الإسلام السياسي مصفوفة الكلم لديهم، جاهزة لإيهام الناس بالمنّ والسلوى، والكلمات أدوات إنسانية وليست ربانية. «النهضة» إن قررت السير في فضاء الأحزاب الحديثة؛ فإنها تنتقل من «احتكار الحق» إلى «نسبية» الحق، وهي بذلك تتناقض مع ثوابتها، وتفقد في وقت ما فاعليتها التحشيدية إن أوغلت في الدعوة للدولة المدنية، وإن بقيت مع احتكار الحق فقدت قدرتها على التواؤم مع الدولة المدنية التعددية بالضرورة، تلك ليست معضلة «النهضة»، لكن معضلة الإسلام السياسي بكل ألوان الطيف الذي تشكل منه. يخطئ من يظن أن الكتابة عن «النهضة» ومسيرتها المتعرجة هي شأن تونسي داخلي، هي في الواقع شأن عربي بامتياز؛ لأنها مثال لمحاولة التحول والتأقلم المتردد. ومع سقوط نظام عمر البشير الذي اتكأ كثيراً على «الإسلام السياسي»، وقد ثبت أنه مفلس في إدارة شؤون الدولة الحديثة، وقبل ذلك سقوط الإسلام السياسي في مصر، إلى خفوت أصوات «الإسلام الصحوي» وإلى توهان أفعال الإسلام السياسي في إيران، الذي يواجه معضلات عميقة ويحول العقيدة إلى استبداد، إلى ارتباك شكل آخر من الإسلام السياسي في تركيا الذي يعتقل معارضيه ويلغي انتخابات صحيحة لم تناسبه، نحن أمام ظاهرة تراجع عامة هي تعثر «استخدام الإسلام في السياسة» التي خلفت كوارث، وعطّلت التنمية، وضللت جيلاً كاملاً، واستنزفت طاقات وقدرات مجتمعاتنا لنصف قرن من الزمان تقريباً، وأفرزت ما أفرزت من عنت وتشدد وإرهاب. لا يجب التسرع باعتبار أن الظاهرة قد أفلت؛ لأن أفولها يحتاج إلى بناء نقيضها، وهي الدولة المدنية العادلة، وتنقية الثقافة العامة من طروحات الجهل والتفاسير العمياء لأحداث التاريخ الإسلامي. حركة النهضة التونسية تريد بعد أن غيرت جلدها أن تتواءم مع التيار العام سواء في تونس أو غيرها من البلدان، وأن تخلق تجربة تسوّق لها في المنطقة، لها قشرة الحزب السياسي ومخبر الإسلام السياسي، وهي عملية تكاد تكون مستحيلة، ولا يمكن أن تنسجم مع الحداثة والدولة المدنية. في سنوات سابقة قرأت للسيد الغنوشي (لا أعرف لماذا يجب تسميته شيخاً)! كتاباً عن الحكم الإسلامي، واعتقدت أن به أفكاراً تعينني كقارئ على فهم المشروع، بعد قليل من الصفحات وجدت أن مشكلة الكتاب هي مع بن علي وليس تقديم لفكر مختلف في منظومة الحكم فهجرته بسرعة، مثلما نهجر اليوم كتابات البنا الذي أعلن أن الديمقراطية معلمة وليست ملزمة! أو كتابات سيد قطب الذي جزم في «معالم في الطريق» بأن المجتمع الذي يعايشه هو «مجتمع غير مسلم»! كثير من مفكري حركة الإسلام السياسي والصحوي عندما تقرأ لهم لا تجد السطحية فقط في عرض الأفكار، لكن تجد حتى الغثاثة في التناول المنهجي، حيث تسقط على أحداث الحاضر قصصاً حدثت في الماضي، والقياس هنا فاسد عقلاً، وفي جزء من التناول كُره لأنظمة قائمة أو أشخاص بأعينهم، وتعميم مخل، وانتقاء لبعض الأفكار التراثية القريبة إلى التزمت. التحولات الفكرية لدى «النهضة» في مجملها «ثعلبية» إن صح التعبير، أي تتوافق مع مجريات الأمور في الظاهر وتحاول التسويق لها، لكن يبقى مشروعها في الاستيلاء على السلطة كامناً رغم كل الخيبات للتجارب المحيطة، هي حتى في تصفية المعارضين تتماثل، ولعلنا نذكر تصفية شكري بلعيد ومحمد الإبراهيمي من نشطاء الجبهة الشعبية التونسية، وقد تمت التصفيات تحت حكم الترويكا 2012/ 2013 وكانت النهضة شريكاً كاملاً فيه، ويشاع أنه تم بذراعها السرية، وتتهم على الأقل بالمسؤولية السياسية والأخلاقية عن تلك التصفيات. لا مجال لحركات الإسلام السياسي التحول الصحيح والصحي نحو الدعوة والعمل على بناء مجتمع حديث وعادل بأدوات العصر التي تناقض بعض ثوابتهم، وما يحدث أمام أعيننا اليوم من صراع في كل من السودان والجزائر وليبيا، على سبيل المثال لا الحصر، هو رسم خطوط الصراع للوصول إلى الدولة الحديثة بعد عناء نصف قرن من تحريف وحبس مقولات هذا الدين العظيم وحشرها في مسارات ضيقة.

آخر الكلام:

لا تتوانى جماعات الإسلام السياسي إن تمكنت من السلطة عن تحويل العقيدة إلى أداة قهر وسرعان ما تخوض حروباً سياسية وتتحول بعد ذلك من حرب كلمات إلى حرب دماء تستنزف الأوطان!

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

كيف نتصدى لإيران في الخليج؟

خياراتنا محدودة أمام هجمات إيران التي استهدفت، في أقل من شهر، ست ناقلات نفط ومنتجاته. تعمدت تفجير سفن مقبلة من موانئ سعودية وإماراتية من خلال جمع المعلومات والتجسس على حركة الملاحة. هل الحل في شن حرب شاملة على إيران، أو الهجوم على أهداف منتقاة، مثل مرافق إيرانية مهمة، أو رفع مستوى الحماية ضد أي هجمات جديدة؟

الخيار الثالث هو الأرجح في المرحلة الأولى المقبلة، وأتوقع أننا سنعود لسيناريو ناقلات النفط الكويتية إبان الحرب العراقية - الإيرانية، فنحن نعيش أجواء خطيرة مماثلة لما عرفتها مياه الخليج والمنطقة إبان تلك الفترة؛ فإيران أرادت الردّ على هجمات العراق على مرافقها النفطية باستهداف الكويت، وتحديداً ناقلاتها النفطية. بعد فشل الوساطات، لجأت الكويت إلى الرئيس الأميركي، حينها، رونالد ريغان، الذي وافق على منح الحماية، وانخرطت واشنطن في عملية عسكرية كبيرة ضد نشاطات إيران الملاحية في مياه الخليج. ولأن القانون الأميركي يمنع قيام القوات الأميركية بحماية سفن أجنبية، جرت إعادة تسجيل السفن الكويتية ورفع العلم الأميركي عليها. بين عامي 1987 و1988، حيث كانت الناقلات الكويتية تبحر بمرافقة القوات البحرية الأميركية، دارت معارك في تلك المنطقة، أغرقت فيها قوارب إيرانية ونفذت عمليات سرية في عرض البحر ضد مواقع إيرانية تولت مهام زرع الألغام البحرية، ووصل التوتر إلى مرحلة أن أسقطت خطأ طائرة إيرانية مدنية فوق مياه الخليج، عندما أطلقت البحرية الأميركية صاروخاً أصاب الطائرة وقتل ركابها المائتين والتسعين. انتهت حرب الثماني سنوات سريعاً بعدها.

ما علاقة تلك الحرب بهذه الأزمة؟ تكاد تكون مطابقة في ظروفها؛ ها هو نظام طهران قد بدأ موسم صيد ناقلات النفط ولن يتوقف، غير عابئ بما سيحدثه عمله من كوارث بيئية في مياه الخليج بالنفط المسرب، وتسميم مدن السواحل بالبتروكيماويات من السفن المضروبة، ورفع أسعار النفط عالمياً، فهو يريد أن يضطر الرئيس الأميركي للتراجع، وإنهاء الحصار الاقتصادي. وبالتالي، ليس هناك ما يدعو للشك في أن إيران خلف الهجمات، ولها دوافع واضحة وتنسجم مع تهديداتها المتكررة صراحة على لسان مسؤوليها باستهداف الملاحة في مياه الخليج.

وإيران لن تكتفي بضرب بضع ناقلات أخرى لاحقاً، حتى الآن أصابت ستاً. والأرجح أنها ستتجرأ على ما هو أبعد من ذلك، باستهداف مرافق بحرية ثابتة، كما فعلت إبان حرب الثمانينات، حتى تدفع بالأمور نحو المواجهة أو التنازل لمطالبها.

في مواجهتها، الخيار الثالث هو الأقرب للاحتمال، أي تحاشي الحرب العسكرية الشاملة التي لا تريدها دول الخليج ولا حتى الولايات المتحدة؛ فهذه الدول تجد في العقوبات الاقتصادية سلاحاً مريحاً لها. إيران تنزف مالياً واقتصادياً كل يوم، وستصل إلى مرحلة من الضعف، وحتى الانهيار، لو استمرت هكذا لفترة من الزمن، لكنها تعرف ذلك وتريد فرض واقع مختلف. وهنا، بسبب التصعيد، قد تلجأ الدول المستهدفة، تحديداً السعودية والإمارات، إلى خيار الثمانينات؛ ببناء قوة دولية بحرية في الخليج تتعقب القوارب الإيرانية المكلفة التلغيم، ومواجهتها وملاحقتها. قد تتطلب خطوات كهذه موافقة مجلس الأمن، وستجد تأييداً من الجميع، ربما باستثناء روسيا التي غالباً ستقبل وفق صيغة مناسبة. الحراسة الأمنية المرافقة للسفن موجودة في البحر الأحمر ضد القراصنة، وإن كانت نشاطات الدول فردية.

ستجد الدول المستهدفة نفسها مضطرة لمواجهة الاعتداءات الإيرانية مباشرة، في حال فشلت الرسائل التحذيرية، مثل تزايد القوة البحرية الأميركية في مياه الخليج. ولا أحد هنا يريد بلوغ هذه النقطة، إنما يبدو أننا نتعامل مع طهران مختلفة، التي ينشط فيها جنرالات مثل قاسم سليماني، وتغيب عنها زعامات سياسية قوية وعاقلة نسبياً آنذاك، مثل الراحل هاشمي رفسنجاني الذي يصر أقاربه على أنه قُتِل غيلة، ولم يمت ميتة طبيعية، في ظل التصارع على النفوذ داخل أروقة النظام.

خفضت تقديرات نمو الطلب على الخام في 2019

وكالة الطاقة تحذر من تداعيات الهجمات على ناقلات النفط... والأسعار ترتفع لليوم الثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

قال فاتح بيرول المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية أمس الجمعة، إن الهجمات التي تعرضت لها ناقلتان في خليج عمان تهدد أمن الطاقة العالمية.

وأثارت الهجمات على الناقلتين الخميس مخاوف بشأن تقلص تدفقات الخام في أحد أهم مسارات الشحن العالمية مما دفع أسعار النفط للصعود 4,5 في المائة.

وقال بيرول للصحافيين: «هذا مبعث قلق كبير لأمن الطاقة العالمية، لأمن النفط العالمي ولأسواق الطاقة العالمية». وأضاف «نراقب الأحداث على نحو وثيق للغاية» قائلا إن الوكالة مستعدة للتحرك متى كان ذلك ضروريا.

وواصل خام برنت أمس الجمعة، مكاسبه القوية التي سجلها في الخميس، عقب هجمات تعرضت لها ناقلتا نفط في خليج عمان، مما أثار مخاوف بشأن تقلص تدفقات الخام عبر أحد مسارات الشحن الرئيسية في العالم.

ودفعت الهجمات التي وقعت قرب إيران ومضيق هرمز أسعار النفط للارتفاع 4,5 في المائة الخميس، مما أوقف انخفاضا سجلته الأسعار في الأسابيع الأخيرة بفعل مخاوف بشأن الطلب العالمي.

وهذه المرة الثانية في شهر التي تتعرض فيها ناقلات لهجمات في أهم منطقة لإمدادات النفط في العالم، في ظل تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وإيران. وسرعان ما ألقت واشنطن باللوم على إيران بشأن هجمات الخميس، لكن طهران نفت مسؤوليتها.

توقعات قاتمة

قالت وكالة الطاقة الدولية أمس، إن توقعات نمو الطلب على النفط لعام 2019 أصبحت قاتمة بسبب تدهور آفاق التجارة العالمية، رغم أن النمو سيلقى الدعم من حزم التحفيز والدول النامية في 2020.

وعدلت الوكالة التي مقرها باريس، وتنسق سياسات الطاقة للدول الصناعية، بالخفض تقديراتها لنمو الطلب في 2019 بمقدار مائة ألف برميل إلى 1,2 مليون برميل يوميا، لكنها قالت إن النمو سيرتفع إلى 1,4 مليون برميل يوميا في 2020.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري «التركيز الرئيسي على الطلب على النفط مع ضعف الثقة الاقتصادية... العواقب بالنسبة للطلب على النفط أصبحت واضحة». وأضافت «تدهور توقعات التجارة مسألة شائعة في أنحاء جميع المناطق».

وتفترض توقعات نمو الطلب على النفط الإبقاء على الرسوم الجمركية التي فرضتها الولايات المتحدة والصين على سلع في 2018، لكن الوكالة قالت إنها لم تضع في الاعتبار رسوم أميركية أخرى أعلنت في مايو (أيار).

كما عزت الوكالة ضعف نمو الطلب في النصف الأول من العام إلى تباطؤ قطاع البتروكيماويات في أوروبا، وارتفاع درجات الحرارة بما يفوق المتوسط في نصف الكرة الأرضية الشمالي وركود الطلب على البنزين والديزل في الولايات المتحدة.

ومن المرجح أن ينتعش نمو الطلب إلى 1,6 مليون برميل يوميا في النصف الثاني من العام بفضل الإجراءات الحكومية لكبح التباطؤ الاقتصادي وتعزيز الاستهلاك في الدول غير المتقدمة.

وكتبت الوكالة: «من المرجح أن تدعم حزم التحفيز نمو الطلب في الأجل القصير. علاوة على ذلك، أوقفت البنوك المركزية الرئيسية زيادات أسعار الفائدة أو أبطأتها، مما سيدعم النمو في النصف الثاني من 2019 و2020».

وقالت وكالة الطاقة الدولية إن العقوبات الأميركية على إيران وفنزويلا، واتفاق خفض الإنتاج الذي تنفذه منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بجانب حلفائها، والصراع في ليبيا والهجمات على ناقلتين في خليج عمان عوامل عززت الضبابية التي تكتنف الإمدادات على نحو محدود.

وأضافت أن إنتاج إيران النفطي انخفض 210 آلاف برميل يوميا في مايو إلى 2,4 مليون برميل يوميا، مسجلا أدنى مستوياته منذ الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات. وانخفضت الصادرات 480 ألف برميل يوميا إلى 810 آلاف برميل يوميا.

وسيساهم ارتفاع الإنتاج الأميركي وكذلك الزيادات في إنتاج البرازيل وكندا والنرويج في صعود الإمدادات من خارج أوبك 1,9 مليون برميل يوميا هذا العام و2,3 مليون برميل يوميا في 2020.

وتتصاعد التوترات في الشرق الأوسط منذ قرر الرئيس الأميركي انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق نووي عالمي أُبرم مع إيران في 2015. وأعاد فرض عقوبات على طهران مستهدفا صادراتها النفطية على وجه الخصوص.

وعلى جانب الطلب، خفضت أوبك الخميس توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط بسبب النزاعات التجارية وأشارت إلى مخاطر حدوث تراجع أكبر مما يبرر تمديد قيود على الإمدادات حتى نهاية 2019.

ومن المقرر أن تجتمع المنظمة وحلفاؤها في الأسابيع المقبلة لاتخاذ قرار بشأن الإبقاء على قيود الإمدادات. ويشعر بعض الأعضاء في المنظمة بالقلق إزاء تراجع الأسعار على نحو حاد، رغم مطالبة الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالتحرك لخفض سعر النفط.

وقالت أوبك في تقرير شهري نُشر الخميس إن الطلب العالمي على النفط سيزيد 1,14 مليون برميل يوميا هذا العام، بما يقل 700 ألف برميل يوميا عن التقديرات السابقة.

وبحلول الساعة 06:38 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 23 سنتا أو 0,4 في المائة إلى 61,54 دولار للبرميل، بعد أن صعدت 2,2 في المائة عند التسوية الخميس. لكن عقود برنت تتجه صوب تسجيل انخفاض أسبوعي نسبته نحو 3 في المائة متراجعة بذلك للأسبوع الرابع.

وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي بمقدار سنت إلى 52,27 دولار للبرميل بعد أن ارتفعت في وقت سابق. وأغلق خام غرب تكساس أيضا مرتفعا 2,2 في المائة في الجلسة السابقة، لكنه يتجه صوب الانخفاض 3,2 في المائة على أساس أسبوعي.

السعودية تطمئن الأسواق

قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح إن المملكة ملتزمة بتزويد الأسواق العالمية بإمدادات «موثوقة» من النفط وإنها زادت الاستعدادات للتعامل مع أي تهديدات في أعقاب هجومين على ناقلتي نفط في الخليج الخميس.

وأدان الفالح الهجومين اللذين تعرضت لهما الناقلتان، وإحداهما تحمل شحنة من الميثانول من السعودية، في خليج عمان. وجاء الهجومان في أعقاب هجمات الشهر الماضي على أربع سفن، من بينها ناقلتا نفط سعوديتان، قبالة دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال الفالح في بيان «المملكة ستتخذ الإجراءات التي تراها مناسبة لحماية موانئها ومياهها الإقليمية». ودعا المجتمع الدولي «لتحمل مسؤولياته لحماية الملاحة البحرية الدولية».

وأضاف أن وزارة الطاقة في أكبر مصدر للنفط في العالم وشركة النفط العملاقة أرامكو المملوكة للدولة رفعتا «مستوى الجاهزية للتعامل مع مثل هذه الأعمال العدائية والإرهابية». وأكد مجددا التزام المملكة بإرسال إمدادات «موثوقة» من النفط إلى الأسواق الدولية.

أوبك وروسيا تقتربان من اتفاق التمديد

ذكرت صحيفة نيكي اليابانية نقلا عن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أن أوبك ومنتجين آخرين بما في ذلك روسيا يجرون محادثات نهائية بشأن اتفاق، ربما يجري توقيعه في أوائل يوليو (تموز) للتعاون بشأن إمدادات النفط على أساس طويل المدى. كما أبلغ نوفاك نيكي أن المباحثات مع أوبك بشأن تعديل موعد الاجتماع إلى أوائل يوليو من الموعد الأصلي المزمع يومي 25 و26 يونيو (حزيران) تقترب من نهايتها.

وجرى التخلي عن اقتراح بتأسيس كيان رسمي في وقت سابق من العام الجاري بعد أن بدأ الكونغرس الأميركي تحركات لإقرار تشريع يستهدف التكتلات الاحتكارية في قطاع النفط. لكن نيكي قالت إن المجموعة تسعى لأن تكون أوبك إطار عمل دائما بموجب اتفاق سيجري توقيعه في الاجتماع القادم.

وقبل المخاوف الأخيرة، كان بعض أعضاء أوبك يشعرون بالقلق إزاء انخفاض حاد للأسعار التي تراجعت إلى 62 دولارا للبرميل من ذروة سجلتها في أبريل (نيسان) عند ما يزيد عن 75 دولارا للبرميل بسبب مخاوف بشأن النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين وتباطؤ الاقتصاد العالمي.

للمرة الثانية في شهر تتعرض ناقلات خام لهجمات في أهم منطقة لإمدادات النفط في العالم (أ.ف.ب)

توقعات بارتفاع أسهم شركات الشحن

أوسلو: «الشرق الأوسط»

أدت الهجمات التي استهدفت ناقلتي نفط بالقرب من مضيق هرمز صباح الخميس، إلى زيادة توقعات بشأن ارتفاع أسعار الشحن، ما أدى إلى ارتفاع أسعار أسهم شركات الشحن التي تشغل ناقلات.

وارتفعت أسهم شركة «فرونت لاين» المحدودة، التي تضررت سفينتها «فرونت التير» جراء عمليات التخريب المتعمد، بنسبة تصل إلى 11 في المائة في أوسلو، وهي أكبر نسبة منذ فبراير (شباط) الماضي. وارتفعت أسعار أسهم شركة «نوروديك أميركان تانكرز المحدودة» بنسبة مماثلة، في حين ارتفعت أسعار أسهم شركة «دي إتش تي هولدينغز» بنسبة تصل إلى 7,1 في المائة، حسبما أفادت وكالة أنباء بلومبرغ.

وقال فرود موركيدال المحلل المالي لدى شركة «كلاركسونز بلاتو سيكيوريتيز» ومقرها أوسلو: «الجديد هو أن الصراع في المنطقة واحتمال إغلاق مضيق هرمز سيكون مفيدا لأسعار خدمات ناقلات النفط على المدى القصير».

الهند تفرض رسوماً عقابية على 20 سلعة أميركية

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول هندي أمس الجمعة، إن الهند فرضت رسوما عقابية على أكثر من 20 سلعة مستوردة من الولايات المتحدة، بعد قرار واشنطن إلغاء بعض المزايا التجارية التي كانت تمنحها لنيودلهي.

تأتي الخطوة الهندية في أعقاب قرار الولايات المتحدة إلغاء المعاملة التجارية التفضيلية للهند اعتبارا من 5 يونيو (حزيران) المقبل، وهو ما يهدد بتصاعد التوتر التجاري بين البلدين.

وقالت متحدثة باسم وزارة التجارة الهندية: «سيتم إخطار وزارة المالية بالسلع التي ستخضع للرسوم الإضافية في وقت لاحق من اليوم أو غدا».

يذكر أن الهند والولايات المتحدة ترتبطان بعلاقات تجارية وثيقة، لكن الأميركيين يعتبرون الهند من الدول التي تفرض رسوما تجارية مرتفعة على وارداتها، وهو ما يحد من قدرة الشركات الأميركية على الدخول إلى السوق الهندية الضخمة.

من ناحيتها اعتبرت نيودلهي قرار واشنطن استبعاد الهند من قائمة الدول ذات المعاملة التجارية التفضيلية خطوة «مؤسفة»، وقالت إن الهند تحرص دائما على مصلحتها الوطنية في مثل هذه القضايا.

ويأتي قرار الهند زيادة الرسوم على عدد من السلع الأميركية قبيل الزيارة المقررة لوزير الخارجية الأميركي «مايك بومبيو» لنيودلهي خلال الأسبوع المقبل.

وقال «بومبيو» خلال اجتماع لمجلس الأعمال الأميركي - الهندي في واشنطن إن«بعض الموضوعات الصعبة» ستكون على مائدة المحادثات خلال زيارته لنيودلهي، بما في ذلك نظام المعاملة التجارية التفضيلية. وأضاف وزير الخارجية الأميركي: «ما زلنا منفتحين على الحوار ونأمل أن يتخلى أصدقاؤنا الهنود عن حواجزهم التجارية والثقة في القدرة التنافسية لشركاتهم».

بكين ترفع رسوم مكافحة الإغراق على بعض منتجات الصلب

أميركا تعلّق مقاضاة الصين بشأن حقوق الملكية الفكرية في منظمة التجارة

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت لجنة لتسوية المنازعات في بيان نشر أمس الجمعة، إن الولايات المتحدة أوقفت نزاعا بمنظمة التجارة العالمية بشأن معالجة الصين لحقوق الملكية الفكرية حتى 31 ديسمبر (كانون الأول).

وقالت اللجنة المعنية بسماع القضية التي تضم ثلاثة محكمين إن الولايات المتحدة طلبت تعليق النزاع في الثالث من يونيو (حزيران)، وإن الصين وافقت في اليوم التالي.

ولم يتضح ما إذا كان التعليق ربما يشير إلى ذوبان في جمود العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين قبيل اجتماع محتمل بين الرئيس شي جين بينغ والرئيس دونالد ترمب في قمة مجموعة العشرين التي تعقد في اليابان في وقت لاحق من الشهر الحالي.

ولم يفصح بيان اللجنة عن أي سبب لتعليق النزاع، الذي بدأه الرئيس الأميركي دونالد ترمب في مارس (آذار) من العام الماضي، في إطار معركة أوسع نطاقا بشأن سرقة مزعومة لحقوق الملكية الفكرية.

وبموجب قواعد منظمة التجارة العالمية، فإن الشاكي في النزاع التجاري يمكن أن يطلب تعليق الإجراءات في أي وقت لمدة تصل إلى 12 شهرا.

يأتي هذا في الوقت الذي قالت فيه الصين، إنها رفعت رسوم مكافحة الإغراق المفروضة على أنواع معينة من الواردات الآتية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من المواسير والأنابيب غير الملحومة المصنوعة من الصلب السبائكي.

وقالت وزارة التجارة الصينية في بيان الجمعة، إن رسوم مكافحة الإغراق الضريبية التي فُرضت على المواسير والأنابيب المصنوعة من الصلب تحددت بين 57,9 و147,8 في المائة على شركات في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وسيبدأ العمل بها بدءا من 14 يونيو الحالي.

وتصل الرسوم الجديدة إلى عشرة أمثال الرسوم السابقة التي كانت تتراوح نسبتها بين 13 و14,1 في المائة وبدأ العمل بها في 2014. وانقضت مدتها في العاشر من مايو (أيار).

وتأتي الزيادة في الرسوم المفروضة على الصلب في ظل نزاع تجاري متصاعد بين الصين والولايات المتحدة أثر على سلع بقيمة مئات المليارات في التبادل التجاري بين أكبر اقتصادين في العالم.

وقالت الوزارة إن قرار زيادة رسوم مكافحة الإغراق وتوسعة نطاقها جاء في أعقاب طلب من قطاع صناعة المواسير والأنابيب المصنوعة محليا من الصلب.

وأمس أظهر الاقتصاد الصيني في مايو مزيدا من المؤشرات التي تنذر بالخطر مع تعزيز الولايات المتحدة الضغوط التجارية على بكين، إذ تباطأ نمو الإنتاج الصناعي على نحو غير متوقع إلى أدنى مستوياته فيما يزيد على 17 عاما، كما سجل الاستثمار ضعفا، مما يبرز الحاجة إلى مزيد من التحفيز.

وبعد ساعات من صدور البيانات الضعيفة والتي شكلت مفاجأة، أعلن البنك المركزي الصيني عن دعم جديد للبنوك الصغيرة بقيمة 300 مليار يوان (43 مليار دولار)، وذلك على الرغم من توقع المحللين بأن تطبق بكين إجراءات أكثر شمولا في الشهور المقبلة إذا تصاعد النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين.

وأظهرت بيانات المكتب الوطني للإحصاءات الجمعة، أن الإنتاج الصناعي ارتفع بنسبة خمسة في المائة في شهر مايو مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، مخالفا توقعات المحللين بأن يرتفع بنسبة 5,5 في المائة، وبما يقل عن النسبة البالغة 5,4 في المائة التي سجلها في شهر أبريل (نيسان).

وهذه القراءة هي الأضعف منذ أوائل عام 2002، وكانت الصادرات من بين عوائق الأداء الرئيسية التي تسببت في ذلك، حيث لم تسجل سوى نسبة نمو هامشية.

كما نمت استثمارات الأصول الثابتة بشكل أقل من المتوقع، ما عزز التوقعات بأن بكين بحاجة إلى تنفيذ المزيد من التدابير الداعمة للنمو قريبا.

الذهب يتجاوز 1350 دولاراً مع تزايد الطلب على الملاذ الآمن

لندن: «الشرق الأوسط»

قفز الذهب ما يزيد عن واحد في المائة أمس الجمعة، ليتجاوز المستوى الرئيسي البالغ 1350 دولارا للمرة الأولى منذ أبريل (نيسان) من العام الماضي، في الوقت الذي تعزز فيه الطلب على المعدن النفيس الذي يُعتبر ملاذا آمنا، بفعل سلسلة من البيانات الاقتصادية الضعيفة الصادرة من الصين والولايات المتحدة وكذلك المخاوف السياسية في الشرق الأوسط.

وبحلول الساعة 07:49 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 1,01 في المائة إلى 1355,49 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن بلغ أعلى مستوى منذ 11 أبريل (نيسان) 2018، عند 1358,04 دولار في وقت سابق من الجلسة.

وارتفع المعدن النفيس 1,1 في المائة منذ بداية الأسبوع الجاري، ليواصل الاتجاه صوب تحقيق مكسب للأسبوع الرابع على التوالي. وقفزت العقود الأميركية الآجلة للذهب 1,2 في المائة إلى 1359,50 دولار للأوقية.

والخميس، ألقت واشنطن باللوم على إيران بشأن هجوم على ناقلتي نفط في خليج عمان، ما عزز المخاوف بشأن وقوع مواجهة جديدة بين الولايات المتحدة وإيران.

في غضون ذلك، تباطأ نمو الإنتاج الصناعي في الصين لأدنى مستوى في أكثر من 17 عاما عند 5 في المائة في مايو (أيار)، في أحدث مؤشر على ضعف الطلب بثاني أكبر اقتصاد في العالم في الوقت الذي تكشف فيه الولايات المتحدة الضغط التجاري على بكين. كما ظهر أثر الحرب التجارية المستمرة منذ فترة طويلة على سوق العمل الأميركية، التي شهدت ارتفاعا غير متوقع في عدد الأميركيين المتقدمين بطلبات للحصول على إعانة البطالة خلال الأسبوع الماضي.

وعززت القراءات الاقتصادية الصادرة في الآونة الأخيرة بالولايات المتحدة توقعات خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) لأسعار الفائدة، ما دفع عوائد سندات الخزانة الأميركية القصيرة الأجل للانخفاض الخميس قبيل اجتماع المركزي الأميركي المقرر الأسبوع القادم.

وبالنسبة لبقية المعادن النفيسة، ارتفعت الفضة واحدا في المائة إلى 15,04 دولار للأوقية وهو أعلى مستوياتها في أسبوع. وزاد البلاتين 0,7 في المائة إلى 813,08 دولار للأوقية.

وصعد البلاديوم 0,4 في المائة إلى 1450,85 دولار للأوقية بعد أن بلغ أعلى مستوياته منذ 29 أبريل نيسان عند 1453,30 دولار في وقت سابق من الجلسة. وارتفع المعدن المستخدم في التحفيز بصناعة السيارات 7 في المائة منذ بداية الأسبوع الحالي ويتجه لتسجيل أفضل أداء أسبوعي منذ الأسبوع المنتهي في 21 سبتمبر (أيلول) 2018.

تسوية «الحرب التجارية» قد ترفع سهم «آبل» 13 %

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت دراسة اقتصادية بأن التوصل إلى تسوية للحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع أسهم شركة آبل الأميركية للتكنولوجيا بواقع 25 دولارا للسهم الواحد، أي 13 في المائة من قيمته في البورصة.

وذكر دانيل إيفز، المحلل الاقتصادي بشركة «ويدبوش للأوراق المالية»، أن زيادة سعر سهم آبل بواقع 25 دولارا، بما يوازي 13 في المائة من قيمته قبل الإغلاق يوم الخميس على سعر 194,15 دولار، سيؤدي إلى رفع القيمة السوقية للشركة إلى مستوى تريليون دولار مرة أخرى.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن إيفز قوله إن التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة والصين سوف «يبدد الخطر الأساسي الذي يتعلق بالصين والذي يلقي بظلاله على سعر السهم حاليا».

واستطرد إيفز أنه إذا فرضت الولايات المتحدة مزيدا من الرسوم الجمركية على السلع الصينية، فإن ذلك سوف يؤدي إلى «تغيير قواعد اللعبة» بالنسبة لشركة آبل لأنه سيرفع تكلفة تصنيع هواتف آيفون؛ حيث لن يكون بمقدور الشركة أن تنقل سوى جزء محدود من إنتاجها خارج الصين خلال العام المقبل.

واختتم إيفز بالقول إن تسوية النزاع التجاري خلال اجتماعات مجموعة العشرين في اليابان أواخر الشهر الجاري ستضيف ما بين 20 إلى 25 دولارا إلى سهم آبل في غضون الشهور المقبلة.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,76	9,63	1508	2,95
ج. استرليني £		4,75	4,61	0,49	4,66	0,48	0,39	0,90	21,25	12,20	1911	3,74
يورو €		4,23	4,10	0,43	4,14	0,42	0,34	0,80	18,90	10,86	1700	3,33

النفط (برنت)
أمس 62,12
السابق 61,28 $

الذهب
أمس 1343,14
السابق 1339,10 $

بتكوين
أمس 8374,31
السابق 8175,47 $

أطلق في أبريل دورة التراخيص الثانية للتنقيب في خمس رقع

شركات روسية وأوروبية مهتمة بالاستثمار في نفط لبنان وغازه

بيروت: «الشرق الأوسط»

صرحت وزيرة الطاقة والمياه اللبنانية ندى بستاني، أن شركات دولية كبرى روسية وأوروبية تزور بيروت تباعاً وتبدي اهتماماً بالاستثمار في قطاعي النفط والغاز، في وقت يستعد لبنان لحفر أول بئر نهاية العام الحالي.

ويقدم لبنان على هذه المرحلة في وقت تضطلع واشنطن بوساطة بينه وبين إسرائيل لترسيم الحدود بينهما، لا سيما البحرية. وتقع ثلاث رقع من إجمالي عشر حددها لبنان للتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة.

ووقع لبنان العام الماضي للمرة الأولى عقوداً مع ثلاث شركات هي «توتال» الفرنسية و«إيني» الإيطالية و«نوفاتيك» الروسية للتنقيب عن النفط والغاز في رقعتين في المياه الإقليمية. وأطلق في شهر أبريل دورة التراخيص الثانية للتنقيب عن النفط والغاز في خمس رقع أخرى، على أن تنتهي مهلة تقدّم الشركات نهاية شهر يناير (كانون الثاني) المقبل.

وقالت بستاني (36 عاماً)، وهي أصغر وزيرة في الحكومة الحالية، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية «يزورنا الكثير من الشركات الكبرى.. نتحدث هنا عن غازبروم (روسية) ولوك أويل (روسية)»، وإلى لقاء مع شركة «بي. بي» البريطانية حدث الخميس.

وإلى جانب «اهتمام توتال وإيني ونوفاتاك»، قالت بستاني إن الشركات الروسية تحديداً «مهتمة للغاية».

من جهة أخرى، ذكرت الوزيرة اللبنانية أنها تبلغت من مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد الذي التقته الأربعاء، أنه «لا مانع من أن تشارك شركات أميركية» في مشروعات الاستثمار هذه، معتبرة ذلك «خطوة إيجابية».

ويجري ساترفيلد زيارات مكوكية إلى بيروت في إطار وساطة يتولاها بين لبنان وإسرائيل من أجل ترسيم الحدود البحرية. وأعلنت إسرائيل الشهر الماضي موافقتها على بدء المحادثات حول هذه الحدود بوساطة أميركية، فيما يتمسّك لبنان بالتوصل إلى اتفاق حول الحدود البحرية والبرية في آن معاً.

ولبنان وإسرائيل رسمياً في حالة حرب ولا ترسيم للحدود البرية أو البحرية بينهما. وحددت الأمم المتحدة ما يُعرف بالخط الأزرق ليحل مكان الحدود البرية التي تضم نقاطاً عدة يتنازع عليها البلدان.

وقالت بستاني: «في حال اتفقنا على بدء محادثات أو مفاوضات مع إسرائيل، فسيصار بالإضافة إلى مفاوضات الحدود البحرية، إلى بحث آلية لتقاسم الحقول البحرية المشتركة برعاية دولية وطريقة العمل التي ستحصل على هذه الحدود».

ومن المقرر بدء عمليات الحفر في الرقعة رقم 9 التي تضم جزءاً متنازعاً عليه مع إسرائيل، في مايو (أيار) المقبل. وقالت شركة «توتال» الفرنسية العام الماضي إنها ستنقّب بعيداً عن هذا الجزء.

وتستخرج إسرائيل الغاز الطبيعي قبالة سواحلها في البحر الأبيض المتوسط.

وبينما يستعد لبنان لحفر أول بئر شمال بيروت في ديسمبر (كانون الأول)، تتسارع عمليات الاستكشاف والتنقيب في دول الجوار ومياه المتوسط، وهو ما يثير توتراً على جبهات عدة.

واتفقت سبع دول متوسطية، بينها قبرص ومصر وإسرائيل، مطلع العام على إنشاء «منتدى شرق المتوسط للغاز» ومقره القاهرة، بهدف إنشاء سوق غاز إقليمية. ولم يشارك لبنان في المنتدى لوجود إسرائيل فيه، لكنه بدأ مؤخراً مفاوضات لإبرام اتفاقات ثنائية.

وقالت بستاني: «فتحنا المجال للتفاوض مع قبرص ونقوم بالأمر ذاته مع مصر»، مضيفة: «أينما يوجد الإسرائيليون لا يمكن أن نكون، لكن من الضروري متابعة الاتفاقات مع الطرفين ولا شيء يمنع إبرام اتفاق ثلاثي» مع مصر وقبرص تمهيداً لتحالف مستقبلي.

وأعلن لبنان في أبريل (نيسان) الماضي، الاتفاق مع قبرص التي تسعى بدورها لتكون لاعباً إقليمياً على صعيد موارد الطاقة، على تسريع إبرام اتفاقيات ثنائية.

وترى الخبيرة في مجال حوكمة النفط والغاز في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لوري هايتيان أن الاتفاق مع قبرص ومصر قد يكون واحداً «من الخيارات المتاحة أمام لبنان لحجز مكان له على خريطة التحالفات النفطية في المنطقة».

على خطّ آخر، يشكّل عدم ترسيم الحدود اللبنانية مع سوريا معضلة رئيسية. وتقع رقعتان في المياه اللبنانية (رقم 1 و2)، مشمولتان بدورة التراخيص الثانية، مقابل رقعتين سوريتين.

وتشهد الحكومة اللبنانية انقساماً إزاء الموقف من سوريا، إذ تعارض قوى عدة على رأسها رئيس الحكومة سعد الحريري أي انفتاح على دمشق على خلفية عداء معها مستمر منذ سنوات، بخلاف حزب الله، حليف دمشق، والتيار الوطني الحر الذي يتزعمه الرئيس اللبناني ميشال عون.

وقالت بستاني الممثلة لتيار عون في الحكومة: «ثمة مجال بالتأكيد (للتفاوض) مع سوريا، ويتطلب الأمر البحث فيه قريباً». وتابعت: «عندما وافقت الحكومة على فتح البلوكين 1 و2، وهما على الحدود، فهذا يعني أنها تعرف (مسبقاً) أنّ ثمة اتفاقا ما سيحدث» مع سوريا. ورفضت سوريا مراراً ترسيم الحدود البرية والبحرية مع لبنان.

وأفادت هايتيان باحتمال أن تكون روسيا، أبرز حلفاء دمشق الدوليين، مهتمة بإجراء استكشافات تحديداً في الرقعة رقم 2، وبالتالي سيكون الحل لمعضلة الحدود أن «يفاوض الروس بين اللبنانيين والسوريين ويضعوا خطة لتقاسم الموارد والإنتاج».

ويعلّق اللبنانيون آمالا على التنقيب التي إن أفضت إلى العثور على آبار نفطية، ستنعش الاقتصاد المتداعي. وقالت بستاني: «أملنا كبير جداً بهذا القطاع، لكن لا يمكننا أن نستبق الاستكشافات، ولذلك سرعنا دورة التراخيص الثانية لأنه.. يجب أن نكثف الحفر».

وأملت أن «يستفيد اللبنانيون قريباً من هذا القطاع لأنه يفتح الباب أمام الكثير من الاستثمارات وفرص العمل».

الوزيرة ندى بستاني تشير إلى موقع للتنقيب عن النفط في المياه اللبنانية (أ.ف.ب)

سياسة «المركزي» أحد أسباب تراجع حصة الدولار في الاحتياطيات الدولية

روسيا تدرس مع الاتحاد الأوروبي اعتماد العملات الوطنية في التبادل التجاري

موسكو: طه عبد الواحد

تسعى روسيا إلى تقليص حصة الدولار الأميركي في تعاونها التجاري مع أوروبا، وأجرت محادثات مع الاتحاد الأوروبي لتحديد إمكانية اعتماد الروبل واليورو عملات رئيسية في التبادل التجاري بين الجانبين. وفي اقتراح بهذا الصدد، ركز الجانب الروسي خلال المحادثات على اعتماد العملتين في المدفوعات عن الطاقة، أي النفط والغاز.

ويأتي هذا التطور في وقت تواصل فيه روسيا اتخاذ خطوات ضمن خطة «فك الارتباط بالدولار»، وقلصت حصته في احتياطياتها الدولية إلى حد كبير، الأمر الذي ساهم، إلى جانب أسباب أخرى، في التراجع القياسي على حصة الدولار في احتياطي العملات العالمية، وفق دراسة أعدها البنك المركزي الأوروبي.

وفي تصريحات لوكالات الأنباء الروسية، قال أندريه لافروف، نائب وزير المالية الروسي، إن الوزير أنطون سيلوانوف أجرى محادثات مع ماروش شيفتشوفيتش، نائب رئيس المفوضية الأوروبية لشؤون اتحاد الطاقة، اتفقا خلالها على تشكيل لجنة عمل لبحث مسألة التحول نحو اعتماد الروبل الروسي واليورو الأوروبي في المدفوعات عن التبادل التجاري. ويلبي هذا الاقتراح مساعي روسيا لتقليص حصة الدولار في اقتصادها، كما يتوافق مع «خريطة الطريق» التي طرحتها المفوضية الأوروبية نهاية 2018 حول «الابتعاد» عن الدولار في المدفوعات التجارية وفي المجال المالي.

وأكد المسؤول الروسي أن سيلوانوف وشيفتشوفيتش بحثا بما في ذلك اعتماد الروبل واليورو في المدفوعات عن الطاقة، أي الغاز والنفط، لافتا إلى أن «الجانبين أشارا إلى أن توسيع استخدام العملات الوطنية مربح لأنه يخفف من المخاطر بالنسبة لرجال الأعمال الروس والأوروبيين». وقال الوزير سيلوانوف إن مسؤولين على مستوى نائب وزير سيمثلون الجانب الروسي في لجنة العمل التي يدور الحديث عنها، والتي ستعمل تحديداً على دراسة الخطوات العملية في مجال الانتقال نحو اعتماد الروبل واليورو في مدفوعات التبادل التجاري بين روسيا والاتحاد الأوروبي.

وحسب بيانات البنك المركزي الروسي فإن حصة الروبل في المدفوعات عن صادرات البضائع والخدمات الروسية إلى أوروبا لا تتجاوز 8,3 في المائة، ولا تزيد حصة اليورو على 34,3 في المائة، بينما تزيد حصة الدولار في تلك المدفوعات على 54 في المائة، أي إن الهيمنة تبقى للدولار، ذلك أنه العملة المعتمدة في المدفوعات عن صادرات النفط والغاز، التي تشكل الجزء الرئيسي والأكبر من الصادرات الروسية إلى الاتحاد الأوروبي.

المشهد مختلف بالنسبة لواردات البضائع والخدمات الأوروبية إلى السوق الروسية؛ حيث تسدد الشركات الروسية قيمتها باليورو والروبل بصورة أكبر. وتصل حصة الروبل في مدفوعات الواردات حتى 28,4 في المائة، وحصة اليورو تزيد على 48 في المائة، بينما لا تتجاوز حصة الدولار 22 في المائة.

التفاف روسيا نحو اليورو ليس مجرد حدث عابر أو وليد اللحظة. إذ كشفت دراسة أعدتها أخيرا صحيفة «آر بي كا» بناء على بيانات البنك المركزي الروسي، عن زيادة حصة العملة الأوروبية في مدفوعات التبادل التجاري بين روسيا وبعض الدول الحليفة ضمن مجموعة «بريكس».

وكانت روسيا تأمل بزيادة حصة العملات الوطنية (الروبل واليوان) في مدفوعات التبادل التجاري مع الصين على سبيل المثال، وتقليص حصة الدولار، إلا أن البيانات كشفت عن حفاظ الدولار على الحصة الأكبر في تلك المدفوعات، مقابل نمو محدود للغاية على حصة الروبل واليوان، أما اليورو فقد نمت حصته بشكل ملحوظ، ما يعادل بالدولار الأميركي 4,1 مليار في 2017، حتى 8,3 مليار العام 2018.

في شأن متصل قال البنك المركزي الأوروبي في تقريره السنوي حول حصة اليورو في احتياطي العملات الدولية، إن حصة الدولار الأميركي في ذلك الاحتياطي تراجعت حتى 61,7 في المائة، وهو أدنى مستوى منذ 20 عاماً، أو منذ تأسيس منطقة اليورو. ومع أن الدولار يبقى عملة الاحتياطي الرئيسية والمهيمنة، إلا أن حصة اليورو في الاحتياطيات الدولية ارتفعت خلال العام الماضي بقدر 1 نقطة، حتى 20,7 في المائة، ووفق التقرير الذي أوضح أن هذه التغيرات جاءت على خلفية بيع عدد من الدول النامية احتياطياتها بالدولار الأميركي لدعم سعر صرف العملات الوطنية، في مواجهة التقلبات. ومنذ مارس (آذار) وحتى سبتمبر (أيلول) 2018. باعت تلك الدول من احتياطياتها نحو 200 مليار دولار، وبالتالي ساهم هذا الأمر في تعزيز موقف اليورو.

التدابير الوقائية التي اتخذها البنك المركزي الروسي في مواجهة العقوبات، ساهمت هي أيضا في تراجع حصة الدولار وزيادة حصة اليورو في الاحتياطيات الدولية. ويشير التقرير في هذا الصدد إلى أن بعض البنوك المركزية، وبصورة خاصة الروسي، قام بتنويع العملات في الاحتياطي، ورفع حصة اليورو نحو 0,5 نقطة تقريبا، حتى 39 في المائة في الاحتياطي الدولي الروسي حالياً، وذلك بعد أن تراجعت حصة الدولار على خلفية تقليص الاستثمارات الروسية في سندات الدين العام الأميركي من 108,7 مليار دولار في نهاية مارس (آذار) حتى 14,9 مليار بحلول نهاية مايو (أيار) العام الماضي.

وأظهرت بيانات رسمية نشرت مساء الخميس، عودة احتياطي النقد الأجنبي لدى روسيا إلى مستوياتها قبل تفجر الأزمة المالية الروسية العام 2014 على خلفية أزمة شبه جزيرة القرم.

وذكر البنك المركزي الروسي على موقعه الإلكتروني أن احتياطي روسيا من النقد الأجنبي ارتفع خلال الأسبوع المنتهي في 7 يونيو (حزيران) الحالي بمقدار 7,5 مليار دولار إلى 502,7 مليار دولار.

ارتفاع الدين الداخلي في المغرب إلى 59 مليار دولار

الدار البيضاء: لحسن مقنع

بلغ حجم المديونية الداخلية للمغرب 561 مليار درهم (59,05 مليار دولار) بنهاية شهر مايو (أيار) الماضي، حسب النشرة الإحصائية التي أصدرتها أمس الخزينة العامة للمملكة، وعرفت هذه المديونية ارتفاعا بنسبة 2,2 في المائة منذ بداية العام.

وعزت النشرة هذا الارتفاع إلى لجوء الخزينة إلى سوق المناقصات لسحب مبلغ صافي بقيمة 8,7 مليار درهم (915,8 مليون دولار) خلال هذه الفترة، وذلك نتيجة اكتتاب المستثمرين في سندات جديدة بقيمة 55,5 مليار درهم (5,85 مليار دولار) وتسديد 46,8 مليار درهم (5 مليارات دولار).

وحسب الآجال، تتكون هذه المديونية بنسبة 97 في المائة من سندات يفوق أجلها 5 سنوات، مع هيمنة السندات لأجل 5 سنوات، والتي تمثل حصة 26 في المائة من هذه المديونية، تليها السندات لأجل 15 سنة بنسبة 24 في المائة، ثم السندات لأجل 10 سنوات بنسبة 22 في المائة.

وأشارت النشرة إلى أن تنفيذ موازنة الحكومة خلال الخمسة أشهر الماضية عرف نقصا في التمويل بقيمة 24,7 مليار درهم (2,6 مليار دولار). وجرى تمويل هذا النقص باللجوء إلى الاستدانة من السوق المالية المحلية بقيمة 19,3 مليار درهم (2,03 مليار دولار)، فيما تم استيفاء 5,5 مليار درهم (580 مليون دولار) عبر الاستدانة من الخارج.

وعلى الصعيد الخارجي، اقترضت الحكومة خلال هذه الفترة مبلغ 9,5 مليار درهم (مليار دولار)، موزعة بين البنك الدولي بقيمة 7,1 مليار درهم (747,4 مليون دولار)، والبنك العربي للتنمية بقيمة 2,3 مليار درهم (242 مليون دولار). فيما بلغ مجموع تسديدات أقساط المديونية الخارجية خلال هذه الفترة 4 مليار درهم (421 مليون دولار)، وبالتالي سجل حساب المديونية الخارجية رصيدا إيجابيا بقيمة 5,5 مليار درهم، ساهم في تغطية نقص تمويل الميزانية.

تجدر الإشارة إلى أن المديونية الإجمالية للحكومة المغربية تناهز 720 مليار درهم (76 مليار دولار)، وتتكون بنسبة 78 في المائة من المديونية الداخلية وبنسبة 22 في المائة من المديونية الخارجية. ورخص البرلمان المغربي للحكومة، خلال مصادقته على قانون المالية للعام الحالي، بالخروج هذه السنة إلى السوق المالية الدولية للقيام بإصدار سندات سيادية بالعملة الصعبة، غير أن هذه العملية ما زالت في طور الإعداد.

وائل مهدي

الاعتداءات على ناقلات النفط لم تعد مهمة

أليس من الغريب أن يتم الاعتداء على ناقلتين للمواد البترولية في خليج عمان وأسعار النفط ترتفع دولاراً واحداً فقط؟ والأغرب من هذا أن الاعتداءات تتزايد حيث تضررت 4 ناقلات خلال أسابيع بسيطة تخللها اعتداءات على البنية التحتية النفطية في المملكة العربية السعودية ومع هذا دخلت أسعار النفط الأسبوع الماضي منطقة تعرف باسم سوق الدببة بعد هبوطها 20 في المائة.

لم تعد الاعتداءات على ناقلات النفط والمواد البترولية في مضيق هرمز أو الهجوم على المنشآت النفطية واحتمالية صراع عسكري بين إيران والسعودية أو إيران والولايات المتحدة تشكل أهمية للمتداولين والتجار في سوق النفط. إن أمراً مشابهاً لهذا كان سيدفع أسعار النفط إلى الصعود بجنون قبل 5 أعوام من الآن.

لقد صعدت أسعار النفط منذ انطلاق الربيع العربي في 2011 إلى 100 دولار وظلت عند أو فوق هذا الحد لمدة أربع سنوات بسبب المخاوف من المخاطر الجيوسياسية والانقطاعات المحتملة نتيجة الأزمات الأمنية.

إذن ما الذي حدث وما التغيير الكبير الذي جعل سوقاً تتفاعل مع عطل في أنبوب بشكل جنوني إلى تجاهل اضطرابات جيوسياسية أثرت على حركة ناقلات النفط هي الأشد منذ حرب الخليج الثانية؟!!

قبل الإجابة عن هذا السؤال فلنعد قليلاً إلى الوراء في الزمن وتحديداً إلى عام 2008 عندما ارتفعت أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها التاريخية وبلغت 147 دولارا للبرميل في يوليو (تموز) من ذلك العام؛ لقد كان الطلب في ذلك العام يواجه مخاطر من الأزمة المالية التي ضربت الأسواق العالمية في أعقاب أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة.

وفي نظر السعودية وباقي دول أوبك فإن الإمدادات كانت كافية ولم يكن هناك داع لزيادة الإنتاج حتى تهبط الأسعار وألقت السعودية باللوم حينها على المضاربين الذين رفعوا أسعار النفط في نيويورك ولندن بهذا الشكل الجنوني. ودعت السعودية في يونيو (حزيران) إلى اجتماع جدة للطاقة (قبل شهر من وصول الأسعار إلى مستوى جنوني) لبحث موجة ارتفاع سعر النفط والتقى المستهلكون والمنتجون تحت مظلة منتدى الطاقة الدولي. وكان النقاش محتدماً نظراً لتباعد وجهات النظر حيث دافعت الولايات المتحدة عن المضاربين في أسواقها، وقالت إن سببها نقص الإمدادات.

لم يقتنع الأميركان بأن المضاربين لهم علاقة قوية بارتفاع الأسعار، وكانت أوبك في شد وجذب لإظهار الدليل بعد الدليل بأن المضاربات هي السبب. أسرد هذه القصة لإظهار مدى هيمنة المضاربين على السوق حتى وإن أنكر الأميركان ذلك. إن إمدادات النفط مهددة بالتراجع هذا العام ومع هذا فالأسعار لا تستجيب والسبب في ذلك هو: المضاربون.

إن المضاربين كانوا وما زالوا هم من يحددون اتجاه الأسعار وإذا أرادوا لها الصعود فسوف تصعد وإذا ما أرادوا العكس فسوف يحدث. ففي عام 2008 كانت الإمدادات كافية ولكنهم دفعوها للصعود، وفي عام 2011 كانت هناك مخاوف وقلق من عدم وجود نفط كاف في السوق بعد خروج إنتاج ليبيا بالكامل، وفي عام 2012 تم حظر النفط الإيراني واستجاب المضاربون ورفعوا الأسعار. وفي هذا العام الإمدادات مهددة بالانخفاض ولكنهم يدفعون الأسعار للهبوط ولا يتفاعلون معها.

ما الذي تغير وجعل المضاربين يتخلون عن مخاوفهم فجأة أمام أحداث جيوسياسية وأمنية مهمة قد تؤثر على إمدادات النفط؟ السبب هو أنهم وجدوا البديل في النفط الصخري وفي تغريدات وسياسات الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

إن المضاربين كانوا يستخدمون الأحداث الجيوسياسية كغطاء في السابق لرفع الأسعار، ولكن بعد أن وجدوا أن النفط الصخري الأميركي يستمر في النمو، حولوا مضاربتهم حول ما يحدث في السوق الأميركية، وإن كان إنتاج النفط الأميركي لن يعوض نقص الإمدادات من إيران وفنزويلا وغيرها نظراً لاختلاف نوعية النفوط. ويبدو أن الوضع سيستمر على هذا المنوال، وستبقى السوق تمشي في اتجاهات غير منطقية. وقد يعود المضاربون مستقبلاً إلى تقدير أوبك ونفطها وقد يتفاعلون بشدة مع ما يحدث فيها.

الأمر الآخر الذي يتفاعل معه المضاربون هذه الأيام هو حروب ترمب التجارية وتغريداته وسياساته، وغطت مخاوف نمو الطلب نتيجة الخلاف التجاري بين الصين والولايات المتحدة على كل المعطيات الأخرى وإن كان لا يوجد حتى الآن ما يظهر فعلياً أن الطلب ضعف أو سيضعف بالطريقة المتوقعة التي تصل إلى مليون برميل يومياً.

إن النفط كان ولا يزال قصة أميركية. وستظل الولايات المتحدة هي اللاعب الرئيسي في سوق النفط وليست أوبك. وهي من يحدد أسعاره واتجاهاته وليست أوبك. إن أوبك ليست إلا عاملا مؤثرا كبيرا في السوق ولكن أميركا هي من تحدد كل شيء حوله. قبل أربع سنوات كان أحد التنفيذيين الذين عاصروا أوبك يقول لي: «العم سام هو من يحدد سعر النفط وليست أوبك». وهذه خلاصة خبرته في القطاع. وكنت أقول له إن السوق تتأثر بالعرض والطلب، ولكن بدأت أميل إلى رأيه عندما أرى ما يحدث اليوم من أمر غير مفهوم.

تهدئة أجواء التوتر بين بروكسل وروما

اتفاق وزراء المال الأوروبيين بشأن موازنة منطقة اليورو

بروكسل: عبد الله مصطفى

توصل وزراء المال الأوروبيون إلى تفاهم حول خطوط عريضة تتعلق بموازنة خاصة بمنطقة اليورو، وذلك بعد فترة طويلة من الخلافات، وجاءت التفاهمات خلال نقاشات جرت على مدى يومين في لوكسمبورغ، وهي اجتماعات نجحت أيضا في تهدئة الأجواء بين المفوضية الأوروبية وإيطاليا على خلفية إعلان الأولى نيتها فرض إجراءات عقابية ضد روما بسبب ارتفاع الدين الحكومي.

جاء ذلك على هامش اجتماعات بدأت الخميس من خلال وزراء المال في دول مجموعة اليورو الـ19 واستؤنفت أمس الجمعة، بانضمام باقي وزراء التكتل الموحد.

وفيما يتعلق بملف الموازنة اتفق الوزراء على الخطوط العريضة لميزانية خاصة بمنطقة اليورو، أحد المشروعات الأساسية التي طرحها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لكن بسقف أقل بكثير من طموحاته. وسيعرض الاتفاق الذي توصل إليه وزراء المال بعد مناقشات استمرت أكثر من 12 ساعة، على رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي في قمتهم الأسبوع المقبل.

وناقش وزراء المال بتكليف من القادة الأوروبيين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، منذ أكثر من ستة أشهر مسألة الميزانية، وتهدف نواة هذه الميزانية الخاصة بمنطقة اليورو إلى تشجيع الإصلاحات لتعزيز القدرات التنافسية للدول التي تتبنى العملة الواحدة. وتفاهم الوزراء الأوروبيون على استخدام أموال مشتركة ولكن ليس حول مصدرها، وهي مسألة تثير انقساما بين دول الجنوب الذين يؤيدون تضامنا أكبر، وبلدان الشمال وعلى رأسها هولندا الحريصة على إجراءات صارمة في الميزانية.

وزير المال الإيطالي جيوفاني تريا قبل بداية اجتماع وزراء المال الأوروبيين (إ.ب.أ)

وقال المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية بيار موسكوفيسي في مؤتمر صحافي الجمعة: «إنها أفضل تسوية يمكن التوصل إليها نظرا للوضع الحالي في أوروبا. يجب ألا ننسى أنه في بعض الدول كان بعض الوزراء يعارضون حتى عبارة ميزانية منطقة اليورو».

واعترف رئيس مجموعة اليورو البرتغالي ماريو سينتانو: «ما زال علينا القيام بعمل كبير» بشأن تمويله. أما الفرنسي موسكوفيسي فقال: «فتحنا بابا. لنرى ماذا سيحدث». أما المفوض الأوروبي لميزانية الاتحاد الأوروبي (أي الدول الـ27 من دون بريطانيا التي ستغادر التكتل) الألماني غونتر أوتينغر فقال: «إنها خطوة مهمة من أجل ميزانية لمنطقة اليورو»، وكتب وزير المال الهولندي في تغريدة «بهذه الطريقة ستصبح منطقة اليورو أقوى».

وصرح مسؤول أوروبي بأن هذه الميزانية يمكن أن يتم تمويلها بعائدات إضافية تأتي من رسوم جديدة مثلا. وتقترح فرنسا وألمانيا فرض رسوم على الصفقات المالية على المستوى الأوروبي، وهو مشروع يراوح مكانه منذ سنوات، ما يمكن أن يسمح بتمويل هذه «الأداة» المالية.

وفي ملف موازنة إيطاليا، أبدى وزير الاقتصاد والمالية في الحكومة الإيطالية، جيوفاني تريا، تفاؤلاً بشأن نتيجة التفاوض مع المفوضية الأوروبية لمحاولة تجنب إطلاق إجراءات عقابية على روما لخرقها قواعد المالية العامة الأوروبية.

وقال تريا للصحافيين، على هامش اجتماعات مجلس وزراء المال والاقتصاد الأوروبيين (إيكوفين) في لوكسمبورغ: «نعم، ما زلت متفائلاً». وأضاف: «المشكلة الوحيدة، بما أننا في منتصف العام، ليس لدينا وثائق مالية رسمية جديدة كي نبرز للمفوضية الأوروبية ما نقوم به».

وبشأن الإجراءات الملموسة التي يمكن أن تطلبها المفوضية من إيطاليا لتجنب فتح إجراءات الخرق، أجاب تريا: «الإجراءات الملموسة تعني أن نوضح لهم لماذا نقول إننا نستطيع الوصول إلى خفض العجز المتوقع بـ0,2» مقارنة بوثيقة الاقتصاد والمالية التي نشرتها الحكومة في شهر أبريل (نيسان) الماضي، وقدرت حينها العجز بـ2,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وقال: «علينا أن نتحدث عن أرقام وتوضيح من أين أتت هذه الأرقام».

وكانت الحكومة الإيطالية قد أعلنت مؤخراً أنها تتوقع «مسارا تراجعياً للعجز يتماشى مع الالتزامات المقطوعة»؛ حيث سيكون «أقل بكثير» من تقديرات المفوضية الأوروبية للعام الحالي 2019، موضحة أن أحدث رصد للعائدات أظهر إيرادات ضريبية وإيرادات مساهمة أعلى من المتوقع، بما يعادل 0,17 نقطة من الناتج المحلي الإجمالي وإيرادات غير ضريبية أعلى بمقدار 0,13 نقطة.

من جهته أعلن نائب رئيس الوزراء، وزير العمل والتنمية الاقتصادية الإيطالي، لويجي دي مايو أنهم في الحكومة سيتصرفون «بمسؤولية» لضبط الحسابات العامة ولكن «ليس بغباء» في المفاوضات مع الجهاز التنفيذي الأوروبي لتجنب بدء إجراءات عقابية على روما لخرقها القواعد المالية الأوروبية.

خبراء: نمو الاقتصاد الألماني لا يضمن انتعاشاً مستداماً

برلين: اعتدال سلامة

لم تخيّب ألمانيا توقعات الخبراء الدوليين بشأن نموها الاقتصادي على المدى القصير. فقد نما ناتجها القومي 0,4 في المائة خلال الربع الأول من العام الجاري، قياسا إلى نمو قارب الصفر في المائة في الربع الأخير من العام 2018، وكان 0,2 في المائة في الربع الثالث.

وحسب وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير: «يعد انتعاش الناتج القومي مجددا أملا للبلاد بعدما غاصت في مستنقع الشلل في الشهور الستة الأخيرة من العام الفائت». بيد أن هذا النمو المتواضع لا يمكن أن يضمن للاقتصاد الألماني حالة من الاستقرار على المدى المتوسط. فنتائجه مشابهة لمفعول دواء المورفين الذي يأخذه المريض لتهدئة أوجاعه بصورة مؤقتة.

تقول الخبيرة الاقتصادية الألمانية سوزان هان إن علامات استفهام عدة تطرح اليوم على طاولة التجارة. وبصرف النظر عن السياسة الأميركية الضريبية الخارجية الانتقامية التي قد تخرج في أي وقت عن السيطرة، ينبغي وضع المستجدات على الساحة السياسية الأوروبية ومستقبل بريطانيا داخل أو خارج دول الاتحاد الأوروبي تحت المجّهر. وسوف يكون نمّو الاقتصاد الألماني رهينة هذه المستجدات التي قد تحمل مفاجآت عدة في طياتها.

وتذكر هان بأن لحكومة برلين دورا جوهريا لما يحصل من مدّ وجزر في اقتصاد البلاد. فحكومة الائتلاف الكبير أضحت ضعيفة وغير قادرة على الإجماع على قرارات مهمة قادرة على دعم الاقتصاد الوطني الذي يمرّ بمرحلة حساسة. مع ذلك يلعب انخفاض معدل البطالة إلى أدنى مستوى له منذ العام 1990 سويا مع السياسة المالية الذكية للمصرف المركزي الأوروبي دورا في الحد من الضغوط المحلية والدولية على اقتصاد ألمانيا.

وتختم: «لا تتنفس ألمانيا هواء الأزمة المالية ولا ينبغي على حكومة برلين إعلان حالة الطوارئ. مع ذلك تتعاظم موجة الوعي لدى خبراء المال والاقتصاد بضرورة إنجاز خطوات أخرى إلى الأمام تصب في صالح الشركات ورجال الأعمال، في المستقبل. وعلى صعيد صناعة السيارات ينبغي على ألمانيا تقليص درجة انكشافها على الأسواق الأميركية. وبما أن مستقبل السيارات الكهربائية واعد، قد تكون عروض هذا الجيل الجديد من السيارات وبأسعار مدروسة حلا مرضيا للجميع. وتوجد أسواق أخرى واعدة لها بعيدا عن أميركا الشمالية، ومنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية اللتين تفتقران إلى تطبيق وتفعيل ثقافة بيئية صحية».

في سياق متصل يقول بول تومسن مدير فرع صندق النقد الدولي بأوروبا إن النمو الاقتصادي المتوقع لألمانيا على المدى المتوسط، الذي يرسو حسب تحليلات كبار الاقتصاد في برلين عند 1,3 في المائة، ضعيف لأن العجلات الاقتصادية الألمانية قادرة على التحرك إلى الأمام بسرعة أعلى.

ويتابع: «لا شك أن تفشي الشيخوخة (زيادة نسبة المسنين) بألمانيا سويا مع نمو متواضع للاستثمارات عاملان يشكلان عائقا في وجه نمو الناتج القومي حاليا. لذا فإن قيام الحكومة بالإصلاحات بات ضرورة وطنية لا مهرب منها. وتحتاج ألمانيا إلى موجة أخرى من الإصلاحات لتسريع رقمنة محركها الحكومي والإنتاجي. كما عليها تكثيف عروض العمل داخل القطاعات التي تحتاج إلى يد عاملة متخصصة».

ويختم: «على صعيد الرواتب ينبغي على حكومة برلين رفعها لدعم الطلب الاستهلاكي الداخلي. هذا، وتحتاج ألمانيا إلى زيادة استثماراتها في البنى التحتية كما قطاع النقل لدعم الصناعة عموما التي تعاني اليوم من رؤيا مستقبلية ضيقة. علاوة على ذلك، يجب زيادة حركة الاستثمارات الحكومية من جهة، وتخفيف العبء الضريبي عن الشركات، من جهة أخرى. واللافت أن نمو الناتج القومي في الشهور الثلاثة الأولى من العام 2019 سببه زيادة الحركة الاستهلاكية الفردية الوطنية إلى جانب انتعاش قطاع البناء. ولغاية نهاية العام من المتوقع أن يرسو نمو الناتج القومي بين 0,7 و0,8 في المائة».

طائرة «بوينغ ماكس 737»... عيوب قاتلة وتغيير متأخر

سياتل: جاك نيكاس
وناتالي كيتروف
وديفيد جيل
وجيمس غلانز *

يمكن اقتفاء أثر العيوب القاتلة في تصميم الطائرة «ماكس 737» من إنتاج شركة «بوينغ»، إلى تعثر حدث خلال مرحلة متأخرة من جهود تطوير الطائرة، عندما لم يجر إخطار الطيارين والمهندسين والجهات التنظيمية المعنية بتعديل محوري جرى إدخاله على النظام الآلي. تعديل كان له دور نهاية الأمر في حادثي تحطم طائرتين من هذا الطراز.

قبل عام من إنجاز صنع الطائرة، جعلت «بوينغ» النظام أكثر قوة وأصبح ينطوي على مخاطر أكبر. وفي الوقت الذي اعتمدت النسخة الأصلية للتصميم على بيانات واردة من نمطين على الأقل من المجسات، فإن النسخة الأخيرة المعدلة اعتمدت على مجس واحد فقط، ما ترك النظام محروماً من حماية محورية. وفي كلتا الطائرتين المنكوبتين، واجه الطيارون صعوبة بالغة في السيطرة على الطائرة بسبب أن المجس الوحيد تعرض لعطب وأرسل الطائرة في غضون دقائق نحو هبوط عنيف مفاجئ.

إلا أن الكثير ممن شاركوا في مراحل بناء واختبار والموافقة على نظام «ماكس 737»، المعروف باسم «إم سي إيه إس»، أقروا بأنهم لم يكونوا على دراية تامة بالتغييرات. وتحدث مسؤولون حاليون وسابقون في «بوينغ» وإدارة الطيران المدني إلى «نيويورك تايمز»، وقالوا إنهم افترضوا أن النظام معتمد على أكثر من مجس، وإنه نادراً ما سيجري تفعيله. وبناءً على هذه الافتراضات المضللة، اتخذ الكثيرون منهم قرارات جوهرية كان لها تأثيرها على التصميم والتصديق والتدريب.

وقال طيار تجريبي سابق عمل على «ماكس»: «لا يبدو الأمر منطقياً على الإطلاق. أتمنى لو أنه توافرت أمامي المعلومات كاملة».

وفي الوقت الذي يعكف محققون ومشرعون على تجميع خيوط القضية للتعرف على مكمن الخطأ، أشار عدد من الموظفين الحاليين والسابقين لدى الشركة إلى قرار واحد مشؤوم لتغيير نظام الطائرة؛ ما أدى إلى سلسلة من الأخطاء المتعلقة بالتصميم والإشراف التنظيمي.

ومع إسراع «بوينغ» من جهودها للانتهاء من بناء الطائرة، وصف الكثير من الموظفين اتباع إدارة الشركة لتوجه تقسيمي، بحيث ركزت كل مجموعة على جزء صغير من الطائرة. وكان من شأن هذه العملية ترك الكثير من المعنيين بالعمل في الطائرة دون رؤية كاملة لنظام شديد الأهمية وتجلت خطورته لاحقاً.

أيضاً، قللت الشركة من أهمية نطاق عمل النظام أمام الجهات التنظيمية، ولم تكشف «بوينغ» قط النقاب عن التعديل الذي أدخلته على «إم سي إيه إس» أمام مسؤولي إدارة الطيران المدني المعنيين بتحديد احتياجات تدريب الطيارين، تبعاً لما ذكره ثلاثة مسؤولين من الإدارة. وعليه، فإن غالبية الطيارين الذين عملوا على «ماكس» لم يعرفوا بأمر الـ«سوفت وير» حتى ما بعد حادث التحطم الأول في أكتوبر (تشرين الأول).

من جانبه، قال المتحدث الرسمي باسم الشركة، جوردون جوندرو، في بيان: «ليس أمام (بوينغ) أولوية أعلى عن سلامة الركاب المسافرين عبر طائراتها. وقد درست إدارة الطيران المدني الشكل النهائي وحدود التشغيل لنظام (إم سي إيه إس) أثناء عملية الحصول على تصديق على النظام. وخلصت الإدارة إلى أن النظام متوافق مع جميع المتطلبات التنظيمية ومتطلبات التصديق».

بادئ الأمر، لم يكن «إم سي إيه إس» . «نظام تعزيز سمات المناورة» . يشكل «سوفت وير» شديد المخاطرة؛ ذلك أنه كان يجري تفعيله فقط في ظل ظروف نادرة ويدفع أنف مقدمة الطائرة باتجاه الأسفل لتيسير التعامل مع «ماكس» بدرجة أكبر أثناء التحركات عالية السرعة. واعتمد النظام على بيانات قادمة من مجسات متعددة تقيس معدل تسارع الطائرة وزاوية الطائرة بالنسبة للرياح؛ الأمر الذي أسهم في الحيلولة دون تفعيل «السوفت وير» على نحو خاطئ.

بعد ذلك، أعاد مهندسو «بوينغ» النظر في النظام وعمدوا إلى توسيع نطاق دوره لتجنب تعطل الطائرة في شتى أنماط المواقف. وسمح المهندسون لـ«السوفت وير» بالعمل على امتداد مراحل أكثر بكثير أثناء الطيران، ومكّنوه من دفع أنف الطائرة بقوة باتجاه الأسفل. واعتمدوا فقط على بيانات تتعلق بزاوية هبوب الطائرة؛ ما قضى على بعض أوجه الحماية.

وذكر أحد طياري الاختبارات ممن نادوا بادئ الأمر إلى توسيع نطاق عمل النظام، أنه لم يتمكن من استيعاب كيف أثرت التغييرات على سلامة الطائرة. وقال محللون معنيون بالسلامة إنهم كانوا ليتخذوا قرارات مختلفة لو أنهم عرفوا أن النظام يعتمد على مجس واحد فقط. جدير بالذكر أن الجهات التنظيمية لم تجر تقييماً نهائياً للسلامة للنسخة الجديدة من «إم سي إيه إس». وقال موظفون حاليون وسابقون، والذين تحدث الكثيرون منهم مع اشتراط عدم كشف هويتهم، إنه في أعقاب وقوع حادث التحطم الأول شعروا بصدمة بالغة إزاء اكتشافهم أن «إم سي إيه إس» اعتمد على مجس واحد فقط.

وقال مهندس شارك في تقييم مجسات النظام: «بدا أن أحداً لم يعرف ما كانوا يفعلونه».

النسخة الأخيرة المعدلة من الطائرة اعتمدت على مجس واحد فقط... ما ترك النظام محروماً من حماية محورية (نيويورك تايمز)

مولّد «إم سي إيه إس»

عام 2012، واجه الطيار الاختباري الأساسي لـ«ماكس» مشكلة، فأثناء مرحلة مبكرة من تطوير «ماكس 737»، كان راي كريغ، الطيار المتقاعد من البحرية الأميركية، يحاول تجريب خوض مواقف تتطلب سرعة عالية على جهاز محاكاة طيران.

إلا أن الطائرة لم تكن تسير بسلاسة، وتمثل أحد الأسباب وراء ذلك في محركات «ماكس» الأكبر. وسعياً لحل هذه المشكلة؛ قررت «بوينغ» الاعتماد على «سوفت وير». وكان المقصود من النظام المستحدث العمل في الخلفية، بحيث لم يكن الطيارون فعلياً على علم بوجوده.

ولضمان عدم تسببه في مشكلات، صمم المهندسون «إم سي إيه إس» في الأساس بحيث يجري تفعيله فقط عندما تتجاوز الطائرة على الأقل حدين منفصلين، تبعاً لما ذكره ثلاثة أشخاص عملوا على «ماكس 737». وارتبط الحد الأول بزاوية الهبوب، بينما ارتبط الآخر بقوة الجاذبية، أو القوة على الطائرة الناجمة عن التسارع.

وبناءً على ذلك، يتعين على «ماكس» الوصول لمستوى مرتفع للغاية من قوة الجاذبية عادة ما لا تبلغه طائرات الركاب. وفيما يخص زاوية الهبوب، استقى النظام البيانات من مجس خاص بذلك. ويعتبر هذا المجس البالغ طوله بضع بوصات فعلياً بمثابة مؤشر رياح صغير مثبت على جسم الطائرة.

إضافة مزيد من القوة

أواخر يناير (كانون الثاني) 2016، انطلقت أول طائرة «ماكس» في أول رحلة تجريبية لها. من جهته، قال إد ويلسون، الرئيس الجديد للطيارين التجريبيين فيما يخص «ماكس»، في بيان صحافي في ذلك الوقت: «بدت «ماكس 737» على ما يرام أثناء الطيران، ما منحنا ثقة كاملة في أن الطائرة ستلبي توقعات العملاء». كان ويلسون قد حل محل كريغ العام السابق.

إلا أنه في غضون أسابيع قليلة لاحقة، شرع ويلسون والطيار المعاون له في ملاحظة أن ثمة خطباً ما، تبعاً لما ذكره شخص على معرفة مباشرة برحلات الطيران. ولم تكن «ماكس» تسير على نحو جيد وأوشكت على التوقف عند التحرك بسرعات بطيئة.

وأخبر ويلسون المهندسين بأنه من الضروري إصلاح هذه المشكلة. واقترح هو وزميله الطيار «إم سي إيه إس»، حسبما أضاف الشخص ذاته. ولم يثر التغيير كثير من الجدال، وإنما جرى اعتباره «تعديلاً عادياً»، حسبما ذكر الشخص سالف الذكر.

إلا أنه بمرور الوقت اتضح أن هذا التغيير كان جوهرياً، فقد استلزم توسيع نطاق عمل «إم سي إيه إس» إلى المواقف منخفضة السرعة إزالة الحد المتعلق بقوة الجاذبية. والآن، أصبح «إم سي إيه إس» لازماً للعمل في سرعات منخفضة لا تنطبق فيها قوة الجاذبية.

ونتيجة هذا التغيير، أصبح المجس المعني بزاوية الهبوب عنصر الحماية الوحيد في مواجهة حدوث خلل. ورغم أن طائرات «737» النفاثة الحديثة بها مجسين لزاوية الهبوب، فإن النسخة النهائية لـ«إم سي إيه إس» استقت بياناتها من مجس واحد فقط.

علاوة على ذلك، فإن تفعيل «إم سي إيه إس» في السرعات المنخفضة استلزم تعزيز قوة النظام. من جهتها، كانت إدارة الطيران المدني قد وافقت بالفعل على النسخة السابقة من «إم سي إيه إس». وتبعاً لقواعد الإدارة، فإنها لم تكن ملزمة بإلقاء نظرة ثانية على التغييرات التي لا تؤثر على عمل الطائرة في ظل الظروف الحادة.

أحداث خارجية

بعد تركيب المهندسين النسخة الثانية من «إم سي إيه إس»، انطلق ويلسون وزميله الطيار بـ«ماكس 737» في رحلة تجريبية.

وقد اختبرا نقطتي إخفاق محتملتين لدى «إم سي إيه إس»: المناورة عالية السرعة التي لا يفعل خلالها النظام، والتوقف عند سرعة بطيئة عندما يجري تفعيله ثم يجمد. في كلتا الحالتين، تمكن الطياران من التحليق بالطائرة بسهولة، تبعاً لما ذكره مصدر مطلع.

إلا أنه خلال هذه الرحلات، لم يختبرا ما الذي سيحدث إذا جرى تفعيل «إم سي إيه إس» جراء قراءة خاطئة من مجس الهبوب. مشكلة وقعت في حادثي التحطم.

لم يدرس مهندسو «بوينغ» هذه الاحتمالية في تحليل السلامة الذي وضعوه للنسخة الأصلية من «إم سي إيه إس». وقد صنفوا هذا الحدث باعتباره «خطراً» . تصنيفاً أقل بدرجة عن الفئة الأخطر على الإطلاق، وهي كارثي، تبعاً لما ذكره مصدران مطلعان. ومن الناحية التنظيمية، فإن هذا كان يعني أن «إم سي إيه إس» من الممكن أن يخطئ باحتمال أقل عن مرة في كل 10 ملايين ساعة طيران.

إلا أن هذه الاحتمالية ربما قللت مخاطرة الأحداث الخارجية التي سبق وأن تسببت في تدمير مجسات فيما مضى، مثل اصطدام طيور بالطائرة أو تعرض جسد الطائرة لصدمات بسبب سلالم متحركة أو وقوف عمال الصيانة بأقدامهم على جسد الطائرة. ورغم أن جزءاً من التقييم يأخذ في الاعتبار مثل هذه الحوادث، فإنه لا يجري تضمينها في الاحتمالية العامة.

ولدى مراجعة «نيويورك تايمز» قواعد بيانات إدارة الطيران المدني، عثرت على مئات التقارير حول مجسات هبوب تعرضت للثني أو التحطم أو جرى تركيبها على نحو رديء أو عاجزة عن العمل على النحو الملائم لأي سبب آخر في طائرات تجارية على مدار ما يزيد على ثلاثة عقود.

طلب بسيط

في 30 مارس (آذار) 2016، بعث مارك فوركنر، الطيار الفني الرئيس فيما يخص «ماكس»، رسالة بريد إلكتروني إلى مسؤولين رفيعي المستوى لدى إدارة الطيران المدني يحمل طلباً بسيطاً: هل من الممكن حذف «إم سي إيه إس» من كتيب الإرشادات الخاصة بالطيارين؟

وتبعاً للانطباع العام بأن هذا النظام بسيط نسبياً ونادراً ما يجري استخدامه، وافقت إدارة الطيران المدني على طلب فوركنر، حسبما أفاد ثلاثة مسؤولين.

ورغب «بوينغ» في قصر التغييرات على «ماكس»، بعيدا عن النسخ السابقة من 737. في العادة، تستلزم أي تغييرات كبرى من شركات تصنيع الطائرات إنفاق ملايين الدولارات على التدريب الإضافي. أما «بوينغ» وفي مواجهة ضغوط تنافسية شديدة من «إير باص»، فقد حاولت تجنب ذلك.

وكان فوركنر، الموظف السابق لدى إدارة الطيران المدني، في مقدمة هذه الجهود. وباعتباره الطيار الفني الأول، عمل فوركنر بمثابة حلقة الوصل الأساسية مع إدارة الطيران المدني وعمل على كتيب الإرشادات الخاص بالطيارين.

واعترف رسك لودك، مصمم كابينة الطيارين في «ماكس»، بأن: «كانت الضغوط علينا هائلة».

من ناحيته، قال محامي فوركنر، ديفيد غيرغير، إن عميله لم يضلل إدارة الطيران المدني. وأضاف: «في آلاف الاختبارات، لم يحدث شيء من هذا القبيل على الإطلاق. وبناءً على ما قيل له وما عرفه، لم يرد بخاطره قط إمكانية حدوث ذلك».

الواضح أن مجموعة إدارة الطيران المدني التي عملت مع فوركنر اتخذت بعض القرارات بناءً على مراجعة غير كاملة للنظام. ولم تختبر المجموعة قط احتمالية تعطل المجس، تبعاً للمسؤولين الثلاثة سالفي الذكر. ولم تطلب إخضاع الطيارين لتدريب إضافي.

من جهته، أخبر ويليام شوبي، المسؤول الرفيع لدى إدارة الطيران المدني، الطيارين وشركات الخطوط الجوية خلال اجتماع عقد في أبريل (نيسان) في واشنطن العاصمة، أن «بوينغ» قللت أهمية «إم سي إيه إس»، تبعاً لتسجيل اطلعت عليه «نيويورك تايمز».

أما «بوينغ»، فاستمرت في الدفاع عن «إم سي إيه إس» واعتماده على مجس واحد بعد حادث التحطم الأول لطائرة تتبع شركة «ليون إير» الإندونيسية.

وبعد أربعة أشهر، تحطمت طائرة ثانية طراز «ماكس 737» في إثيوبيا وخلال أيام جرى منع تحليق «ماكس» بمختلف أرجاء العالم.

وكجزء من جهود الإصلاح، أعادت «بوينغ» تعديل «إم سي إيه إس» ليقترب أكثر من النسخة الأولى، بحيث يصبح أقل مبادرة ويعتمد في عمله على مجسين.

* خدمة «نيويورك تايمز»

نسخة تاريخية تشهد مشاركة 16 منتخباً للمرة الأولى

الكأس الذهبية تنطلق اليوم... والمنافسة تتواصل بين الولايات المتحدة والمكسيك

المنتخب الأميركي بطل النسخة الأخيرة للكأس الذهبية (الشرق الأوسط)

هيرنانديز ورقة المكسيك الرابحة (الشرق الأوسط)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم فعاليات بطولة الكأس الذهبية الخامسة عشرة لمنتخبات دول اتحاد كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) لكرة القدم بمشاركة 16 منتخبا قسمت على أربع مجموعات في هذه البطولة التي تمثل البطولة الأم لاتحاد كونكاكاف. ويسعى المنتخب الأميركي جاهدا في هذه البطولة إلى استغلال إقامتها على ملعبه (بالتنظيم المشترك مع كوستاريكا وجامايكا) لمعادلة الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب والمسجل باسم المنتخب المكسيكي حامل اللقب والفائز به سبع مرات حتى الآن مقابل ستة ألقاب للمنتخب الأميركي.

كما يتطلع المنتخب الأميركي حامل اللقب للفوز بلقب النسخة الجديدة بصفتها نسخة تاريخية، حيث تشهد مشاركة 16 منتخبا للمرة الأولى. وفي المقابل، يتطلع المنتخب المكسيكي إلى استعادة اللقب والتفوق على منافسه الأميركي في هذه البطولة. وربما تبدو الفرصة سانحة أمام المنتخب الأميركي لتعويض غيابه عن كأس العالم 2018 بروسيا لتكون النسخة الأولى التي يغيب عنها بعد سبع مشاركات متتالية. وقد تكون بطولة الكأس الذهبية فرصة جيدة أيضا أمام المنتخب المكسيكي لتضميد جراحه سريعا بعد الخروج مجددا من الدور الثاني (دور الستة عشر) لكأس العالم 2018 بروسيا لتكون النسخة السابعة على التوالي التي يودع فيها المونديال من الدور الثاني.

ونشأت بطولة الكأس الذهبية من سلسلة بطولات شهدتها هذه المنطقة منذ مطلع الأربعينات من القرن الماضي حتى وصلت إلى شكلها الحالي بداية من عام 1991، حيث كانت البطولة الأولى للكأس الذهبية. وكانت البطولة بأشكالها السابقة قبل مطلع التسعينات من البطولات المؤهلة لكأس العالم ولكن مع إقامتها بنظامها الجديد أصبحت بطولة مستقلة بعيدا عن التصفيات المؤهلة لكأس العالم فيما يمثل الفائز بلقبها اتحاد منطقة كونكاكاف في بطولات كأس العالم للقارات. وبدأت بطولة الكأس الذهبية بنظامها الجديد معتمدة على ثمانية منتخبات. ولكن، بمرور الوقت وجه اتحاد كونكاكاف الدعوة لمنتخبات من أميركا الجنوبية وأفريقيا وآسيا للمشاركة فيها لتتطور البطولة ومستواها تدريجيا حتى وصل عدد المشاركين فيها إلى 12 منتخبا رغم غياب الدعوات عن البطولات الأخيرة.

وعلى مدار النسخ الـ14 الماضية من البطولة، كان للمنتخب المكسيكي اليد العليا حيث توج باللقب في سبع من هذه البطولات مقابل ستة ألقاب فقط للمنتخب الأميركي ولقب وحيد للمنتخب الكندي. وكان اللقب الأول في البطولة من نصيب المنتخب الأميركي بعدما تغلب بقيادة المدرب الصربي الشهير بورا ميلوتينوفيتش على هندوراس 4 - 3 بضربات الترجيح إثر تعادلهما السلبي في المباراة النهائية للبطولة الأولى عام 1991.

ولعب حارس المرمى توني ميولا دورا كبيرا في فوز الفريق باللقب ليستحق جائزة أفضل لاعب في البطولة. وبعدها بعامين فقط، أعلن المنتخب المكسيكي عن نفسه بقوة من خلال عروضه الهجومية الرائعة ووفرة أهدافه ليحرز أول ألقابه في البطولة بعدما سجل 18 هدفا في خمس مباريات مقابل هدف واحد في شباكه. وثأر المنتخب المكسيكي لهزيمته أمام نظيره الأميركي في المربع الذهبي للبطولة الأولى وأحرز اللقب بالتغلب عليه 4 - صفر في النهائي أمام أكثر من 130 ألف مشجع احتشدوا في مدرجات استاد «أزتيكا» الشهير بالعاصمة مكسيكو سيتي.

وقاد اللاعب راؤول رودريغو لارا المنتخب المكسيكي للحفاظ على لقبه في البطولة الثالثة التي أقيمت عام 1996 بعدما فاز في المباراة النهائية 2 - صفر على نظيره البرازيلي الذي شارك بدعوة وذلك بعد عامين من فوز السامبا البرازيلية لقب كأس العالم 1994 بالولايات المتحدة. وواصل المنتخب المكسيكي هيمنته على الكأس الذهبية في عام 1998 وأحرز اللقب للمرة الثالثة على التوالي بعدما تغلب على نظيره الأميركي في عقر داره 1 - صفر في المباراة النهائية أمام أكثر من 91 ألف مشجع في لوس أنجليس.

ويدين المنتخب المكسيكي بفضل كبير في الفوز بهذا اللقب إلى مهاجمه الخطير لويس هيرنانديز الذي سجل الهدف الوحيد في المباراة النهائية وتوج هدافا للبطولة. وشهدت هذه البطولة تألقا واضحا لحارس المرمى الأميركي كاسي كيلر الذي لعب دورا كبيرا في فوز الفريق على نظيره البرازيلي 1 - صفر في الدور قبل النهائي للبطولة. وكسر المنتخب الكندي احتكار المنتخبين الأميركي والمكسيكي لألقاب البطولة عندما توج بلقب البطولة الخامسة في عام 2000 بعدما تغلب 2 - صفر في النهائي على المنتخب الكولومبي الذي شارك بدعوة أيضا ليحرم الفرق المدعوة مجددا من التتويج بلقب البطولة.

واستعاد المنتخب الأميركي سطوته في البطولة وأحرز لقب البطولة السادسة في عام 2002 بعدما تغلب على نظيره الكوستاريكي 2 - صفر في المباراة النهائية. وفي عام 2003، تغلب المنتخب المكسيكي على نظيره البرازيلي للمرة الثانية في المباراة النهائية ليتوج بلقبه الرابع في الكأس الذهبية بفضل هدف وحيد في هذه المباراة والذي سجله دانيال أوسورنو أمام أكثر من 80 ألف مشجع على استاد «أزتيكا» أيضا.

وعاد اللقب في البطولتين التاليتين إلى أحضان المنتخب الأميركي بالفوز على بنما بضربات الترجيح في المباراة النهائية للبطولة الثامنة عام 2005 ثم على المكسيك 2 - 1 في المباراة النهائية للبطولة التاسعة عام 2007، ليعادل بذلك الرقم القياسي للمكسيكي في عدد مرات الفوز باللقب برصيد أربعة ألقاب لكل منهما. ولكن المنتخب المكسيكي انفرد مجددا بالرقم القياسي عندما توج بلقب البطولة العاشرة في عام 2009 بالتغلب على نظيره الأميركي بخمسة أهداف نظيفة في المباراة النهائية.

وتألق المهاجم المكسيكي خافيير (تشيتشاريتو) هيرنانديز في النسخة الحادية عشرة التي استضافتها الولايات المتحدة عام 2011 وسجل سبعة أهداف ليتوج هدافا للبطولة كما ساهم في حفاظ فريقه على اللقب. ورغم فشله في هز الشباك خلال المباراة النهائية للبطولة، قاد هيرنانديز بأدائه القوي منتخب المكسيك للفوز على نظيره الأميركي 4 - 2 للتتويج باللقب فيما توج هو أيضا بلقب أفضل لاعب في هذه النسخة.

وبعدها بعامين، استضافت الولايات المتحدة فعاليات النسخة الثانية عشرة أيضا واستغل فريقها إقامة البطولة على أرضه وتوج باللقب الخامس له بعد التغلب 1 - صفر على بنما في النهائي. وكان منتخب بنما هو مفاجأة هذه النسخة، حيث شق طريقه إلى النهائي ببراعة وتغلب في طريقه 2 - 1 على المنتخب المكسيكي حامل اللقب وقتها في المربع الذهبي للبطولة. وفاز الأميركي لاندون دونوفان بلقب أفضل لاعب في هذه النسخة بخلاف اقتسامه لقب الهداف مع كل من مواطنه كريس فونولوفسكي والبنمي غابرييل توريس.

واستضافت الولايات المتحدة النسخة الثالثة عشرة بالتنظيم المشترك مع كندا، وكان أمل المنتخب الأميركي هو معادلة الرقم القياسي لنظيره في عدد الألقاب والمسجل باسم نظيره المكسيكي لكن اللقب ذهب مجددا للمنتخب المكسيكي ليصبح السابع له مقابل خمسة ألقاب للمنتخب الأميركي. وكان المنتخب الجامايكي هو مفاجأة هذه البطولة بتغلبه على المنتخب الأميركي 2 - 1 في المربع الذهبي للبطولة قبل أن ينهي المنتخب المكسيكي مغامرة هذا الفريق بالفوز عليه في النهائي. وفاز المكسيكي أندريس غوارادو بلقب أفضل لاعب في هذه النسخة فيما توج الأميركي كلينت ديمبسي بلقب هداف البطولة برصيد سبعة أهداف وإن لم تكن هذه الأهداف كافية لتتويج فريقه باللقب.

واستضافت الولايات المتحدة النسخة التالية عام 2017 وتوج منتخبها باللقب السادس له بعد الفوز على نظيره الجامايكي الذي حقق مفاجأة أخرى بالفوز على نظيره المكسيكي في المربع الذهبي. ولعب مايكل برادلي دورا كبيرا في فوز المنتخب الأميركي بلقب هذه النسخة وفاز بجائزة أفضل لاعب في البطولة فيما اشترك ثلاثة لاعبين في صدارة قائمة هدافي هذه النسخة ولكن برصيد ثلاثة أهداف فقط لكل منهم.

ومع وصول البطولة إلى محطتها الخامسة عشرة، يبدو من الصعب التكهن بهوية الفائز بلقبها هذه المرة في ظل تطور مستوى فرق اتحاد الكونكاكاف في السنوات الأخيرة وما قدمه المنتخبان الكوستاريكي والجامايكي في السنوات القليلة الماضية. وتضم المجموعة الأولى منتخبات المكسيك وكندا ومارتينيك وكوبا، وتضم المجموعة الثانية منتخبات كوستاريكا وهايتي ونيكاراغوا وبرمودا، وتضم المجموعة الثالثة منتخبات هندوراس والسلفادور وجامايكا وكوراساو، فيما تضم المجموعة الرابعة منتخبات الولايات المتحدة وبنما وترينيداد وتوباغو وجويانا. وتفتتح فعاليات البطولة اليوم بمباراتين في المجموعة الأولى، حيث يلتقي منتخبا كندا ومارتينيك فيما يصطدم المنتخب المكسيكي بنظيره الكوبي.

الشرطة تستجوبه لمدة 5 ساعات في تهمة الاغتصاب

مدرب البرازيل يقلل من أهمية غياب نيمار عن كوبا أميركا

نيمار يغادر مركز الشرطة (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد المدير الفني للمنتخب البرازيلي الأول، أدينور ليوناردو باتشي (تيتي)، أن غياب لاعبه نيمار عن المشاركة في بطولة كوبا أميركا 2019 لن تؤثر كثيرا على تركيز فريقه في مشواره في البطولة التي يستضيفها على أرضه. وقال تيتي: «لقد تحدثت معه (نيمار) وقلت له إنني أعرف أنه سيتعافى سريعا، يتم التحدث عنه خارج المنتخب أكثر من داخله، نحن نتحلى بالتركيز».

واعترف تيتي بأن منتخب بلاده سيتعرض لضغط كبير كونه يخوض البطولة على أرضه ووسط جماهيره، وأردف قائلا: «تاريخيا هذا صحيح، هناك مسؤولية، علينا أن نتحلى بفكر إيجابي وأن نتطور، هناك أيضا عامل المفاجأة، يوجد ضغط كبير ولكن علينا أن نقوم بعمل جيد». ولمح تيتي إلى أن هناك منتخبات أخرى غير البرازيل مرشحة بقوة للفوز بكوبا أميركا هذا العام؛ حيث قال: «الأرجنتين وأوروغواي وكولومبيا مرشحة بالنظر إلى تاريخها، وهناك منتخبات أخرى مثل فنزويلا الذي يقوم بعمل جيد منذ فترة طويلة، في النهاية كل منتخب له حظوظه».

من جهة أخرى استمعت الشرطة البرازيلية لنجم منتخب بلادها وفريق باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم نيمار دا سيلفا لأكثر من خمس ساعات في ساو باولو في قضية الاتهامات الموجهة إليه من مواطنته عارضة الأزياء ناجيلا تريندادي باغتصابها في أحد فنادق باريس. وقال نيمار للصحافيين بعد مغادرته مركز الشرطة نحو الساعة التاسعة مساء بالتوقيت المحلي: «أنا هادئ جدا. الحقيقة ستظهر عاجلا أم آجلا».

ووصل المهاجم الباريسي إلى مركز الشرطة مرتديا بدلة رسمية داكنة اللون على متن سيارة خاصة، ودخله على عكازين بسبب إصابة في الكاحل الأيمن أجبرته على الانسحاب من تشكيلة منتخب بلاده المضيف لبطولة كوبا أميركا. وتجمع نحو 50 شخصا أمام مركز الشرطة على أمل رؤية النجم البرازيلي الذي كان محاطا بعدد من الحراس الشخصيين.

وأتى الاستماع إلى نيمار (27 عاما) في إطار الشكوى المقدمة ضده من ناجيلا تريندادي منديش دي سوزا، عارضة الأزياء البالغة من العمر 26 عاماً والتي تتهمه باغتصابها في فندق في العاصمة الفرنسية الشهر الماضي، بعدما دفع هو تكاليف سفرها وإقامتها.

هازارد يحلم بحصد الألقاب مع الفريق الملكي

ريال مدريد يضم «ميسي اليابان» إلى صفوفه

هازارد ورئيس النادي الملكي فلورنتينو بيريز (إ.ب.أ)

مدريد: «الشرق الأوسط»

أكد نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم تعاقده مع اللاعب الشاب الياباني تاكيفوسا كوبو الملقب بـ«ميسي اليابان»، الذي يستعد لخوض غمار مسابقة كوبا أميركا 2019 مع منتخب بلاده. وانضم كوبو (18 عاما) إلى النادي المدريدي قادما من فريق طوكيو أف سي وسيلعب مع الفريق الرديف «كاستيا» الموسم المقبل. ونشر ريال مدريد بيانا جاء فيه «سينضم تاكيفوسا كوبو إلى كاستيا الموسم المقبل». وتابع: «إنه واحد من أبرز اللاعبين الشبان الواعدين في عالم كرة القدم، لاعب خط وسط مهاجم مع تقنية ممتازة ورؤية عظيمة للعبة».

وخاض كوبو، الملقب بـ«ميسي اليابان»، مباراته الدولية الأولى مع منتخب بلاده ضد سلفادور مطلع الشهر الحالي وانتهت بفوز منتخب «الساموراي» بهدفين نظيفين، وكان محط أنظار الكثير من الأندية الأوروبية أمثال برشلونة الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي ومانشستر سيتي الإنجليزي. واستحق كوبو لقبه بعد انضمامه إلى أكاديمية برشلونة للشباب في سن العاشرة، ولكنه عاد إلى اليابان عام 2015 إثر العقوبات التي فرضها الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» على النادي الكاتالوني لمخالفته قوانين التوقيع مع لاعبين قُصّر.

وعلى الرغم من أن اللاعب ظل تحت مجهر برشلونة، فإن غريمه المدريدي نجح في الحصول على خدمات كوبو بموجب عقد بقيمة مليوني يورو سنويا (2,25 مليون دولار)، بحسب وسائل إعلام يابانية. وسجل كوبو أربعة أهداف بقميص فريقه طوكيو أف سي في الدوري الياباني هذا الموسم. واستدعى مدرب اليابان هاجيمي موريا سو اللاعب كوبو إلى صفوف المنتخب المشارك في مسابقة كوبا أميركا التي تستضيفها البرازيل وانطلقت الجمعة؛ حيث تستهل اليابان مبارياتها بمواجهة منتخب تشيلي في ساو باولو الاثنين، قبل أن تلتقي الأوروغواي والإكوادور في المجموعة الثالثة.

وكان ريال مدريد قدم الخميس لاعبه الجديد الدولي البلجيكي إدين هازارد على ملعبه سانتياغو برنابيو أمام نحو 50 ألف مشجع، فيما تمنى لاعب تشيلسي الإنجليزي السابق «الفوز بالكثير من الألقاب» مع فريقه الجديد. وقال هازارد (28 عاما): «أريد فقط بدء لعب كرة القدم خلال شهر مع هذا القميص الجديد والفوز بالكثير من الألقاب». وأمضى هازارد سبعة أعوام مع تشيلسي قبل أن ينتقل إلى النادي المدريدي بموجب عقد يمتد حتى عام 2024، فيما أشارت تقارير صحافية أن ريال أنفق نحو 100 مليون يورو للتعاقد مع الدولي البلجيكي. وبات هازارد يتقاسم مع غاريث بيل لقب صاحب أكبر صفقة انتقال إلى ريال مدريد بعدما انضم اللاعب الويلزي قادما من توتنهام هوتسبير في 2013.

ورحب رئيس النادي الملكي فلورنتينو بيريز بلاعبه الجديد وتوجه إليه قائلا: «برنابيو هو منذ اليوم منزلك»، مشيدا «بأحد أفضل اللاعبين في العالم» و«بلاعب كرة قدم قادر على تحويل كرة القدم إلى شيء فيه الكثير من الشغف والإثارة».

واحتشد نحو 50 ألف مشجع للترحيب بهازارد، في عدد متقارب عند استقبال اللاعب الكولومبي خاميس رودريغيز عام 2014، فيما استقبل نحو 75 ألف مشجع البرتغالي كريستيانو رونالدو عام 2009 بعد انتقاله من مانشستر يونايتد الإنجليزي.

وبعد أن خرج خالي الوفاض على الصعيد المحلي وتنازل عن لقب دوري الأبطال الذي أحرزه لثلاثة مواسم متتالية (2015 - 2017)، يسعى ريال بقيادة مدربه الجديد - القديم الفرنسي زين الدين زيدان إلى عملية تجديد كبيرة في صفوفه؛ حيث تشير التقارير إلى أن ريال أنفق حتى الآن ما لا يقل عن 250 مليون يورو لإعادة بناء الفريق. وهازارد هو سادس لاعب جديد يضمه ريال مدريد تحضيرا للموسم المقبل، بعد البرازيليين إدير ميليتاو (21 عاما) القادم من بورتو البرتغالي، ورودريغو (18) من سانتوس البرازيلي، والمهاجم الصربي لوكا يوفيتش (21) من إينتراخت فرانكفورت الألماني، والفرنسي فيرلان مندي (24) من ليون. وأظهر زيدان إعجابه باللاعب البلجيكي منذ فترة طويلة وأطلق عليه في 2010 لقب «نجم المستقبل» حين كان هازارد يلعب في ليل.

نجم النادي البافاري يتذكر الهزيمة أمام الفريق الإنجليزي في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 1999

لوثار ماتيوس: بايرن ميونيخ كان الفريق الأفضل والحظ ساند مانشستر يونايتد

لندن: ميشيل بوتلر

من الصعب للغاية أن تجد الكلمات المناسبة لوصف اللاعب الألماني لوثار ماتيوس، فهل هو لاعب خط وسط يجيد اللعب بدءاً من منطقة جزاء فريقه حتى منطقة جزاء الفريق المنافس، أم أنه «ليبرو» في طريقة اللعب التي تعتمد على ثلاثة لاعبين في الخط الخلفي؟ إنه صاحب أكبر عدد من المباريات الدولية مع المنتخب الألماني، لكنه لا يزال غير محبوب إلى حد ما. كما أنه يجيد ألعاب الهواء بشكل استثنائي، رغم أن طوله لا يتجاوز 1,74 سنتيمتراً. ورغم أنه يعد أسطورة حية من أساطير نادي بايرن ميونيخ الألماني، فإن أفضل أداء له مع الأندية كان مع نادي إنتر ميلان الإيطالي. إنه لاعب فذ، لكنه يتسم بالغرور، الذي يبدو أنه صفة أساسية في كل عظماء اللعبة.

وحتى مجيئه ضمن قائمة اللاعبين الذين أُجريت معهم سلسلة من المقابلات الصحافية حول أعظم اللاعبين في فترة التسعينات من القرن الماضي، قد لا يبدو منطقياً للبعض، نظراً لأن مسيرة اللاعب الألماني السابق قد استمرت لمدة تقترب من أربعة عقود. لكن على أي حال فإن نجاحاته الكبيرة وإخفاقاته الشديدة أيضاً في فترة التسعينات من القرن الماضي هي التي جعلتنا نضمه إلى هذه القائمة، وبخاصة أنه خلال تلك الفترة قاد منتخب ألمانيا الغربية للحصول على كأس العالم عام 1990، لكنه شاهد فريقه بايرن ميونيخ وهو يخسر المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا أمام مانشستر يونايتد في اللحظات الأخيرة من عمر المباراة عام 1999، أي قبل 20 عاماً من الآن.

يقول ماتيوس بلغة إنجليزية متقنة عن المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا: «لقد كنا الفريق الأفضل في ذلك اليوم، لكننا فقدنا التركيز، بالإضافة إلى أن الحظ ساند مانشستر يونايتد. ربما كان الأمر سهلاً للغاية بالنسبة لنا طوال التسعين دقيقة، فقد سيطرنا على مجريات اللقاء تماماً، لكننا لم نسجل الهدف الثاني». وكان بايرن ميونيخ متقدماً بهدف دون رد ومسيطراً على اللقاء، قبل أن يخرج ماتيوس في الدقيقة الـ80 بسبب شعوره بالإرهاق. وكان ماتيوس في الثامنة والثلاثين من عمره آنذاك، لكنه كان لا يزال أحد أفضل اللاعبين في العالم، حيث حصل على جائزة أفضل لاعب ألماني في ذلك الموسم. وكان ماتيوس مميزاً للغاية في القيام بواجبات ومهام الليبرو خلال السنوات السابقة، لكنه في هذه المباراة لعب في خط الوسط وساعد فريقه على السيطرة تماماً على وسط الملعب، الذي كان يعاني فيه مانشستر يونايتد بشدة بسبب غياب لاعبيه روي كين وبول سكولز بداعي الإيقاف.

يقول ماتيوس: «في هذه المباراة لعبت في وسط الملعب أمام ديفيد بيكهام، وشعرت بالتعب بعد 80 دقيقة. كان الأمر يتطلب الركض بطريقة مختلفة وسرعة مختلفة عما كان عليه الوضع عندما كنت ألعب في خط الدفاع. أنا لا أعرف إلى أي حد افتقدني الفريق عندما خرجت من المباراة، وربما كان هذا التغيير خطأ».

وقد انهار بايرن ميونيخ في اللحظات الأخيرة من المباراة واستقبل هدفين في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، وهو ما يثبت أن خروج ماتيوس كان خطأ بالفعل، لكن قدرة ماتيوس على اتخاذ قرارات لصالح الفريق على حساب مجده الشخصي كانت صفة مميزة للغاية بالنسبة له، لكن كثيرين لم يلحظوا ذلك.

وقد حدث موقف مماثل في المباراة النهائية لكأس العالم عام 1990، لكن في هذه المرة لم يكن الأمر يتعلق بشعوره بالإرهاق، لكنه كان يتعلق بما إذا كان ماتيوس – الذي كان الخيار الأول للمنتخب الألماني في تنفيذ ركلات الجزاء – سيسدد ركلة الجزاء التي حصل عليها منتخب بلاده في الدقيقة الـ85 من عمر المباراة أم لا. وقد اتخذ ماتيوس القرار الصحيح في هذا الموقف.

يقول ماتيوس: «لقد تمزق حذائي في شوط المباراة الأول أمام الأرجنتين، وغيّرته بين شوطي المباراة بحذاء من نوع مختلف تماماً، لكنني كنت أشعر بأنه غير طبيعي في الشوط الثاني. لذا؛ أخبرت زميلي المدافع أندرياس بريمه بأنني لا أشعر بأنني على ما يرام، وطلبت منه أن يسدد هو ركلة الجزاء. وقد طلب مني المدير الفني للمنتخب الألماني آنذاك، فرانك بيكنباور، مرات كثيرة بألا أسأله عن شيء أراه داخل الملعب وطلب مني أن أقوم بما أعتقد أنه الصواب». وبالفعل، تقدم بريمه لركلة الجزاء وأحرز هدف الفوز، ورفع ماتيوس كأس العالم بصفته قائداً للمنتخب الألماني، لكن كان من الرائع أن يتحلى بالقوة الذهنية التي تمكنه من الانسحاب من تنفيذ ركلة جزاء في مباراة بهذه الأهمية وأن يختار اللاعب المناسب لتنفيذها.

وبمجرد أن تدخل على موقع ماتيوس على شبكة الإنترنت، فإن أول كلمات ستجدها فيه هي «الإصرار والكمال»، مع شعار يقول: «لكي تحقق النجاح، لا توجد حلول وسط». وفي الحقيقة، فإن هذه الكلمات تلخص شخصية ماتيوس تماماً، تلك الشخصية القوية التي ساعدته على تحقيق نجاح هائل، والتي أقنعت المدير الفني لنادي بايرن ميونيخ، أوتمار هيتسفيلد، بالموافقة على تغيير ماتيوس في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا عام 1999، التي منحت بريمه الثقة اللازمة لتنفيذ ركلة الجزاء في المباراة النهائية لكأس العالم عام 1990 أمام الأرجنتين.

وفي إنجلترا، فإن أول ما يتبادر إلى الأذهان بشأن كأس العالم 1990 هو خسارة المنتخب الإنجليزي أمام نظيره الألماني، ودموع النجم الإنجليزي بول جاسكوين بعد الخسارة بركلات الترجيح. وبينما كان لاعبو المنتخب الألماني يحتفلون بإهدار كريس وادل ركة الترجيح والركض نحو حارس المرمى بودو إلغنير، فقد كان ماتيوس هو أول من يتجه نحو وادل ويحتضنه ويواسيه بعد إهداره لركلة الجزاء.

يقول ماتيوس عن ذلك: «لقد كان وادل أحد أفضل لاعبي المنتخب الإنجليزي، وكنت أحترمه كثيراً. إنني متأكد أنه لم يكن باستطاعتي مساعدته في هذا الموقف الصعب، لكن بالنسبة لي كان الذهاب إليه رد فعل طبيعياً. لقد قلت له إنني أشعر بالأسف لما حدث له، وأنا أعرف هذا الشعور جيداً؛ لأنني أهدرت ركلة جزاء مهمة في المباراة النهائية للكأس عام 1984». وقد كانت هذه المباراة هي المباراة النهائية لكأس ألمانيا، وكانت الأخيرة لماتيوس مع النادي الذي لعب له منذ طفولته، وهو بوروسيا مونشنغلادباخ، قبل أن ينتقل إلى نادي بايرن ميونيخ. لكن هذا الانتقال كان على وشك الانهيار بسبب عوامل تتعلق بالرعاية، حيث نشأ ماتيوس في بلدة هيرتسوجيناوراخ الصغيرة، حيث تم تأسيس شركتي بوما وأديداس من قبل الأخوين داسلر، وحيث ما زالت الشركات الرياضية تعمل هناك حتى يومنا هذا.

يقول ماتيوس: «كانت كل عائلتي تعمل في شركة بوما. لقد عملت والدتي هناك، وقد كان والدي هو من يفتح الشركة ويغلق أبوابها في المساء. وكنا نعيش في المبنى المجاور على بعد خطوات قليلة من الشركة، وكان من المفترض أن أعمل أنا أيضاً في هذه الشركة. وكان الـ300 شخص الذين كانوا يعملون هناك يعرفونني جيداً، فقد كانت هذه هي المنطقة التي شهدت بداية مغامرتي في كرة القدم، وكنت أعرف كيفية القيام بكل شيء، لدرجة أنني كنت أعرف كيف أصنع نعل الحذاء».

ويضيف: «في ذلك الوقت، كان يُسمح للاعبين أن يلعبوا مع بوروسيا مونشنغلادباخ بأحذية بوما فقط، بينما كان مسموحاً للاعبي بايرن ميونيخ بأن يلعبوا بأحذية أديداس. لذلك؛ عندما التقيت مسؤولي بايرن ميونيخ للحديث عن الانتقال إلى النادي البافاري، كان يتعين عليهم أن يتحدثوا مع ملاك شركة أديداس، وقالوا لهم: انظروا، لدينا فرصة للتعاقد مع لوثار ماتيوس لكي يلعب في صفوف فريقنا، لكنه يريد أن يلعب بحذاء بوما؛ لأن عائلته من القرية التي توجد بها شركة بوما. وفي نهاية المطاف، سمحت أديداس لبايرن ميونيخ بأن ألعب مع الفريق بحذاء بوما».

رغم أنه يعد أسطورة حية من أساطير بايرن فإن أفضل أداء له كان مع إنتر ميلان

وبعدما قاد ماتيوس بايرن ميونيخ للحصول على لقب الدوري الألماني الممتاز ثلاث مرات، انتقل لنادي إنتر ميلان في عام 1988 وقاد النادي للحصول على لقب الدوري الإيطالي الممتاز في أول موسم له في إيطاليا، وحصل على جائزة أفضل لاعب في العالم عام 1991 بعد منافسة قوية مع نجم نادي نابولي في ذلك الوقت النجم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، الذي وصف ماتيوس في سيرته الذاتية بأنه «أفضل منافس واجهته على الإطلاق». وقد امتدت المنافسة بين النجمين الكبيرين إلى الساحة الدولية، حيث التقيا في المباراة النهائية لكأس العالم 1986 والمباراة النهائية لمونديال 1990.

يقول ماتيوس: «أشعر بالأسف لأن مارادونا ليس في أفضل حالاته في الوقت الحالي، لكنني ما زلت أكنّ له كل الاحترام. ربما يكون مارادونا قد فقد جزءاً من بريقه، لكنني دائماً ما أشعر بالسعادة عندما أراه. لقد كان أفضل لاعب في العالم، ومن غير الجيد أن تراه الآن بهذه الحالة، وأتمنى أن يعود إلى أفضل حال ممكنة. ربما يشعر بالسعادة، وربما يتغير بعض الشيء خلال الفترة المقبلة. عندما رأيته العام الماضي في روسيا، فوجئت بالتغير الكبير الذي طرأ عليه، ولم يكن هذا شيئاً جيداً».

ورغم خروج منتخب ألمانيا من دور المجموعات بكأس العالم الأخيرة في روسيا، فإن ماتيوس لديه ذكريات سعيدة من هذه البطولة، ويقول: «إنني أعرف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ دورة الألعاب الأوليمبية في لندن 2012. بوتين يتحدث اللغة الألمانية بصورة جيدة للغاية، وقد تحدثنا سوية عن كرة القدم وعن لعبة الجودو، وأفضل المطاعم وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وعن السياسات الأميركية والسياسات الروسية. إنني أحب روسيا والعقلية التي يفكر بها الناس هناك، كما أن زوجتي من روسيا».

والآن، يعمل ماتيوس محللاً للمباريات، وسفيراً لنادي بايرن ميونيخ. ولعب ماتيوس مرة أخرى بجوار كل من ستيفان إيفينبيرغ، وماريو باسلر، وسامي كوفور أمام فريق مانشستر يونايتد بقيادة ديفيد بيكهام وأولي غونار سولسكاير، ورفاقه في مباراة خيرية أقيمت على ملعب «أولد ترافورد» الشهر الماضي، للاحتفال بالذكرى العشرين للمباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا بين بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد عام 1999. يقول ماتيوس: «أنا سعيد لرؤية هؤلاء اللاعبين مرة أخرى. صحيح أن عام 1999 كان أسوأ لحظة بالنسبة لي، لكن يتعين عليّ أن أقدم التهنئة لمانشستر يونايتد، فكرة القدم لا تُظهر لك الوجه المشرق دائماً».

ماتيوس يواسي وادل بعد إهداره ركلة جزاء في نصف نهائي مونديال 1990 بين المنتخبين الإنجليزي والألماني

ماتيوس وبيكام بعد انتهاء نهائي دوري الأبطال عام 1999

الجناح الويلزي أكد أنها لحظة فخر مذهلة له ولعائلته

دانيال جيمس يتطلع إلى التحدي بعد انتقاله لمانشستر يونايتد

لندن: ستيوارت جيمس

في أول تعاقد للمدرب النرويجي أولي غونار سولسكيار تحضيراً للموسم المقبل ضم مانشستر يونايتد الدولي الويلزي دانيال جيمس من سوانزي سيتي الذي يلعب في الدرجة الأولى بالدوري الإنجليزي. ووقع لاعب الجناح الدولي البالغ من العمر 21 عاما عقدا لمدة خمسة أعوام، مع خيار التجديد لعام إضافي، في صفقة بلغت قيمتها نحو 15 مليون جنيه إسترليني.

ويأتي انتقال جيمس إلى يونايتد بعد أقل من شهر على وفاة والده. وقال اللاعب: «إنها لحظة فخر مذهلة لي ولعائلتي. على الرغم من أنها تترافق مع حزن رحيل والدي الذي ليس قادرا على تقاسم هذه التجربة معنا. أتطلع للعمل مع أولي (سولسكيار)، ولقاء زملائي في الفريق وبدء الموسم». وأضاف: «هذا أحد أفضل أيام حياتي وأتطلع إلى هذا التحدي. الدوري الإنجليزي الممتاز هو أفضل دوري في العالم ومانشستر يونايتد هو أفضل مكان بالنسبة لي لمتابعة تطوري كلاعب».

من جهته، قال سولسكيار للموقع الإلكتروني للنادي: «يعتبر دانيال من لاعبي الجناح الشبان الذين يتمتعون بالكثير من المهارة، والرؤية، والسرعة الاستثنائية وأخلاقيات العمل الجيدة. خاض موسما رائعا مع سوانزي سيتي ولديه كل المقومات المطلوبة ليصبح لاعبا مع مانشستر يونايتد». وتابع: «نحن مسرورون لأنه وقع لصالح نادينا ونتطلع للعمل معه».

وكان يونايتد قد أعلن الأسبوع الماضي التوصل إلى اتفاق مبدئي لضم جيمس الذي أتم بنجاح الفحص الطبي في مركز التدريب الخاص به. واللاعب الشاب تخرج في أكاديمية سوانسي، وسجل خمسة أهداف في 38 مباراة خاضها مع فريقه في موسم 2018 - 2019.

وخلال النصف الثاني من الموسم مع سوانزي سيتي، ومع تعافي جيمس من أزمة فشل انتقاله إلى ليدز وتزايد ثقته بنفسه، نجح اللاعب في الارتقاء بأدائه إلى مستوى جديد تماماً.

الحقيقة أن جيمس لطالما حمل بداخله إمكانات كبيرة، وكان من المهارات الواعدة في صفوف منتخب ويلز للناشئين عندما ضمه سوانزي سيتي إليه من هال كلاعب أكاديمية مقابل 72,000 جنيه إسترليني عام 2014 - إلا أن حصوله على فرصة للمشاركة في الفريق الأول استغرق بعض الوقت وتعرض لعدد من الانتكاسات على طول الطريق.

في غضون أقل عن عامين، عاد جيمس من فترة إعارة قضاها في صفوف شروسبري دون أن تلمس قدماه الكرة. وخاض عملية جراحية صغيرة قبيل ذلك، وبالتالي ربما لم يكن موعد الانتقال مناسباً. جدير بالذكر أن جيمس الذي كان يفكر في الانتقال إلى يوفيل على سبيل الإعارة في أغسطس (آب) الماضي، أخبره المدرب في ذلك الوقت غراهام بوتر أنه سينال فرصته في سوانزي سيتي. وبحلول أكتوبر (تشرين الأول)، بدأ اللاعب الصغير في ترك انطباعات جيدة، خاصة بفضل سرعته الهائلة. ومع أن سرعته قد لا تكون كبيرة على نحو لافت عندما يتمتع بمساحة أمامه، فإنها تتحول إلى ما يشبه سرعة البرق داخل المساحات الضيقة القصيرة، الأمر الذي يصيب المدافعين بالارتباك أمامه.

وجاءت المواجهة أمام برنتفورد في إطار بطولة كأس الاتحاد لتضع جيمس على الخريطة، بينما يبدو أن زيارة ستوك سيتي في أبريل (نيسان) هي التي وضعته أمام أعين مانشستر يونايتد. في تلك الليلة، سجل هدفاً ساحراً، لدرجة دفعت ريان غيغز، مدرب ويلز، إلى الوقوف لتحيته داخل المدرجات، وأنهى ستوك سيتي المباراة بتسعة لاعبين فقط بعدما تعرض اثنين من لاعبيه للطرد لارتكابهم مخالفات بحق جيمس.

ورغم السرعة المبهرة التي يتمتع بها جيمس، فإنه ما يزال يتعين عليه بذل مجهود لتطوير أدائه في بعض الجوانب، وسيتعين على جماهير مانشستر يونايتد التحلي بالصبر على هذا الصعيد. في بعض الأحيان، يقع في أخطاء في اللمسة الأخيرة. ورغم أنه سجل ستة أهداف الموسم الماضي لصالح سوانزي سيتي، فإنه كان من السهل أن يحرز ضعف هذا العدد لو أنه وضع لمسات أخيرة أكثر إقناعاً أمام المرمى.

في المقابل، ثمة مؤشرات واضحة على تحسن أداء اللاعب قرب نهاية الموسم، خاصة فيما يتعلق بتمرير الكرة. وينبغي الانتباه هنا إلى أننا نتحدث عن لاعب يبلغ 21 عاماً فقط وشارك في 42 مباراة احترافية فحسب لحساب ناديه ومنتخب بلاده. من هذا المنظور، يبدو أن جيمس قطع شوطاً طويلاً في وقت قصير، وإن كانت رحلة تقدمه جرت بعيداً عن دائرة الضوء، ما جعل الكثيرين يغفلونها. إلا أن الرحلة لفتت أنظار البعض بالفعل.

دانيال جيمس (يمين) مع منتخب ويلز أمام المجر في التصفيات الأوروبية (أ.ف.ب)

فيتوريا وبيدور سجلا أرقاماً استثنائية... وخيسوس نجح داخل الملعب وفشل خارجه

«المدرسة البرتغالية» تفرض هيمنتها على بطولات الموسم السعودي

الرياض: طارق الرشيد

فرضت المدرسة التدريبية البرتغالية نفسها على ألقاب المنافسات الكروية السعودية في الموسم المنقضي، وسجلت نجاحاً باهراً في تجيير جميع الألقاب لصالحها، إذ قطف البرتغالي خيسوس مدرب الهلال باكورة البطولات السعودية بتحقيق فريقه بطولة السوبر السعودي بعد تغلبه على الاتحاد الذي كان يقوده الأرجنتيني رامون دياز، وفاز البرتغالي بيدرو إيمانويل مدرب التعاون ببطولة كأس خادم الحرمين الشريفين، واختتم البرتغالي روي فيتوريا مدرب النصر الألقاب المحلية بتتويج فريقه ببطولة كأس دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، بالإضافة إلى حصول بيدرو مدرب التعاون على جائزة أفضل مدرب في الموسم الماضي.

وتصدر البرتغالي خيسوس مدرب الهلال الأسبق بطولة الدوري المحلي قبل أن يجد نفسه خارج أسوار النادي بقرار من إدارة الأمير محمد بن فيصل رئيس النادي، وكان هذا القرار المفاجئ بعيداً كل البعد عن الأمور الفنية، ويتعلق بالطريقة التي كان يتعامل بها خيسوس مع اللاعبين خارج المستطيل الأخضر، وتسبب إبعاد البرتغالي عن الهرم الفني الأزرق بفقدان كرسي الصدارة بعد تولي الكرواتي زوران المهمة الفنية، ووجد البرتغالي روي فيتوريا مدرب النصر غريمهم التقليدي الفرصة مناسبة لإزاحة الكرواتي من صدارة الترتيب في المنعطف الأخير من المسابقة، وانقض فيتوريا بكل أسلحته الهجومية ومضاداته الدفاعية على صدارة الدوري، حتى توج فريقه باللقب.

في الوقت الذي كان فيه البرتغالي الثالث بيدرو إيمانويل مدرب التعاون يشاهد صارع هذا الثنائي على بطولة الدوري، ويسير بفريقه بخطى ثابتة نحو إزاحة الشباب والأهلي عن المركز الثالث، ويرتب أفكاره لخطف بطولة كأس الملك، وإثبات كفاءته الفنية التي لا تقل عن مواطنيه؛ خيسوس مدرب الهلال الذي فاز بلقب بطولة السوبر، وروي فيتوريا المتوج ببطولة الدوري، وكان لبيدرو ما أراد بعدما سار على نهج خيسوس وأطاح بالاتحاد في نهائي كأس الملك بقيادة التشيلي سييرا، كما فعلها مدرب الهلال الذي تغلب على الاتحاد في بطولة السوبر حينما كان يشرف عليه الأرجنتيني رامون دياز.

كما سجل البرتغاليون أرقاماً غير مسبوقة في تاريخ المنافسات السعودية، بعدما حطم روي فيتوريا جميع الأرقام السابقة بوصول النصر للنقطة 70، وهو أعلى معدل نقطي في تاريخ مسابقة الدوري السعودي من بدايته، بالإضافة إلى إحراز لاعبي فريقه 69 هدفاً، وهو الرقم الأعلى في التهديف، وكسر البرتغالي بيدرو إيمانويل مدرب التعاون احتكار الأندية الجماهيرية على بطولة كأس الملك وقاد فريقه لتتويج بأولى بطولاته بين الأندية الكبيرة، ولم تهتز شباك التعاون في هذه البطولة سوى في مناسبة وحيدة بينما أحرز اللاعبين 19 هدفاً، ويعتبر التعاون تحت قيادة بيدرو الفريق الأول بين الأندية السعودية الذي يصل للمباراة النهائية دون أن يلج مرماه أي هدف.

وشهدت الأمتار الأخيرة من السباق نحو اللقب تعاطف البرتغالي بيدرو إيمانويل مدرب التعاون مع ابن جلدته روي فيتوريا مدرب النصر، حيث أهدى الأول صدارة الدوري للثاني بعد تغلب التعاون على الهلال قبل نهاية الدوري بجولتين، وخاض مدرب التعاون المباراة الدورية أمام الهلال بكامل نجوم الفريق رغم أن مباراة النهائي التي ينتظرها أمام الاتحاد لا يفصلها عن هذه المواجهة سوى 48 ساعة، بيد أن البرتغالي أصر على خوض لقاء الهلال بكامل عناصره الأساسية لتغيير خريطة الدوري وإزاحة الكرواتي زوران مدرب الهلال عن كرسي الصدارة.

وأحدث البرتغاليون الثلاثة بداية بخيسوس مدرب الهلال الذي أبعد عن منصبه الفني في بداية القسم الثاني من الدوري، وروي فيتوريا مدرب النصر الذي جاء خلفاً للأوروغوياني كارينهو، ومدرب التعاون الذي صمد منذ بداية الموسم، فارقاً فنياً، وأضافوا لمتعة الكرة السعودية الشيء الكثير، وتركوا بصمتهم الفنية واضحة على الأداء داخل المستطيل الأخضر، وهو ما أكدته منصات التتويج في نهاية المطاف.

نجاح البرتغاليين يمهد الطريق أمام وجود أسماء من المدرسة البرتغالية في الموسم الرياضي الجديد، حيث خطا التعاون أولى الخطوات نحو الموسم الجديد وعوض رحيل مدربه السابق بالتعاقد مع البرتغالي باولو سيرغيو الذي أشرف على الاتفاق في فترة سابقة، فيما لا أبقى النصر على مدربه السابق روي فيتوريا الذي قادهم لاستعادة بطولة الدوري بعد غياب في الموسمين الأخيرين، وينتظر جمهور بقية الأندية ما ستفسر عن الانتخابات لاختيار رؤساء الأندية الجدد في فترات رئاسية جديدة قبل التعاقد مع الأجهزة التدريبية، علماً بأن الاتحاد استقر على التشيلي سييرا.

وكان الدوري السعودي في الموسم الماضي شهد وجود 38 مدرباً للأندية الـ16 لم يصمد منها سوى مدرب التعاون البرتغالي بيدرو إيمانويل، ومدرب الشباب الروماني ساموديكا، ومدرب الفتح فتحي الجبال، ومدرب الرائد البلجيكي بيسنك هاسي، ومدرب الحزم الروماني إسيلا، بينما أشرف على تدريب النصر 3 أجهزة تدريبية، حيث قاد الأوروغواياني كارينهو الدفة التدريبية في بداية الموسم قبل أن تطيح به نتائج الفريق ويستعين النصراويون بالبرتغالي هيلدر كوستوفو مدرباً مؤقتاً قبل التعاقد مع روي فيتوريا، وكذلك هو الحال للهلال الذي تولى إدارته الفنية 3 مدربين، بداية بالبرتغالي خيسوس، وخلفه الكرواتي زوران، وأخيراً استعار الهلال البرازيلي تشاموسكا مدرب الفيصلي.

ولم يبتعد قطبا جدة الأهلي والاتحاد عن نظيريهما في العاصمة، فقد عصفت نتائج الأهلي بالمدرب الأرجنتيني بباول غويدي، وحل عوضاً عنه الأوروغوياني فوساتي، إلا أن الأخير لم يقدم ما يشفع له بالاستمرار في الإدارة الفنية، واستقر بالأهلاويين المطاف على تعيين الوطني يوسف عنبر، فيما تولى تدريب الاتحاد 4 أجهزة تدريبية، ولم يصمد الأرجنتيني رامون دياز سوى 3 مباريات، قبل أن تكلف إدارة النادي بندر باصريح بشكل مؤقت قبل تولي الصربي بيلتش المهام الفنية، لكن الصربي لم يستطع البقاء لأكثر من 12 مباراة، حتى استنجد الاتحاديون بالتشيلي سييرا.

وكذلك هو الحال لأندية الباطن والاتفاق والوحدة، فقد تولى الإدارة الفنية 3 مدربين لكل فريق، بينما قاد أحد والقادسية 4 مدربين عجزوا عن تقديم ما يشفع لهم بالبقاء بين الأندية الكبيرة، حتى سقط هذا الثنائي في دوري الدرجة الأولى، بينما أشرف على تدريب الفيصلي والفيحاء مدربان منذ بداية الموسم.

بيدرو (الشرق الأوسط)

خيسوس (الشرق الأوسط)

فيتوريا (الشرق الأوسط)

الإدارة المرشحة تسعى لوضع استراتيجية كاملة مع انطلاق عملها

الأهلي يستعين بشركة متخصصة في تنظيم الأمور المالية

جدة: محمد باسنيد

استعانت إدارة النادي الأهلي «المرشحة» بقيادة المهندس أحمد الصائغ، وبدعم كامل من قبل الأمير منصور بن مشعل عضو شرف النادي البارز، بشركة متخصصة لتنظيم الأمور المالية الخاصة بالنادي مع مراجعة أوجه الصرف ووضع نظام مالي سيتم السير عليه خلال الفترة القادمة.

ويسعى مسيرو النادي لوضع استراتيجية كاملة للعمل الإداري والمالي مع تسلمهم لسدة الأمور بشكل رسمي نهاية الأسبوع الجاري.

من جهة أخرى فتحت لجنة الطعون والمخالفات في اللجنة العامة لانتخابات الأندية باب قبول الطعون في القائمة الوحيدة المترشحة لرئاسة وعضوية مجلس إدارة النادي الأهلي ابتداء من أمس الجمعة ولمدة يوم واحد فقط، بينما ستنظر فيها لمدة يومين ابتداء من اليوم السبت وحتى مساء غد الأحد قبل أن تقوم بفحص وإعلان القوائم النهائية للمترشحين والناخبين بعد غد الاثنين قبل انعقاد الجمعية العمومية والمحددة إقامتها يوم الثلاثاء القادم في مقر النادي.

وتلقى النادي الأهلي خطابا من اللجنة العامة لانتخابات الأندية الرياضية تضمن اعتماد القائمة الأولية للمرشحين لرئاسة وعضوية مجلس إدارة النادي، مع تحديد يوم أمس الجمعة الموافق 14 يونيو (حزيران) 2019م ولمدة يوم واحد فقط لفتح باب الطعون ضد القائمة الأولية للمرشحين لرئاسة وعضوية مجلس الإدارة، وذلك عبر البريد الإلكتروني للجنة الطعون والمخالفات.

وتضم القائمة الأولية للمرشحين لرئاسة وعضوية مجلس إدارة النادي الأهلي المهندس أحمد الصائغ مرشحا للرئاسة، وعبد الصمد إحسان القرشي والدكتور وائل بن صالح الحلبي وأيمن محمد المدني وياسر محمد محروس وغسان نبيل نصيف وعمار فاروق زهران مرشحين للعضوية.

إدارة الأهلي الجديدة تسعى لترتيب أوضاع النادي المالية قبل انطلاق الموسم (الشرق الأوسط)

وسيط برازيلي نقل له رسالة من «مرشح لرئاسة النادي»

الهلال يقترب من المدرب فابيو كاريل

الرياض: فارس السبيعي

أكدت وسائل إعلام برازيلية، من أبرزها صحيفة جلوبو سبورت، أن المدرب «فابيو كاريل» يحظى باهتمام نادي الهلال السعودي وأن وسيطا برازيليا أوصل له رسالة من المرشح لرئاسة النادي في الفترة المقبلة.

ويعيش كاريل فترة سيئة مع كورينثيانز البرازيلي الذي يحتل المركز العاشر في الدوري البرازيلي، وهو مركز متأخر لم يعتد عليه النادي البرازيلي ذو الشعبية الكبيرة في البرازيل، ناهيك عن خروج الفريق مؤخراً من كأس البرازيل.

جدير بالذكر أن فابيو كاريل كان خيارا ثانيا لتدريب الهلال في الصيف الماضي بعد البرتغالي جورجي جيسوس، الذي انتقل لتدريب فلامنجو البرازيلي إبان رئاسة سامي الجابر.

من جهة ثانية يترقب الهلاليون الثلاثاء المقبل موعد الاقتراع وانعقاد الجمعية العمومية لنادي الهلال لاختيار رئيس النادي خلال الأربع سنوات المقبلة، والذي يتنافس عليه كل من فهد بن نافل وموسى الموسى.

ورغم الهالة الإعلامية التي يحظى بها بن نافل نظير ما يجده من دعم كبير من أعضاء الشرف، وفي مقدمتهم الأمير بن الوليد بن طلال، فإن مصادر «الشرق الأوسط» أكدت أن الموسى سيكون منافسا قويا لـ«بن نافل»، حيث يمتلك حظوظا قوية لمزاحمته على الرئاسة وربما إحداث مفاجأة وإزاحته من المنافسة.

فابيو كاريل (الشرق الأوسط)

الأحمدي قال إنه سيطبق على جميع مناطق المملكة

600 لاعب يدشنون مشروع تطوير «المواهب السعودية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

انطلقت مؤخرا، مرحلة التدريب والتطوير للمواهب الكروية تحت 12 و16 عاما، التي وقّع عليها الاختيار في المرحلة الأولى من مشروع مراكز التدريب الإقليمية الذي أطلقه الاتحاد السعودي لكرة القدم في التاسع من مايو (أيار) الماضي في مدينتي الرياض والمدينة المنورة.

واستقبلت مراكز التدريب أكثر من 600 موهبة تقدمت بطلب التسجيل خلال الفترة من 9 - 23 مايو الماضي، حيث وقع الاختيار بعد التجارب والتدريبات الأولية على 88 موهبة مقسّمة بين الرياض والمدينة المنورة موزعة على الفئتين العمريتين.

وتُجرى التدريبات اليومية التي تمتد حتى 27 يونيو (حزيران) الحالي تحت إشراف المدربين الوطنيين العاملين بالمركز.

وقسّمت اللجنة المشرفة على المشروع اللاعبين إلى فريقين في كل مدينة تحت 12 و16 عاما، بمجموع 88 لاعبا بواقع 22 لكل فريق يجرون تدريبات يومية في المهارات والضغط والمناورات واللعب على الكرات الثابتة والسرعات والتمرير.

من جهته، أكد المشرف الفني على المشروع بندر الأحمدي أن المشروع يمر حاليا بمرحلة التدريب والتطوير بعد انتهاء مرحلة الإعلان والتجارب والاستكشاف، مبيناً أن كثيرا من الاتحادات الأهلية طبقّت مراكز التدريب وعملت على تطوير واستكشاف المواهب.

وقال: «قطعنا شوطا كبيرا في المشروع ولكن ما زلنا في المرحلة التجريبية التي نتطلع من خلالها إلى تحقيق المكاسب المرجوّة وبالتالي اعتماد المشروع لتطبيقه على جميع مناطق المملكة الموسم المقبل واستمراره طوال الموسم».

يذكر أن المملكة أطلقت عدة برامج هدفها استكشاف المواهب ونجوم المستقبل، ومن ضمنها دوري المدارس الذي اختتم قبل أيام برعاية الأمير عبد العزيز الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، ووزير التعليم الدكتور حمد آل الشيخ.

وأقيم الدوري على مستوى 47 محافظة ومنطقة في المملكة، على ما يقارب 200 ملعب من ملاعب المدارس وأندية الأحياء، وسط إشراف عدد من التربويين الرياضيين المختصين، كما تضمن الدوري برامج مصاحبة لاكتشاف الموهوبين وبرامج تأهيل للمدربين والحكام في المراحل الختامية من الدوري.

وأقيمت المرحلة التمهيدية في المحافظات والمناطق الـ47 ثم التصفيات على مستوى المناطق التي اختتمت بتتويج بطل المنطقة للمرحلة المتوسطة، وبطل للمنطقة من المرحلة الثانوية من المناطق الإدارية الـ16. فيما كانت المرحلة النهائية بطولة مجمعة لأبطال المناطق للتتويج على مستوى المملكة.

ويشار إلى أن دوري المدارس أقيم لسبع مراحل سنية هي الثانية عشرة لطلاب الصف السادس الابتدائي والثالثة عشرة لطلاب الصف الأول متوسط والرابعة عشرة لطلاب الثاني متوسط والخامسة عشرة لطلاب الصف الثالث متوسط، والسادسة عشرة لطلاب الأول ثانوي والسابعة عشرة لطلاب ثاني ثانوي والثامنة عشرة لطلاب الثالث ثانوي.

وشارك في دوري المدارس أكثر من 500 ألف طالب من مختلف مناطق المملكة، وشهدت مرحلة التصفيات الأولية مشاركة 4 آلاف فريق لكل فئة عمرية موزعة على 1000 مجموعة،، بينما خصصت المرحلة الثانية (بطولة النخبة) للفئتين العمريتين، أقل من 15 سنة وكذلك أقل من 18 سنة، وذلك بمجموع 1000 فريق لكل فئة عمرية موزعة على 250 مجموعة.

وهدف مشروع دوري المدارس الذي أطلقته الهيئة العامة للرياضة لأول مرة بالتعاون مع وزارة التعليم، إلى تمكين جيل اليوم من صناعة إنجازات لمستقبل رياضة كرة القدم السعودية يتواكب مع «رؤية 2030». وذلك من خلال اكتشاف المواهب الكروية في المدارس ورعايتها لتكون نواة للمنتخبات الوطنية.

الاهتمام بالمواهب بات نهجاً أساسياً في عمل هيئة الرياضة واتحاد الكرة السعودي (الشرق الأوسط)

الزامل: أخطأنا وسنبني فريقاً قوياً في الموسم الجديد

القادسية يتراجع عن الاستعانة بمدرب قاده قبل 15 عاماً

الدمام: علي القطان

تراجع نادي القادسية عن فكرة الاستعانة بالمدير الفني السابق كابرال «برازيلي» للعودة كمدير فني عام، نظرا لتقدمه في العمر واختلاف الأوضاع عما كانت عليه قبل 15 عاما عندما تمكن من صناعة العديد من النجوم. وبات قريبا من التعاقد مع مدرب عربي تأهبا للموسم الجديد.

ومع وجود بصيص أمل في زيادة عدد فرق الدوري السعودي للمحترفين، ما يمنح القادسية فرصة البقاء موسما آخر مع الكبار، تفضل الإدارة تأجيل حسم بعض الملفات العالقة ومن بينها المخالصات مع اللاعبين الأجانب الممتدة عقودهم لأكثر من عام يتقدمهم الحارس الأسترالي جاك دونكان ومواطنه المدافع رياس عدا اللاعب البرازيلي بيسمارك الذي تسعى الإدارة إلى تسويقه بأفضل سعر ممكن خصوصا أنه تبقى في عقده قرابة «4» أعوام.

من جهته رفض مساعد الزامل رئيس نادي القادسية، التأكيد على عودة الفريق الكروي إلى مصاف أندية الدوري السعودي للمحترفين من خلال منافسات الموسم المقبل، لكنه وعد بالعمل على بناء فريق قوي يشرف أبناء مدينة الخبر ويعيد أمجاد هذا النادي العريق.

وشدد الزامل على أنه سيدعم كل من لديه الرغبة في خدمة نادي القادسية وأن أبواب النادي كانت وستبقى مفتوحة «ومن يريد العمل فسيجد كل الدعم والترحيب بما يحقق مصلحة الكيان».

وأشار الزامل إلى أنهم استفادوا كثيرا من الفترة التي قضوها، معترفا بوجود أخطاء خصوصا فيما يتعلق بالفريق الكروي.

من جانب آخر، أعلنت إدارة نادي القادسية وبشكل رسمي تشكيلها الجديد لمجلس الإدارة في الجمعية العمومية المقبلة بعد أن تلقت الضوء الأخضر لجميع الأسماء المرشحة من قبل لجنة الانتخابات.

وتواجدت لجنة الانتخابات المكلفة من قبل الهيئة العامة بالرياضة في النادي الأسبوع الماضي حيث استقبلت المرشحين ومن ثم الاعتراضات والطعون ضد المرشحين لكن لم يتقدم أحد سوى رئيس النادي مساعد الزامل في الساعة الأخيرة بقائمته متضمنة أسماء قائمته الجديدة التي خلت من أغلب الأسماء في المجلس السابق ولم يتبق منهم سوى مانع المانع ومحمد الصالح.

وبرز اسم رجل الأعمال ناصر الدغيثر أحد الداعمين للنادي منذ عقود والذي رأس الاتحاد السعودي لكرة الماء كما أنه من الشخصيات المتفق عليها من قبل كافة القدساويين حيث لم يتوقف دعمه للنادي على اسم إدارة معينة بل إنه دعم النادي ككيان. ويرجح أن يتولى الدغيثر منصب نائب الرئيس.

الزامل اعترف بوجود أخطاء تسببت في هبوط القادسية (الشرق الأوسط)

كما سيحضر رجال الأعمال حمد الخالدي وأحمد غدران وسعود السويلم إضافة إلى نايف آل صاحب النادي على صعيد المشاريع والبنية التحتية والمعسكرات والملاعب وقبل ذلك استعادة واجهة النادي ممثلة في الفريق الأول لكرة القدم إلى دوري المحترفين السعودي.

ويعد القادسية مفرخة نجوم بالنسبة للأندية الكبرى، حيث كان طرفا في صفقات عدد من اللاعبين التاريخيين أمثال الراحل سعود جاسم، وحسين الصادق وياسر القحطاني وسعود كريري وعبده حكمي ومحمد السهلاوي وياسر الشهراني وعبد الرحمن العبيد، كما أن هناك العديد من الأسماء القدساوية باتت على مجهر الأندية الكبيرة.

ويتقدم هؤلاء اللاعبون المهاجم هارون كمارا الذي وصلت مفاوضات القادسية مع النصر بشأنه إلى مراحل متقدمة قبل أن تتوقف نتيجة بدء تطبيق مشروع الانتخابات والجمعيات العمومية في الأندية إلا أن المفاجأة أن الرئيس النصراوي سعود السويلم لم يرشح نفسه وبتالي قد تتوقف المفاوضات بشكل نهائي.

كما أن لدى إدارة الأهلي رغبة جادة في جلب المدافع محمد خبراني وهو الهدف نفسه الذي تسعى إليه إدارة نادي الاتفاق الجار لكن إدارة القادسية تود الاحتفاظ قدر الإمكان بنجومها من أجل أن يستعيد الفريق مكانته بين الكبار.

وفيصل النغيمش حيث بلغت القائمة الحد الأقصى من الأعضاء مما يكشف عن حجم الحماس من أجل تحقيق العديد من المنجزات لهذا

تيتو: هدف مصر الوحيد في تنزانيا لا يقلل من قوتها الهجومية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفض الإسباني خوسيه أنجيل تيتو المدرب العام للمنتخب المصري اعتبار الفوز الودي على تنزانيا 1 - صفر في المباراة التي جمعتهما أول من أمس أنه تقليل من القدرة الهجومية للمنتخب، وذلك قبل أيام من انطلاق بطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم في مصر.

وقال تيتو في تصريحات صحافية، إن ما حدث أمر طبيعي ومتوقع في هذه المرحلة من الإعداد ولم يمض على تجمع الفريق أكثر من أسبوع واحد، حيث يوجد لدى المنتخب بعض العناصر المرهقة مع نهاية موسم طويل، والتي يجري العمل على إعادة تأهيلهم بالشكل الذي يتوافق مع بطولة كبيرة، والوصول بهم إلى قمة المستوى.

وأضاف تيتو أن الجهاز الفني لديه خطة محسوبة للارتقاء بدنيا وذهنيا وتكتيكيا بالفريق، ويأمل بأن تبلغ قمتها مع المراحل النهائية للبطولة، حيث يرى أنه تم إنجاز نحو 80 في المائة منها حتى الآن.

وأوضح أن المتبقي فقط هو العمل على إنهاء الهجمات بشكل أفضل في الـ30 مترا الأخيرة، وأن يحافظ الفريق على مستواه البدني بعد الدقيقة 70 من عمر المباراة، «وهو ما أشارت إليه تجربة أمس كما كنا نتوقع». وأشار المدرب العام للمنتخب المصري إلى أن أهم ما كان يستهدفه الجهاز الفني في هذه المرحلة، هو كيفية صناعة الفرص، وهو ما تحقق بالفعل في المباراة، كما اطمأن الجهاز الفني على قدرة الفريق على تغيير خطط أدائه، وهو ما تم تنفيذه خلال شوطي المباراة.

وتابع أن تركيز الفريق ينصب حاليا على المباراة الرسمية الأولى في البطولة أمام زيمبابوي يوم الجمعة المقبل، كما أن خطة الإعداد تم حسابها زمنيا لهذا التاريخ، حيث يأمل في حدوث تطور على المستوى البدني والذهني والخططي للفريق في مباراة غينيا الودية يوم الأحد في ختام استعدادات المنتخب للبطولة.

ويلعب المنتخب المصري في المجموعة الأولى التي تضم زيمبابوي وأوغندا والكونغو الديمقراطية.

مصطفى الآغا

كرسي الرئاسة

ماذا يعني أن تكون رئيس نادٍ رياضي؟ الكلمة قد تكون بسيطة الوقع لدى القارئ، فكرسي مثل رئاسة نادٍ رياضي تعني وجود رئيس مع مجلس إدارة يديرون النادي، من ألفه إلى يائه، مع وجود رؤية آنية وأخرى مستقبلية للنادي، الذي يجب ألا يكون محصوراً بلعبة واحدة فقط هي كرة القدم، ولا بفئة واحدة، هي الرجال، فهناك أندية لديها ألعاب تنافس قارياً مثل ألعاب القوة والقوى والسلة واليد والسباحة، وحتى الجمباز والملاكمة والمصارعة، وهي التي يجب التركيز عليها، لأنها هي التي تأتي بالميداليات للبلد أكثر من كرة القدم التي لم نحقق فيها كعرب إلا حفنة ألقاب تعد على أصابع اليد أو اليدين، فيما حقق سباح أميركي واحد هو مايكل فيلبس 28 ميدالية أولمبية، منها 23 ميدالية ذهبية و3 فضيات، وبرونزيتان؛ منها 6 ذهبيات وبرونزيتان في أولمبياد آثينا 2005، و8 ذهبيات في أولمبياد بكين 2008، و4 ذهبيات وفضيتان في أولمبياد لندن 2012، و5 ذهبيات وفضية في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، أي أكثر من كل ما جمعه العرب خلال تاريخ مشاركاتهم في الألعاب الأولمبية، تقريباً، ولهذا في الغرب لا يقيلون أو يطالبون رؤساء الأندية بالاستقالة، أو الرحيل، أو الدفع من جيوبهم، أو دعم صفقات الانتقالات، لأن الأندية مؤسسات لديها مديرون تنفيذيون، ولديها ملاك قد يكونون أفراداً مثل تشيلسي ومان سيتي وشيفيلد يونايتد، أو تملكه جماهيره مثل برشلونة مثلاً، والجمعيات العمومية أو المساهمون هم من يقررون مصير هوية رؤسائهم، الذين يجب أن تتوفر فيهم صفات كثيرة (آخرها المال الوفير)، وأولها الخبرة الإدارية والهدوء والحكمة، ووجود مشروع واضح وقابل للتحقيق، وليس مجرد وعود انتخابية تتبخر بعد الجلوس على الكرسي الساخن.

الرئاسة تكليف، وليست تشريفاً، ومسؤولية وليس «شو إعلامياً» وطريقاً نحو «النجومية» الاجتماعية.

قال إنه سينضم الى المعسكر الأخير للبطولة

الحكم جهاد جريشة ينجو من الإيقاف ويلحق بـ«أمم أفريقيا»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم أن الاتحاد الأفريقي رفع الإيقاف عن الحكم الدولي المصري جهاد جريشة، بعد أن أوقفه في 28 مايو (أيار) الماضي لفترة 6 أشهر لتواضع مستواه في إدارة ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا. وأكد نائب رئيس الاتحاد المصري أحمد شوبير، على صفحته في موقع «تويتر»، أنه «بات بمقدور جريشة إدارة مباريات كأس الأمم الأفريقية المقبلة» التي ستقام في مصر من 21 يونيو (حزيران) إلى 19 يوليو (تموز).

وقدم الاتحاد المغربي لكرة القدم في 16 مايو (أيار)، بعد يومين من مباراة الوداد البيضاوي المغربي والترجي التونسي (حامل اللقب)، احتجاجاً رسمياً لدى الاتحاد الأفريقي ضد جريشة، على خلفية أدائه في الذهاب الذي انتهى بتعادل الفريقين (1 / 1).

وكتب شوبير: «رفع الإيقاف عن جهاد جريشة، وعودته للتحكيم في بطولة الأمم الأفريقية 2019».

وكان الاتحاد الأفريقي قد استبعد جريشة أيضاً من إدارة مباريات كأس العالم للشباب المقامة حالياً في بولندا، على خلفية قرار إيقافه.

وتقدمت لجنة الحكام المصرية بالتماس للاتحاد الأفريقي لرفع الإيقاف عن جريشة.

ومن جانبه، أعرب جهاد جريشة عن سعادته بقرار رفع الإيقاف عنه رسمياً اليوم (الجمعة)، وقال في تصريحات صحافية: «سعيد للغاية بقرار رفع الإيقاف عني، وعودتي مرة أخرى للمشاركة ضمن قائمة الحكام الدوليين الذين تم اختيارهم لإدارة مباريات بطولة كأس الأمم الأفريقية 2019».

وأضاف الحكم الدولي: «سأكون موجوداً في المعسكر الأخير للحكام المختارين لإدارة مباريات كأس الأمم الأفريقية».

وتجمع المباراة الافتتاحية لكأس الأمم الأفريقية، في 21 يونيو (حزيران) الحالي، على استاد القاهرة الدولي، بين المنتخب المصري ونظيره الزيمبابوي.

يذكر أن رئيس الوداد البيضاوي المغربي سعيد الناصري قد أكد أن النادي قرر تقديم اعتراض لدى محكمة التحكيم الرياضي (كاس) ضد قرار الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) إعادة مباراة الإياب للدور النهائي لمسابقة دوري الأبطال ضد الترجي التونسي.

وأثارت المباراة التي أقيمت على الملعب الأولمبي في رادس، بضواحي تونس العاصمة، مطلع الشهر الحالي، اعتراضات من قبل الفريق المغربي، لا سيما بشأن العطل في تقنية المساعدة بالفيديو (في إيه آر). وانسحب لاعبو الوداد من أرض الملعب بعد نحو ساعة على انطلاق المباراة، إثر قرار الحكم إلغاء هدف التعادل (1 / 1) الذي سجلوه قبل ذلك بدقائق، ومطالبتهم بالعودة إلى تقنية الفيديو لتبيان ما إذا كان قرار الحكم صائباً.

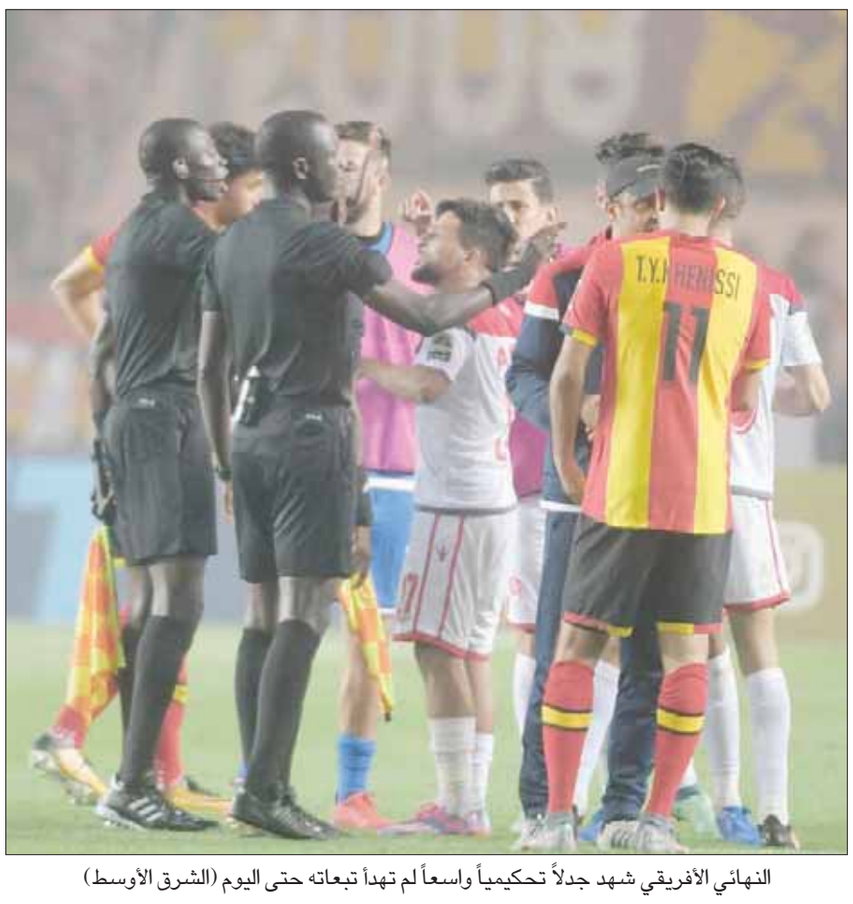
النهائي الأفريقي شهد جدلاً تحكيمياً واسعاً لم تهدأ تبعاته حتى اليوم (الشرق الأوسط)

وعلى الرغم من أن الحكم الغامبي باكاري غاساما قد أعلن بعد نحو ساعة ونصف الساعة من التوقف إنهاء المباراة، وتسليم كأس المسابقة إلى الترجي، عاد الاتحاد الأفريقي بعد أيام، وقرر إثر اجتماع طارئ للجنته التنفيذية إعادة مباراة الإياب على أرض محايدة، بعد نهاية بطولة كأس الأمم الأفريقية التي تستضيفها مصر (21 يونيو - 19 يوليو)، معللاً ذلك بعدم توافر «شروط اللعب والأمن» في رادس.

وقال الناصري: «قررنا تقديم اعتراض لدى محكمة التحكيم الرياضي لأن الاتحاد الأفريقي أقر عدم توفر الشروط الأمنية كافة داخل الملعب».

وأضاف رئيس الوداد: «القانون واضح في هذه الحالة، إذ يجب أن يعلن الفريق المنظم خاسراً، ويعود إلينا اللقب»، متابعاً: «نحن الطرف المتضرر في هذه القضية، وهذه هي الوسيلة الوحيدة لإنصافنا، أما إعادة المباراة فلن يرفع عنا الضرر».

وأشار الناصري إلى أن النادي أوكل محامين لوضع ملف الاعتراض لدى محكمة التحكيم الرياضي التي تتخذ من مدينة لوزان السويسرية مقراً لها.

وكان مستشار رئيس «الكاف»، هادي هامل، قد أوضح عقب الاجتماع الطارئ للجنته التنفيذية أن «شروط اللعب والأمن لم تكن متوفرة خلال مباراة إياب الدور النهائي لدوري الأبطال، ما حال دون اكتمال المباراة. وبالتالي، ستعاد المباراة على أرض خارج تونس».

وأثار القرار اعتراض الترجي، حامل لقب المسابقة القارية في الموسم الماضي، الذي أكد بدوره في بيان سابق عزمه «الطعن في هذا القرار لدى الجهات الدولية المختصة، واتخاذ كل الإجراءات الضرورية للدفاع عن حق الفريق بكل الطرق القانونية».

الانطفاء العاطفي
ما هو.. وما سبب حدوثه بين الشريكين؟

شباب وبنات:
هنا سنقضي إجازتنا وهؤلاء من سيرافقوننا

دليلك للتغذية والرشاقة
بعد عطلة العيد

هذا الأسبوع

أمير كرارة:
"كلبش 3" أرهقني
وهذا هو السبب

الدراما السعودية
الرمضانية
من أعجب بها؟ ومن انتقدها ولماذا؟

وهكذا تكسبين
سمرة برونزية صحية

www.sayidaty.net
تصدر عن: إحدى شركات:
الآن في الأسواق

عرض «رحلة أوبرالية» بقيادة المايسترو الشهير بيترو ميانيتي

«لا سكالا» تقدم 8 من روائع الأوبرا الإيطالية في الرياض

جانب من الحفل الموسيقي الاول من نوعه بالسعودية لـ «اوبرا لاسكالا الايطالية» وفي الإطار صورة لإحدى مغنيات الفرقة أمس (تصوير: بشير صالح)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قدمت فرقة أوبرا لا سكالا الإيطالية، أمس (الجمعة)، حفلاً موسيقياً هو الأول من نوعه في السعودية، بحضور جماهيري كبير في مركز الملك فهد الثقافي بالعاصمة الرياض وبتنظيم من وزارة الثقافة السعودية.

وقدمت الفرقة حفلها بعنوان «رحلة أوبرالية» حملت 8 مقطوعات موسيقية كلاسيكية من روائع الأوبرا الإيطالية لأشهر مؤلفي الأوبرا جواكينو روسيني، جوزيبي فيردي وبييترو ماسكاني. بقيادة المايسترو الشهير بيترو ميانيتي.

ورسمت الفرقة الإيطالية في عرضها تطور الأوبرا الإيطالية العريقة خلال القرن التاسع عشر، الذي يعد العصر الذهبي لهذا الفن الموسيقي، حيث أتاحت وزارة الثقافة فرصة حضور الأمسية للجمهور من الشرائح كافة مجاناً بالتسجيل عبر الإنترنت.

وقال المايسترو ميانيتي، الذي يزور مع فرقته السعودية، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هي تجربة فنية جديدة عليّ، لكني أحببتها، وتملكني إحساس فني عالٍ، وأن أقود (البروفة)، مع أوركسترا أكاديمية (لا سكالا) الإيطالية، استعداداً للحفل، انتابني شعور جميل يصعب عليّ وصفه، وأنا هنا لأول مرة في المملكة في عاصمتها الجميلة الرياض».

وأضاف ميانيتي: «وجدت كل الترحيب، الذي قرأت من خلاله أن الشعب السعودي ذوّاق متعطش لهذا النوع من الفن، وأتوقع أن تجد أعمال هذه الفرقة التي تتألف من عناصر شابة، وناهضة بالفن ليس فقط الإيطالي وإنما الأوروبي بشكل عام، بل على مستوى العالم حتى في أميركا، وكنّا اجتهدنا على مدى عامين في أوركسترا أكاديمية (لا سكالا)، وصنعنا عملاً فنياً جباراً بحب وعشق كبير».

ووفق المايسترو ميانيتي، فإن مشاركته في هذا الحدث في الرياض، انفتاح ثقافي جديد مختلف سيخلق مساحة فنية راقية لمتذوقي هذا النوع من الفن، تخاطب العالم أجمع بلغة الحب والسلام والصداقة والحوار الثقافي والحضاري والتصالح مع الآخرين، من خلال ألوان عدة من الفن الذي ينسجم مع الموسيقى.

وتعد «لا سكالا» إحدى أشهر دور الأوبرا في العالم، وقد قدمت عروضاً في مسارح شهيرة ومهرجانات دولية في فرنسا، وإسبانيا، وروسيا، ودول عالمية أوروبية، ومدن أميركية.

زيادة الكربون 14 في الجو أتاح الفرصة لتحديد عمر المادة المستخدمة

التجارب النووية تساهم في اكتشاف الأعمال الفنية المزيفة

نيويورك: نيراج تشوكشي*

كيف يمكنك التعرف على لوحة فنية مزيفة بطريقة عصرية حديثة؟ ربما يكمن الحل في اختبارات الأسلحة النووية التي بدأت منتصف القرن العشرين. فقد ظل العلماء يعملون لسنوات على تطوير طرق وأساليب لتحديد عمر لوحة فنية باستخدام تقنية الكربون المشع والآثار الممتدة للاختبارات. وقد حدد فريق من الباحثين عمر عمل فني باستخدام شريحة من الطلاء، بحجم بذرة خشخاش، بحسب دراسة تم نشرها خلال الأسبوع الماضي في دورية «إجراءات الأكاديمية الوطنية للعلوم». وقال غريغ هودغينز، أستاذ في جامعة «أريزونا» الأميركية، يشرف على معمل مخصص لتحديد عمر الأشياء باستخدام الكربون المشع، ولم يكن مشاركاً في الدراسة: «إنه إنجاز فني مذهل».

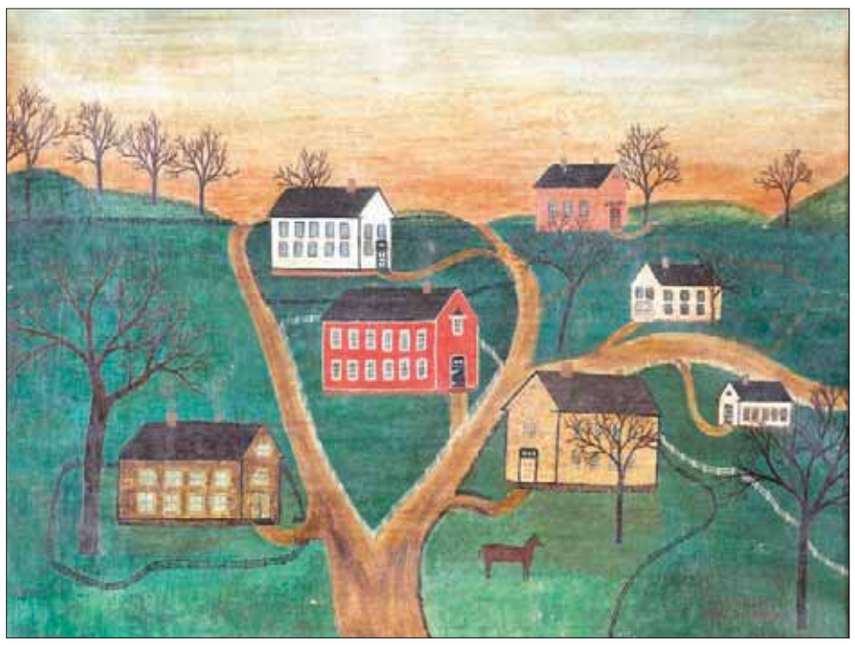

لوحة فنية مزورة تحمل توقيع «سارة هون 5 مايو 1866»... وفي الحقيقة فإن اللوحة نفذت في حقبة الثمانينات من القرن الماضي على يد المزور روبرت تروتر (نيويورك تايمز)

«ذروة التجارب النووية»

تتيح طريقة تحديد عمر الأشياء بالكربون المشع، التي تم التوصل إليها في أربعينيات القرن العشرين، للعلماء معرفة عمر مجموعة متنوعة من المواد، بما فيها الوقود الحفري، ورسوم الكهوف، والمخطوطات الجلدية، من خلال فحص أنواع ذرات الكربون بها. تُعرف ذرات العنصر الواحد مختلفة الكتل، باسم النظائر، وتعد نظائر كربون 12 و13 مستقرة، على عكس كربون 14. تلك النظائر متقاربة لدى الكائنات الحية، لكن بمجرد موت المادة الحية تتحلل ذرات كربون 14، ما يمكّن العلماء من تحديد عمر تلك المادة الحية، حتى إن كانت الوفاة قبل آلاف السنوت، وذلك من خلال حساب النسبة بين نظائر الكربون تلك. مع ذلك، تعرقلت تلك المعادلة منذ نصف قرن مع ظهور التجارب النووية. فالكربون 14 يتكون بشكل طبيعي عندما تتصادم الأشعة الكونية ذات الطاقة الهائلة مع ذرات النيتروجين الموجود في الجو، لكن التجارب النووية القوية، التي يتم إجراؤها فوق الأرض، والتي بدأت منتصف القرن العشرين، أدت إلى زيادة كربون 14 الذي يخرج من النيتروجين الموجود في الجو. وقد ارتفع مستوى الكربون 14 بدرجة كبيرة خلال نحو عقد، ما دفع إلى توقيع معاهدة حظر تجارب الأسلحة النووية عام 1963. ومن المؤكد أن تلك المستويات قد تضاعفت في الجو الآن.

وقالت لورا هندريكس، باحثة دكتوراه في جامعة زيوريخ في سويسرا، والمؤلفة الرئيسية لهذه الدراسة: «ذروة التجارب النووية طريقة فريدة حقاً»، في إشارة إلى ارتفاع مستوى الكربون 14 في الجو. وأضافت قائلة: «يمكن استخدام تلك الطريقة في كثير من المجالات، فهي رائعة، وإن لم تكن مؤشراً جيداً».

يشبه تأثير التجارب النووية دفع عقارب الساعة إلى الأمام، بحسب هودغينز؛ حيث يوضح قائلاً: «بحسب مصطلحات تحديد عمر الكربون الكوني، يشبه الأمر السفر عبر الزمن إلى المستقبل بنحو 5 آلاف عام. تظهر تلك الزيادة في كربون 14 في أي مادة عاشت أو ماتت بعد عام 1963، بما في ذلك الخشب والألياف، وينطبق ذلك على الدعامات أو قماش الكنفاس المستخدم في أي عمل فني معاصر أو المادة الحية المستخدمة لتثبيت الصبغات في اللوحات الحديثة».

تجربة الطريقة

ظهرت فكرة التعرف على حالات التزييف من خلال تحديد عمر مادة التثبيت المستخدمة في تلوين اللوحات، كما فعلت هندريكس وزملاؤها، في الدراسة عام 1972. وفي عام 2015 استخدم خبراء في إيطاليا أليافاً من قماش الكنفاس المستخدم في الرسم في اكتشاف زيف لوحة منسوبة إلى الفنان الفرنسي فرناند ليجيه ومملوكة لمؤسسة «سولومون غاغينهايم». مع ذلك، لطالما كانت هناك وسائل للتحايل على تلك الطريقة وتفاديها؛ حيث يعيد المزيفون استخدام قماش الكنفاس القديم، لإحكام عملية التزييف، ما يبطل فعالية اختبار ألياف ذلك القماش. وكانت هناك حاجة على مدى التاريخ إلى إجراء عمليات تحليل مثلما فعل العلماء في نهاية الثمانينات، عندما اكتشفوا زيف كفن تورينو، الذي كان يتم نسبه إلى المسيح؛ حيث استخدموا عينات بحجم طابع البريد لإجراء اختبارات الكربون المشع.

استخدام الكربون المشع ساهم في كشف التزوير (غيتي)

كانت العينات، التي استخدمها الفريق في الدراسة، والتي تم نشرها في 3 يونيو (حزيران)، صغيرة جداً. وقد مكّن التقدم التكنولوجي الباحثين من تحليل عينات بحجم شعيرات دقيقة من ألياف قماش الكنفاس، لا يزيد طولها عن بضع مليمترات وعينة من الطلاء لا يزيد حجمها على نصف مليمتر مكعب.

تم أخذ تلك العينات من عمليات تزييف معروفة، من بينها لوحة تصور مشهد قرية تعود إلى القرن التاسع عشر، تم الزعم أنها تعود إلى عام 1866. لكن في الواقع تم رسم تلك اللوحة في ثمانينات القرن العشرين على أيدي روبرت تروتر، فنان تم سجنه لاحقاً وفرض غرامة عليه لبيعه عشرات من تلك اللوحات المزيفة. وأصدر قاضٍ حكماً بتسليم بعض تلك اللوحات إلى خبراء، من أجل دراسة الطرق التي يستخدمها المزوّرون. وقام الفريق بتنظيف العينات، بوضعها في مادة مذيبة وحمض لإزالة الملوثات والطلاء، ثم تسخين العينات إلى 1,750 درجة فهرنهايت، من أجل إطلاق ثاني أكسيد الكربون، على حدّ قول هندريكس. ويتم بعد ذلك جمع الغاز ووضعه في مسرع جسيمات حيث يمكن تصنيف ذرات الكربون الموجودة في العينة والمقارنة بينها.

لم تكن نتائج ألياف القماش قاطعة أو واضحة، وقام تروتر بإعادة تدوير القماش القديم المستخدم في اللوحات المزيفة، وتمكنت هيندريكس بالتعاون مع زملائها من معرفة أن تلك الألياف يعود تاريخها إلى الفترة بين نهاية القرن السابع عشر ومنتصف القرن التاسع عشر. مع ذلك، كانت تروي مادة التثبيت في اللوحة قصة أخرى؛ حيث كانت حديثة وقت رسم اللوحة. بحسب تحليل فريق هيندريكس، احتوى الزيت المستخدم كمادة تثبيت في لوحة تروتر على كمية كبيرة من الكربون 14. وكان مصدره من بذور تم حصادها خلال الفترة من 1958 حتى 1961، أو من 1983 حتى 1989، أي بعد التاريخ الزائف الذي ذكره تروتر.

ليس هو الحل المباشر السهل

رغم أن تلك الطريقة الموضحة في الدراسة نافعة ومفيدة في اكتشاف عمليات تزييف الأعمال الفنية، هناك حدود تحكمها وتقيدها. ويقول هودغينز: «إنه تقدم مهم، لكنه ليس حلاً سهلاً ومباشراً»، فاستخدام الكربون المشع في تحديد عمر الأشياء مدمر بطبيعته. وفي الوقت الذي أوضح فيه الفريق القائم على الدراسة إمكانية إجراء التحليل باستخدام عينات صغيرة، لا يزالون بحاجة إلى إزالة المواد من اللوحة. إلى جانب ذلك، ربما تكون عملية تنظيف العينة من الملوثات المحتملة صعبة. كذلك يبدو أن نفع الاسترشاد بذروة التجارب النووية في تراجع أيضاً، نظراً لبدء عودة الكربون 14 الموجود في الجو إلى مستوياته قبل التجارب النووية بعد امتصاص المحيط له، ومن المتوقع أن ينخفض مستواه بدرجة أكبر، مع استمرار انبعاثات الوقود الحفري وتأثيرها عليه. نتيجة لذلك، من المرجح أن يؤدي استخدام تلك الطريقة في المستقبل إلى نتائج متباينة قبل وبعد فترة التجارب النووية.

كذلك من المرجح أن يظل لتلك الطريقة بعض القيمة، لكن سيكون من الضروري استخدامها، إلى جانب طرق أخرى للتحقق من عمر المادة، على حد قول خبراء. وتقول هندريكس: «ربما تظل تلك الطريقة مفيدة، لكنها ستزداد صعوبة. سيكون الأمر بمثابة أحجية يتم تجميع أجزائها».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المطربة اللبنانية خطفت الأنظار بإطلالتها وتفاعلها مع طفلة على المسرح الروماني

نانسي عجرم ووائل جسار يشعلان أجواء جدة حماساً وطرباً

جدة: إبراهيم القرشي

أشعل النجمان اللبنانيان نانسي عجرم ووائل جسار أجواء مدينة جدة (غرب السعودية) حماساً وطرباً في ليلة غنائية مميزة اتسمت بالإحساس المرهف والأغنية الطربية أقيمت على المسرح الروماني بالواجهة البحرية، ضمن فعاليات موسم جدة «إحدى الفعاليات الترفيهية بالمملكة» التي أطلقتها الهيئة العامة للترفيه، قدما من خلاله أجمل أغانيهما في سهرة امتدت لأكثر من 3 ساعات.

وأعربت نانسي، عن سعادتها بأول حفل لها في السعودية، موجهة الشكر للمسؤولين عن الحفل، والجمهور السعودي الذي حضر الحفل، وقالت نانسي، في بداية الحفل: «كل مواسمنا فرح وحب وسعادة، وأشكر القائمين على هذه الفعاليات، وكل سنة وأنتم بألف خير، وإن شاء الله نقضي سهرة حلوة»... وسط تفاعل جماهيري كبير مع أدائها وصلتها الغنائية، وتفاعل معها الحضور بشكل كبير مع تقديمها حزمة من أغانيها الشهيرة والمميزة.

وجاءت حفلة نانسي بعد توقفها عن تنفيذ الحفلات منذ مارس (آذار) الماضي بسبب ولادة ابنتها، وقدمت الفنانة في حفلها بالسعودية الكثير من الأغاني على المسرح، ومنها «مين ده اللي نسيك، بدنا نولع الجو، ويا عالي، والحياة حلوة»، وغيرها من الأغاني التي تفاعل معها الجمهور بشكل كبير.

وخطفت نانسي عجرم الأنظار خلال الحفل حيث ظهرت بإطلالة مميزة بالإضافة إلى تفاعلها مع الجمهور الكبير في الحفل، وقامت المطربة اللبنانية بلفتة إنسانية خلال إحيائها الحفل الغنائي؛ حيث لبت طلب فتاة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بأن تشاركها إحدى أغنياتها حيث سمحت لها بالصعود على المسرح لتغني معها أغنيتها «ما تيجي هنا». بينما تداول الكثير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فيديوهات غناء نانسي عجرم مع الطفلة في الحفل، وأشادوا بإنسانيتها.

بينما تغنى وائل جسار في فقرته الغنائية ضمن حفلته الثانية بالسعودية، بعد أن أحيا أول حفلة بالسعودية في أبريل (نيسان) 2018؛ حيث قدم على المسرح الروماني باقة من أجمل أغانيها وسط تفاعل جماهيري بترديد كلماتها.

وأعرب الفنان وائل جسار في تصريحات إعلامية عن سعادته الكبيرة بحفلته الثانية في السعودية، واصفاً الجمهور السعودي بالمحب للفن وذي ذائقة فنية عالية، موجهاً الشكر للشعب السعودي الذي وصفه بـ«عاشق الفن»، بقوله: «الجمهور السعودي حبايب القلب.. وذائقتهم عالية.. وهذا الجمهور بقدر ما أتحدث عنه قد لا أوفيه حقه.. بتفاعله وحماسه ومحبَّته للطرب».

يذكر أن موسم جدة بدأ في خامس أيام عيد الفطر، ويستمر لمدة 40 يوماً، ويضم الموسم الكثير من الفعاليات المنوعة الترفيهية التي تُرضي جميع الفئات، منها الفنية والموسيقية والرياضية والثقافية، فضلاً عن عروض الأطفال والعروض المسرحية والكوميدية، ويأتي الموسم بدعمٍ من الهيئة العامة للترفيه.

نانسي عجرم خلال الحفل الغنائي بجدة أول من أمس (تصوير: عبدالله الفالح)

تطل فيه فنانة الأربعينات بالصوت والصورة

«نورهان... حلم طفلة» وثائقي تقدمه الحفيدة هدية إلى جدتها

بيروت: فيضيان حداد

«ماذا يعني اسم نورهان؟» هو السؤال الذي تبادر مخرجة الوثائقي «نورهان...حلم طفلة»، مي قاسم، لتوجيهه إلى جدتها الفنانة سورية الأصل التي اعتزلت الغناء في الستينات، وترد الجدة على حفيدتها: «لا معنى حقيقياً له؛ قالوا لي إنه مجرد اسم يجمع ما بين نور الهدى وأسمهان».

ففي هذا الفيلم الذي ينطلق في صالات سينما «متروبوليس»، هذا الأسبوع، تحاول الحفيدة مي نبش ماضي جدتها والتعرف عن كثب على الفنانة التي لاقت شهرة واسعة منذ الأربعينات وإلى حين اعتزالها الغناء في الستينات. «منذ عام 1980، وأنا أحلم بتصوير هذا الفيلم والوقوف على أهم محطات فنانة لم أكن أعلم بمسيرتها تلك قبيل تخرجي في الجامعة»، تقول مي قاسم في سياق الفيلم، وتتابع: «لقد التزمت الصمت وامتنعت عن التحدث عن مرحلتها الفنية تلك إلى أن قررت مجاملتي مرة، إثر تخرجي في الجامعة. فاتصلت ببعض معارفها القدامى في مجال الفن كي يُسهموا في إيجاد عمل لي بمجال تخصصي، ألا وهو الإخراج السينمائي، ويومها اكتشفتُ ماضيَها الفني».

وهل هي راضية عن هذا الفيلم؟ ترد مي في حديث لـ«الشرق الأوسط» إنه «بمثابة ذكريات مطوية منذ زمن أعدناها معاً إلى الحياة، وكانت راضية عنها».

يتنقل الفيلم بين مراحل حياة نورهان، واسمها الحقيقي «خيرية»، منذ الطفولة التي شهدت بداية حبها للغناء عند اكتشافها مشغل أسطوانات «فونوغراف» في منزل صديقة والدتها. فسمعت من خلاله للمرة الأولى أغنية أم كلثوم «اللي حبك يا هناء». وصارت ترددها لاحقاً مع أغانٍ أخرى أمام صديقات والدتها. كما تطل مي قاسم على قصص أخرى من طفولة جدتها عندما سرقت منها طفلة أخرى لعبة كانت قد اشترتها لها والدتها، فنراها تستذكر تلك اللحظة بتفاصيلها، فتتغير ملامح وجهها لترسم عليها غضباً قديماً لم تستطع حتى الساعة التخلص منه، وهي تقول: «لم أتمكن من اللحاق بها وراحت اللعبة إلى غير رجعة وحزنت».

وتركز المخرجة مي قاسم في غالبية مضمون الفيلم على اهتمام جدتها الدائم بابنها الوحيد زياد، وهو والدها. فتردد أكثر من مرة بأنها عملت وجاهدت كي تستطيع تأمين حياة رغيدة له؛ فزوجها قاسم قاسم الذي تزوجته في عمر الرابعة عشرة تصفه في الفيلم بـ«أستاذ لغة وأدب لبناني يجيد 11 لغة» لكنه «لا يفهم كثيراً بالنساء والأولاد، وكل ما يعرفه هو العلم وقراءة الكتب». وبعد أن أقنعته باستكمال دراسته في الخارج انتقلا للعيش في القاهرة، إذ انطلقت منها في عالم الغناء والتمثيل السينمائي. ذكريات عن لقاءاتها بالراحلين محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش وعازف البزق محمد عبد الكريم وغيرهم تتناولها الفنانة اليوم وهي في عمر 98 عاماً دون أن يرف لها جفن. فتسردها كمجرد حكايات تعرفها ليس أكثر. وبين طبقِ «اللوبياء بالزيت» الذي تحضّره أمامنا مباشرة فيذكّرها بعبد الوهاب الذي كان يحبه من يديها، وقطفها زهور الياسمين من على شرفة منزلها في بيت مري، وتخلُّصِها من أحمر شفاه وضعته لها حفيدتها لتبدو متأنقة أمام الشاشة، نلاحظ حب نورهان لحياتها اليوم بعيداً عن الأضواء. فهي نفرت من مجال الفن كما تقول، لأنه لم يناسبها، بـ«زواريبه المتسخة»... «صاروا يطلبون مني مسايرة فلان والجلوس معه، ومرات كثيرة كنت أحيي حفلات مجانية، وأنا في المقابل كنت أغني وأمثّل لأعيش في ظل غياب أي موارد أخرى». في زواجها الأول الذي انتهى بالطلاق أحرق زوجها قاسم قاسم فساتينها وصورها مرةً لغيرته الشديدة عليها، ومرة أخرى لجميع كتبه، مدعياً أمامها أنه نبي، ما دفعها لطلب الطلاق منه ومغادرة منزلها مع ابنها زياد. وفي المرة الثانية التي تزوجت فيها من الفنان محمد سلمان الذي تصفه بالطيب والوسيم وخفيف الدم لم تكن حالتها معه أفضل، إذ كان مدمناً «لعب الميسر»، مما جعلها وبعد مرور 5 أعوام على زواجهما تطلب منه الطلاق، إلا أنهما احتفظا بصداقة وطيدة بينهما.

نورهان التزمت الصّمت لأكثر من 40 عاما لتخرج إلى الضوء في «نورهان... حلم طفلة»

الفنانة نورهان تتحدث في الوثائقي «نورهان... حلم طفلة»

نتعرف في الفيلم إلى نورهان الممثلة السينمائية التي استهلت مشوارها كـ«كومبارس»، ونقرأ معها عناوين أفلام لعبت بطولتها: «الخير والشر» و«ابنة الشرق» و«ليلى في العراق» من على كتيب قديم لا تزال تحتفظ به يروج لتلك الأعمال. «لم تنجح أعمالي السينمائية لأن من كان يمولها ويديرها كنت أفهم أكثر منه في عملية الإخراج».

وبعد حفلات غنائية أحيتها بين مصر وسوريا ولبنان وتونس وغيرها من الدول العربية قررت نورهان التفرغ للعمل الإذاعي والابتعاد عن الأضواء. «لم أكن أرغب في أن يكبر ابني زياد في هذه الأجواء، ويشيرون إليه بالأصبع بأنه ابن فنانة تغني على المسارح في الليالي». تعلّق الجدة نورهان في سياق الفيلم. بعدها اضطرت إلى افتتاح صالون حلاقة نسائي لاقى شهرة واسعة، إذ كانت النساء ترتاده لمشاهدتها والتعرف عليها كنجمة عربية مشهورة، وتأثر الابن زياد بعمل صالون والدته للتزيين، وسافر إلى فرنسا للتخصص في هذا المجال، وما لبث أن تركه ليدرس الاقتصاد ويعمل موظفاً في الأمم المتحدة مفسحاً المجال أمام والدته بأن تعيش معززة مكرمة. وبين رسومات غرافيكية أضفت لمسة حديثة على الفيلم، وأخرى ترسمها نورهان بيدها لتعلمنا أنها تحب الرسم، تتلون مشاهد الفيلم بالأبيض والأسود بعيداً عن زمن الفن الجميل فتجمع من خلالها مي قاسم بين فنون كثيرة تحبها تماماً كجدتها.

ونلاحظ طيلة مشاهدتنا هذا الفيلم الذي يُعد أول إطلالة حقيقية للفنانة نورهان منذ غيابها عن الساحة حتى اليوم، أن ملامح «خيرية» فيها كثير من الجدية والرزانة، إضافة إلى ابتسامة نادرة. ونكتشف قبيل نهاية الفيلم بقليل وبصورة غير مباشرة أنها أم ثكلى فقدت ابنها الوحيد زياد وهو في الأربعينات من عمره، مما يشكل السبب الرئيسي في فقدانها لذة الحياة.

كثيرون من أبناء جيل اليوم لم يسبق أن سمعوا بالفنانة نورهان، فنادراً ما جرى تناقل اسمها إعلامياً. وما عدا ذكرها في كتاب «نجمات الغناء في الأربعينات»، لمحمود الزيباوي وأسعد مخول، منذ سنوات قليلة، فإنها كانت الغائبة الحاضرة في خيال بعض من أبناء جيل قديم لا يزال يتذكر صوتها الشجي والرنان بأغانٍ هي نفسها لم تعد تتذكرها. ويأتي هذا الوثائقي ليعطيها بعضاً من حقها في مجال الفن بعد فترة صمت طويلة التزمتها وامتنعت خلالها عن الكلام والغناء.

الفنانة المصرية قالت إن جائزة الغناء الأوبرالي نقلتها إلى مستوى عالمي

فرح الديباني لـ الشرق الأوسط: أسعى لتعريب فنون الأوبرا

القاهرة: نادية عبد الحليم

حفل تكريم المصرية فرح الديباني في أوبرا باريس

لرحلتها الفنية الثرية وصوتها النادر وتألقها على مسارح عالمية في الغناء الأوبرالي اختارت أوبرا باريس عام 2016 المصرية فرح الديباني من بين مئات المواهب الشابة في العالم للعمل بها كمغنية محترفة «ميتزو سوبرانو»، للوقوف بجانب كبار الفنانين الفرنسيين والعالميين لأداء أدوار فنية مهمة على خشبة مسرحها، ومن ذلك دور الأمير أورلوفسكي في أوبرا دي فلديرماوس، لتنجح خلال فترة قصيرة في التمثيل الرسمي لأوبرا باريس في الصين، وعلى مسرح البولشوي في موسكو، وفي بينالي ديل آرت في الجناح الفرنسي في فينيسيا، إلى جانب مشاركتها في العديد من الفعاليات المميزة، بجانب اعتمادها صوتاً رسمياً في فيلم دعائي للاحتفال بالتعاون بين دار أوبرا باريس وشركة ديفيالية وهي الشركة الأولى في العالم لإنتاج أفضل تقنيات الصوت.

وبعد هذا المشوار الفني الحافل بالنجاح والتميز منحتها أوبرا باريس جائزة الغناء الأوبرالي

الفنانة المصرية فرح الديباني تغني في أوبرا باريس

«منحتني أملاً عظيماً لا سيما أن كل من حصل عليها على مدى تاريخها العريق أصبح اسماً معروفاً، ومنذ اللحظات الأولى جعلتني أقفز إلى مرحلة جديدة، حيث أتاحت لي فرصاً نادرة لحفلات على أكبر دور الأوبرا في العالم».

هذا النجاح هو بدوره نتاج لحياة ثرية عاشتها الفنانة الشابة منذ الطفولة، حيث تأثرت الفنانة بنشأتها في بيت يحتفي بالفنون الرفيعة، تقول «كان الجميع حولي يستمع إلى روائع الموسيقى الكلاسيكية، ولذلك اهتمت أسرتي بتنمية موهبتي منذ نعومة أظافري، فتم إلحاقي لدراسة البيانو والباليه بمعهد الكونسرافتوار بمدينة الإسكندرية حيث نشأت».

وفي مدرستها الألمانية العريقة «سان سارل بورومي Deutsche Schule der Borromäerinne اكتشف مدرس الموسيقى صوتها النادر، ووجهها إلى التخصص في الغناء الأوبرالي، ما أدى إلى التحاقها بفصول فنية متخصصة لصقل موهبتها.

واستمرت فرح في التألق الفني لتحصل على بكالوريوس الغناء الأوبرالي من واحدة من أهم الكليات المتخصصة في العالم وهي Hanns Eisler Berlin، ثم الماجستير من University of Arts Berlin، وذلك جنبا إلى جنب بكالوريوس الهندسة المعمارية من Technical University of Berlin Bachelo: «لم يكن الأمر سهلاً، أن أدرس التخصصين في وقت واحد، وفي جامعتين ليستا في المكان نفسه، البعض يعتقد أن دراسة الغناء أمر يسير! لكنه في الواقع شديد الصعوبة، ويتطلب تدريباً شاقاً، لكني تمسكت بالجمع بين الفن والهندسة».

عندما تتحدث إلى فرح تدرك إلى أي مدى كان لذلك المزج الدراسي تأثير كبير عليها، فحين تسألها «لماذا فعلتِ ذلك» تلمع عيناها وترتسم على وجهها ابتسامة جميلة معبرة وهي تقول: «هناك فلاسفة كثيرون ربطوا بينهما، وكنت شغوفة للغاية بدراسة الهندسة المعمارية، لأنها فن يشمل الإبداع والابتكار والتخيل، إضافة إلى الدقة والجانب الهندسي، ومنح متعة الحياة للإنسان، وهكذا هو الغناء الأوبرالي يوجد فيه تناغم بين التفاصيل، فالأمر ليس مجرد «نغمة حلوة» إنما هناك بناء ووجود للرياضيات».

ومن هنا كان مشروع تخرجها في الغناء هو عمل يجمع بين الهندسة والأوبرا. تتابع: «منحتني العمارة معرفة واسعة، وإحساساً أكبر عند الغناء وفي الأداء التمثيلي، فكأنني حين أقف على خشبة المسرح أحسب جيداً مكاني وعلاقتي بالمكان هندسياً».

عندما تستمع إلى صوت فرح الديباني يتملكك إحساس إنه يحيط بك من كل جانب، فيأخذك إلى دواخل العمل الفني الذي تقدمه، لأنها تملك صوتاً ذي طبقات عميقة. يُطلق عليه فنياً «الصوت الغامق» ـ ما يؤهلها أن تؤدي أدوار «الميتزو سوبرانو»، وهو ما تبحث عنه دور الأوبرا في العالم وتتنافس لاجتذابه، نظراً لندرته الشديدة، وللاحتياج إلى صاحبات هذا الصوت في أداء أدوار بعينها لا يمكن للمغنية السوبرانو، أي صاحبة الصوت الرفيع العالي، أداؤها.

تشعر الميتزو سوبرانو فرح بالسعادة لتنامي الاهتمام بالأوبرا في الوطن العربي: «برغم أنه فن أوروبي في الأساس، إلا أن مصر نجحت فيه وأصبحت رائدة خلال العقود الماضية، وهي تمتلك مباني للأوبرا أيضاً رائعة لا تقل عن مثيلتها في دول أوروبية عتيقة».

وتتابع: «أصبح هناك أيضاً دور أوبرا عظيمة في العديد من الدول العربية مثل الإمارات وسلطنة عُمان والكويت، وجميعها تتعاون مع فنانين عالميين، وانطلاقاً من ذلك كله، يصبح هناك حاجة للوصول إلى عدد أكبر وشرائح متنوعة من الجمهور العربي، من خلال مساعدته على التخلص من الرؤية المسبقة بأنها صوت رفيع مرتفع «صراخ» لنقتنع أنه فن يقوم على الإحساس، ويتطور إلى حد أنه يوماً وراء يوم يصبح أكثر عصرية في الأداء والإحساس وحتى ملابس المغنين والممثلين».

وتضيف: «هناك أمل مُلح لتعريب الأوبرا، نعم ليست كل النصوص صالحة للترجمة، لكن ما المانع أن نقدم على ترجمة ما هو ممكن، مثل العديد من دول العالم ومنها روسيا وفرنسا وألمانيا بعد هذه السنوات الطويلة من ممارسة الفنانين العرب لهذا الفن الرفيع، ينبغي ألا نكتفي بالأخذ عن الثقافة الغربية، فقد آن الأوان أن نضيف إليها».

وتسعى فرح من جهتها إلى تعريب الغناء الأوبرالي، حيث لا تكاد تفوت حفلاً لها في أي من مسارح الأوبرا في العالم، دون الغناء الأوبرالي لمجموعة قصائد للشاعر أمل دنقل بموسيقى الفنان شريف محيي الدين: «أصبح جمهوري يطلبها مني، من شدة انبهاره بها، لقد اكتشفت مدى ولعه بالشعر العربي، وتقديره له لا سيما عن تقديمه في قالب فني يحبه ومن صميم ثقافته، وهو الغناء الأوبرالي، وهو ما يدعونا إلى تكرار التجربة، لا سيما أنه لدينا كنوز من الشعر العربي».

سودوكو

	2	1	8		9			7
					3			
		9		7				
		8		5				
		7		6	1		9	
	3		4			2		
	8			1	5			2
							1	
	7						8	

الحل السابق

5	8	9	6	2	1	7	3	4
1	2	4	7	3	9	5	8	6
6	3	7	4	5	8	9	1	2
2	4	3	8	6	5	1	7	9
7	9	1	2	4	3	8	6	5
8	5	6	9	1	7	2	4	3
9	6	5	1	7	4	3	2	8
3	7	2	5	8	6	4	9	1
4	1	8	3	9	2	6	5	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط» يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

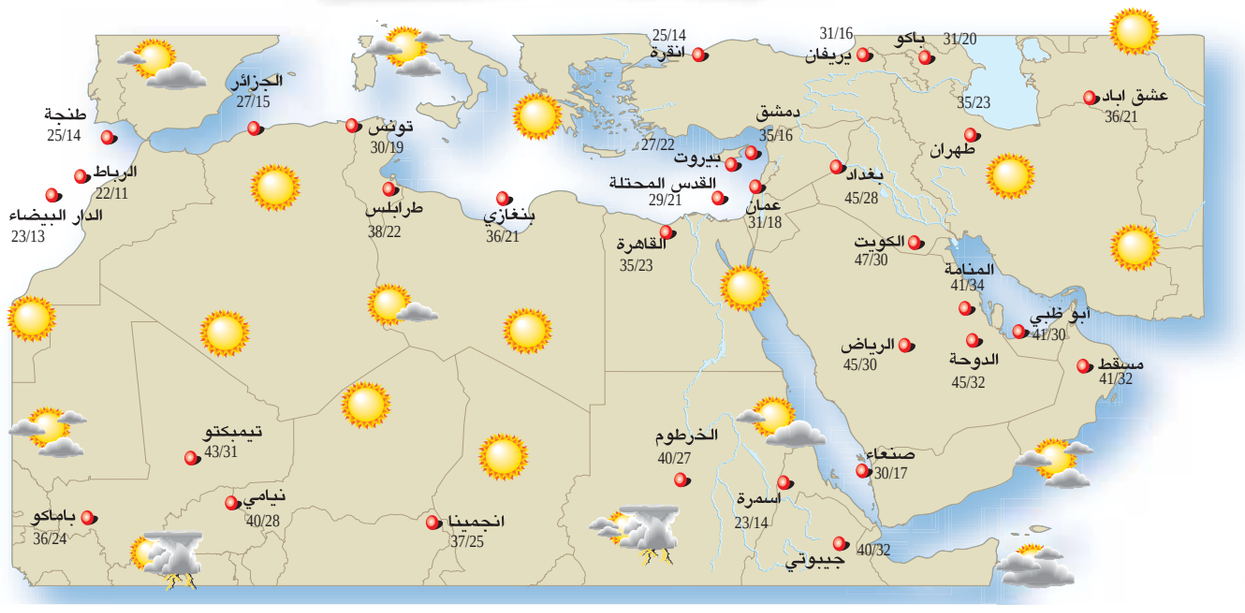

السعودية ومنطقة الخليج

تشرق الشمس على غالبية المناطق، في حين تنتشر السحب وتهب العواصف الرعدية على غرب اليمن وجنوب غربي السعودية، وتهب نسمات على الخليج وجنوب شرقي السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تسقط الأمطار على بعض المناطق المتفرقة على امتداد الساحل، في حين تهب عواصف رعدية خلال الصباح. من المتوقع أن يسود طقس جاف مع سطوع شديد للشمس في المنطقة. ويسود طقس حار في العراق مع هبوب بعض العواصف الخفيفة.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تسقط أمطار متفرقة وتهب عواصف متفرقة على تونس وجنوب شرقي الجزائر. ومن المتوقع أن يسود طقس جاف في باقي أنحاء شمال أفريقيا مع سطوع للشمس ووجود لبعض السحب المتفرقة، في حين يسود طقس جاف في شرق الجزائر حتى ليبيا.

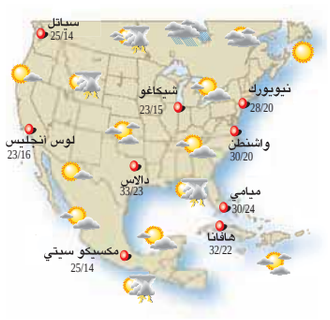

أميركا الشمالية

تسقط الأمطار وتهب العواصف الرعدية على ولايتي كويبك ونيو إنغلاند وغرباً تجاه أونتاريو وغرب البحيرات العظمى. تسقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية على وسط وجنوب فلوريدا، في حين تهب عواصف رعدية على شمال ووسط سلسلة جبال روكي؛ مما يؤدي إلى سقوط الثلج وهبوب رياح عاصفة.

أوروبا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض بطيئة الحركة في سقوط الأمطار على المملكة المتحدة وآيرلندا، في حين تؤدي منطقة ضغط منخفض إلى ارتفاع الرطوبة، ومن ثم سقوط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية على النرويج وجنوب السويد جنوباً تجاه ألمانيا وشرق فرنسا. وتسقط أمطار متفرقة على شرق بولندا.

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

يتحتم على كل طالب إحضار 25 قطعة من البلاستيك النظيف من منزله لإعادة تدويرها لاحقاً

المواد البلاستيكية بدلاً من سداد الرسوم شرط للدراسة المجانية في مدرسة هندية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تقبل مدرسة «أكشار» النفايات البلاستيكية باعتبارها الشكل الوحيد لسداد الرسوم الدراسية

عندما احتفل الناس من مختلف أنحاء العالم مؤخراً بيوم البيئة العالمي، اتخذ الاحتفال في أحد مدارس الهند شكلاً عملياً.

تقبل مدرسة «أكشار» التي تقع في وادي بولاية «آسام» ذو الطبيعة الخلابة، بشمال شرقي الهند، النفايات البلاستيكية، باعتبارها الشكل الوحيد لسداد الرسوم الدراسية. ففي كل أسبوع، يتحتم على كل طالب من الطلاب البالغ عددهم 110 إحضار 25 قطعة من البلاستيك النظيف من منزله أو من المنطقة المحلية المحيطة، ليجري لاحقاً استخدامها في صناعة عناصر مختلفة في مجمع المدرسة.

مفهوم «أكشار»

كلمة «أكشار» تعني «كلمات» باللغة الهندية، وفكرة تأسيس المدرسة هي من بنات أفكار مازن مختار الذي يبلغ من العمر حالياً 30 عاماً، والذي درس هندسة الفضاء في جامعة «مريلاند» الأميركية. وعندما كان مختار في سن الخامسة عشرة، عين مساعد باحث بمختبر أنظمة الفضاء، وكان لديه عرض عمل بدوام كامل من شركة «بوينغ» لصناعة الطائرات في سن السادسة عشرة، وفي نهاية المطاف انضم إلى وكالة «ناسا» للفضاء للمساعدة في إنشاء منزل جديد للبشرية في الفضاء وبين النجوم.

ورغم ذلك، تغير فكر مختار تماماً، وعزم على إصلاح كوكب الأرض، بدلاً من البحث عن كوكب جديد. وفي هذا الإطار، قال مختار في حوار جرى عبر الهاتف مع مراسلة صحافية: «رأيت أن الطريقة المثلى للقيام بذلك هي إصلاح نظام التعليم، وحشد مليارات الأشخاص من غير المتعلمين الذين يعيشون في فقر للمساعدة في مواجهة تحدياتنا العالمية». وفي عام 2013، عاد مازن مختار إلى الهند، حيث كان يدرس للطلاب الفقراء في الولايات المتحدة، والتقى بارميتا سارما التي كانت تدرس الخدمة الاجتماعية في معهد «تاتا» للعلوم الاجتماعية، وكلاهما وجد أوجه تشابه في أهدافهما وتزوجا. أراد الاثنان إنشاء مدرسة تختلف جذرياً في نمط تفكيرها عن طرق التدريس التقليدية، وأسسا مدرسة «أكشار» عام 2016.

كان هدفهما سد الفجوة بين الأكاديميين التقليديين والتدريب المهني، حيث يحصل الطلاب على المهارات الحياتية الأساسية اللازمة للحصول على عمل. ولدى سؤاله عنه فلسفته من تأسيس هذه المدرسة، أجاب مختار: «لقد اتفقنا على أنه من الضروري إيجاد نموذج جديد للطلاب الذين يعيشون في فقر مدقع، لذلك توصلنا إلى هذا النموذج، حيث يتعلم الطلاب ويتلقون التدريب في مختلف المهن والتخصصات، أهمها أن يكون معلماً».

وابتكرت مدرسة «أكشار» أسلوباً يتم من خلاله تشجيع الأطفال الأكبر سناً على تدريب الأطفال الصغار، وقال مختار: «الأطفال الأكبر سناً يحصلون على عملات ألعاب، تشبه إلى حد ما عملة الألعاب اللوحية (أو الكوبون)، حيث يستخدم الطلاب العملات في شراء الوجبات الخفيفة والمعدات الرياضية وغيرها من متجر المدرسة».

وأضاف أنه من خلال معالجة قضيتي التعليم والتوظيف معاً، ومزج الأكاديميين بالتدريب المهني، فإنه من الممكن ضمان التماس خريجينا لسبل العيش الكريمة، والمساهمة في تطوير حياتهم الخاصة. على سبيل المثال، فإن المنهج يجمع بين حرف كالنجارة وعلم الرياضيات، وتكنولوجيا الطاقة الشمسية والفيزياء، والتطريز والاقتصاد، والتدريس وعلم النفس، وإعادة تدوير المخلفات وعلم البيئة، وأيضاً المناظر الطبيعية وعلم الأحياء وغيرها.

وتصنف الدرجات أو المعايير التي يدرس بها الطلاب بمدرسة «أكشار» على أساس مستويات ذكائهم، وليس أعمارهم، على عكس المدارس الأخرى. ونتيجة لذلك، قد يستوعب كل فصل طلاب من مختلف الفئات العمرية، وفقاً لمستويات معارفهم.

وتبلغ براساتنا 14 عاماً، ورغم أنها طالبة فإنها تقوم بالتدريس للأطفال بعمر 6 سنوات في مدرستها، وتتقاضى أجراً نظير ذلك. وبراساتنا ليست الحالة الوحيدة، حيث إن هناك كثيرات غيرها يتولين تدريب الأطفال الأصغر سناً بمدرسة «أكشار»، ويحصل الطلاب المعلمون على المال مقابل ذلك، مما يشجعهم على البقاء في المدرسة، ويقضى على مشكلة التسرب الدراسي.

وقالت سارما، زوجة مازن، في المقابل: «نحن نطالب الآباء بإرسال المواد البلاستيكية إلى المدرسة كرسوم، حال أرادو أن يدرس أطفالهم هنا مجاناً. ويتعين على الوالدين أيضاً تقديم تعهد بعدم حرق المواد البلاستيكية».

وعندما فتحت المدرسة أبوابها للمرة الأولى، كان عدد الطلاب بها لا يتعدى 20 طالباً، والآن هناك 7 مدرسين يقومون بالتدريس لمائة طالب على الأقل. ويجري تشغيل مستويات دراسية بدءاً من المستوى الأول حتى التاسع، من سن 4 إلى 16 عاماً. ويتطلع الزوجان الآن إلى بناء 100 مدرسة على هذا النمط في مختلف أنحاء البلاد خلال السنوات الخمس المقبلة.

ويشتمل المنهج المدرسي على كثير من الدورات المهنية، بما في ذلك مستحضرات التجميل والتطريز والغناء والرقص والزراعة العضوية والبستنة والألواح الشمسية وإعادة التدوير والإلكترونيات. والجدير بالذكر أن المدرسة صممت المناهج الدراسية لخدمة الأطفال الأكثر فقراً، ولذلك لا يقومون بتدريس الأطفال المواد التقليدية فحسب، بل يقدمون أيضاً تدريباً مهنياً يجعل منهم حرفيين مهرة بنهاية الدورة.

ويصطف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و15 عاماً مرتين كل أسبوع أمام المدرسة بأكياس البقالة المليئة بالزجاجات البلاستيكية والقش البلاستيكي، وما إلى ذلك من المواد التي يمكن استخدامها بعد ذلك في صناعة «طوب بيئي»، لإنشاء مبانٍ مدرسية جديدة أو مبانٍ للمراحيض أو ممرات... إلخ.

ودخلت الشركات الراعية على الخط لمساعدة الطلاب الذين يواجهون صعوبات مالية. ففي عام 2018، سددت شركة «أويل إنديا» رسوم الطلاب غير القادرين، فيما تكفلت منظمة «موتفجيشن فور أكسلانس» التي تتخذ من مدينة مومباي مقراً لها بتمويل عملية إصلاح المناهج الدراسية بمدارس دلهي.

وفي هذا الإطار، قال سليمان البالغ من العمر 13 عاماً: «أحمل النفايات البلاستيكية، بما في ذلك زجاجات المياه والرقائق وعلب البسكويت، إلى المدرسة. لم أكن أعلم أنه يمكننا بناء شيء جديد باستخدام هذه النفايات البلاستيكية. لم يكن أحد يعرف أن البلاستيك يمكن أن يكون ضاراً (بالبيئة). حتى الجيران تغيروا وفهموا تدريجياً الآثار المميتة للنفايات البلاستيكية».

بالإضافة إلى ذلك، فإن المدرسة تدير أيضاً مأوى للحيوانات. فخلال الأشهر الستة الماضية، قام الطلاب والجهات ذات العلاقة بمدرسة «أكشار» بإيواء 20 كلباً، واستطاعوا إيجاد منازل لاستضافة الكلاب بعد تطعيمهم. ويُكلف المراهقون برعاية الجراء وإطعامهم، وعلاجهم بالأدوية بعد تعقيمهم، ولم يتبقَ في المدرسة حالياً سوى اثنين من الجراء الذين يخضعون للعلاج، بعد أن تمكنت المدرسة من العثور على منازل جديدة لاستضافة الباقين بمساعدة هذه القلوب الرقيقة.

التحديات وحلها

كان إقناع الآباء بإرسال أطفالهم إلى المدرسة مهمة صعبة للزوجين، حيث لم يكن الآباء واثقين من الطريقة التي ستعمل بها المدرسة الجديدة، ولا طريقة التدريس بها. لكن معلمي «أكشار» كان لهم من الخبرة، وفي الوقت نفسه قدر من المرونة، ما جعل بعض أولياء الأمور يطالبون إدارة المدرسة بأن تكون أكثر صرامة، فقد كانوا متشككين من جدوى ذلك النمط التعليمي في البداية، حيث لا يرى معظم الآباء التعليم أمراً ممتعاً.

وبحسب بيرميتا سارما، فمن ضمن الصعوبات أيضاً أن معظم المشاركين كانوا عمالاً في المحاجر، وفي غيرها من الأعمال، وذلك لإعالة أسرهم «لكننا أقنعناهم وأولياء أمورهم بالتسجيل في المدرسة، والمشاركة في جميع أنشطتها»، مضيفة أن الآباء أدركوا تدريجياً إمكانات المدرسة، وأعجب الطلاب بنهجها التعليمي. الجدير بالذكر أن الطلاب يحصلون على شهادتهم من المعهد الوطني للتعليم المدرسي (NIOS).

ويراعي منهج «أكشار» الثانوي خلق توازن بين المهارات العملية والتعلم المجرد، وسوف يكتسب الطلاب المهارات من خلال المدرسة إلى أن يلتحقوا بالكلية أو التدريب المهني، أو ممارسة التجارة التي تتطلب مهارات عالية. ويقول مازن إن نسبة حضور الطلاب تزيد على 95 في المائة، خصوصاً أن المدرسة بها سيارة لنقل الطلاب من وإلى منازلهم.

ويقدم مازن وزوجته برنامج زمالة يسمي «منح أكشار»، يقوما بمقتضاها بتدريب الخريجين الموهوبين في منتدى «أكشار» لعدة أسابيع، وسيحاولان بعد ذلك تطبيقها في المدارس الحكومية الأخرى.

وتتولى مدرسة «أكشار» تدريب المدرسين بغرض إصلاح المدارس الحكومية الضعيفة، بالشراكة مع الحكومة المحلية و«التحالف التعليمي».

ومن المنتظر أن يعمل مدرسي «أكشار» مع قادة المدارس والمدرسين على تنفيذ أساليب مبتكرة لمدة عامين، بعد أن طوروا مدرسة باتت نتائجها المحسنة ظاهرة للجميع. ولدى منتدى «أكشار» خطط لتوسيع ذلك النموذج في جميع أنحاء الهند، بعد أن نجحوا في تكرار نموذجهم في إحدى المدارس الحكومية في جنوب دلهي. ويخطط القائمون على المشروع لتوسيعه، ليشمل 5 مدارس أخرى في دلهي هذا العام، لتحقيق حلم تكرار نموذج «أكشار» في 100 مدرسة خلال 5 سنوات.

وقد تم الاعتراف بتجربة «أكشار» لهذا النهج الفريد، ودعيت إدارة المدرسة لحضور اجتماعات «لجنة الأمم المتحدة للمرأة» في مدينة نيويورك، تحديداً لجنة المنظمات غير الحكومية التابعة للأمم المتحدة المعنية بالصحة العقلية.

دورة ثالثة تفتتحها أميمة الخليل... مع قراءات لعلال الحجام وحسن نجمي

«مهرجان الشعراء المغاربة» في تطوان يكرّم عبد الكريم الطبال وأسمهان عمور

الرباط: عبد الكبير الميناوي

تقترح الدورة الثالثة من «مهرجان الشعراء المغاربة»، التي تنظمها «دار الشعر» بتطوان، بداية من يوم الجمعة المقبل، برنامجاً غنياً، تتوزعه فقرات تكريمية وأمسيات ومسابقات شعرية وندوات نقدية وحفلات فنية ومعلقات تشكيلية، بمشاركة أسماء مشهود لها بالحضور والتميز من المغرب وخارجه.

وتنطلق التظاهرة، التي تحظى برعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس، بحفل افتتاح على خشبة مسرح سينما إسبانيول، بحضور محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال المغربي، وعبد الله العويس، رئيس دائرة الثقافة في حكومة الشارقة بدولة الإمارات العربية، وعدد من الشخصيات المنتمية إلى عالم الثقافة والفن.

ويأتي تنظيم دورة هذه السنة من المهرجان، التي تتواصل على مدى ثلاثة أيام، في إطار التعاون القائم بين وزارة الثقافة والاتصال في المملكة المغربية ودائرة الثقافة في حكومة الشارقة بدولة الإمارات العربية.

وتحيي الفنانة اللبنانية أميمة الخليل حفل افتتاح دورة هذه السنة من المهرجان، إلى جانب الملحن والموسيقي اللبناني هاني سبليني وفرقة أصدقاء دار الشعر للموسيقى العربية؛ حيث ستؤدي هذه الفنانة المتميزة من روائع الأغاني التي جمعتها بالفنان اللبناني مارسيل خليفة وبقصائد الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، إلى جانب الأعمال الفنية التي اشتغلت فيها مع سبليني.

وفي فقرة التكريمات، تحتفي دورة هذه السنة من المهرجان بالشاعر عبد الكريم الطبال، أحد رواد الشعر المغربي الحديث، إلى جانب الإعلامية أسمهان عمور التي تميزت على مستوى الإعلام الثقافي في المغرب. كما يتضمن حفل الافتتاح قراءات للشاعرين علال الحجام وحسن نجمي، وفقرات وعروضاً موسيقية، وقراءات للشاعرة أمينة المريني وللشاعر إسماعيل علالي. بينما يختتم الحفل الطفل الفنان حمزة لبيض عبر موشحات أندلسية وخالدات عربية. ويتواصل برنامج المهرجان في يومه الثاني بفضاء مدرسة الصنائع والفنون الوطنية، بلقاء مفتوح مع الفنانة أميمة الخليل، تحاورها فيه الفنانة المغربية سميرة القادري. لتنطلق وقائع الندوة الكبرى للمهرجان، في محور «نقد الشعر في المغرب»، بمشاركة النقاد عز الدين الشنتوف، ومحمد آيت لعميم، وحورية الخميليشي، وسفيان الماجدي.

كما يفتتح معرض «معلقات تشكيلية»، بمشاركة أجيال الفن التشكيلي بمدينة تطوان، يليه لقاء مفتوح مع الإعلامية أسمهان عمور، يحاورها فيه الشاعر نجيب خداري. في حين تشهد أمسية «الشعراء المغاربة: أصوات ولغات» مشاركة حياة بوترفاس، ومحمد النعمة بيروك، وجمال الدين بنحيون، وأحمد مغارة، ومنير السرحاني، ويسيرها محمد العربي غجو.

وهي أمسية ناطقة بمختلف لغات الشعر المغربي، من عربية، وأمازيغية، وحسانية، وإنجليزية، وإسبانية، وفرنسية.

وينعقد في ثالث أيام المهرجان لقاء مع الشاعر عبد الكريم الطبال، بفضاء دار الصنائع، يحاوره فيه الكاتب والناقد عبد اللطيف البازي، تليه قراءات شعرية بمشاركة عبد الناصر لقاح، ودنيا الشدادي، ومحمد العربي غجو، من تسيير فاطمة الميموني، قبل تتويج الطلبة المستفيدين من الدورة الثانية لورشة الكتابة الشعرية، التي احتضنتها دار الشعر بتطوان خلال الموسم الشعري الحالي.

وتشهد حديقة دار الشعر بتطوان، داخل فضاء المتحف الأثري، حفل اختتام التظاهرة، بأمسية شعرية يشارك فيها محمود عبد الغني، وفاطمة الميموني، ونوفل السعيدي، ويسيرها حسن مرصو؛ مع الإعلان عن الفائزين بجائزة الديوان الأول للشعراء الشباب، وتتويج الشعراء والفنانين المشاركين، بينما تحيي الفنانة المغربية زينب أفيلال الحفل، بتقديم روائع التراث الموسيقي العربي وبدائع الموسيقى المغربية الأندلسية.

عربي عجم

● السفير عبد الله بن يحيى المعلمي، المندوب الدائم للسعودية لدى الأمم المتحدة، استقبل في مكتبه بمقر الوفد بنيويورك، المدير الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (اليونيسيف)، جريت جابيلير، الذي قدم شكره وتقديره للسعودية على دعمها السخي للمنظمة، والذي يساهم بشكل كبير في تنفيذ العديد من المشروعات الإنمائية التي يستفيد منها ملايين الأطفال في مختلف الدول التي تنفذ فيها المنظمة مشروعاتها، بما يعكس إيمان المملكة واهتمامها بإحدى أهم منظمات الأمم المتحدة.

● محمد شقير، وزير الاتصالات اللبناني، استقبل سفير المملكة العربية السعودية، وليد بخاري، وبحث معه سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، ورحب الوزير شقير بالسفير البخاري، منوها بمحبته وإخلاصه ودوره المميز والجهود التي يبذلها خدمة لمصلحة البلدين الشقيقين، مؤكدا أن مسيرة التعاون مستمرة مع المملكة، «التي لطالما كانت تقف على الدوام إلى جانب لبنان في السراء والضراء وساهمت وتساهم إلى حد بعيد في استقرار بلدنا وتقدمه وازدهاره».

● آمال حمد، وزيرة شؤون المرأة الفلسطينية، حضرت مؤتمر المساواة بين الجنسين من منظور ديني، والذي نُظم من الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة، لمناقشة قضية العدالة بين الجنسين من وجهة نظر مسيحية وإسلامية، وتسليط الضوء على تجربة الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في قانون الأسرة. وقالت في كلمتها إن المجتمع الفلسطيني يعد أيقونة يحتذى بها بالمنطقة والعالم، من حيث إنه سطر أجمل وأرقى نماذج العيش المشترك والتآخي والتكافل المجتمعي، ونبذ كافة أشكال التطرف وازدراء الأديان.

● عمار عمر البريكي، القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة الإمارات لدى جمهورية كازاخستان، حضر حفل تخريج طلبة الثانوية من «مدرسة خليفة بن زايد آل نهيان» في العاصمة الكازاخستانية نور سلطان. وأكد البريكي، في كلمته خلال حفل التخريج، أن الإمارات تولي أهمية كبيرة للتعليم باعتباره عنصرا هاما لصناعة الأجيال الواعدة، وهنأ أولياء أمور الطلبة بتخرج أبنائهم، معبرا للخريجين عن تمنياته بالتوفيق والنجاح في حياتهم الأكاديمية القادمة.

● سيرجي كيربيتشينكو، السفير الروسي بالقاهرة، أقام احتفالية بمناسبة العيد القومي لبلاده، وأكد السفير أن «العلاقات المصرية – الروسية تشهد تطورات إيجابية وتخطو بخطوات ثابتة للأمام باستمرار وهناك دلائل قوية على ذلك في ضوء ما نقوم به حاليا من التحضير لعقد اجتماعات قادمة على المستوى السياسي رفيعة المستوى سواء في موسكو أو القاهرة أو في العواصم الأخرى»، معربا عن شعوره بالفخر بما قام به المصريون في ضوء ما تم إنجازه في مصر من مشروعات ناجحة.

● الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، شاركت في «المنتدى العالمي لثقافة السلام» والذي أقيم في قصر السلام بمحكمة العدل الدولية بمدينة لاهاي في مملكة هولندا بتنظيم من مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، بالتعاون مع جامعة ليدن، ومؤسسة كارنيجي، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والمؤسسة الدولية للسلام. وتوجهت الشيخة مي بالشكر العميق إلى مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية لمبادرتها بتنظيم المنتدى بالتعاون مع كافة الشركاء والمهتمين.

● محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية بتونس، أشرف بقصر الآداب والفنون «القصر السعيد» على افتتاح الدورة التأسيسية للمؤتمر الدولي للموسيقولوجيا تحت شعار «مسارات العلوم الموسيقية بين ضفاف المتوسط»، وأكد الوزير، في كلمته، أهمية التعريف بالشخصيات التونسية المختصة في مجال الموسيقولوجيا في الخارج، وإبراز دورها في التنوع الموسيقي في تونس، الذي يُعتبر مهدا للثقافات والحضارات المتوسطية من خلال الانفتاح على الثقافات الموسيقية الأخرى وفسح المجال لتبادل الخبرات والتجارب.

● الدكتور محمد العسعس، وزير التخطيط والتعاون الدولي ووزير دولة للشؤون الاقتصادية بالأردن، بحث ومدير عام صندوق أبوظبي للتنمية محمد سيف السويدي، سبل تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي والتنموي المستقبلي بين البلدين وآليات تطويرها والبناء عليها في المجالات الاقتصادية والتنموية والمشاريع التنموية، وأكد العسعس عمق ومتانة العلاقات الأخوية والتاريخية الوثيقة والمتميزة التي تربط البلدين الشقيقين، وما يشهده التعاون الثنائي المشترك من تطور وتقدم على كافة المستويات، مقدما الشكر للإمارات لدورها في دعم الجهود التنموية في الأردن.

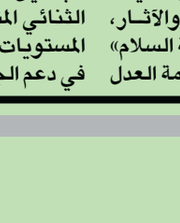
السفير عبد الله بن يحيى المعلمي

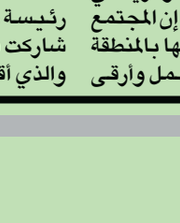
محمد شقير

آمال حمد

الشيخة مي بنت محمد آل خليفة

محمد زين العابدين

د. محمد العسعس

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:11	05:38	12:22	03:41	07:05	08:35
المدينة المنورة	04:02	05:32	12:22	03:43	07:12	08:42
القدس	03:55	05:34	12:41	04:21	07:47	09:21
الرياض	03:33	05:03	11:54	03:15	06:44	08:14
القاهرة	03:08	04:53	11:56	03:32	06:58	08:32
الخرطوم	04:51	06:18	12:51	04:16	07:22	08:40
الرباط	04:31	06:15	01:28	05:13	08:40	10:18
تونس	03:08	04:59	12:20	04:12	07:40	09:24
الكويت	03:10	04:48	11:49	03:23	06:50	08:20
أبوظبي	04:03	05:33	12:23	03:44	07:13	08:43
المنامة	03:12	04:44	11:39	03:04	06:32	08:02
الدوحة	03:11	04:43	11:35	02:58	06:26	07:56
مسقط	03:49	05:18	12:07	03:24	06:54	08:24
بيروت	03:43	05:26	12:39	04:24	07:51	09:28
صنعاء	04:10	05:32	12:04	03:29	06:35	08:05
عمان	02:47	04:29	11:37	03:18	06:44	08:14
بغداد	03:10	04:52	12:03	03:47	07:14	08:50
اسطنبول	03:24	05:31	01:05	05:06	08:38	10:37
نيقوسيا	03:45	05:31	12:47	04:35	08:03	09:43
أثينا	04:07	06:01	01:26	05:20	08:50	10:37
لندن	02:45	04:43	01:06	05:24	09:23	11:00
باريس	03:22	05:46	01:52	06:09	09:56	12:07
نيس	03:27	05:48	01:32	05:38	09:15	11:26
روما	03:23	05:34	01:11	05:14	08:47	10:49
بروكسل	03:10	05:28	01:44	06:05	09:58	12:04
مدريد	04:40	06:43	02:16	06:15	09:47	11:43
جنيف	02:59	05:43	01:36	05:48	09:29	11:58
فيينا	02:27	04:53	12:56	05:11	08:57	11:10
برلين	02:30	04:42	01:07	05:32	09:32	11:32
فرانكفورت	02:47	05:09	01:19	05:38	09:28	11:36
استوكهولم	01:56	03:17	01:06	05:52	10:55	12:08
كوبنهاغن	02:25	04:25	01:11	05:42	09:56	11:44
امستردام	03:04	05:17	01:41	06:06	10:05	12:05
نيويورك	03:45	05:24	12:57	04:57	08:30	10:09
واشنطن	04:08	05:42	01:09	05:05	08:36	10:10
لوس أنجليس	04:18	05:41	12:54	04:39	08:06	09:30

كلمات متقاطعة

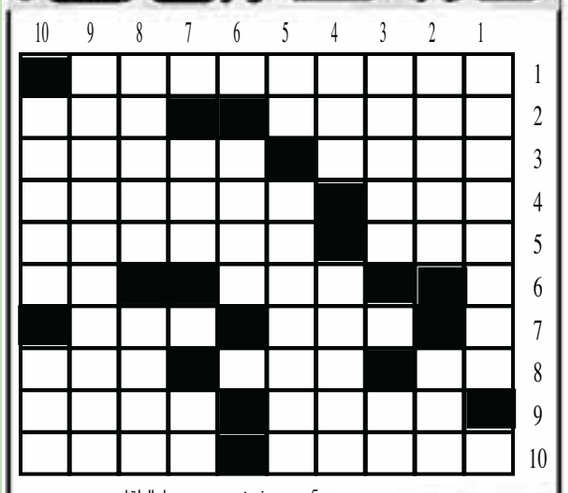

أفقيا
1- مدينة امريكية.
2- ساحة - علم مؤنث.
3- حمام - عملة عربية.
4- قاص - وجعي.
5- ضد فقير - مدينة فلسطينية "معكوسة".
6- من منتجات الحليب "معكوسة" - احد الوالدين.
7- ظرف مكان "معكوسة" - ضد جنة.
8- حرف جر - من الالوان - خاصتنا.
9- جزيرة اندونيسية - عاصمة الصين "معكوسة".
10- متشابهات - جمع امل.

عموديا
1- ممثل مصري كوميدي.
2- تقوى وورع - ولد "معكوسة".
3- نعالج - متشابهان.
4- مكتمل - الواضح "معكوسة".
5- حرف نصب - من دول البلقان.
6- مرشد.
7- يسأم - حرف نصب "معكوسة".
8- مادة قاتلة - البحر.
9- ضمير المتكلم - مدينة قبرصية.
10- مطربة اماراتية - جمال ونوق.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	س	ت	و	ك	ه	و	ل	م	■	ن
2	م	ي	د	ا	ن	■	ي	ي	ي	ي
3	ي	ن	■	س	ا	ل	و	ن	ي	ك
4	ر	■	س	ر	■	س	ن	ا	■	ب
5	ة	■	■	■	م	ا	■	■	س	■
6	س	ي	ا	ج	■	ن	ي	ب	ا	ل
7	ع	م	ي	ا	ن	■	ا	ن	ر	■
8	ي	ا	ن	■	ح	ا	ر	ت	ا	ا
9	د	ل	ي	ل	■	ا	ل	س	ر	ب
10	■	ا	ك	ل	ي	ل	■	■	■	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 15 June 2019 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14809

السبت 12 شوال 1440 - 15 يونيو (حزيران) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14809

الـ غارديان الرياضي
The Guardian SPORT

لوثار ماتيوس: بايرن ميونيخ كان الفريق الأفضل والحظ ساند مانشستر يونايتد

سمير عطاالله

إيران في المضيق

منذ قيام الثورة الإيرانية قامت معها في طهران ازدواجية تلازمها: المتشدّدون والأقل تشدُّداً. المرشد والرئيس. الحكومة والحرس الثوري. الحنين الفارسي والخطاب الإسلامي. وهلم جرّاً.

في هذه الازدواجية، يسهل على طهران أن تؤكد وتنفي في وقت واحد، بحيث يتساويان. وعند الحاجة، يتم الاستناد إلى الموقف المناسب والفريق المناسب. وإيران هي الدولة الوحيدة في العالم التي تذهب إلى انتخابات الرئاسة والبرلمان، ومع ذلك لا يكون لهما أي قيمة أمام قرار المرشد الأعلى.

هذه الازدواجية حضرت أمس بكامل عدتها في مضيق هرمز: إيران تشعل ناقلات النفط، وإيران تُعلن أنها مسؤولة عن أمن المضيق. وإيران تهدد بإغلاقه كل يوم، وعندما يحترق تغسل يديها في بحر العرب. وإيران تستقبل رئيس وزراء اليابان، وإيران تنسف الناقلة اليابانية.

نُسب إلى تشرشل قوله إن بريطانيا سوف تظل تحارب حتى آخر جندي... فرنسي. وإيران سوف تظل تحارب حتى آخر حوثي وعراقي وسوري ولبناني وأفغاني وأذربيجاني. وعندما تنفي مسؤوليتها في بحر العرب عن إطلاق الطوربيدات من الغواصات، تتجه الأنظار فوراً إلى غواصات جيبوتي وطوربيدات سقطرى. والمشكلة أن إيران هي التي تقوم بعرض غواصاتها وقواتها البحرية، بمناسبة ومن دونها. وإيران هي التي تريد تحرير القدس من باب المندب.

تنفع الازدواجية إلى حين. وعندما تنفضح طويلاً تفقد مفعولها. والمهم أن يصدقها جمهورها، وليس أعداؤها الذين لم يبرع أحد مثلها في تجميعهم. لكن المسألة تعدت الهواية في خلق الأعداء والعبث في أمن المنطقة. صواريخ وطوربيدات وطائرات إيران تعبث بأمن العالم، كما قالت الأمم المتحدة.

ولم يسبق أن قام أحد من قبل بإطلاق صاروخ على مطار مدني وهو في حالة عمل. إلا فقط صواريخ الحوثي المتقدمة التي يصنعها خبراؤه في صعدة. تعبث إيران بأمن المنطقة وتريد أن تعبث أيضاً بعقل العالم.

قبل سفره إلى طهران، نفى رئيس وزراء اليابان أنه في وساطة. سمها أي شيء آخر. فمن يضمن أنها سوف تنجح؟ ومن يضمن أن ما يقال أثناء حضوره لن ينفى فور سفره. وأيهما يصدق، قول ظريف أن بلاده ماضية في التخصيب أم ظُرفه في أنها لا تريد القوة النووية؟ ومن يمثل في القولين، أم أنه يستعد لقول ثالث على الأقل.

أشعلت الوساطة اليابانية الفتائل الإيرانية دفعة واحدة: ما دمتم قد دخلتم «البازار» تعالوا نتحاسب. المصانع الحوثية تعمل بأقصى طاقاتها، براً وبحراً وجواً.

الممثلة الأميركية أمبر ميدسوندر حضرت بداية الموسم الثالث لمسلسل «فرقة إف إكس» في هوليوود (أ.ف.ب)

مشعل السديري

بشارع فؤاد ادفنوني

طور سلاح البحرية الأميركي برنامجاً غريباً، يسمى: (بليس رايدر) - أي الغازي -، وذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أن هذا البرنامج خاص بنظام (أندرويد) وقد تأكدت فعاليته بعد إثبات قدرته على سرقة معلومات مالية شخصية والتنصت على مكالمات هاتفية، بل وحتى سرقة معلومات من جهاز حاسوب مجاور.

وألعن من ذلك كله بمراحل، أن ذلك الغازي يستطيع أن يغزوك لا في عقر دارك فقط، ولكن حتى وأنت في عقر فراشك - إن صح التعبير- بمعنى أنه يقوم بإنتاج صور ثلاثية الأبعاد عن أي مكان يوجد فيه الهاتف الجوال المزود بهذا البرنامج، أي أنه يستطيع تسجيل تفاصيل الحياة الحميمية لأي شخص كان وذلك بواسطة عدسة الجوال والمجسات الأخرى.

بمعنى آخر صادم: أنه لن تكون هناك بعد اليوم حميميّة خاصة، وإنما كل الحميميات البشرية في غرف النوم متاحة وسوف تصبح حميميات عامة للقاصي والداني، (واللي ما يشتري يتفرج).

ورغم حبي وتعلقّي بالدنيا، إلاّ أنني أتمنى أن أغادرها على عجل مستوراً، قبل أن يطرح هذا (الغازي) في الأسواق، (ويقع الفاس بالراس).

***

عندما عاد القاضي الأميركي السابق فرانك بيكارد من رحلة قام بها إلى باريس، قال لأحد أصدقائه: كانت رحلة رائعة. إن باريس مكان عظيم، ولكني كنت أود لو أنني قمت بالرحلة منذ 20 عاماً، فسأله الصديق: تعني عندما كانت باريس، باريس حقاً؟!

فهز القاضي بيكارد رأسه وقال: كلا، أعني عندما كان بيكارد، بيكارد حقاً - انتهى.

سبحان الله، وكأن التاريخ يعيد نفسه بتوارد الخواطر، لأن هذا ما ذكره لي بالضبط صديق عائد لتوه من بلد عربي شقيق - له شنّة ورنّة - وما علينا إلاّ أن نشيل اسم بيكارد، ونضع بدلاً منه اسم الدوسري.

ورحم الله الشاعر الشعبي عبد الله اللويحان، عندما ذهب إلى مصر في أوائل الأربعينات من القرن الماضي، وانبهر مما شاهده، فما كان منه إلاّ أن يكتب وصيته ببيت الشعر هذا:

إن مت بشارع فؤاد ادفنوني
ياطا على قبري بناتٍ مزايين

ومات رحمه الله، دون أن يلتفت أحد لوصيته، ناهيكم عن تنفيذها.

***

السر عند المرأة هو: إما سر تافه لا داعي لكتمانه، أو سر خطير لا تستطيع كتمانه.

هذا القول أو هذه الحكمة البليغة ليست هي من (عنديا تي)، ولكنني سمعتها بطرف أذني المتحركة بكل الاتجاهات، وذلك عندما كنت - الله لا يعاقبني - أسترق السمع على إحداهن وهي جالسة مع صديقاتها.

ولم يكذب من أكد: أن أصدق القول ما قالت (حذام).

موجة حرّ شديدة تسببت بـ36 قتيلاً في باكستان والهند هذا العام

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

اجتاحت موجة من الحرارة المرتفعة الأقاليم الجنوبية من باكستان، حيث ارتفعت الحرارة إلى 45 درجة مئوية، وأجبرت الناس على البقاء داخل منازلهم ودفعت السلطات إلى وضع خدمات الإنقاذ في حالة تأهب.

وقال مسؤول الصحة المحلي، نصير دوراني، إن مدينة كراتشي الساحلية شهدت أسوأ موجة حر، حيث تم نقل مئات الأشخاص إلى المستشفيات بسبب تعرضهم لأعراض ضربة شمس في اليوم الثاني من حالة طقس شديد الحرارة.

وأشارت وكالة الأنباء الألمانية، إلى أن ساردار سارفراز، وهو مسؤول بالأرصاد الجوية، قال إن درجات الحرارة في كراتشي سجلت 42 درجة مئوية الجمعة، لكن الإحساس بها كان مرتفعاً وكأنها 50 درجة مئوية بسبب الرياح الساخنة القادمة من بحر العرب.

وأضاف سارفراز أنه من المتوقع أن تستمر موجة الطقس الحر حتى يوم السبت، لكن من المرجح أن تتلاشى شدتها بداية من الجمعة.

وأضاف دوراني أن السلطات أنشأت العشرات من مراكز طوارئ ضربات الشمس في جميع أنحاء إقليم السند جنوبي البلاد، حيث سجلت درجات الحرارة في بعض المدن ما يصل إلى 45 درجة مئوية، وتم توجيه الإرشادات للمواطنين بعدم التعرض للشمس.

يشار إلى أنه في عام 2015 توفي أكثر من ألفي شخص في كراتشي عندما ضربت المدينة موجة حر خلال شهر رمضان من ذلك العام.

وتعاني الهند أيضاً من موجة حرارة مرتفعة على مدار الأسبوعين الماضيين، حيث تعرضت مناطق واسعة في أنحاء البلاد لدرجات حرارة تراوح بين 40 و50 درجة مئوية.

وسجلت الحرارة في العاصمة نيودلهي يوم الثلاثاء الماضي أعلى درجة حرارة لها على الإطلاق، 48 درجة مئوية، في حين سجلت بلدة تشورو الصغيرة بولاية راجيستان 51 درجة مئوية.

وقال المتحدث باسم سلطات إدارة الكوارث الوطنية، إن موجة الحر تسببت في مقتل 36 شخصاً على الأقل خلال العام الحالي.

مدرب كرة سلة بجامعة أميركية يتقاضى 8,6 مليون دولار في السنة

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

سينفق فريق جامعة كنتاكي لكرة السلة 86 مليون دولار على عقد جديد لعشر سنوات مع مدربه جون كاليباري، في واحد من أكبر العقود لمدرب جامعي في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية.

وسيحصد كاليباري البالغ 60 عاما مردودا ماليا أكبر من بعض مدربي دوري المحترفين (إن بي إيه)، علما بأن بطولة الجامعات في الولايات المتحدة تحظى بشعبية كبيرة.

وبحسب صحيفة «يو إس إيه تودايّ» فإن إيراداته ومن ضمنها المكافآت بلغت 9,3 مليون دولار في 2018 مع راتب سنوي بقيمة 7,95 مليون دولار.

ويصل راتب الأسطوري مايك كريشفيسكي، ثاني مدرب من حيث الإيرادات في دوري الجامعات والذي يشرف على جامعة ديوك منذ 1980، إلى 7,05 مليون دولار.

قال المدرب في بيان لجامعته: «فيما أستهل موسمي الحادي عشر على رأس هذا الفريق، لا أنسى أنني احتجت إلى عشرين سنة للحصول على فرصة مماثلة. لا أريد الوجود في مكان آخر».

وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أن كاليباري يعد من أكثر المدربين مكانة في كرة السلة الأميركية. درب نيوجيرسي نتس بين 1996 و1998 في دوري المحترفين، مع 72 فوزا و112 خسارة وأوصله إلى الأدوار الإقصائية في 1998.

صنع اسمه في دوري الجامعات خصوصا بعد تسلمه فريق كنتاكي وايلدكاتس في 2009، حيث قاده إلى اللقب في 2012 وأربع مرات إلى المربع الذهبي (2011 و2012 و2014 و2015)، وتحت إشرافه حقق الفريق 305 انتصارات و71 خسارة (81,1 في المائة).

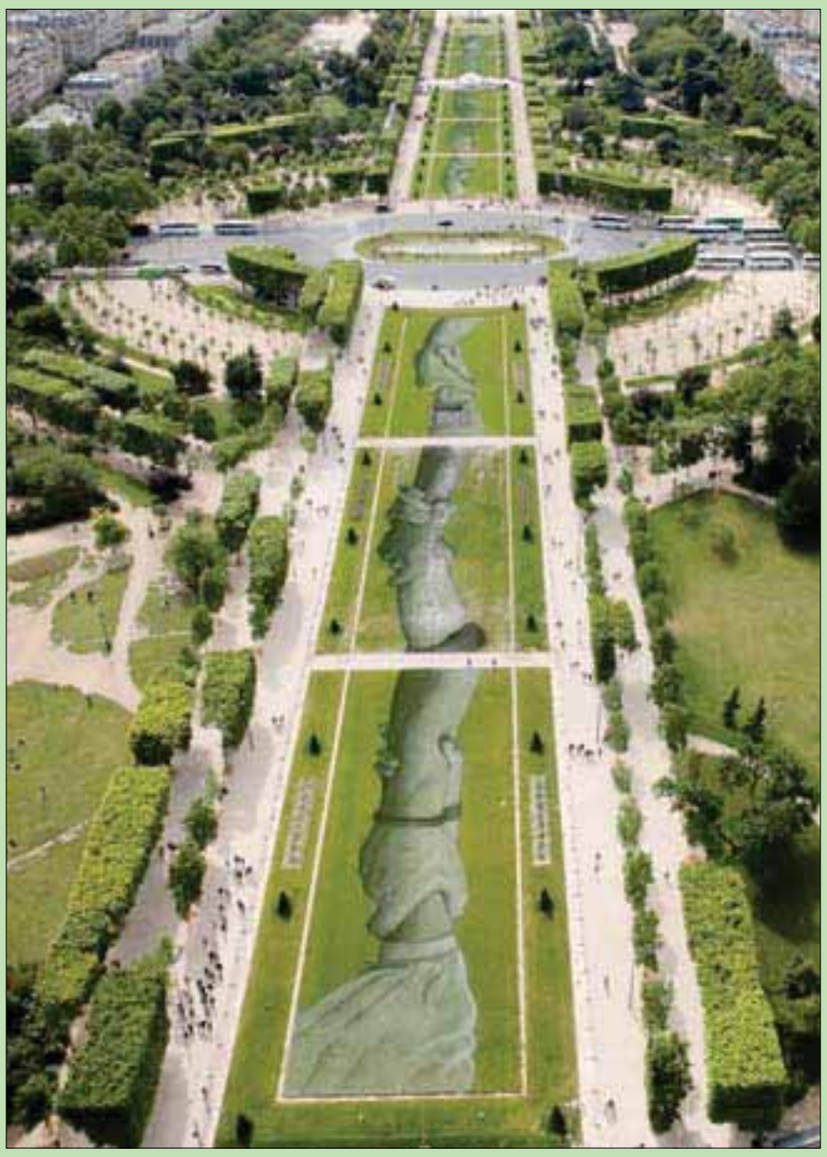

لقطة عامة لعمل فني ضخم بعنوان «ما وراء الحوائط» لفنان الشارع الفرنسي سايبي تظهر فيه أياد متشابكة في حديقة شان دي مارز في باريس. وتجدر الإشارة إلى أن الألوان التي يستخدمها قابلة للتحلل ويرسم أعماله تقديرا لنشاطات مؤسسة «إس أو إس ميدترنيان» الخيرية لرعاية المهاجرين (رويترز)

صارت هدفاً للتجميع من بعض الزبائن

أكياس بلاستيكية تحمل عبارات «مُحرجة» لحماية البيئة

فانكوفر: «الشرق الأوسط»

يسعى متجر مواد غذائية في كندا إلى زيادة وعي زبائنه بأهمية الحفاظ على البيئة عبر أكياس بلاستيكية مكتوب عليها عبارات مُحرجة.

وحملت الأكياس البلاستيكية، التي يتيحها المتجر في مدينة فانكوفر بخمسة سنتات للواحدة، عبارات مثل «مرهم للبثور» أو «مكتبة فيديو إباحية» أو «مشكلات في القولون»، وكُتب أسفل هذه العبارات بخط صغير: «منعاً للإحراج، أحضر حقيبتك القابلة للاستخدام المتكرر معك».

وقالت إدارة المتجر «إيست ويست ماركت» في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية الخميس: «نريد إثارة نقاشات بأكياسنا المُحرجة، ونقلل من استخدام البلاستيك بوجه عام... هذه خطوة صغيرة، لكننا نأمل أن يكون لها تأثير كبير في وقت ما. نفعل ذلك باستمتاع».

وأثارت هذه الحملة ضجة على المستوى العالمي، كما قُوبلت بانتقادات، حيث علق الكثير من الناس على الإنترنت بأن الأمر لا يعدو كونه حملة تسويقية للمتجر. ويرى المعلقون أنه كان من الأفضل أن يتوقف المتجر ببساطة عن إتاحة الأكياس البلاستيكية.

في المقابل، اعترف مالك المتجر، ديفيد لي، بأن الأكياس البلاستيكية المُحرجة صارت هدفاً للتجميع من قبل بعض الزبائن، وقال: «بعض المشترين يريدون جمع هذه الأكياس؛ لأنهم يجدون الفكرة رائعة».

يُذكر أن رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أعلن مطلع هذا الأسبوع، أن بلاده قد تحظر استخدام المواد البلاستيكية وحيدة الاستعمال بحلول عام 2020.

بريطانيا تحظر «التنميط الجنسي» في الإعلانات

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت بريطانيا، الجمعة، حظراً على التنميط الجنسي في الإعلانات، حيث طلبت من جميع وسائل الإعلام المرئية والمطبوعة والإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي ضمان توافق الإعلانات والقواعد الجديدة.

وتفيد قواعد «هيئة معايير الإعلان» بأنه يجب على الهيئات الإعلامية تجنب استخدام «أشكال التنميط الجنسي التي يرجح أن تتسبب في ضرر أو إهانة خطيرة أو واسعة النطاق».

وقالت وكالة الأنباء الألمانية، إن هيئة معايير الإعلان قدمت أمثلة للإعلانات المستهدفة، بما في ذلك أي تجسيد لامرأة أو رجل «يفشلان في مهمة بسبب جنسهم على وجه التحديد».

وأشارت إلى «عدم قدرة الرجل على تغيير الحفاضات (أو) عدم قدرة المرأة على ركن سيارة».

وقال جاي باركر، الرئيس التنفيذي لهيئة معايير الإعلان: «تظهر الأدلة لدينا حجم الضرر الذي يمكن للتنميط الجنسي في الإعلانات، أن يسهم به في عدم المساواة في المجتمع، وسيقع الضرر على الجميع».

ورحب سام سميذرز، رئيس جمعية «فاوسيت» ومقرها لندن التي تدعو إلى حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، بالحظر.

وقال سميذرز: «نحن حريصون على أن نرى كيف سيتم تطبيق هذا عملياً».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 9 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية